بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب الشين المعجمة

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه

الشادهوان حيوان يوجد بافقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فيجتمع بذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فتركه بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه مثل شبه الصوت عجيب مطرب حتى يكاد يذهل الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكاء

الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعابد وعبد ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال بعث لي شارف من نصيبي من الغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيناي حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في مشربة من الانصار عنده قينة بين اصحابه فقالت

الا ياحمز للشرف النواء ... وهن معقرات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب ... طعاما من قديد او شواء
فثار ابو عمارة المرجا ... لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك لتعديه كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ ومحجة الجمهور هنا ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مواخذ به وكان سبب الذي دعاه اليه مباحاتهم نادم او معنى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مواخذا بشربها محدودا فيها

الشاة الواحد من الغنم يقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه وفي العشر فما زاد فالتا فاذا كثرت قلت هذه شاكثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاشاوي قال الشاعر

لا يمنع الشاوي منها شاته ولا حماراه ولا علاته

وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن ابن عمايذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليبعها وليبعها ومما يوثر من حكمة لقمان وهو لقمان بن عيفا بن سرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه بالطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره بذبحها وان يأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فساله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلا يوما فاطال الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس على الخلا فانه يجمع الكبد ويورث البواسير ومن وصيته لابنه واسمه شاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا اهجيته ومن الاحمق اذا ما بخته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشياء تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتجنب لكل احد يا بني المغرور من وثق بثلاثة اشياء الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا ينال له يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضع النفس ويعقب الندم يا بني اذا خدمت واليا فلا تتم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك فانه لا بد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خايفا منك ان تتم عليه كما تممت له بغيره ولا يزال متحرسا منك وكن يا بني اقرب الناس اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه وان ائتمنك فلا تخنه وان اتاك بسر فاخفه واقبله فتبلغ به ان تنال كثيرا واكرم خدمه والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه وصم ادلك عن محاوبته وقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجلس سره واتبع باللطف هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في محاطبته ولا تامن الدهر في غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد يا بني كنعان

السرصيانة للغرض يا بني اذا اردت ان تقوي على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المراة حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك اهلكتك وان ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ودققته ثم داويت به المرضى ثم قالا اختلطت عندنا البادية بثم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة رضي الله عنه كم تعيش الشاة فقيل سبع سنين فترك اكل اللحم تلك المدة وانشد المبرد

ما ان دماني الهوى لفاحشة ... الا عصاني الحياء والكرم
فلا الى حرمة مددت يدي ... ولا الى زلة هفت قدم

وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب الي مناقب عثمان ومساوي علي رضي الله عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه الي ان يقتلني ان لم ائته بالجواب وتحمل عليه باخوانه فقالوا له افده من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كان لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي رضي الله عنه مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان ابن مهران كان من اعلام التابعين راي انس ابن مالك وابا بكرة الثقفي رضي الله عنهما واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك وكان رحمه الله لطيف الخلق مزاحا لم تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنة وله نوادر منها انه كان له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان رجلا اعجميا فصيحا يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امراتي تشرف علي فادخل انا واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليهما وقال ان الله عز وجل قد احسن خلقك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحرامنا وحلالنا لا تغيرن عمو شة عينيه ولا تموشه سافيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله تعالى قلبك اخبرتها بعيوبي ثم اخرج ومنها ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه يوما فقال له الاعمش ان رانا الناس معا قالوا اعمى واعمش فقال النخعي وما عليك ان يقولوا ونوجر فقال له الاعمش وما عليك ان تسلموا وتسلم ومنها انه جلس يوما في موضع فيه جليخ وجذب بيديه واقامه وركبه وقال من ما المطر وعليه قروة خلقة فجا رجل وقال له قم عد لي هذا الجليخ وجذب بيديه واقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الجليخ ورمى به وقال قل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الماء ومنها ان رجلا جا الى الاعمش يطلبه فقيل خرج مع امراة الى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق فقال

بكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الي ومنها انه عاده اقوام في مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقال بعد ما قام شفى الله مريضكم فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما مشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني وكتب الى بعض اخوانه يعزيه شعر

انا نعزيك لا انا على ثقة ... من البقاء ولكن سنة الدين

فلا المعزا بيا في بعد ميته ... ولا المعزي وان عاشا الى حين

توفي في سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة **وفيه** ايضا انه لما ولي عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما الخلافة بمكة ولى اخاه عبيد الله ابن الزبير المدينة واخرج منها مروان ابن الحكم وابنه فسارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين فلما ولي عبد الملك ابن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التقريب في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التقريب بالبصرة عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وبمصر عبد العزيز ابن مروان وببيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل مصعب ابن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير رضي الله عنهما ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى بها ارعدت السما وابرقت وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه فحاد اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابها اثني عشر رجلا فزاد خوف اهل الشام فلما اصبحوا اصعقت السما فقتلت بعض اصحابه ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيران السقط فاحترقت الستاير حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه رضي الله عنهم اني لا امن ان اقتل ان يمثل بي واصلب فقالت يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تتالم بالسلخ فوديها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمى باجرة فاد مت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلا شعر

ولست على الاعقاب تدمي كلومنا ... ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لال الزبير بحزونة وما نت راته حين هوى والامير المومنيا واشارت اليه وقتل رضي الله عنه في ثالث جمادي الاخرة سنة ثلاث وسبعين وجا الخبر الى الحجاج فسجد وجاهر وطار فوقفا

عليه فقال طارق ما ولدت الا ما ذكرت من هذا فقال الحجاج اتمدح
من يخالف طاعة امير المومنين قال نعم هو اعذر لنا ولو لاهذا ما كان
لنا عذر ابدا وانا لمحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية
اشهر ينتصف عليها بل يفضل كلما القوتيا فبلغ كلامهما عبد الملك فقوي
راي طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير رضي الله عنهما الى عبد الله
ابن حازم الاسلمي وهو والي خراسان طلحه من جهة ابن الزبير فقال
ابن حازم رضي الله عنهما ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة
سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب
عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الراس وغسله وطيبه
ودفنه وقيل انه بعث به الى ال الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته
وماتت امه اسماء ام ابن الزبير رضي الله عنهم بعده بخمسة ايام ولها
مائة سنة وذكر الحافظ ابن عساكر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى
حين حصرها مسلم ابن الوليد بن قتيبة بن ابي معيط في ايام يزيد
ابن معوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام **عجيبة**
قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فراين
عندها امراة في ثوب دنسة فقالت لي امي اتعرف هذه قلت
لا والله قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها
وقلت حدثيني ببعض امركم قالت اذكر لكم جملة فيها عبرة لمن
اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم العيد وعلى راسي اربعمايه وصيفة
وانا ارعم ان ابني جعفر عافاني وقد ابتليتكم اليوم اسالكم جلدي شابين
احدهما شعارا والاخر دثارا قال فرفعت اليها خمسمايه درهم
ولم نزل نحدث اليها حتى فرق الموت بيننا وسباني ان شاء الله تعالى
قتل جعفر في باب الحين المهملة في العقاب **وحدثني** شيخنا العارف
الامام ابي عبد الله القرشي عن شيخه ابي اسعد اليافعي رحمه الله قال
بلغني عن سيدنا الامام العارف ابي عبد الله محمد القرشي عن
شيخه ابي الربيع المالقي انه قال الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد
قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا واحد يا باسط
يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا معني يا فتاح يا رزاق يا عظيم
يا حي يا قيوم يا سلطان انت غني منك نستغني غير نغني بها عمن سواك
يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان
يا منان انت غني منك نستغني غير نغني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم
يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا
لما يريد اغنني حلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك واحفظني
بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل الكرام على كل شي

فقير قال فمن داوم عليه فرائه بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه
الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واعناه ورزقه من حيث لا يحتسب
ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال
دينا اداها الله عنه بمنه وكرمه وجوده وفضله **فائدة**
اخرى روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما عيسى ابن مريم
ويحيى بن زكريا عليهما السلام سايرين اذ رايا شاة وحشية
ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات حتى ولدت مريم ومريم
ولدت عيسى الارض تدعوك اخرج ياولد اخرج ياولد اخرج ياولد
قال محمد بن زيد فما يكون في الحي امراة ماخض فيتناولها عندها فلا يبرح
حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وكانا
ابنا خالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع
عيسى عليهما السلام وعن يونس بن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم
انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي
وانت ولي نعمتي عند النعماء والبهيمة الماخض الا يسر الله عليهما
وضع الولد وقال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري انه اذا علق
على ذات طلق سهل عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما
وشرب بما فانه يسهل الولادة وفلجر بامرار عديده فضح و
حكمها حل الاكل بالاجماع واذا وصى بشاة تناول صغير الجنس وكبيرها
سليمة او معيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع **فرع**
ومن احكامها في الاضحية الاضحية سنة غير واجبة ولا تضحي الا في النعم
ولا يجزي من الضان الا الجذعة وهي ما لها سنة تامة وشرعت
في الثانية على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب الجيم ومن
المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثالثة ويشترط ان
تكون سليمة من كل عيب يضر بالاكل فلا تجزي العجفاء ولا العوراء
ولا المريضة ولا العرجاء ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن
ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مقطوعة الاذن وجهان قاله في اللباب
واذا لم تجز العوراء فالعمياء اولى واما العمش وضعف البصر من
احدى العينين او كلاهما لا يمنع الاجزاء وقال الروياني ان عطبي
على الناظر بياض اذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم
تجز الاضحية بها وان ذهب الاقل جازت وفي العشواء وهي التي تبصر
نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزاء وفي ورد الهمي على الثولاء وهي
المجنونة وهي التي تستدبر في المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل
واما مقطوعة الاذن فينظر فان لم يبن منها شيء بل شق طرفها
متدليا لم يمنع على الاصح وقال القفال ايضا لا تجزي وان ابين
فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزي قطعا وان كان

يسيرا قلا يجزي على الاصح لفوات جزء ما كول قال الامام ولو اقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزاء ولا يضر الكي وقبل فيه وجهان ويجزي صغيرة الاذن ولا يجزي الذي اخذ الذئب معظم اربيا من فخذها ومقطوعة الاليه لا يجزي على المذهب ويجزي الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا اليه على الاصح وقطع بعض الاليه والضرع كقطع كلها ولا يجزي مقطوعة اللسان والاصح اجزاء الخصي والمجبوب وشذ ابن سريج فحكى في الخصي قولين وحمل الجديد على عدم الاجزاء ويجزي ويجزي التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء الدرماء ام لا على الاصح وجزم المحاملي في التجريد بعدم الجواز كما تقدم قال القفال الا ان يوثر الم الكسر في اللحم فيكون كالجرب وذات القرن افضل ويجزي الذي ذهب بعض اسنانها **فائدة** قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة وكسرها واضاة واضحية وجمع ضحايا واضحاة واضح كارطاة وارطي وبها سمي يوم الاضحى **فرع** النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية فيها واختار الامام والغزالي الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء فالمستحب تجديد النية **فرع** يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز وكون ما ذبحه شاة لم وحكى الموفق ابن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول انه ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل معا فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزيه وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطى الجزار منها شيئا اجرة بل مونة الذبح على المضحي كمونة الحصاد **فرع** اعلم ان العلماء رضي الله عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منسي عنه وهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن جرير والاصطخري وابن القاضي واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وخيارة الثواب تحصل بارافة الدم بقصد النية وشذ ابن القاضي هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه لا بد من التصدق بقدر ما يتطلق عليه الاسم **فرع** لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر

ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا
هبة ولا ابدال ولو تخير منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول
الملك عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا
العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول
الملك عنها ولم يجز بيعها وابدالها ولو نذر العتق في عبد بعينه
لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة يجوز
بيعه وابداله فلو باعها فانها تسترد ان كانت العين باقية فان
اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى
يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية والاخر بعيرا ذنه
ضمن كل واحد ما بين القيمتين واجزات عن الاضحية **فرع** قال
الحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها او ذبح كلها جاز وموضع
النحر في السنة والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل من ذلك مع اللحيين
وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري والودجين واقل ما يجزي من
الذكاة ان يشق الحلقوم والمري انتهى **فرع** لو ولدت الاضحية
الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة او في الذمة بعد ما عين
وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضي ابو سعد الهروي
وفي سنن ابن ماجة وكامل ابن عدي في ترجمة زريق ابن محمد الله
من حديث بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر ابن عبد البر
في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء
فيعبدونها فيجيء الذيب فيذهب بها فيأخذون اخرى مكانها وفي
الحديث مثل المؤمن كالشاة المباركة اينما اكلت الابرة في علفها
فتشبث في جوفها فهي لا تأكل شيئا وان اكلت لم يجتمع فيها وفيه
ايضا مثل المنافق كالشاة العائرة بين غنمين المراد انه مذبذب
بين قطيعين من الغنم لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء والرابضة ملائكة
اهبطوا مع ادم عليه السلام بعيدون الضلال ولعله من الاقامة
وقال الجوهري الرابضة حملة العرش لا تخلو امتهم ارض وفي
سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من
الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا
والغدة والمثانة قال وكان اعجب الشاة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم منذمها وقالت ام سلمة رضي الله عنها كان
عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت
فرصاخت دون لنا فقمت اليها فاخذتها فرمى لحيها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها اي
تاخذي بعنفها وتقصريها ورواه مسلم عن سهل بن سعد

الساعدي رضي الله عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين الجدار ممر الشاة **قلت** وهذا يدل على استحباب
القرب من السترة كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ايضا اذا صلى
احدكم الى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه
ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة حديث صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع
وهو الذي يمكن المصلي ان يدرأ من يمر عنه ان حمل بعضهم حديث ممر
الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع
او سجد ولم يذكر مالك رحمه الله تعالى في ذلك حدا وقدر بعضهم
ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والهدي شيء من
ذلك **وروي** الترمذي عن حكيم ابن حزام ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه يشتري له اضحية بدينار قال فاشتريت اضحية فربحت
فيها دينارا فاشتريت اخرى مكانها وجئت بالاضحية والدينار الى
النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة ابن الجعد وقيل ابن ابي
الجعد البارقي دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين
فباع احداهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره
فقال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكان
يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم حتى صار
من اكثر اهل الكوفة مالا وقال شبيب بن عروة رأيت في دار
عروة بن الجعد البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل
الله عز وجل روى عروة ابن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة به
استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قضائها قبل شريح
فائدة اخرى وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله
عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل
صلى الله عليه وسلم منها واكل رهط من اصحابه فمات بشر ابن
البراء بن معرور رضي الله عنه فارسل صلى الله عليه وسلم الى
اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا
فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها صلى الله
عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع
من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا نقتلها
فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم
يقتلها في الابتداء فلما مات بشر رضي الله عنه امر صلى الله عليه

وسلم

وسلم بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقال ابن اسحاق انها
اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت
والله اعلم **عجيبة** روى ابن عدي عن حسن بن واقد القصاب
ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير انه قال اصحمت شاة لاذبحها
فمر ايوب السجستاني فالقيت الشفرة فوثبت الشاة فحفرت في اصل
الحايط ودخرجت الشفرة فالقيتها في الحفرة والقت عليها التراب
فقال لي ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيا بعد
ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن الغزيني حدثنا
محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن ابيه قال
حدثني ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالت الله بقابي الاسم الاعظم فجاني جبريل
عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسالك باسمك
المخزون المكنون الطهر الطاهر القدس المطهر المبارك الحي القيوم
قالت عايشة رضي الله عنها بابي انت وامي يا رسول الله علمنيه
فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة نهينا عن تعليمه النسا
والصبيان والسفها **فايدة** اخرى كان ابو محمد عبد
الله ابن ابو يحيى بن ابي الهيثم الصعيدي من اصحاب الشافعي اماما
صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه لما
اختزاز ان المهذب والتعريف في الفقه روي ان اناسا ضربوه
بالسيوف فلم تقطع فيه سيوفهم فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا
ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم
وحفظنا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدو
ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة ثم قال خرجت يوما
مع الجماعة فرينا ذيبا يلاعب شاة بحجنا ولا يضرها شيء فلما دنونا
منا نفر منا الذيب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا كتابا مربوطا
في عنقها فيه هذه الايات مات الصعيدي سنة ثلاث وخمسين
وخمسمايه **وقال** الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار
بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف دار فوجد فيها تسعة الاف
مصحف قد احترقت الى هذه الايات ثم تحرق في كل مصحف وهي ذلك
تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى

الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اتيناه طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وفي السما رزقكم وما توعدون قال فما وضعت هذه الاباريق في متاع او بيت او حانوت او بجر ذلك الا حفظه الله تعالى **قلت** وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم ابن ابي الجعد قال احرقت مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وعرق مصحف فانجى كل شيء فيه الا هذه الاية **الامثال** قالوا كل شاه برجلها معلقة اول من قاله وكيع ابن سلمة ابن زهير ابن اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبغى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يرهم انه يرقاه بناجي ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علما العرب يقولون انه من الصد بتين فلما حضرته الوفاة جمع اولاده فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاه برجلها معلقة فارسلها امثالا اي كل احد مجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** حلب الشاة اذا اخرجن بيسلخ والبس المضروب بالسباط نفعه وسكن المه والله اعلم **الشامرك** الفتي من الدجاج قبل ان تبيض بايام قلايل قال في المرصع وكنيته ابو يعلي وهو معرب الشاه مرغ اي ملك الطير والله تعالى اعلم.

الشاهين جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب والله تعالى اعلم.

قال الفرزدق.

همي لم يحاذه سريح ولم يجف. نوبره يبتغي بشاهين طايره

ويروي بالشواهين وقال السيد الجليل عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا فيتجره. وقد فتحت لكل الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق. يبتاع بالدين اموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصيده. وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدم له ابيات في باب الباء في الباري نشبه هذه ومن كلامه تعلمت العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا **الشاهين** ثلاثة انواع شاهين وقطامي واسقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وابيس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده الفضا من غير تحوم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ضرب بنفسه الارض

ذات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول
الشاهين كاسمه بمعنى الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع
ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة
واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط خليل
المخدرين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا اضل
عليه جناحه لم يفضل منه شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي
وغيره يقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين
ربطت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس
وكان يصيد مرة ويرتضع مرة اخرى فاذا وقف وقفت حوله
الى ان ركب يوما فثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين
فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد وحكمها يأتي ان شاء
الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصقر ومن الرسايل التي
كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية
على ساكنها افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر ... تعطي كما لاحت بافق زواهر
اذا عبقت كتبي به قال قايل ... افي طيها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترجلت ... لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم ... فبينهم ذكر لشاهين طاير
وعندي اشتياق نحوه وتلهف ... اليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيت جهدي ان اراه بحضرة ... معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعوا له في كل وقت مشرف ... وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم ... له شرف في سائر الارض عاير

تفضل الارض التي لها شاهين لحلو الشريين وجود المرزبين فضرت
عقاب الجوعن مطارحها والعنقاء ذات الحسن عن محاسن اجبارها
وطايرها الميمون صداح وحامل مطابق سعدها منشور الجناح
يعترف ابو الضقر لشاهينها والبزاة وان استقرت على يمين الملوك
بتمكينها طال ما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحا طار
الى افق المعالي ومحالها وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالية
وعينا برويته في ذلك النقاع الشريفة مطالبة وادعيته لمخدمها
في كل وقت مواظبة ويذكر احسان مولانا وبصفه مما اولانا
يذكر ما اولانا وكيف لا يجوز قصب السبق وهي فارسية ويطير بها
على افق العلا فضله وهو ذو نسبته شاهينية والملوك يتذكر
صدقته واحسانه في كل اوقاته على ان المحروم ما زال يسبق
الخيرات ومسارع الى خير القلوب بانواع المبرات ويبذل معروفه
الى البعيد والغريب ويبر سائر جوده القريب ما زال يلبي دعوة الداعي

ويجيب فادام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه وسيأتي ان شاء الله تعالى في الصقر ذكر ابي الصقر المشار اليه وتعبيره يأتي ان شاء الله تعالى في الصقر ايضا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الشبثان بكسر الشين المعجمة وبالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون وذي في اخره ذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر

مدارج شبثان لهن هيم

وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل

الشبث الثور المسن وكذلك السبوت والمشبث

الشبث بالتحريك قال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان الباء الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفر الظهر وظهور القوائم سود الراس زرق العينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة الموخر كثرت الارض وهي التي تشمي متنه الارض والجمع اشباث وشبثان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات

الشبرعة العقرب والجمع الشبارع بكسر الشين والدال غير معجمة وحكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبرعته سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارة

الشبرص كسمرجل الجمل الصغير

الشبوه العقرب والجمع شبوات قال الراجز

قد جعلت شبوه تومر تكسوا استها وتقمطر

الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول

الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فمن قلة البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه يشتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخلاص منها فيعلم انه لا يجيء الا الوثوب فيتأخر قدر رمح ثم يهجم فيثب فربما كان وثوبه في الهوي اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بوجله

الشجاع بالضم والكسر الحية التي تواثب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين

عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم قالوا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل له
يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة وهو يتبعه حتى
يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر
منه وهو يتبعه فيقول انا كنزك الذي خبأته فاذا رأى انه
لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل الهائج ثم يأخذ
يلهز منه بعيني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه
الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا
لهم هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والاقرع
الذي تمعط رأسه وابيض من السم والزبيبتان هما الربيشتان
من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما في شدق الانسان من كثرة
الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحياة هو
اشد ايذاء وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد
اي يأكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم
اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه
تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصقر قال ابو جراش
يخاطب امرأته بقوله

اراد شجاع البطن لو تعلمينه ٭ واوتر بعيري من عيالك بالطعم
واعنق الماء العزاج فانتهى ٭ اذا الزاد امسى للمزاج ذا طعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والعنوق الشرب بالعشي
والمزاج من الرجال الناقص الذوق الضعيف وقول الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولو ترى ٭ مساعا لنا باه الشجاع لصمما

هذه لغة بالحارث بن كعب وهي ايقاع التثنية في حال النصب
والخفض وهي مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران
روي ان ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه خرج يوما يتصيد فصار
الى بلد قفر فعطش ومعه جماعة من اصحابه فطلبوا الماء فلم يقدروا
عليه فنزل وضربت له خيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد
فخرجوا في طلبهما فاصابوا فاتوه به فقال اشووه ولا
تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم اتاروا
شجاعا واراد واقتله فدخل على ابراهيم خيمته فقال قد
استجارني فاجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب
الماء فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول

يا قوم يا قوم لا مال لكم ٭ حتى تحثوا المطي يوما التعبا
وسدووا ثمة فالماء كثب ٭ ما عزيز وعين تذهب الوصبا
حتى اذا احذتم منه حاجتكم ٭ فاسقوا المطايا منه واملوا القربا

فاخذ هو واصحابه الجمة التي نفثها الهاتف في شعره فاذا هم بعين غزيرة فشربوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا له للعين اثرا وادا بهاتف يهتف بهم ويقول شعر

جزاك الله عني يا مالك صالحة • هذا وداعي لكم وسليم
لا تزهدن في اصطناع معروف • ان امرؤ يحرم المعروف محروم
الخير يبقى وان طال الزمان به • والشر ما عاش معه المرء مذموم

وهو في الرؤيا يدل على ولد حسود او امراة بازلة والله اعلم

الشحرور كسمحون طائر اسود فويق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قاله الشيخ العلامة جلال الدين الناشي ونوفي في سنة اربع عشرة وتسعمائة دوبيت

بالبلبل الهزار والشحرور • يبكي طربا قلب الشجي المغرور
فانهض بحملا واهب من اللذة ما • جادت كرما به يد المقتدر

وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال

ورد ضة رقصت اعطافها وشدت • اطيارها وتولت شعبها السجع
وظل شحرورها الغريد مخسه • اسويوذا مرمزماره ذهب

وما احسن قوله اسويد وهو تصغير اسود وقال آخر واجاد

له في خده الوردي خال • يدور به بتسبيح عارضيه
كشحرور تحبا في سباخ • مخافة جارح من مقلتيه

وحكمه كالعصفور وسياتي ان شاء الله تعالى وهو في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان كحواديب وربما دل على الولد الفصيح او على صبي المكتب

شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة وذكر القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخراطين وهي دودة طويلة حمرا توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة ملقطة بحمرة كانها سمكة ببطانيشة بما كف المراة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها **الخواص** اذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة اذا عسر عليها الولادة ولدت من ساعتها وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتت الحصاة من المثانة وتحفف وتطلى لصاحب الارمان فانها فانها تذهب صفرته ودمادها يسحق ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع تنبت الشعر وتزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة وهي غير

مأكولة لانها من الخبائث والله سبحانه وتعالى اعلم.

الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحد شذاه والله اعلم.

الشبران شبه بالبعوض يغشى وجوه الناس.

الشبرس الشقراق كذا نقله ابن الاثير.

الشرشور كعصفور طاير مثل العصفور اصفر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه البرس او براقش وحكمه حل الاكل لانه داخل في عموم العصفور والله اعلم.

الشرع والسرع والشرعوف الضفدع الصغير.

الشربي كحنطلي طاير معروف.

الشنصر بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشناصر قاله ابو عبيدة

الشري بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق احمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذا اشتد بردا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه رضي الله عنهم ودعى عبد الله ابن ابي بن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله واكثر الانصار رضي الله عنهم يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته وليس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعتم نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع يا رسول الله ما راية واعتمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته حربه فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه الجمعة فاصبح صلى الله عليه
وسلم بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة
وكان اصحابه ثلثمائة رجل فجعل عبد الله ابن جبير وهو اخو خوات بن
جبير رضي الله عنه على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال صلى الله
عليه وسلم اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من خلفنا
وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل لكم فانا لا نزال غالبين
ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمة ابن ابي جهل ومعهم النساء يصفقن بالدفوف وينشدن الاشعار
فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه
ابو دجانة سماك ابن خرشة رضي الله عنه فلما اخذه اعلم بعمامة
حمراء وجعل يتبختر فقال صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها
الله الا في هذا الموضع فقاتل به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه
وسلم على المشركين هو واصحابه رضي الله عنهم فهزموهم وقال الصحابة
عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لنأتين الناس فلنصيبن من
الغنيمة فلما انوهم صرفت وجوههم وقال الزبير بن العوام رضي الله
عنه فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا واصحابهم ينتهبون العسكر
اقبلوا بيرفون النهب فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال
الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم
حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى
عبد الله ابن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته
وهشم انفه وشجه في وجهه حتى اخذه وتفرق عنه اصحابه رضي الله
عنهم ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان
صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته
صلى الله عليه وسلم طلحة رضي الله عنه فنهض صلى الله عليه وسلم
حتى استوى عليها ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن
من الاذان والانوف حتى اتخذت هند واتخذ النسوة من ذلك قلائد
واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فاخذ منها
فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قميئة يريد
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب ابن عمير رضي الله
عنه وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت
محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس
فانكفا الناس وجعل صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس الى عباد الله
الى عباد الله فاجتمع اليه صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فحموه حتى
كشفوا عنه المشركين واصيب يد طلحة رضي الله عنه فيبست وجي بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضي الله عنه
يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه
ابي بن خلف وهو يقول لا نجوت ان نجى محمد فقال القوم يا رسول الله نعطف
عليه رجل منا فقال صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا ادنى منه وكان
ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عندي فرسكة
اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنى منه يوم احد وهو راكب
فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث ابن
الصمة رضي الله عنه واستقبل بها استقاصة نظائر نا عنه نظائر الشعري
عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها طعنة في عنقه حذاء حدشا
غير كبير فتدهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول
قتلني محمد فحمله اصحابه وقالوا له قد شا وقد حفر الدم واحتبس فقالوا
لا باس عليه قال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس
قال انا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني فلم يلبث الا يوما
واحدا ومات بمحمد والله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان ابن ثابت
الانصاري رضي الله عنه حين جعل يقول شعر

لقد ورث الضلالة عن ابيه ٭ ابي حين بارزه الرسول
اتيت الله اول دم عظيم ٭ وتوعده وانت به جهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشر الناس عند الله من قتل نبيا او قتله
نبي لانه من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل احدا ولا يتفق
ذلك الا في اشر الخلق ٭

الشغوا بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك لتفضل
منقاره الاعلى على الاسفل قال الشاعر

٭ شغوا يوطن بين الشبث والنبق ٭

الشفرج الصفدع الصغير حكاه ابن سيده

الشفنين كالشفنين بكسر الشين المعجمة المسردة وهو متولد بين نوعين
ماكولين وعده الخاطئ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفانين والشفنين
هو الذي تسميه العامة الحمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه
تحزين وجمعه شفانين واحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا
فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها
واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة
وعنده تخور واحتراس من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع **اخواص**
لحم الشفنين حار يابس ولذلك ليس ينبغي ان يوكل من هذا النوع الا الصفار
والمحاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعدله واكل بيضه

بزبيب يزيد في الباه وربما اذا دبق برهن ورد وخلطت المراة تقع من وجع الارحام ومن طلي احليله برمد وجامع امراة لم يقدر عليها سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها دم شقنين حار او دم حمامة وتوضع على العين من خارج قطعة مبلولة ببياض مع شيء من دهن الورد نافع مجرب ٠

الشق بالكسر قال الغزويني هو من المتشيطنة صورته صورة نصف ادمي زعموا ان الخناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في استاره وذكروا ان علقمة بن صفوان ابن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة ٠

يا شق مالي ولك ٠ احمد علي منطقك
تقتل من لا يقتلك ٠ فقال شق هيت لك
٠ واصبر لما قد حم لك ٠

فضرب كل منهما صاحبه فوقع ميتا **واما شق وسطيح** الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح له ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوي كالحصير ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه يسخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق فتفلت به مثل ذلك ثم ماتت وفسرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج الجوزي ان خالد بن عبد الله القسري كان بنى ولد شق هذا **وفي** سيرة ابن هشام عن ابن اسحق ان الملك بن نصر اللخمي راى رويا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رايت رويا هالتني وفظعت بها فقالوا قصها علينا نخبرك بتاويلها فقال لهم ان اخبرتكم بها لم اطمان الى خبركم عن تاويلها ولست اصدق بتاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي يريد به الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فسال سطيحا فقال ايها الملك رايت خيلا خرجت من ظلمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما لحظات شيا في عينك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك اني زماني ام بعده بحين فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتتلون ويخرجون منها ذليلين فقال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ابن ذي يزن يخرج عليهم من ارض عدن فقال ومن يقطعه فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم

ذلك

ذلك من سلطانه فقال بل ينقطع فقال ومن يقطعه قال بني زكي يأتيه
الروم من قبل العلي قال ومن هذا البني قال من ولد غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال الملك وهل
للدهر آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد
فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال الملك احق ما تقول يا سطيح قال
نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق إما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك
احضر شقا فسأله كما سأل سطيح فقال شق الك رأيت حمة خرجت من
ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت كل ذات شمة فلما سمع الملك
مقالة شق قال له ما اخطأ شيئا منها فما عندك في تأويلها فقال شق
بما بين الحرتين من انسان ليزلزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طلعة
البيان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك وأبيك يا شق ان هذا
لبأ لغا يظ مولم فمتى يكون ذلك اني رماني ام بعده فقال بل بعده بزمان
ثم يستنقذكم منه عظيم الشان ويدين لهم اشد الهوان فقال الملك من هذا
العظيم الشان قال غلام من علمية اليمن يخرج من بيت ذي يزن قال
الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع فقال بل ينقطع برسول
هو خاتم الرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك
في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم
يجزي فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء والاموات ويجمع فيه
الناس للميقات فيفوز الصالحون بالخيرات قال الملك احق ما تقول يا شق
فقال اي ورب السماء والارض وما بينهما من خفض ورفع انها لحق
ما له نقض فوقع ذلك في ذهن الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح
على ما ذكراه فجهز اهل بيته الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة وروي
عنه انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتجس فيها ايوان كسرى وسقط منه اربع عشرة شرفة فجزع كسرى
انوشروان من ذلك وتطير ورأى ان لا يكتمه عن دعما مملكته فاحضر
موبذان موبذ وهو رئيس حكامهم وعلمه ياخذون نواميس شرائعهم
واحضر الموبذة وهم القضاة والهوابذة وهم معلمو القضاة والاصبهبذ
وهو حافظ الجيوش وامر الامراء وبزرجمهر وهو الوزير الاعلى والمرازبة
وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان
وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رئيس الموابذة اني رأيت في المنام
ما دابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في البلاد من فارس
وغيرها واخبره في ذلك الوقت قومه النار تجمودها تلك الليلة فهاله
ومن حضر مجلسه ذلك وانتفضوه ولم يظهر لهم وجهه فخرجوا
وتفرقوا عن الملك وواقت البرد الى كسرى من جميع ممالكه بخبر جمود

البيران تلك الليلة ووافاه الخبر ان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع
زعماء دينه ووزراء سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله
وسألهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ اما رويا فقد دل على
حدوث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان ابن المنذر يأمره
ان يبعث اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث له بعبد المسيح ابن
عمر الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال هل عندك علم بما
اريد ان اسألك عنه قال يخبرني الملك عما يريد علمه قال كان عندي فيه
علم اخبرته فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري قبل ان اذكره
له فقال عبد المسيح هذا بعلمه خالي سيكن بمشارق الشام يقال له
سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح
راقعا صوته حتى يقول ـــ

اصم ام يسمع غطريف اليمن ... ام طل للخطة ارجيب من ومن

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح واتى الى سطيح وقد
اشفى على الضريح تبعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود
النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة و
بعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوه لم تكن بابل للفرس مقاما
ولا الشام لسطيح مناما وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل ما هو آت آت فقضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وقفل
الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر
ملكا تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون
الى آخر خلافة عثمان رضي الله عنه وبابل هي بابل العراق وسميت بابل
لتبلبل الالسن بها عند سقوط نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود
رضي الله عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى اول
من اقتص من قاتله كما قاله الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا
وذلك ان كسرى قال له مجنون انك لتقتل فقال والله لاقتلن قاتلي
فعمد الى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه دواء الباه صحيح مجرب
اذا استعمل منه درهم كذا وكذا انعظ وجامع كذا وكذا امرأة فلما قتله
ابنه قيد فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما مكتوبا عليه ما ذكر
فقرأه فقال بهذا كان كسرى يقوي على مجامعة النساء ففتحه واستعمل
منه ما ذكر فمات فكان كسرى اول ميت اقتص من قاتله وقد تقدم
في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل بن الاثير ان كسرى كان له
ثلاثة الاف امرأة وخمسين الف دابة

السخنطب كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع سخاخط وشخاطب

الشقدان الحربا قاله ابن سيده والشقران ايضا الصبر والورك والطحن وسام ابرص والدساسه واحدته شقدده

الشقراق بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكبير في الشين الشقراق افعلل لان فعلال لكسر القاف موجود في ابنية الاسماء كوطرماح وشمار وفعلال بفتح القاف مفقود فيها قال وبكسر الشين قراناح في الغريب للمصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وربما قالوا اشقراق انتهى وربما قالوا الشقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرت تتشاءم به وهو اصهب مليح بقدر الحمام حضرته خسيسة مشمعة في اجنحته سواد وله مشتا ومصيف يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا عن الانس يالف الروابي والجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي الذي لا تناله الايدي وعشه شديد الشن وقال شارح العمدة والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستعانة اذا طار طاير ضربه وصاح وكانه المضروب **لحكمه** حرم الرويائي والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقله الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم المحلي شارح العمدة والجاحظ انه نوع من الغربان وعبثه بن شريح وجزم به وبتحريمه وحرم العفقفي الماوردي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب يحله **الامثال** قالوا اشام من الاخيل وهو الشقراق **الخواص** اذا كان الذهب ناقص العيار يزاد ويخرج عليه بمرارته فانه يجيء ويزاد زايدا مع عياره كما لو فرع فيه مرارة الثعلب فانه ينقص عياره واذا اخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه نهوضة قوية الا انه يحلل الارياح الغليظة التي تكون في الامعاء وهو في الرويا امراه حسناء ذات جمال والله سبحانه وتعالى اعلم

الشمسبة قال ابو حيان التوحيدي انها حية مرابرقة اذا كبرت اصابها وجع العين وعميت الخمست حايطا يقابل المشرق واذا طلعت الشمس احدقت اليها تبصرها فتدرسانة فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها العمى والظلام ولا تزال كذلك لسبعة ايام حتى يتجدد بصرها تماما وغيرها من الحيات اذا عمي طلب شجرة الرازيانج الاخضر فكحل به فتبرا كما تقدم والله اعلم

الشقنب كقنفذ ضرب من التمر والله اعلم

الشهرمان نوع من الطير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق وفي بعض كتب العرب انه نوع من الطير.

الشه قال ابن سيده هو طائر يشبه الشاهين يأخذ الحمام وليس هو لفظه اعجمي والله سبحانه وتعالى اعلم.

الشهام السعلاة قاله الجوهري وغيره.

الشهمة قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداة.

الشوحط العنقد **الشوشب** النمل والعقرب والنمل والله تعالى اعلم

الشبوط ضرب من السمك وليس بالشبوط الذي تقدم ذكره.

شوط راح هو ابن آوي قاله الجوهري قال ويقال للذهب الذي يجري في ضو الكوفة شوط باطل والله اعلم.

الشول الناقة التي خف لبنها وارتفع ضرعها وابتي عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس تقول فيه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شائلة وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول ومثل به عبد الملك ابن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهناك ذكره الزمخشري في الكشاف وسيأتي ان شاء الله تعالى للشول ذكر في باب الغين ذكر الفحل والله سبحانه اعلم.

شوله من اسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله بذنبها وهو شوكتها

الشيخ اليهودي قال ابن حامد والقزويني في عجايب المخلوقات حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه لبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في فحم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيتسمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثبت كما يثبت الضفدع ويدخل الماء فلا تكفه السفن اذا انتم السبت **الشلم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم **الشواص** ذكروا ان جلده اذا وضع على الفرس زال وجعه في الحال والله سبحانه وتعالى اعلم.

الشيذمان بفتح الشين وضم الذال المعجمة

الشيصبان ذكر النحل **الشيم** كالبيع ولد الاسد

الشيم ضرب من السمك قال الشاعر

قد لطعام الارذلا ينظروا ... بالشيم والحوت والكنعد

الشيهم كالصيغم الذكر من الغنافر قال الاعشى

لبن جدا سباب العداوة بيننا لتزخلن مني على ظهر شيهم

قال الاصمعي الشيهام السعلاة **فائدة** وقال ابو زويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا تنجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت

اقاسي طولها حتى اذا كاد السحر ينجلي هتف بي هاتف وهو يقول هذه الابيات

خطب اجل اناخ بالاسلام ... بين النجيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيونها ... تذري الدموع عليه كالتسجام

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا السعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ارتمز به فعرض لي سهم قد قبض عليه صاحبه فهي تلتوي عليه والسهم يقضمها حتى اكلها فرجرت ذلك وقلت سهم شبي والثوا الفصل التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت كل السهم اياها على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب ساح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عرض لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا اي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهل بيته فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فسارعوا الى الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش رضي الله عنهم ورايت الانصار رضي الله عنهم فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراوهم وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك رضي الله عنهما فاويت الى قريش وتكلمت الانصار واصالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فكان اقله من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ثم قال لابي بكر رضي الله عنه مد يدك ابايعك فمد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر رضي الله عنه ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه

ام شبقونه بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف بعدها نون قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب والله اعلم

باب الصاد المهملة

الصوابة بالمهملة بيضة القملة والجمع صواب وصيبان والعامة تخطئه فتقول صيبانه والصواب قال ابن السكيت يقال في راسه

صواب والجمع صبيان بالضم وقد صبيت راسه بالبناء للمفعول
وقال الجاحظ قال اياس بن معوية الصبيان ذكور النمل وهو من
الشئ الذي يكون ذكوره اصغر من اناثه كالزراق والبراه فالبراه هي
الاناث والزراق الذكور وليس فيها ذكره شئ من الصواب انتهى
روى هيثمة بن سليمان في مسنده في اخر الجزو الخامس عشر عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيات فمن
رجحت حسناته على سياته مثقال صوابة ادخل الجنة ومن رجحت
سياته على حسناته مثقال صوبة ادخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت
حسناته وسياته قال صلى الله عليه وسلم اولئك اصحاب الاعراف
لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي رضي الله عنه حكم الصبيان
حكم النمل للحرم اذا اقتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم
في الروضة بانه يبقى النمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم رد
السلمي عليه البحيرة انه التشريح بمشط الديك يذهب الصبيان بخاصيته
الامثال قالوا ابعد في مثل الصواب وفي عينه مثل الحزه قال الميداني
يضرب لمن يلزمك في قليل ما كثر منه من العيوب وانشد الرياشي
يصفه بقوله شعر

الا ايها اللائم مهلا خليفة ... هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذا ... وتنسى قذى في عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق
قال سالت عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت كان يحب الدوام قال قلت اي حين كان يصلي قالت رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الصارخ قام
يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك
لكثرة صياحه بالليل قال في الاحياء وهذا الوقت يكون نصف
الليل فما دونه والله اعلم

الصافر ويقال ايضا الصافرية طاير معروف من انواع العصافير
ومن شانه انه اذا اقبل الليل ياخذ بعض شجرة ويضم عليه رجليه
وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال
القزويني انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه وقال الصافر النوط
الذي تقدم في باب التا المثناة فوق وانه ان كان له وكر حمله
كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا
وحكمة دل الاهل لانه من انواع العصافير الامثال قالوا الجار
واجير من صافر واما قولهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة
والاصمعي معناه معقول به كما قيل ما دافق وسركاتم اي مدفوق

ومكتوم وقال غيرهما ما بها احد يصغر التبيير الصافر تدل رويته على الحيرة والاختفا والركون الى ذوي الاقدار خوف العدا لانه يقال في المثل احير من صافر مما تقدم والله اعلم

الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو احده صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل على الحوض فتقف عند ممجارها تنتظر انصراف الشارية لتشرب بعدها ومنه قول الراجز

• العاطفات العقب الصوادف •

ومن خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيل المرة السوداوية يصفي دم القلب والكبد ولهذا يجعل في الاكحال واذا حك حتى يصير ما رجراجا وطلي به البهق اذهبه من اول طلية لا يعود واما رويته في المنام فهو على وجوه كثيرة فيدل على علم وان وولد ومال وكلام حسن فمن راى انه يثقب لولوا ثقبا مستويا فانه ييسر القران صوابا ومن راى اللولو في يده منثورا فيبشر بغلام ان كان له حامل فان لم يكن فيملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون ومن راى انه يقلع لولوا ويبيعه فانه يلبس القران فان باعه من غير قلع فانه يثبت عملا في الناس ومن راى انه ينثر لولوا فيلتقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم ويعظهم ومن راى بيده لولوة بشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن راى انه استخرج من بحر لولوا كثيرا يكال ويوزن بالقفان فانه ينال مالا كثيرا من رجل يذهب الى البحر وقال جاماسب من راى انه يبيع لولوا نال مشقة ومن اعطى اللولو نال سرورا والعقد من اللولو يدل على امراة ذات حسن وقد يكون العقد من اللولو عقد نكاح الخواص قال القزويني الصدف ينفع وجع التفرس والمثانة اصلح صمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف ودخمه ينفع الكلب ويحرقه يجلو الاسنان استياكا وفي الاكحال ينفع من فتوح العين واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شرب منه قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يدور في جوفه حيوان وله غطا على راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر منه على وجه النايم سبت ولم يتحرك زمانا طويلا وهو اسلم من النخ ومما يجلي الرعاف ان يوخذ الصدف ويسحق مع جاوشير ويعمل منه صمادا ويكحل على الانف واما رويته في المنام فمن راى بيده صدفا فانه يصدق من شي عزم عليه ويبطله خيرا كان او شرا والله اعلم •

الصدا طاير معروف تقول العرب انه يخلق من راس المقتول يصيح
في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل
قاتله ولذلك قيل صاديا والصدي العطاش والصدي ذكر البوم
والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وساد رضوى وقال
الغدير يسمى الصدا الطاير الذي يبصر بالليل ويقعقع قعقعة والناس
يروونه الجندب وانما هو الصدا فاما الجندب فهو اصغر من الصدا
والصدي يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحسه وقد تقدم
في باب الباء الموحدة والراء المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • على ودوني جندل وصفاح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقت • اليها صدى من جانب القبر صائح
والصدا هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي المحاسن
ابن الشواء شخص لا يكتم السر وقد اجاد فيه •
لي صديق وان تحان لا • ينطق الا بغيبة ومحال
اشبه الناس بالصدى ان • تحدثه حديثا اعاده في الحال
يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه الله لان الرجل اذا لم
يسمع الصدا منه شيا فجيبه ومنه قول الحجاج لانس ابن مالك
رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك روى عن علي بن يزيد
ابن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج ابن يوسف
الثقفي الجابر المبير فقال له الحجاج ايه يا خبيث شيخا حولا في
الفتن مع ابي تراب مرة ومع الزبير اخرى ومع ابن الاشعث
فلعلك قلع الله عينك ولا عصمك من عذب السلمة العجب امن هولا الا
شرار اهل البخل والنفاق فقال انس رضي الله عنه من يعني الامير
قال اياك اعني اصم الله صداك قال علي ابن يزيد فلما خرج انس
رضي الله عنه من عنده قال اما والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب
الى عبد الملك ابن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك
الى الحجاج كتابا مع اسمعيل بن عبد الله ابن ابي المهاجر مولى بني
مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس رضي الله عنه فقال ان امير المومنين
قد اكثر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعد
له عند امير المومنين ضد احد وقد كتب اليه ان ياتيك وانا ارى ان
تاتيه فتعتذر اليه وتخرج من عنده وهو لك معظم وبحقك عارف
ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب امير المومنين فقراه فتمعر وجهه واقبل
يمسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المومنين ما كنت اراه
مبلغ مني هذا قال اسمعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو اني قرانه
ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا رضي الله عنه فقلت بل ياتيك

اصلحك الله فاتيت انسا رضي الله عنه فقلت اذهب بنا الى الحجاج فاتاه
فرحب به وقال عجلت اللائمة يا ابا حمزة ان الذي كان مني اليك كان
عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يجبون ان يكون لله عليهم سلطان
بيتم حجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم منافقوا اهل العراق وفسا
انى متى افد مت عليك فهم على هون وانا اليهم اسرع ولكد عمدنا
الى بيتي حتى نرضيه فقال انس رضي الله عنه ما عجلت باللائمة
حتى تناولت منا العامة دون الخاصة وحتى شمت بنا الاشرار
وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل بخل وبخل الموثرون
على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق وبئس الدين تبوا الدار والايمان
من قبلهم وزعمت انك اتخذتني دريئة لاهل العراق باستحلالك
مني ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو ارضى للرضى
واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب اعمالهم ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى فوالله ان النصاري على شركهم وكفرهم ليوقرا
ورجلا فرخدم عيسى بن مريم عليه السلام يوما واحدا الا اكرموه
وعظموه فكيف ولم تحفظ خدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين وان لم يكن من عندك احسان شكرنا ذلك وان يكن
غير ذلك صبرنا الى ان ياتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد
الملك ابن مروان الى الحجاج اما بعد فانك عبد لمتك بك الامور
لحتى عرونا طورك وايم الله يا ابن المستفرية بحجم الزبيب لقد
هممت ان اضمك ضمغة كبعض ضمخان الليوث للثعالب واحطك
حطة تودلوانك زاحمت بحرجك من بطن امك فقد بلغني ما كان
منك الى انس واظن انك اردت ان تختبر امير المومنين فان كان
عنده غير والا امضيت فيه ما فلعنة الله عليه احمش العينين
ممسوح العاجزين خمش الساقين نسبت مكاسب ابيك بالطايف وما
كانوا عليه من الدناة واللوم اذ يحفرون الابار في المناهل بايديهم
ويتقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقراته فلا
تلقه من يدك حتى تلقى انسا بمنزله واعتذر اليه والا بعث اليك امير
امير المومنين من يسحبك ظهر البطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك
ولن يخفى على امير المومنين بناك ولكل بنا مستقر وسوف تعلمون
فلا تخالف كتاب امير المومنين واكرم انسا وولده والا بعث اليك من
يهتك سترك ويشمت بك اعداوك والسلام توفي انس رضي الله عنه
سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو اخر الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين موتا •

الصراخ كتاب الطاوس وسياتي ان شا الله تعالى في باب الطا المثلثة
المهملة ان شا الله تعالى •

صرار الليل الحبجب وقد تقدم ذكره في باب الجيم وهو اكبر من الحبجب وبعض العرب يسميه الصدى.

الصرحان كرمان طائر معروف عند العرب يوكل.

الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مما اهمل الحروف عليه وزن جعل كتبته ابو نثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار يربض على عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفه او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شره النفس شديد النقرة عذاوه من اللحم وله صفير مختلف لصفير لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه ثار على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا فدره من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دابته ومأواه الاشجار وروس القلاع واعالي الحصون **فائدة** نقل الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى عليه السلام لما احكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني فاوحى الله تعالى اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك فتوجه في طلبه فرأى في المنام كأن فتاه يوشع بن نون على البحر فيهما صردة فكانت الصردة تحي الماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه فكانت الصردة في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل عليه السلام وقال يا موسى ما الذي اراك فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله تعالى عبدا ما علمك في علمه الا كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها قدر دفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعني ابراهيم الخليل عليه السلام فقال واين هو قال بنى وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض ذاودكذ قالوا فمن حرصه على لقياه لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل رأيت حوتا قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادا فانطلق يوشع فحمل ارغفة وسمكة مالحة عتيقة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا بحرا رمليا يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتيا ها فانطلق الحوت في البحر فتوضا منها وانصرف وجبته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية لم يكن احد الا احسن لحية منه فنفض موسى

عليه السلام لحينه فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وما لحمة
لا يصيب شيأ ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فصارت
فيه وصار مجراها في البحر يبسا وسمي يوشع ذكر السمكة فلما
جاوزا قال موسى عليه السلام لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا فتذكر له
امر السمكة فقال ذلك الذي نريده فرجعا يقصان اثرهما فاوحى الله
تعالى إلى البحر فجمد وصار سربا على قامة موسى وفتاه فرجعا
امامهما حتى خرج إلى البر فصار مسيرة لهما جادة فسلكاها فنادهما
منادمن السماء ان هذه الجادة فانهما طريق الشياطين إلى عرش ابليس
وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا إلى شجرة عظيمة
وعندها مصلى فقال موسى عليه السلام ما احسن هذا المكان ينبغي
ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جاء الخضر عليه السلام حتى
انتهى إلى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليهما اهتز خضرا قالوا وانما
سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضرا فقال
موسى عليه السلام السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام
يا موسى يا نبي بني اسرايل فقال وما ادراك من انا قال ادراني
الذي دلك على مكاني فكان من امرهما ما كان وما نصه العوان العظيم
انتهى وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الحاء المهملة في الحوت ونقلنا
الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد
الصوام **روينا** في معجم عبد الباقي بن قانع عن ابي عليط امية
ابن خلف الجمحي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
يدي صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول طير صام عاشورا
وكذلك خرجه الحافظ ابو موسى والحديث مشهور اسمه عليط قال
الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعتها قتلة الحسين رضي الله عنه
رواه عبد الله ابن معاوية ابن موسى بن ابي عليط سبط ابن
مسعود ابن ابي امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي عليط قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول
اول طير صام يوم عاشورا وهذا حديث باطل رواته مجهولون
فائدة قيل لما خرج ابراهيم عليه السلام من الشام لبنا
البيت كانت السكينة معه والصرد فكان الصرد يدله على الموضع
والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقعت السكينة
في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدارطلي وقال
جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق
الارض بالفي عام فكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من
من تحتها فلما اهبط الله تعالى آدم إلى الارض استوحش فشكى
إلى الله تعالى فانزل الله تعالى له البيت المعمور وهو على ياقوته من

من ياقوت الجنة له بابان من زبرجد احضر باب شرقي و باب غربي
فوقع على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك بيتا تطوف
به كما يطاف حول عرشي و يصلى عنده كما يصلى عند عرشي و انزل
الحجر الاسود فكان بياضه اشد من اللبن فاسود من لمس الحيض
في الجاهلية فتوجه ادم عليه السلام من ارض الهند الى مكة ماشيا
وقبض الله تعالى له ملكا يدله على البيت فحج ادم عليه السلام البيت
واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا برّ حجك يا ادم لقد
حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان ادم عليه السلام حج اربعين
حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه
الله تعالى الى السماء الرابعة و بعث جبريل عليه السلام فحبا الحجر الاسود
في جبل ابا قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى ايام
الطوفان فامر ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد
ما ولد له اسماعيل ببنا بيت يذكر فيه فسال الله تعالى ان يبين له
موضعه فبعث الله عز وجل السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح
تخرج لها راسان شبه الحية وقيل تخرج الريح الشديدة الخفافة
البراقة لها راس كراس الهرة و ذنب كذنبها و لها جناحان وقيل لها
جناحان من زمرد و زبرجد وعينان لها شعاع و قال علي رضي الله
عنه هي ريح تخرج خفافة لها راسان ووجه كوجه الانسان وامر ابراهيم
عليه السلام ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم عليه السلام
حتى اتى مكة فطوت السكينة في موضع البيت لتطوي الجحفة قاله
علي رضي الله عنه والحسن و قال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى
سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم عليه السلام يمشي في ظلها
الى ان وافت به الى مكة المشرفة ووقفت على موضع البيت المعظم فنودي
منها يا ابراهيم عليه السلام ابن على ظلها لا تزيد ولا تنقص وقيل ارسل
الله سبحانه و تعالى جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت وقيل كان دليله
الصرد كما تقدم فكان ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة فبناه
من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي
وهو جبل بالجزيرة و بنا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم
عليه السلام الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسماعيل ابتغي لي حجرا حسنا
يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ابتغي باحسن من هذا فمضى اسماعيل
عليه السلام ينظر حجرا فاتاه به ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة
فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنا الكعبة ادم
عليه السلام و اندرس من الطوفان فاظهره الله تعالى لابراهيم عليه
السلام حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
يعني اساسه واحدها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره الحكم الاصح

تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة
والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان
العرب ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يؤكل لان الشافعي اوجب
فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي
ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب
تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم
الشوم فيه لا انه حرام وذكره العبادي في الطبقات كذلك ايضا **عجيبة**
حكى عن المنصور بن الحسين الآبي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه
ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جئت السفامرة اشرب
وصاح الصرد فقال اتركها والا لست بابني قال فتركتها قال فاخذني
العطش فاتيتها ثانيا فصاح الصرد فقال اتركها والا لست قال فتركتها
فاتاني العطش فاتيت اليها ثالثا فصاح الصرد فقال قدها لست بعبد
والا لست بابني قال كذلك فعلت قال فهل رايت الحية داخلها قال نعم
قال الله اكبر وقيل سافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما رايت
في طريقك قال رايت طايرا على الحية قال اطرده والا لست اباك قال اطردته
قال ثم ماذا قال ثم سقط على صخرة قال قال اقلبها والا لست اباك قال
كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وما زحتها كنزا فاعطاه
سهمه منه **وهو** في المنام يدل على رجل مراء يظهر الخشوع نهارا ويفجر ليلا
وقيل هو من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا.

الصرصر ويقال له الصرصور ايضا حيوان فيه شبه من الجراد فطار
يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل وكذلك سمي صرار الليل وهو
نوع من بنات وردان عروي من الاخنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم
ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بسماع صوته بر
وامكنته المواضع النزية والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود
ومنه ما هو ازرق وهو جنيب الصحاري والغلوات **وحكمه** تحريم الاكل
لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا انه مع القدر نافع من البواسير والدا
وسموم الهوام ويسخن ويجفف مع الادمة ويكتحل به يجد البصر ومع
مرارة البقر ينفع من طرفة العين البياض.

الصرصران سمك املس معروف

الصعب طاير صغير والجمع صعاب

الصعوة طاير من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان
العين المهملتين والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير روي
احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار كان يقول الناس اشكال كاجناس
الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب

وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسرها المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب توفي في سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله عليه

لو كنت اجهل ما علمت لسرني ٭ جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما ٭ حبس الهزار لانه يتكلم

ومن شعره رحمه الله

اجب المرء ظاهره جميل ٭ لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ٭ وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت ومن شعره رحمه الله الاخير يقرأ معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا من معناه

ومن شعره رحمه الله

سأورسوا كان تا لنكل نابنه ٭ يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تلقى كفاها من دنا وناى ٭ ولا ترى نفسها الا بمرات

ومن شعره رحمه الله

يا ايها العذول المستدير بوجهه ٭ وجمال بهجة حسنه للمنعوت
فكانما هو صولجان دائر ٭ متلفف والاكرة الياقوت

ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الارجاني وبين القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبابك الفرس فقال له الفاضل دام علاك العماد وهذا ايضا مما يقرأ من اوله الى اخره طردا وعكسا ولا يتغير شيء من معناه ولا من لفظه وروي انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضاء فانشده العماد ينشو

اما الغبار فانه ٭ مما اثاره ركابك
والجو منه مظلم ٭ لكن اثاريه ثيابك
يا ظبية الوعساء بين ٭ جلاجل وابرق عذابك

وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في سنة تسع رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ودفن بدمشق في مقابر الصوفية وتوفي الفاضل في سابع ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن في تربة بسفح المقطم رحمه الله عليهما وحكمهما وما ميتهما وتغيرها كالعصافير وله مثال قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من رصعة

الصفارية بضم الصاد وتشديد الفا طاير يقال له التبشير وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق

الصفر بفتح الصاد وبالفاء قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه واشراسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوديه اذا جاع وانما تغدى

فابطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر
ولا غول ومعنى لا عدوى ما يتوهم من ان البعير يجرب اوحكة وغيرهما
من الامراض ان شخصا يصيبه ذلك المرض الى شخص بسبب مخالطة وغيرها وفي
الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك تقول لا عدوى
فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتجرب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه الاول فرد عليه الصلاة
والسلام ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلمه ان الله تعالى هو الموثر
وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على الجذوم قريبا من هذا
ومعنى الطيرة تاتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة المشالة واما الصفر
ففيه تاويلان احدهما المراد تاخير تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي
كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب
تتشاءم بها ما تقدم قال الامام النووي وهذا التفسير هو الصحيح المعتمد
عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر رضي الله عنه روى الحديث
فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين
جميعا باطلا لا اصل لهما والله اعلم.

الصفرد بكسر او له وسكون ثانيه كعربد نقل الميداني عن ابي عبيدة
انه طائر من جساس الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر

تراه كالليث لدى امنة • وفي الوغى اجبن من صفرد

وقال الجوهري الصفرد طير تسميه العامة ابا مليح وفي المرصع ان ابا
المليح كنية القنبج والعندليب هو طائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور
وهو داخل في عموم العصافير والله اعلم.

الصقر الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد
من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقارة قال
سيبويه انما جاوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا كقولهم ولا ابا لغيره
والصقر هو الاحدل ويقال له النطاس وكنيته ابو شجاع وابو الاصبغ وابو
الحمر وابو عوان وابو عمرة قاله النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري
المروزي يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها
صقر والانثى صقرة وقربا بدال الصاد زاي وسقر بابدال الهاء سينا
وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف فيها لغات
ثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت بسق وقال ان
معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات **روي** احمد في مسنده
حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي
عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل

على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات ليلة وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع
الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا
الرجل والدار مغلقة والله ليفضحن في داود فاذا الرجل قائم وسط الدار
فقال له من انت فقال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود
عليه السلام انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى
قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ طلعت عليه الشمس فقال سليمان
عليه السلام للطير اظلي على داود فاظلت الطير حتى اظلت الارض فقال سليمان
عليه السلام اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة رضي الله عنه فطفق رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريناكيف فعلت الطير وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلت عليه يومئذ المضرجية اي علت علي
التظليل به الصقور والصواء الاجنحة واحدها مصرى قال الجوهري وهو
الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن
منبه قال ان الناس قد حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في
الشمس في يوم صائف وكان يتبع جنازته يومئذ اربعون الف راهب
عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فازلفتهم الحر فناداه سليمان
عليه السلام ان يجعل لهم وقاية وقاية لما اصابهم من الحر فخرج سليمان
فنادى الطير فاجابته فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من
كل وجه حتى استمسك الريح فكاد الناس ان يهلكوا عما فصاحوا الى سليمان
عليه السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير ان اطلي الناس من ناحية
الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وهب عليهم
الرياح فكان ذلك من اول ما رواه من ملك سليمان عليه السلام
فائدة قال الضحاك والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتله
جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود
عليه السلام وجمع الله تعالى لداود عليه السلام بين الملك والنبوة في
بسط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة وقيل
الحكمة العلم مع العمل وكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما كان داود عليه السلام اشد ملوك الارض سلطانا
كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل فذلك قوله تعالى
وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من
داود واقصى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود عليه السلام اشد
تعبدا منه وتوفي داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة وكان عمر
سليمان لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين
وقيل مات وهو ابن خمس وخمسين والصقر احد الجوارح الاربعة وهي الصقر
والشاهين والعقاب والبازي وتسمى ايضا بالسباع والضواري والكواسر
والصقر ثلاثة انواع صقر وكوخ وبوبوه والعرب تسمي كل طير يصيد صقر

ما خلا النسر والعقاب وشبهه الاكدر والاحمر وهو من الجوارح بمنزلة
البغل من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء والاداوحسن
الغناء واشد اقواما على حملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من
سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبهذا السبب يضر اكل الغزال
والارنب ولا يضر اكل الطير لانها تقويه وهو اهدى من الباز يتعلما
واسرع انسا بالناس واكثرها قنصا تقتدي بالحوم ذوات الاربع ولبرد
مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالصبر وقلة النوم من
شانه انه لا يأوي الاشجار ولا رؤس الجبال وانما يسكن المغارات والكهوف
وصدوع الجبال والصقر كفاني في يديه لانه يكف بهما عما اخذ اي يجمع
واول من صاد به الحرث بن معوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على
صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل
ياكله والحرث ينظر منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه
ويوده ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سايب اذ لاحت
له ارنب وهو سايب فطار الصقر اليها فاخذها وازداد الحرث اعجابا
واتخذه للعب بعده الصنف الثاني من الصقور وهو الكوح ونسبته
من الصقور كنسبة الزرق الى الباز الا انه احمر منه وكذلك هو اخف
منه جناحا واقل كبرا ويصيد شيئا من طير الماء ويعجز عن الغزال
الصغيرة الصنف الثالث من الصقور النوتو وتسميه اهل مصر و
الشام الحلم لخفة جناحيه وشرعتهما ولان الحلم هو الذي يجريه وهو المعقو
وهو طائر صغير قصير الذنب ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشرب
الباشق الا انه احمر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك
هو اشجع منه ويقال ان اول من صاد به بهرام جور وذلك انه شاهد
نوتو يطارد قبره ويراوغها ويرتفع وينخفض معها ولم يزل بها الى
ان صادها فاعجبه وامر به فاديب وصاد به وقال الشاشي في وصفه
ونوتو مهذب رشيق

كان عنيه لدى التحقيق ... قصان محروطان من عقيق

وقال ابو نواس في وصفه

قد اغتدي والصبح في دجاه ... كطرة البدر لدى مساه
ينوتو يعجب من يراه ... ما في النوامي نوتو سواه
ازرق لا يكرثه عيناه ... فلا يرى القانص ما يراه
فداه بالام وقد فداه ... حول الذي حولنا الله
تبارك الله الذي هداه

فائدة ادبيه ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك
عن الفضل بن مروان قال سالت رسول ملك الروم عن سيرة
ملكهم فقال بذل عرفه وجود سيفه فاجتمعت عليه القلوب برعبة

ورهبته سهل النوال جزل النكال الرجا والخوف معقودان في يده قلت
فكيف حكمه قال يرد المظالم ويرد الظالم ويعطي كل ذي حق حقه
والرعية اثنان مغتبط وارض قلت فكيف هيبته فيهم قال تصورت
في قلوبهم فتغطى له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغاي
اليه واقبالي عليه وكانت الرسل تترك عندي فقال لترجمانه ما
الذي يقول الرومي فقال يصف ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان
فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم دوناك عند القدرة وذو
حلم عند الغضب وذو سطوة عند المعاينة وذو عفو به عند
الاجرام قد كبتني رعيته جميل نعمته وقصرهم تخويف عقوبته فهم
يترادونه تراي الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا قد وسعهم
عدله وراعهم فهره لا يمهمه فرحه ولا يبسه غضبه اذا اعطى
اوسع واذا عاقب اوجع قال لي اي انسان راج وخايف فلا الراجي
خايب الامل ولا الخايف بغير الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال
لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار انسانها كان رعيته
طير وقد رفرفت عليهم صقور وصوابر قال الفضل فحدثت المامون
هذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم
قال اني قيمتهما عندي اكبر من الخلافة اما علمت حديث امير المومنين
علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن افتعرف احدا من الخطبا
او البلغا قد وصف احدا من خلفا الله الراشدين المهديين بمثل
هذه الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرة الف دينار معجلة
واجعل العدة بيني وبينهما على العود فلولا حقوق الاسلام واهله
لرايت اعطاهما خيبي ما في بيت المال دون ما استحقاه انتهى وكان
الفضل بن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتظم بالروم
مع المامون فاكدها المعتصم له بدا واشوزره فعقد عليه واستقل
بالامور وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنا قيل ان الفضل
جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى في
رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

تغرعنك يا فضل ابن مروان فاعتبر • فملكك كان الفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم • اباد هم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما • ستودي كما تودي الثلاثة من قبل

اراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل
وكان المعتصم يامر باعطاء المغني والندم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد
عليه المعتصم لذلك وتكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد
الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به
الناس حتى قال بعضهم فيه •

لتبكه على الفضل بن مروان نفسه • فليس له باك من الناس يعرف
لقد ضحب الدنيا لنوعا لخيرها • وفارقها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله • على اي شئ فاتنا منه نأسف

ولما نكب المعتظم فضل بن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار واخذ اثاثا وابنية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فحدم بعد ذلك جماعة من الخلفا وتوفي سنة خمسين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض لعذول وهو مقبل فان اقبال له يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره **فائدة** ايضا تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها •

هذا ابو الصقر فرد في محاسنه • من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس والبرج المنيف به • على البرية لا يا رعلى علم

تراه بالبرج اي قصره العالي لما شبه البرج بالشمس جعل قصره برجا واراد التمليح على الجنس في قولها في احيها ضحر •

وان ضحر الثنا ثم الهداة به • كانه علم في راسه نار

وقال شيخنا الشيخ شمس الدين العماري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاه وابوه بن عم معن بن زايدة الشيباني وكان من فواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده ابو الصقر وتولى ابو الصقر بعض الولايات للواثق هارون بن المعتصم وولده المعتضد بعده وحاسن الى ولاية المعتضد وولده المعتمد وسكنا البادية مما يتمدح به العرب وفيه قيل •

الوقد بن بجد نار بادية • لا يحضرون وقد العز في الحضر

ولم ار له اكثر من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن علي بن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القسم بن عبيد الله وزير المعتضد خاف من جهوه فدس عليه ابن فراس قاطمه حشيشة كالمة مسمومة فلما احسى بالسم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي يعتنى اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فاقام اياما ومات **الحكم** يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيمري لا خلاف في الجوارح الكواسب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم ذكره قريبا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا ناب فيه

حلال حتى عزى بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والفرد
وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما
حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية
واجاب الشافعي رضي الله عنه عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون
اذ لا معنى الى اباحة شيء ثم لا تاكلونه ولا تستطيعونه كما لا يصح ان
يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام
قيل واما يصح على ما يعتاد صيده انتهى **الامثال** قالوا الخلوف بن
صفر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
ووقع لزاهر بن الشيخ ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام
رحمهما الله في ان هذا الطيب في الدنيا والاخرة فعام في الاخرة
خاصة فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم
الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وقال الشيخ ابو عمرو
ابن الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة واستدل باشياء كثيرة قد ذكرها
منها ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين
قال باب ويكون ذلك يوم القيامة وباب كونه في الدنيا فروى في هذا
الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف
فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام
ابو الحسن ابن سلمان بسنده عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا
قال فاما الثالثة فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله
من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في امالية
وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بانه يجي
وقت الخلوف في الدنيا بتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من
ريح المسك قيل وقد قال الحاشر فا بمعنى ما ذكرته في تفسيره
قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله معناه ازكى
عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في
شرح السنة معناه الثنا على الصايم والرضى بفعله وكذا قاله الامام
القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه عند الله افضل
من الرائحة الطيبة وقال الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها
وهو من قدماء المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان بوني وابو بكر
السمعاني وابو حفص ابن الصفار الشافعية في امالهم وابو بكر بن العربي
المالكي وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى
ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كثيرا منهم

جامعة الى الوجوه المشهورة والغريبة ومع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه نظر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يومر باجتنابها واختلاف الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيامة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات ان فضلته فيه الخلاف بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الاهذه المسئلة فان الصواب ما قاله الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح والله اعلم ويقال ابخر من صفر قال الشاعر

له لحية تبس وله منقار ينسر ولكنه ليث حالك لكنه صفر

الخواص قال ابن زهر الصفراء مرارة له واذا امسكه انسان مات خوفا ودماغه اذا دلك به الغضب هيج الباه وقال ابو سارى الديلمي في عين الخواص له دماغ الصفر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الحزاز ذهب به **التعبير** قال ابن المقري ان رؤية الصفر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والزينة والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفايس الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطايل وربما دل على الموت لاقتناصه الارواح وربما دل على السجن والترسيم والتقتير في المطعم والمشرب والعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجور على الحيوان فتكسر عظمه وتمشم لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد ونحوهما اذا نالوه من غير منازعة لانها ما خلقت الا للصيد والمغنم والصفر يبشر بولد شجاع فمن تبعه صفر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر ومن المنامات المشهورة اتى رجل بن سيرين فقال رايت كانه حمامة نزلت على شرفات الصور فاتاها صقر فاقتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوجن ابنة الحجاج بنت الطيار فكان الامر كما قال ابن سيرين والله تعالى اعلم

الصل بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة رقيق العبارة توفي سنة خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي من كبار تلامذة امام الحرمين رحمهم الله

الصئب كصرد طاير معروف ذكره في العباب

الصلصال كسنطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا.
الصلصل الفاختة قاله الجوهري وسيأتي ما في الفاختة في باب الثاء
الصناحة" قال القزويني في الاشكال ليس شيء اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض البيت وهذا الحيوان يجد لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض فيعرض له معمضة العين ليقع بصره واذا وقع بصر الضفدعة عليها ماتت الصناحة والحيوانات تعرفه واذا ماتت فيبقى طعمة للحيوان مدة طويلة وهذا من عجايب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناحة في المقامة السادسة والاربعون حيث قال احسنت يا نعيش يا صناحة الجيش قال الشراح لكلامه النعيش الضفدع وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نعاشيا فمر ساجدا وفسروا صناحة الجيش بانها الطبل المعروف قلت ووجه الشبه انه لما كان يضرب به الصبي لضرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك والهاؤه للمبالغة والصناحة ايضا ذات الصنج وهو الدلهو يتخذ من صفر يضرب قال الجاحظ وابن عبد البر وغيره اول من روى في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث نعمان بن عدي وكان عدي قد هاجر الى الحبشة فمات بها فورثه ابن نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان فلم يستعمل من قومه غيره وراود امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها هذه الابيات

من مبلغ الحسناء ان حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا لبست عبي وهانت على قومه ... وصناحة تحدو على كل ميسم
اذا كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى ... ولا تسقنى بالاصغر المتثلم
لعل امير المومنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم

فقال امير المومنين والله لقد شانني عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل الشعر وحدته وما شربته قط فقال عمر رضي الله عنه اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل بها واسع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان تنمان بمعنى تنوم
الصوار القطيع من البقر والجمع صوار والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى ... واذكرها اذا نفح الصوار

الصومعة العقاب لانها تبعاير تقعه على اشرف مكان يقدر عليه فكذا قاله كراع في المجرد والله اعلم الصيبان تقدم بما فيه والله اعلم
الصيد مصدر وعومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه

انا ابو طلحة واسمي زيد • وكل يوم في سلاحي صيد

وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه فقال قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه وقال عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت عليهما والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو بكر الطائي حلال وقال ابن شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فاري ان تتركه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقذف اصيد بحر هو قال نعم ثم تلى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لوان اهلي ياكلون الضفادع لاطعمتهم ولم ير ابي الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل من صيد نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء رضي الله عنه في المري ذبح الحمر التمساح والشمس انثى قوله ملاذ النيل اي ماهلك فيه كقوله للمسافر وماله على قلب وقوله في المري ما قال اشار بذلك الى صفة مري يعمل في الشام يوخذ الحمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الحمر الى طعم المري فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام في الاصل الشق وابن شريح اسمه هانئ وعبد الاصيلي ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح رجل من الصحابة روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الآية الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدى الحيوان البري المحرم النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي والامام احمد بن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهم المحرم عنده وعليه فيه وقال مجاهد والنخعي لا يقتل من السباع الا ما عدى عليه منها وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر المحرم بين بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها ولذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الراي لا شيء على قاتل هذه واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل فدى قال ابن عطية ودواب السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوهما **ترتيب** قال ابو حنيفة لا يقطع السارق فيما هو مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور

وقال الشافعي واحمد ومالك الجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا
وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في
حال الاحرام باتفاق العلماء تحريمه على غيره فولان الجديد الصحيح
التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم
بيض صيد وفلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه
على القولين واشهر القولين التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او فلاه حل ولو
حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه **فرع** لو صاح محرم على صيد فمات
بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات به فوجهان احدهما
يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال الامام
النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ فلو اصاب
صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد حرام او على فراخه او على بيضه
فهلك ضمن جميع ذلك **فرع** لو ملك للمحرم قريب في ملكه صيد
ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه حيث شاء الا بالقتل والاتلاف
فرع قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل
من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل **فرع** صيد حرم
المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة واني
حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها
واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي
في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن
كصيد وج الطائف وفي سنن البيهقي باسناد فيه ضعيف ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج ووج بئر وعضاهها حرام
محرم وفي القديم انه يضمن لحديث القاتل لصيد الحرم المدني والقاطع
لشجره واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق
الائمة ان الصيد لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه
كسلبه قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل يترك له ساتر العورة
هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل
لفقراء المدينة جزاء الصيد وقيل لبيت المال وستثنى من تضمين
الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا **فرع** اذا عم الجراد الطريق ولم
يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل
صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب
القتل قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عند الاصحاب
واقامه في البيان وجها انميا وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو
متقدم على صاحب التهذيب باعوام فانه توفي في سنة اربع واربعمائة
تنبيهان اعلم ان الصيد ان حاز من شيئين صيح ومحرم فهو

محرم تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يرمي بسهم و يرده او يصيب
الصيد طرف من النصل فيجرحه وهو على طرف سطح فسقط عرض السهم
في مروره منهما وكذا لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح
فسقط منه او على حبل فتردى في بير او وقع في ماء او على شجرة فانصدم
باغصانها فهو حرام لانه لا يدري ما ايهما مات ومنها لو وقع في الهوي
ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض
اولم يعلم ان كان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض
لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكما ان
الصيد لو كان قائما فوقع على جنبه لما اصابه السهم قال مالك ان مات
بعد الوقوع على الارض لم يحل والا رتجاف قليلا بعد اصابة السهم لا يضر
لان ذلك مما يوتر في التلف فلو رمى سهما الى صيد في الهوي فكسر
جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه
فلو كان الجرح خبيا لم يوتر مثله و لكنه عطل جناحه فوقع فمات فهو
حرام قاله الامام ولو وقع الصيد من الهوي بعد ما اصابه السهم فجرحه
في بير نظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر
البير كالارض ولكن التعرض اذا لم يصادفه جدران البير ومنها لو كان
الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو
حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام
بالاغصان او باحرف الجبل عند التردي كالانصدام بالارض فان كان الا
نصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه فللامام احتمال
لان في الصور تين لكثرة وقوع الطير على الاشجار والانصدام باطراف الجبال
اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الماء نظر ان كان على وجه
الماء فاصابه السهم فجرحه فهو حلال والماء كالارض وان كان خارج الما
ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في الحاوي احدهما
انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يفرقه
لانه لا يفارق الماء عالما ووقوعه في الماء كوقوع طيره على الارض وهذا
هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان في هوي البحر نظر ان كان
الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطير خارج الماء ووقع
فيه بعد ما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب
والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل جميع ما ذكرناه فيما اذا كان به
الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فاذا انتهى اليها بقطع الحلقوم
والمري او غيره فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو
جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا قيل يحل
وقيل لا يحل والاول اصح بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة
المذبوح وانه لا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركته فان وجد في ماء او وجد

عليه اثر صيد او جراحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاثة طرق احدها في حله قولين اصحهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيون وجمهورهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالثة القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان اتبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها لو رمى وهو لا يرجو اصيد اولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهوى او قصدا من الارض او الى هدف او اعترض له فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا عينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد فعقر جديدة فنهاه وبعرق بينه وبين ما لوطنه توبا فان هذا قصد عين غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وليس ذلك مما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظانا بانها الاخرى وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حد بدة او مائدة في يده حد بدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حد بدة كرهما والشاة ايضا لذلك علقها بها فحصل القطاع الحلقوم والمري بالحركتين فهو حرام لان الموت حصل لشركة الذابح والبهيمة قال القاضي ابو سعيد المهري في اللباب ولو رمى الاعمى صيدا لا لانه يبصر فالمذهب انه لا يحل **فرع** في الازدحام والاشتراك وله احوال منها ان يتفاقب جرحين من رجلان فالاول منها ان يكونا مزمنا او مزمنا ولا مزمنا ولا مزمنا فان لم يكن مزمنا ولا مزمنا لم يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مزمنة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته وان كان جراح الاول مزمنا مهلك فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جراح الاول مزمنا مهلك الصيد به وينظر في الثاني فان لم يقطع الحلقوم والمري فهو حلال وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا وقال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان سالما او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عندي انه ينتقص بالذبح منه شيء وان لم يقطع الثاني لم يقطع الحلقوم والمري ولم يزل ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمته الصيد مذبوحا قال الامام في كتاب التهذيب قتل هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات منهما وهو بنا على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه اخر وصار قيمته اربعة قال المزني يجب على كل واحد منهما ارش جراحته وباقي القيمة ينصف بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم الجرح وقال ابن خيران يوزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني

وهي

وهو تسعة فيكون تسعة اجزاء عشرة على الاول وعلى الثاني تسعة والطريقة الثانية ان الاول لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مرميا وان ادركه ولم يذبحه وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مرميا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقتلاه فهو لهما اذا رمى احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق وادعى كل واحد منهما المرمى اوكلا فانه يكون بينهما وان كان احدهما مجهزا ثم يصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق المرمى انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملكه بان كان موسوما او مقرطا او منصوص الجناح لم يملكه لان هذه العلم تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع** لو قطع الصيد بضعتين حل الكل وان ابين منه عضو ومات منه بعد ساعة هذا اذا تمكن من ذبحه حال البيان على احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون البيان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على احد القولين بخلاف ثقل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور بالتبان اليد والاثخان وابطال الطيران والعدو والتعلق بالشبكة المنصوبة وان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشوك والدبق المنصوبة والحبالة ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة فهي للبايع ان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب وينبغي ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما الكنز الذي يوجد في الارض **خاتمة** لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز له ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوائب ومن جعله ان نحترز عنه وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة في باب النذور على صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو فلت الصيد منه لم يزل ملكه عنه فاذا اخذه احد فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يلتحق بالوحوش في الصحراء ويبعد عن البنيان او يدور البلد او حوله قال مالك ما دام في البلد او حوله لم يزل ملكه فان بعد والتحق بالوحوش زال ملكه عنه ومن فتح قفصه زال ملكه ويروي عنه ان تباعد به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل ويروي عنه زوال الملك بالتلاف مطلقا وعنه ما يقاس على ابق العبد وشرد البعير **تتمة** لو توحل صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه فيه وجهان اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد لسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي في التملك ولو دخل بستان غيره واصطاد منه طاير ملكه

مطلقا ولا يثبت لصاحب البستان حكم النحي لان البستان لا يتعلق حكم الطير والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

وما احسن قول بعضهم

يشتي رجال ويشتي اخرون بهم ٠ ويسعد الله اقواما باقوام
وليس زرق الشتي من فضل حيلتهم ٠ لكن جدود بارزاق وافسام
فالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ٠ يرمي فيحرزه من ليس بالرام

فائدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الفضل بن يحيى خراسان اقام بمامرة ثم وصل كتاب البريدي ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى اقرأ هذا الكتاب واكتب له بما يردعه عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات

ايها مدرك في طلاب العلا ٠ واصبر على عظم فراق الحبيب
حتى اذا الليل اتى معقلا ٠ والتحفت بالغمض عين الرقيب
فكابد الليل بما تشتهي ٠ فانما الليل نهار الاديب
لم ير في حسبه ناسكا ٠ يستقبل الليل بامر عجيب
يعطى غدا الليل استاره ٠ فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ٠ يسعى بها كل عدو مريب

فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا وقيل دخل الفضل بن يحيى على ابيه وهو يتحدث في مجلسه فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكماء التجمل والجهل مع التواضع ازين للرجل من الكرم والعلم مع الكبر فيالهما من حسنة غطت على سبعين عظيمين ويالها من سيئة غطت على حسنتين كبيرتين وقيل انه لما كان الفضل وابيه يحيى في مجلسهما فسمعهما الموكل الموكل بهما وهما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا ليستعلم سبب ذلك فجاءهما وسالهما وقال يقول امير المومنين ما هذا الاستخفاف فازدادوا ضحكا فقال يحيى اشتهينا سكباجا فاختلفنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل ليغترفها فسقط قعر القدر فوقع الضحك والنحي مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بكى وامر لهما بمايدة في كل يوم واذ لرجل من ياسر به ان يدخل عليهما كل يوم يتغدا معهما ويحدثهما وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يناوي من استعمال الماء البارد في الشتاء فلما كانا في السجن لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس ويضعه على بطنه زمانا ليسخن ببرده بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى في السجن سنة ثلاث وتسعين ومائة فلما بلغ الرشيد وفاته قال امرني قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر

الصيدح النرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة

انتهى وتسميته صيدح اشتقاقا قاله من صوته لان الصيدح الصياح قال فيه الشاعر هذا.

وقد هاج شوقي اذ تغنت حمامة • ورقاء مطوقة تصدح بالفجر

قال الجاحظ البومة وسائر طير الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا انتهى وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وقال يمدح بلال بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري.

رايت الناس يحمدون شيئا • فقلت لصيدح انجي بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في الابل في باب الهمزة.

الصيدن الثعلب وتقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك

الصيدا دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الليل ولعابه عن الخلق

الصير سمك صغار يعمل لخفسه منه الصحناه والزبي ومنهم من يطبق على الصير الصحناه وفي سنن البيهقي في باب ما كان في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كلا يا بصري من هذا الصير احب اليك من هذا قال قلت اني لا احب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فناوله منه ثم سال منه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان الصحناه تمد وتقصر قال جرير يهجو اقواما.

كانوا اذا اجملوا في صيرهم بصلا • ثم اشتروا بعده من مالح حدموا

وروي ان الحسن سئل عن الصحناه فقال وهل يا كل المسلمون الصحناه وهي المتخذة من الابازير تنشف المعدة من الرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لذع العقارب اذا طلي بها والله اعلم.

باب الضاد المعجمة

الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن قيل هي جمع لا واحد لهم وقيل جمعه ضئين وضئينة **فائدة** قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الاية وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة وكانوا يجرمون بعضها على الرجال والنساء فلما جاء الاسلام ونبئت احكامه وجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك ابن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد الذي يحرم اشيا مما كان ابا ونا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله تعالى هذه الازواج

الخمسة للماكل والانتفاع بما في ابن جا التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى
فسكت مالك وكبر ولم يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم مالك الا تتكلم قال
له مالك بل تكلم واسمع فقال له لوجا التحريم لسبب المذكورة وجب ان يحرم
جميع الذكور ولو كان لسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو
قال باشتمال الرحم عليه لكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكر
والانثى واما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع وبالبعض دون
البعض ففي اين وثمانية ازواج زوجها الضان اثنين اي الذكر والانثى
على البدل من الحمولة والفرش اي وانشا من الانعام ثمانية ازواج ايضا
من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي
الواحد زوجا اذا كان لا يتفك عن الاخر وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام
على البحيرة والسايبة والوصيلة والحام في باب النون في الغنم وقد
جعل الله البركة في الغنم ففي تلد في كل عام مرة ويؤكل منها ما شاء الله
ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد شتا وصيفا ولا يربي
منها الا واحد واحد في اطراف الارض ويضرب المثل في لين جلودها
وما روى البيهقي والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون على الدنيا
بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذيابة يلبسون للناس
جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون
وعلي يجترون فبي حلفت لاقيضن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا فبالي
تختلهم يختلهم اذا خدعه وختل الذيب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضا
تضاد ويوجب ان لا يقع بينهما التناسل اصلا ومن عجيب امرها انها ترعى
الغيل والجاموس مع عظم ابدانهما فلانهابهما وترعى الذيب فيعترضها
خوف عظيم لمعنى جعلته الله تعالى في طباعها ومن عجيب امرها ان الغنم
تلد واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغدو ياتي
عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها
ويجلب من المهند نوع من الضان في صدره البة وعلى كتفه اليتان وعلى
ذنبه البة وربما تكبر البة الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم
عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد
ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان
الدرع نبت واذا رعته المعز لا يبت وقالت العرب حرضا بنة وحلق
معزة وحكمها الحل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضان واحمق
من راعي ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى
ان يحفها في كل وقت وفي الصحاح احمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان
اعرابيا تبشر كسري ببشري فسر بها فقال له سلني ما شئت فقال
اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قصى للنبي صلى الله عليه

وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وسلم ايتني بالمدينة فاتاه فقال صلى
الله عليه وسلم ايما احب البك ثمانون من الضان او اربعون ان يحملك
معي في الجنة قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها قال صلى
الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان يجوز دلته
على عظام يوسف فقال لهما موسى ايما احب اليك اسال الله ان تكوني معي
في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم
في المستدرك مع خلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسى
الاشعري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين
فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ما شئت فقال اني احتكم ثمانين
ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هذا لك ولغنمك احتكمت يسيرا
ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك احسن حكمها
موسى فقالت حكمي ان ترديني شابة وادخل معك الجنة قال في الاجناس في الآفة
الثالثة عشر من آفات اللسان وهان الناس يستضعفون ما احتكم
هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي
الخواص لحم الضان يمنع المرة السوداء ويزيد في المني ويمنع من السموم
وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة
ويضر من يعتاده الغشاء وتدفع مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم
الخاج لانه يولد دما رديا ولحم الخرفان يغذو اغذاء كثيرا حارا رطبا لكنه
مولد للبلغم والحولي من الضان اغذى من صغيرها ولحم الضان في الربيع
اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم المخصي منها يزيد في الباه ودمها
اذا احتقن به وهو حار ساعة تذبح ويطلى به الوجع يسكن لونه وضيعه وبعر
التيس اذا احرقت طريته وذلك بها الانسان بيضها وقرن الكبش اذا
دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل برماد الكبش مع العسل يمنع من
نزول الماء وعظمه يحرق بحشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع
المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا احمقت المرأة
بصوف النعجة قطعت الحبل واذا عطى الانا بطوف الضان الابيض وفيه
عسل لم يقربه النمل والله اعلم
الضوض الطاير الذي يسمى الاحيل قاله ابن سيده وقيده ابن دريد
الضب بفتح الضاد المعجمة حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل
اللغة وهو من الاسما المشتركة فيطلق على ذكر الضبع وعلى ضبة
الحديد والضب اسم الجبل الذي مسجد الخيف اصله وسبة الكوفة وضبة
البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفه
جميعا انشد ابن دريد

جمعت له خلفي بالرمح طاعنة ٭ كما جمع الخلفين في الضب حالب

وكنيته ابو حبل والجمع صباب مثل كفاف واكف والانثى ضبة قالت العرب
لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اوائل
كتابه ان الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعماية سنة فصاعدا وقيل انه
يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة
واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الدربي وصفوه بالسنة البهايم
قالت السمكة رد ياضب فقال

اصبح قلبي صردا • لا يشتهي ان يردا
الا عرادا عردا • وحلبانا بردا
• وعنكدا املندا •

ولما كان بين الحوت والضب هذا الغطا اشار رحمه الله الاصم للاول بقوله
وكيف لخاف الغمر والله رازقي • ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم • وللضب في البيد او للحوت في البحر
واضب البلد اذا كثر ضبابه وارض ضبة اي كثيرة الضبان قال
عبد اللطيف البغدادي والورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ
كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كما للورل
والحرذون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حدة فرخ التمساح
الصغير ودنبه كذنبه وهو يقول الواذاجر الشمس لما لكون الحربا
انتهى اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب
ليموت في جحره هزالا من عظم بني ادم ولما سيل ابو حنيفة رحمه الله
عن ذكر الضب قال الله كلسان الحية اصل واحد له فرعان واذا اراد ان
الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة وارمت فيها البيض وطمتها
بالتراب وتنعاهدها كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي
تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها اشبه ببيض الحمام والضب يخرج
من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس ويقتدي بالسنيم ويعيش
ببرد الهوي وذلك عند الهموم وفقد الرطوبات وتنقص الحرارات
وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يجعلها في جحره لتلسع من يحرش
به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية خوفا من السيل
والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن
الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل
في الحيرة ولذلك لا يجعل جحره الا في الكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج
لطلب المطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل بنته فلا يحوامنهم الا ما
هرب واشار الى ذلك الشاعر

اكلت بنيك اكل الضب حتى • تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجملة يناسب الحيات والافاعي وفي طبعه
انه يرجع في قيئه كالكلب ويا كل رجيعه وهو طويل الحركة بعد الذبح

وهشم الرأس يمكث ليلة ويقيم في النار وهو يتحرك ومن شأنه في الشتا
انه لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن الصلت لما جا الى عبد الله
ابن جدعان يطلب نايله فقال ٠

اذكر حاجتي ام قد كفانى ٠ حياوك ان سيمتك الوفا
اذا اثنى عليك المرء يوما ٠ كفاه من تعرضه الثنا
كريم لا يغيره صباح ٠ عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة ومجدا ٠ اذا ما الصب اجحرة الشتا
فارضك كل مكرمة بناها ٠ بوائيم وانت لها سما

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن
عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه
او جا اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رجل
فراى جماعة فقال على من هولا الجماعة فقالوا على هذا يزعم انه نبي فاتاه
فقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تشمتني
العرب بجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحلم
قد يكون بنيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
واللات والعزى لامنت بك او يومن هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امن بكا امنت بكا
فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي
مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال
صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله
عليه وسلم من انا يا ضب قال انت رسول الله رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض
احد ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي
فقد امن بكا شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك لهذا الدين
الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا تقبل الصلاة الا بقران
فقال علمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة
الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت بالبسيط ولا في الوجيز احسن
من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس
بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران وان قرانها
مرتين فكانما قرات ثلثي القران واذا قرانها ثلاثا فكانما قرات القران
كله فقال الاعرابي ان الهنا ليقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي

صلى الله عليه وسلم الكمأة فقال ما في بني سليم فاطمة رجل افقر مني
فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال
عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشرا الحق ولا تلحق
اهديت الي يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي
واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال ثم صف يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم لك ناقة من درة لجوفا قوائمها من زمرد احمر
وعينيها من زبرجد احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق
تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلقاه الاعرابي على ناقة رباعية بالف سيف فقال
اني تريدون قالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي
اشهد ان لا اله الا الله محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثه
فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كونوا تحت راية خالد ابن الوليد فلم يومئذ من ايامه صلى الله عليه وسلم
من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم **الحكم** حل اكل الضب بالاجماع
قال في الوسيط ولا يوكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله
هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري
وغيره روى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل
له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن
ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق فقال
خالد يا رسول الله اراكا تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم
لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي
فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة وان العرب تستطيبه و
الدليل على ذلك قول الشاعر

اكلت الضباب فما عفتها ... وابغي شهي فديد الغنم
ولحم الخروف حنيذا وقد ... اتيت به فاتوا في الشبم
واما البهض وجسا تكم ... فاصبح منها كثير السقم
وركبت ربدا على نمرة ... فنعم الطعام ونعم الادم
وقد نلت منها كما تشتهي ... فلم ار فيها كضب هرم
وما في التيوس كبيض الدجاج ... وبيض الدجاج شفاء القدم
وان الضباب طعام العرب ... وما نبتة لرؤس العجم

قوله الحنيذ اي المشوي والبهض بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء والضاد
المعجمة الارز بالنبن والقدم بفتح القاف وكسر الدال الرجل المشتهي
اللحم وامكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره بيض الضب
والكسا جمع كسية بضم الكاف واسكان السين المهملة ولا يكره اكله

عنه ناخلا فالبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن بعض كثرهم
قال الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عنه احد انتهى واما ما روي عن
عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة
وطبخنا منها اي من الضباب فان القدور لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني
اسرايل مسخت دوابا في الارض واني اخشى ان تكون هذا منها فلم اكلها
ولم انه عنها فيحتمل ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي
صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج الى خيبر مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها
اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال
صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة لتركبن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا
يا رسول اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما اشبه
الليلة بالبارحة هو لا بنوا اسرايل قال ابن العربي في عارضة
الاحوذي تنكرة بهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرض لي في الخاطر
معان اشبهها الان ان الضب عند العرب تضرب به المثل للحاكم من
الانس والحاكم تاتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعترض من الامور لهم
فلا يتاخر احد منهم وكان المعنى مصيرهم لذلك الامثال
قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا في الورل
كما سياتي ان شاء الله تعالى وقالوا احمق من ضب قال ابن الاعرابي
انما يريدون الانثى وتحمق فيها لانها تاكل اولادها واحمى من
ضب اي اطول عمرا واخبث من ضب وابله واخدع من ضب قال الشاعر
واخدع من ضب اذا جاء حارس ... اعد له عند الذبابة عنزبا
وقالوا اعند من دنب الضب لان عنده كثرة وزعموا ان بعض الحاضرة
كبى اعرابيا اتى بها فقال له لاكافينك على فعلك ربما اعلمكم في ذنب
الضب من عنده قال لا ادري قال فيه احدى وعشرين عنزة الخواص
اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة
النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يبرا
ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا
طويلا وحضيته من استصحبها معه خدمه الخدم محبة شديدة وكعبه
يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عشر السابقة وجلده
يجعل منه غلاف للسيف يشجع صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل لم تخلق
منه نمل شهوة الجماع ويورث القاطا شديدا وبعره ينفع من البرص
والكلف طلا من بياض العين الكحلا ومن نزول الماء فيها التغيير في

الصب في المثام عربي خداع في اموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على الشهوة في الكسب وقيل من راى الصب في المنام فانه يمرض

معروف ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الصاد وبالنون في اخره والانثى ضبع وضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع المذكر للانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري والانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسايل الضبع مسيانة لطيفة وهي من اطول العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمونث غلب حكم المذكر على المونث لانه هو الاصل والمونث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان واخرت التثنية على لفظ المونث الذي هو على ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الروايد ان لو بنى على لفظ المذكرة والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مونثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر لليلة هذا كلامه بحروفه انتهى وقال الجربري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمونث غلب المذكر الا بالتاريخ فانه بالعكس والا في ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الصاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتابه والايضاح في موايد الافصاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضبيع كما تقدم في باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطا القتول سلب القاتل من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا نعطيه اضبيع من قريش ونترع اسدا من اسد الله وشد الخطابي فقال الاضبيع نوع من الطيور ومن اسما الضبع حنبل وجعار وحمعضة ومن كناها هام حتور وام طريف وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهيثم وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع يحيض كالارنب تقول ضحكت الارنب ضحكا اي حاضت قال الشاعر

وضحكت الارنب فوق الصفا كمثل دم الخوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن احمر قابطا سترا

تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذيب لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماوهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر

واضحكت الضباع سيوف سعد بقتلى ما دفن ولا وديا

وكان ابن دريد يرده او يقول من شاهد الضباع عند حيضها علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكثر لاجل اللحوم وهذا اسهو منه فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحاك انما يكون منه كتسمية العنبر مرا وتسمية الصحيح وبستوي الزباب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كاربب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات وفي كتابه منفعة العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم وقال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبيون لو كان احدهم في قتل فيه الف نفس وجاء الضبع لانهض سواه والضبع يوصف بالعرج وليست بعرجا وانما تحمل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونه في مفاصله وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الجانب الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت مخه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم طمعت ولم تكتف بما تكتفي به الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعايها اللهم ضبعا وذيبا اي جمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها • يا رب سلط عليها الذيب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعا عليها ام دعا عليهما قال دعا عليها وذكر ما تقدم والضبع اذا رات ظل الكلب في البئر وهي على شفا وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب جحرها كلما تضاد بها كما تقدم والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذيب جروا يسمى الصبارق قال الراجز

يا ليت لي بعلين من جلها الضبع • وشبرقا من شعرها لا ينقطع

• كل الحذا يحدى الحافي وقع •

السفر للسباع كل ذات مخلب بمنزلة الحيا من الناقة وحكمها حل الاكل قال الشافعي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع مما قربت انيابه يعدي بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عدوه بانيابه جملة تحريمه والضبع لا يشتري بالعدي وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الاسد وحلها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقتل بكره اكلها وانكروه ولا قطع بتحريمه واجتمع الشافعي بما روي عن سعد ابن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل

ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن عمار قال سألت عامر
ابن عبد الله عن الضبع اصيد قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال
حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد
وجزاوه ليس متبين وبوكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن
السكن ايضا في صحاحه وقال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث
صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله
ما تقول في الضبع فقال لا اكلم ولا انهى عنه قال ما لم تنه عنه قلت
لا اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا
والمروة من غير نكر واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي
ناب من السباع فهو محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب
حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعد وابه **الامثال** قالوا احمق
من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر الشعب
عن ابي عبيدة معمر ابن المثنى انه سأل يونس بن حبيب عن المثل
المشهور بجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد
في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها
حتى الجوها الى جبا الحراني فاقتحمته فرجع اليهم الاعرابي فقال ما شانكم
فقالوا صيد لنا وطريدتنا قال كلا والذي تقسم بيده ما تصلون لها
ما دام قائم سيفي في يدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى نحمة وحلها
وقرب لها مثلا فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاينت
واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فعقرت
بطنه وشربت دمه واكلت لحمه وتركته فجا ابنهم له فوجده على تلك
الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال لصاحبي والله قاخذ
سيفه وكنانته واتبعها فلم يزد حتى ادركها فقتلها ثم انشا يقول

ومن بضبع المعروف مع بجير اله • بلا في كما لا في بجير ام عامر
اذا ام لها حين استجارت بقربه • قراها بن البان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما حدثت به • قرنه بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزا من • عدا بضبع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يحفى هذا على الضبع يضرب للشيء شنيع
له الناس والضبع احمق الناس **الخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع يحدد
الكلاب كما يحدد المغناطيس الحديد وذلك انه اذا ركض على سطح
في ليلة مقمرة مضيئة ووطئ الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح
فيأكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسم امن من مضرة الكلاب
ومرارتها اذا يبست وسقي امرأة منها مقدار نصف دانق بعضت
المجامعة وذهبت شهوتها واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزور
ثم زرعت لا يضرها الغار وكر ذلك كله ابن زكريا الرازي في كتبه انتهى

وقال عطارد بن محمد الضبع يهرب من عنب الثعلب واذا طلى بعصارته
الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح
عليه الكلاب ومرارتها تكتحل بما ينفع من ظلمة البصر والماء في العين
وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام
ثم كرج منه وتكحل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيطانا اذا
لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بما ثم يستقي منه فان السحر
يذهب عنه وهو نافع للربو وغيره ومن انواع السحر وراس الضبع
اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم
تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحداد العيارين يتعلمون ذلك ومن خاف
الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا جر
الصبي العقيل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة
قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق
عليه قطعة من فرجها صار محببا بالناس واسنان الضبع اذا ربطت
على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلده مكيال
وتحيل به البزر ابين ما ذلك الزرع من سائر الافات ومن غريب خواصها
ان من اكل دمها ذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حفظه ورث
الضباع منه واذا طلى الجسد بسم الضبع امن من عض الكلاب وقال الحسين
ابن اسمعيل اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او
بمرارة بيضها او بمرارة عنزة فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق
ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يحل من التشا
وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من
سائر الاعلال التي تكون في الراس والعين ومنع نزول الماء في العين ويشد
الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل بها على العين زاد ها حسنا
وكل ما علق بهذا الخلط كان احسن واجود نفعا وقد ما صرحوا به الاكتحال
بمرارة الضبع تنفع من العلة والدموع ومن غريب خواصها وهو ما اطبق
عليه الاطباء ان شعر الخد الايمن من ذكر الضباع الذي حول خده اذا نتف
واحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن به من به بقا ابراه وهو يحدث
العلة في السليم اذا لحان الشعر في انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة
التعبير الضبع يدل رويته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعنيه
وربما دل رويته الذكر على الرجل الخبيث المشكل وربما دل على عدو ظلوم
محابه محالف وقيل الضبع امراة قبيحة المنظر دنيئة الاصل ساحرة عجوز
وقال ارطاميدورس الضبع يدل على الخديعة ومن ركبها نال سلطانا
والله سبحانه وتعالى اعلم

الوضيئة الدراج قاله في الموضح وقد تقدم لفظ الدراج في باب الحال
المهملة والله اعلم بالصواب

الضرغام والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو الظفر السمعاني
عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الجرباذقي قال كنت
خاليا مع الجليعة الحارث نزلوا شتاء الطالبي فاختليت قرابة في المنام
ليلة من الليالي كاني في عرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيا فجاء رجل
فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد يقول

ادفع تصبر حادثات الايام ۞ وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ۞ ورماك ريب صروفها بسهام
فلعل تعالي بين ذلك فرجة ۞ تخفى عن الابصار والاوهام
كم من فتى بين اطراف القنا ۞ وقريبة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتيت العرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام
العالم العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن محمد ون قال كنت مع المتوكل
لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك ابن
مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى دير هناك قديما حسن
البناء بين مزارع وانهار واشجار فدخله واذا في صدره هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا ۞ تلاعب فيه شمأل ودبور
تمالك لم يسكنك بيض اوانس ۞ ولم يتبخترن في فنائك حور
وانا املاك عوانيهم سادة ۞ صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فهو ايس ۞ وان لبسوا تيجانهم فهو دور
على انهم يوم اللقاء دراغم ۞ وايديهم يوم العطاء بحور
لياتي هشام بالرصافة قاطن ۞ وقبلك بنه يا دير وهو امير
اذا لده عض والخلافة لدنة ۞ وعيش بني مروان فيك قصير
بلى قد اراك الله صوب غمامة ۞ عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قوما خالدا فبكيتهم ۞ بشجو ومثلي بالبكا حري جدير
تعذبت نفسي وهي نفس اخي هوى ۞ لما ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار فيهم يكبهم ۞ سريعا كما تهوي النفوس تدور
فيفزع محزون ويلهم ايسل ۞ ويطلق من ضيق الوثاق اسير
ويدرك ان اليوم يتبعه غد ۞ وان صروف الدايرات تدور

فلما قرأها المتوكل ارتاح وتطير وقال اعود بالله من شر اقداره ثم
دعا صاحب الدير وقال له من كتب هذا فقال لا علم لي به انتهى وذكر
غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلايلا حتى قتله ابنه
المنتصر وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن محمد قتله وكيفيته
في باب الهمزة في الاوز عند ذكر الخلف وذكر ابن خلكان في تاريخه
في ترجمة علي بن محمد ابي ابي الحسن البسابسي ان الواقعة كانت للرشيد
قال ولم تعرف نسبة الكبسابسي الى اية شي

الضريس الطميوح وسياتي ان شا الله تعالى في باب الطاء ومن امثال

العامة السابرة اكسل من الضريس لانه يلقي رجيعه على اولاده
الضعبوس ولد الثعلبة وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق انها انثى الثعالب
الضفدع بكسر الضاد مثال الحنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة
وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل
الا اربعة احرف درهم وبجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وبلعم
وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها
اشهر من السنة العامة واشباه العامة في الخاصة وقد انكره بعض
ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكي ايضا ضفدع بضم
الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرز ايضا قال في الكفاية وذكر
الضفدع يحاذله الملجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو واخره
ميم ومن كناه ابو الشيخ وابو هبيرة وابو مكبد وام هبيرة والضفادع انواع
وتكون من سفاد وتتولد القائمة الضفيعة الجرى ومن العفونات وعقب
الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى على الاسطحة
عقيب المطر والارياح وليس ذلك من ذكر وانثى واذ الله تعالى خلقه
في تلك السحابة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها ومنها
ما ينق ومالا ينق والذي يخرج منها صوت من قرب اذنه ويوصف بجدة
السمع اذا تركت التنقيق وكانت خارج الماء واذا اردت ان تنق ادخلت فكها
الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فمها لا تنق وما اطرف قول بعض الشعراء
وقد عوتب على قلة كلامه فقال

قالت الضفدع قولا ٭ فسرته الحكما
في فمي ماء وهل ينطق ٭ من فيه ماء

قال عبد القاهر والثعبان سيعدل بصياح الضفدع عليه فيأتي على صياحه
فيأكله وانشد في ذلك

جميل في الاشداق ما بنصفه ٭ حتى ينق والتنقيق بتلعه

قوله بنصفه بضم الباء المثناة تحت واسكان النون وضم الصاد المهملة
وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلع نصف فكه الاعلى وقوله والتنقيق
بتلعه اراد به ان الضفدع اذا صاحت يتبعها الثعبان فيجيء فيأكلها وفي
ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلم الليل نجاوبت ٭ فدل على مكنونها حية البحر

وحية البحر الافعى التي تكون في البحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع كما
يعرض لبعض الوحوش من رؤيا النار حيرة اذا رأتها وتنجي منها لانها
لا تنق واذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تذعن النظر اليها واول نشوها
في الماء وتظهر مثل حب الرمان الاسود ثم تخرج منه وهي حالة عموص ثم بعد
ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وما يريد لا اله الا هو
وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد

القرظي مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سيبان يقال
انه ليس بشيء ذاكر الله اكثر منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روى
عن جابر الجعفي عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من
مخافة الله فاتى بها الله برد الماء وجعل تغبقهن التسبيح وقال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والهدهد قال ولا
اعلم لحماد بن عبيد الله غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال
ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود
عليه السلام قال لا سبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه
فانا دته ضفدعة من سابقة في دارة يا داود تتحرى على الله بتسبيحك
وان لي سبعين سنة ما خلت لساني من ذكر الله تعالى وان لي لعشرين ليلة
ما طعمت خضرا ولا شربت ماء استغفر الكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا
بكل مكان ومذكورا بكل لسان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول
ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس ابن مالك انه قال ان
نبي الله داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه
به فانزل الله عليه ملكا وهو يقوم قاعدا في محرابه والبركة الى جانبه
فقال يا داود دهيم ما نضوت به هذه الضفدع فانصت اليها فاذا هي
تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال الملك كيف ترى فقال والذي
جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر ابن محمد
الغرياني الحافظ العلامة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا
عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صرير باب فقال هذا منه تسبيح قال
الربيس بن سبيا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة
يتبع الوبا عقبها وقال الغزويني الضفادع بيض في الرمل مثل السلحفا
وهي انواع جبلية ومائية فائدة نقل الزمخشري في الفائق عن عمر
ابن عبد العزيز قال سأل رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب
ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبعير داخلا من خارجه
وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة فاذا خلا
في منكبه الايسر اتى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وشبابي
ان شاء الله تعالى ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي الحكم يحرم
اكلها للنهي عن قتلها وروى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع
والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله
ابن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا سأله عن ضفدع
يجعلها في دوا فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع
يحرم اكلها وانما يجوز لخالة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما

حرم الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق
السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن
عبد الله ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان
قال نقيقها تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه صحيح
قلت والصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر قال البيهقي وقد
تقدم في الخطاف قال الزمخشري انما تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس
وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فجعلت
تطفئ بافواهها الماء وكانت تزيده على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه ان ينجس بالموت
كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه
انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا
الوجه فيه ولا في غيره من كتبه انتهى واذا مات لا يفسد ما قليل قال النووي
ان قلنا لا تو كل نجسته بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته قولين
احدهما ينجس كما ينجس سائر النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث
والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد
قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك
فقال لتقولن فقالوا كان يقول

يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين • اعلاك في الماء واسفلك في الطين
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين •

الامثال قالوا انق من ضفدع قال الاخطل •

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم وهو لقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبه سمعت
وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم
قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جنابة لحقتني • لا يساري ولا يميني لحقتني
بل جناها اخ على كريم • وعلى اهلها براقش تجني

الخواص قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تغشي النفس
وتورث اسهالا دمويا فيتغير منه لون البدن ويورم ويخلط العقل
قال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الاهلية اذا وقع على الاسنان
قلعها من غير وجع وعظم البربن اذا وضع على راس القدر منعها من
الغليان واذا يبس ضفدع في الظل وطحن مع خطمي وطلي به بعد
طلي النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح
وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا خرج والى في ماصاف عاش ونقل
عن محمد ابن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا وضعت على من به النرس

سكن وجعة انثى واذا اخذت المراة ضفدع الماء وفتحت فاه ونصفت فيه
ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت الفتر من ظاهرها
بشحمه واوقد تحتها ما عبى ان يوقد لم تحبل ابدا واذا رضخت الضفدع
وحملت على لسعة الهوام ابرانها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه
اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه علقت شهوتها
وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانها على امراة نائمة اخبرت بكل
ما عملت في اليقظة واذا اجعل لسانه في خز واطعم لمن اتهم بالسرقة
يقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي تنتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به
وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا نغب قال
الغزويني ولقد كنت بالموصل وكان لصاحب في سبتا ذبني مجلسا
وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها فعجزوا
عن ابطاله حتى جا رجل فقال اجعلوا طستا مقلوبا ففعلوا فلم يسمع
لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس
وجعل فوق الماء وفي قناة فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لها صوت
البتة **التعبير** الضفدع في المنام تدل رويته على رجل عابد مجتهد في طاعة
الله لانه قال الله تعالى فارسلنا عليهم الجراد والقمل والضفادع الآية
وقالت النصارى من راى انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربايه
وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدورس
الضفادع في المنام تدل على اخذ امين والسمرة وقال الحاماسب من
راى صنعا نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها
العذاب والله تعالى اعلم
الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو محفظة وعين مهملة في آخره
قال النووي الاظهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طاير
من طير الليل وقال الفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضبعان
واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي
هذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا
ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الذكر والانثى من
الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس
الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكمه تحريم الاكل كما صرح به
في شرح المهذب والله اعلم
الضب شي من دواب البر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده
الضئلة الحية الدقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب
الحا المهملة والله اعلم
الضيون بفتح الضاد واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون في آخره
الهر الذكر والجمع ضيا وون قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

يزيد كان الشمس في مجراته • نجوم الثريا او عيون الضباون
وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر
يدب بالليل جاراته • كضيون دبالي قريب
القريب القار قالوا اصله من ضيون واعلم وايزى وازري من ضيون
خاتمة قال الصقلي ليس في الاسماء شيء فيه ياء ساكنة بعدها كاف غير
الاثلاثة اسماء حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان
دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسعة وعشرين سنة
وثمانية اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه من النحوسة
فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والغم ونحوا ان النظر اليه يفيد
غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب واليه المآب

باب الطاء المهملة

الطامر وابن الطامر البرغوث والحبيس من الناس ويقال للخامل
الذي لا يعرف هو طامر بن طامر والله اعلم •
الطاووس طائر معروف وتصغيره طويس بحذف الزوائد
وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس في الدواب
عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب
بريشه وعقده لذنبه كالطاق لاسيما اذا كانت الانثى ناظرة
اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك
الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في
السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر وتبيض في ايام الربيع ويلقي
ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا ابدا طلوع الاوراق في الشجر
طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض و
لهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن
اكثر من بيضتين منها وينبغي ان تتعاهد بجميع ما تحتاج اليه من الاكل
والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوى والفرخ الذي يخرج من
حضن الدجاجة يكون ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون
يوما وفرخه يخرج من البيضة كاسبا كالفرخ وقد احسن بعضهم في وصفه
حيث قال فيه

سبحان من من بخلقة الطاووس • طرز على اشكاله ريبس
كانه في نفسه عروس • وفي الذنيب منه ركن فلوس
تشرق في داراته شموس • في الراس منه شعر مفروس
كانه يتمشح يبيس • او هو زهر جاه عبروس

واعجب الامرانه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه كان

سببا لدخول ابليس في الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار
من ادم ودوام الدنيا كرمت اقامته في الدور لسبب ذلك حكي
ان ادم لما عرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه
فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها
ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا
فشربت دمه فلهذا اشتاق الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك
انه اول ما يشرب منها تدب في اعضائه يزهو الوانه ويحسن كما يحسن
الطاووس فاذا جاوز مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يرقص القرد
فاذا قوي سكره جاء الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا
فايدة فيه ثم ينعس كما ينعس الخنزير ويطلب النوم وتحل عرى قوته
فايدة طاووس بن كيسان فقيه الحرم كان اسمه ذكوان
فلقب بطاووس لانه كان طاووس القراء والعلما وقيل اسمه طاووس
وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين
ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن
عباس وابي هريرة وجابر ابن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى
عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب
الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته رويتا عن الزهري
انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت
يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال
قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي
قال وبم ساد اهل قلت بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة
ينبغي ان يسودوا الناس ثم قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس
ابن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي فقلت من الموالي فقال كما قال
في الاول ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي فقال
فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل
فقال كما قال في الاول ثم قال فمن يسود اهل مصر قلت زيد بن حبيب
قال فمن العرب ام من الموالي فقلت من الموالي فقال كما قال في الاول
ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب
ام من الموالي فقلت من الموالي فقال كما قال في الاول ثم قال فمن يسود
اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب ام من الموالي
فقلت من العرب فقال ويلكن يا زهري والله فرجت عني كربة والله
ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لهما على المنابر وان العرب لكتهما
قال فقلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد
ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ركب اليه
طاووس وقال له ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير

فقال

فقال عمر كفى بما موعظة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاووس انه قال
بينا انا بمكة فاستدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكاني على
وسادة فبينا نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل
فاحضر فقال له ممن الرجل فقال من المسلمين قال انما سالتك عن البلد
والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف الثقفي يعني اخاه
وكان واليا على اليمن فقال تركته عشوما ظلوما فاطعا للخلق عاصيا للحق
فقال له اثقول في هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل انزاه بمكانه
منك اعز من مكاني من ربي وانا مصدق نبيه صلى الله عليه وسلم ووافد
بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته وقلت
الصحبة فقال لا ولا كرامة انت صاحب الوسادة الان وقد رايت الناس
يستفتونك في دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت
انت قال فما ذلك الا تكا على الوسادة في رخاء بال هلا كان ذلك يحجبك
نصحه وقضاحق رعيته موعظة والحذر من بوائق عسفه وعلى نفسه من
اتباع الاثم به ما يكبر عليك تلك الطمانينة فقلت استغفر الله واتوب
اليه ثم اسالك الصحبة فقال غفر الله لك اني لمصحوب باشد الغيرة على قلوب
انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب وفي تاريخ ابن خلكان عن عبد الله
الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال
لا ولكن انا ولده فقلت ان كان هذا ولده فهو قد حرف ثم قلت له اني اريد
والدك فخرج الي طاوس فاذا هو في غاية من الكبر فقال اتحب ان اجمع لك التوراة
والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال لتخف الله مخافة
لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب
لاخيك ما تحبه لنفسك وقالت امراة ما بقي احد الا فتنه الا طاوسا
ثم جاء له فقالت لها اذا كان وقت كذا فتعالي فذهبت ثم عادت في الوقت
الذي ذكره فذهب بها الى المسجد الحرام وقال لها اصطحي فقالت هاهنا فقال
الذي يراها هاهنا يراها في غيره فتابت المراة وقال طاوس لا يتم نسك الشاب
حتى يتزوج وقال لعيسى بن مريم عليهما السلام ابليس فقال له اما
علمت انه لا يصيبك الا ما قد رلك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا
الجبل وتردى منها فتطيرا تعيش ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله قال
لا تجرب ربي فاني افعل ما ثبت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي
عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول صاحب العقل لا تنسب اليهم وان لم
تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة ابن صالح عن ابن طاوس
عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصيته لم تدخله بليه ومن لم يتولى القضا
بين الناس لم يبتله جهد البلا وروى احمد في كتاب الزهد عنه انه قال ان
الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك
الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل واستعني

بالمال والولد وروي عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة
بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما
واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي فقالوا امرضه وليس لك من
ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شي فاتاه ات في
منامه وقال ابن مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه
افهما بركة قال لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من
بركتها ان تكشي منها وتعيش فاتي فلما امسى اتاه في النوم ذلك الاتي
فقال ايت مكان كذا فخذ منه عشرة دنانير فقال في نومه افهما بركة
قال لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فاتى
ياخذها فاتى في الليلة الثالثة وقال له ذلك الاتي ايت مكان كذا وكذا
فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قال نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج
به الى السوق فاذا هو برجل بركمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار
فاخذهما منه بالدينار وانطلق بهما الى منزله فشق بطنهما فوجد
فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك بطلب دره يشتريهما
فلم توجد الا عنده فباعهما بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك
قال ما يصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاوا اليه
فقالوا له لم تدرك اختها وكم نعجلك ضعف ما اعطيناك قالها وتفعلون
قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ وابد الاولى **توفي** طاووس
وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى
عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنة ست
ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة **الحكم** يحرم اكل الطاووس
لخبث لحمه وقيل لاجل انه ياكل المستقذرات والنجوم وعلى الوجهين
يصح بيعه اما لحل اكله او للتفرج على ريشه وقد تقدم في الصيد ان
ابي حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها الاباحة وخالفه
الشافعي ومالك واحمد وغيره في ذلك **الامثال** قالوا ازهى من
طاووس واحسن من طاووس قال الجوهري وقولهم اشام من طاووس
هو مخنث كان بالمدينة فانه قال يا اهل المدينة توقعوا خروج الرجال
ما دمت حيا وبين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة
التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه
ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي
قتل فيه عثمان وولدي ولدي في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن
خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة احص المخنثين
فبلك فوقعت على الخانقاة فامر بالمخنثين فحصوا وخصي طويس من
جملتهم فلما حصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا
عن سلاح لا نقاتل به وقال اخر وهو طويس اف لكم ما سلبتموني الا

ميزاب بولي انثى وطويس تصغير طاووس لانه لما تخنث جعلوه طويسا
ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه
انني عبد النعيم انا طاووس الجحيم
انا انشام من يمشي على ظهر الحطيم
انا حالتم لامر ثم قاقا حشوميم
عنى بقوله حشوميم انها لانك اذا قلت ميم وقفت بين ميمين يا بريدا انه
خلقني واراد بالحطيم الارض فكانه قال انا اشام الناس توفي طويس في
سنة اثنين وتسعين من الهجرة فائدة لحم الطاووس عسر الهضم ردي
المزاج واجوده الحديث ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل طبخه يدفع ضرره
وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كرهه الحكما لحوم
الطواويس وقالوا انه اغلظ من لحوم جميع الطيور واعسرها انهضما
ويجب ان يذبح ويبيت مثقلا ويطبخ ويشوى وينفع اصحاب الترفة والبرد
فاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة قال ابن زهر في خواصه
ان الطاووس اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر جناحيه
ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا شربت بخل نفعت من به
لذع الهوام يسقى منها المبطون بالسكنجبين والماء الحار ابراه ونقل عن
هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لذع الهوام لكن قال
صاحب عين الخواص قالت الحكما وطهورس ان مرارة الطاووس ان
سقى منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم
الطاووس بالانزروت والملح وطلي به على القروح الردية الرطبة
التي يخاف منها الاكلة ابراها وزيادة ان طلي به على الثوالبل قلعها وعظا
اذا حرقته وسحقت وطلي بها الكلف ابرانه باذن الله تعالى فائده
تدل رويته على التيه والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه وربما دلت
رويته على التيمة والغرور والكبر والانتقال الى الاعداء وزوال
النعيم والخروج من النعيم الى الشقاء ومن السعة الى الضيق وربما تدل
رويته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال
المقدسي الطاووس في المنام امراة عجمية ذات مال وجمال لكنها
مشؤمة الناصية والذكر من الطاووس رجل اعجمي فمن راى انه يواخي
الطواويس فانه يواخي ملوك العجم وينال منهم جائزة سنية وقال
ارطاميدورس الطواويس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه
ضحاك السن وقيل الطاووس امراة عجمية غير مسلمة والله اعلم
واحد الطيور والانثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار
وطيور والطيران حركة ذي الجناحين في الهوي بجناحه قال الله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في
الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص

بعضها من بعض كما تقدم فان كان يفعل هذا بالبهائم فحق اجرى ان نحن
مكلفون عقلا وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قال عطاء وقوله
تعالى بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة
فقد يقال طائر للسعد والنحس وقال الزمخشري الغرض من ذكر
ذلك الدلالة على عظم قدرة الله تعالى ولطف علمه وسعة سلطانه
وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف
وهو حافظ لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن
شان وروى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لطير الجنة كمثل النحت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول
الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها
قالها ثلاثا وانا لا ارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي
بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه
فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير
قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها لحديث اخر اهل اليمن ارق
قلوبا واضعف افئدة وقيل من الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان
خوفا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوما
غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم
وقيل المراد متوكلون وقيل الطير ما يتامنت به وتتشاءمت به واصله في ذي
الجناح وقالوا طائر الله لا طائرك فرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه
معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ
من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فكل
امرئ حظ من الخير والشر قد قضاه الله فهو ملازم عنقه دائما قيل للحظ
من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر كذا من الشر على طريق
الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال واحسبه قال
ولا تعبرها الا على ذي رأي او ذي رأي تعبرها الا على ذي رأي وقعت قال
واحسبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على جناح طائر ما لم
تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا يعبرها الا على ذي رأي او ذي
ورأي راي **وذكر** ابن خلكان ان موسى بن نصير امير المغرب وفد
على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح المغرب الى البحر المحيط الى طليطلة
وكانت مصنوعة التي بناها نعشق فاخبره بالفتح وقدم معه
بما بوة سليمان التي وجدت في طليطلة وكانت مصنوعة من الذهب
والفضة وعليها طوق لولو وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد

حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تقسخ قوائمه لعظمها وقدم ايضا
معه شيخان مدوك اليوفان مكللة بالجواهر وثلاثين الف راس من
الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة سيكنون ببلاد المشرق قبل
الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وراحت اليونان على ما بايديهم من
من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم
يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان
اول من عمرها وخطها اندلس بن يافث ابن نوح فسميت باسمه ولما
عمرت الارض بعد الطوفان فكانت صورة المعمور فيها محدقا على شكل
طاير راسه المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما وذهنه
العرب وكانوا يزدرون العرب لنسبتهم الى احسن اجزاء الطير وكان اليونان
لا يرون فنا الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم
التي اسرها عندهم اهم الامور ولذلك اختاروا من بين ايدي الفرس الى الا
ندلس فعمروها وشحنوا انهارها وبنوا المعاقل وحرسوا الجنان والكروم
وملوها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها
ان الطاير الذي صورت الدنيا على شكله وكان المهذب نبه كان طاووسا
لان معظم جمال الدنيا في ذنبه ولما تملك اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا
دار الحكمة والملك في مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة
نزلت من السما على ثلاثة اعضا على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين
والسنة العرب وفي كتاب المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين
اليافعي رحمه الله ان الشيخ العارف بالله زين الدين عمر بن الفارض رحمه الله
دخل في بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا يقال له يتوضا من
بركة فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل هذه
البلدة ولا تحسن الوضو فقال له يا عمر ما ينفتح عليك بمصر فجا اليه وجلس
بين يديه وقال ياسيدي في اي مكان يفتح علي فقال بمكة فقال له ياسيدي
اين مكة فقال له هذه مكة واشار بيده نحوها فكشف له عنها وامره
الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي
عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور بعد عدة سمع الشيخ
المذكور يقول تعال يا عمر احضر موتى فجا اليه فقال خذ هذا الديناروهيء لي
به كم احملني وضعني في هذا المكان واشار الى مكان بالعراق وهو الموضع
الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري فعاينته ولم ازل
معاينا له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل
قد نزل من الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو
قد امتلا بطيور خضر فجا طاير كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت فقال لي ذلك
الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة
وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا واولئك شهدا السيوف

واما شهداء الصفوف فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في اخر
الجزء الثامن من كتابي الجوهر الفريد في نحو خمسة كراريس فليطلب هناك
وبالله التوفيق **فروع** منثورة منها لو ملك الانسان طايرا وصيدا
واراد ارساله من يده فوجهان احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه
كما لو عتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلكا واختاره
الشيخ ابو اسحاق والبغال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة
والشرح ولو فعله عصا ولم يخرج عن ملكه بارساله لانه يشبه سوايب
الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة قياسا على ما لو سيب دابته قال
البغال والعوام يسمونه عتقا ويجيبونه جايز فينبغي الاحتراز من ذلك لان
الطاير المحلى يختلط بالطيور المباحة فياخذه الاخذ ظانا انه كما كان عليه
في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم ولم
يجز اذا عرف او كان فيه حلاجل او موسوما او مخفوفا او غير ذلك مما يدل
على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فلو قال المرسل عند
ارساله الجنه لمن ياخذه جاز اصطياده قطعا لانه عتقه لا يصح ويسترق
عتقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي رضي الله عنه قد اطلق القول بمنع
الارسال ولا بد من استثناء صور الاولى انه اذا كان طاير فرخا يخشى عليه
الموت ويحبس الطاير عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ
حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب
تاخير الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد
وجزم الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير
ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا كل ذبحه وهو الحمل وقد اطلق النبي
صلى الله عليه وسلم طيبة اشكت ان لها خشفين اي ولدين بالغابة فنهى
اطلاقه صلى الله عليه وسلم اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا
منه ولم ينسخ ثم جوز في بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى
العورة في المتان ولما كان الارسال ممنوعا منه بكونه سايبة ثم جوز
في بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طاير او حيوانا
وليس معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه فارساله واجب للسعي في طلب رزقه
الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال **التعبير** الطير
العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وربما دل
الطاير المحمود على الانذار والموعظة لقوله قالوا طايركم معكم ان ذكرتم
بل انتم قوم مسرفون فان حسن طايره في المنام حسن عمله واتاه رسول
بخير ومن راى معه طايرا مستوحشا ذميم الخلق ربما كان عمله سيئا
واتاه رسول بشر واما عش الطاير فانه يدل على الزوجة والخدم الذين
يخف العارف عنده ورويته العش للحامل ولادة والعش اما يكون
في شجرة فاذا كان في حايط وكهف او جبل فهو وكر والوكر يدل على دور

الزناة او مساجد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطاير فانه دال
على الاولاد من الازواج والاماء وربما دل على القبور وربما دل البيض
على بيض الانسة والحور وربما دل على الاجتماع بالاهل والاوطان والاقارب والاحباء وربما دل على الجاه لانه يقال فلان طاير بجناح عزه وربما
دل على البيت من الربع والمخلب نصرة للمخاصم كما انه للطاير عدته وجنته
واعتناقه عز وجاه عريض ان ملكه في المنام واما الريش فريش الطاير المأكول مالا حلالا ومأكول محال حرام والريش كسوة لاستتباته على الثوب
وربما دل زرق الطاير الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من
الملوك والاكابر فهذا قول كلي فيما ذكر من الطيور وما سيأتي وعلى هذا
فقس بعونه تعالى وحده تصب ان شاء الله تعالى والله الموفق

فائدة

روى ابن نشكوال بسنده الى محمد ابن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا
جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يرى اهله قال
فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي اذا بطاير سقط
فوق حايط السجن وهو يدعو بهذا الدعا قال فتعلمته من الطاير ثم
دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فما استيقظت الا وانا في
بلدي فوق سطح داري قال فسرت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا
مني لما راوني وراوا ما بي من تغير الحال والهيئة ثم اني حججت من عامي فبينما
اطوف وادعو بهذا الدعا واذا بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال
لي من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا يدعو به احد الا طاير ببلاد
الروم متعلق بالهوى فحدثته بقصتي وبما جرى علي وانني كنت اسير ببلاد
الروم وتعلمت الدعا من الطير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه
فقال انا الخضر وهو هذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تزاد العيون
ولا تخالطه الظنون ولا توصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور
تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق
الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل وينور عليه النهار ولا يواري
منه سماء سماءً ولا ارض ارضاً ولا جبل ما يعلم ما في وعره ولا بحر ما يعلم ما في
قعره اللهم اني اسالك ان تجعل عملي اخره وخيرا يامي يوم القاك فيه اللهم
من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي فخذه ومن اراد بي سوا
فاخذله واطف عني من اشب الي ناره والقني هم من ادخل على همه وادخلني
في درعك الحصين واستر بي بستر كالوافي يا من كفاني كل شيء اكفني كل شيء
واكفني ما اهمني من الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي يا محقق يا مشفق
يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحمني ما لا اطيق انت الهي الحق المحقق يا مشرق
البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان احرسني
بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام فقد تيقن قلبي ان لا اله
الا انت اني لا اهلك وانت معي يا رجاي فارحمني بقدرتك علي يا عظيم يا رجي

لكل عظيم يا عليم يا حكيم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين ويا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اسئلك لنا كما استجبت برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين **وهذا** روى الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يختشى الدوائر تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا يواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا وقال اذا فرغ من صلاته فاتني به فلما قضى صلاته اتاه به وكان وكان قد اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبا من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله سبحانه وتعالى.

الطبطاب طائر له اذنان كبيرتان.

الطبوح القمقامة وستاتي ان شاء الله تعالى في باب القاف.

الطحوح النمل قاله الجوهري وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون وقال غيره صغار النمل.

الطحب دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار هي دويبة تشبه ام حبين تجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحبي لنا فتطحن بنفسها والله اعلم.

الطرسوج حوت بحري اذا ادام من اكله اورث العين عشاوة.

الطردلوس بعرفونه اهل الاندلس ويسمونه الطريس بصاد مهملة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء ساكنة مثناة تحت وسين مهملة قال قال الداريمي في كتابه الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض سنوا تره وهو دائم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة في تثبيت الحصا المتكون في

المتانة ومنع ما لم يتكون.

الطرف بكسر الطا الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة

الطعام والطعامة بفتح الطا والعين المجمة ارذل الطير والسباع وهما ايضا ارذل الناس للواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده

الطفل ولد كل وحش والولد من بني آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والطفل الظبية معها ولدها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذويب

هنا الخلايا البان عود مطافل ٭ بطاف قبل ابكار حديث نتاجها

وما احسن قول الاول

فيا عجبا لمن ربيت طفلا ٭ الغمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم ٭ فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل وقت ٭ فلما طر شاربه جفاني
ولم علمته نظم القوافي ٭ فلما قال قافية هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية حوصة المقل في الاصل وجمعها طفى يشبه الخطين الاسودين اللذين على ظهر الحية بحوصتين من حوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حبة لبنة خبيثة وانشد

وهم يزلونها من بعد عزتها ٭ كما تذل الطفى من رقية الراقي

وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبالى ويطمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلما الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية الابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي مسلم في روايته عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها واما قوله يلتمسان البصر فمعناه تاويلان احدهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه كخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلما وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين الانسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي وظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل من الصحيحين ان بعراق العجم انواع من الحيات يهلك الراءي لها بنفس رويتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها

الطلح بالكسر الغراد وسياتي ان شا الله تعالى لفظ الغراد في باب

العقاب قال كعب ابن زهير

وجلدها من اطوم ليس يابسة . طلح باصاحة المتسبن مهزول

اي ولا يؤثر العراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب

الطلا بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه بصرب لمن قد ذهب همه لسانه

الطلي بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجلاه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان

الطمروق بفتح الطا المخفاش حكاه ابن سيده وقد تقدم في حروف الخا

الطمل والطملال والاطلس الذيب كما تقدم لفظه في باب الذال المعجمة

الطنبور نوع من الرتابير ذوات الابر وقد تقدم لفظ الزنبور في لفظ الزاي المعجمة قال النووي في شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا النمل على الصحيح

الطوارق قال الجلحظ انه نوع من الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحا

الطوبالة النعجة وسياتي ان شا الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده

الطول بضم الطا وتشديد الواو وطاير قاله ابن سيده وغيره

الطوطى قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني في حكم الكسب انه السنونو وقد تقدم السنونو في باب الباء الموحدة

الطير جمع طاير مثل صحب وصاحب وجمع الطيور اطيار مثل فروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا يقع على الواحد

فائدة

قال الله تعالى لخليله ابراهيم صلوات الله عليه فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وبطة وقال مجاهد وعطا وابن جريج اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة حضرا وغراب اسود وديكا ابيض وحمام احمر قيل وفايدة حصره باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دمايها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على روس الجبال وقيل بل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزاء واتين سعيا الى روسهن واحياهن الله تعالى كما شا بقدرته وفيه ايما الى احيا النفس بالحياة الابدية بتاييد باماتة الشهوات والزخارف التي هي كهيئة الطاووس والصور المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطيور لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع ما بين ما كولي اللحم وضدهما وبين ممقوتين وهما الطاووس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه

الا قليلا وهما الديك والطاووس وبين ما يتميز به الذكر والانثى وهما الطاووس والديك وما لا يتميز لا للمعارف كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب وأما الحسن فقول ابن العباس على ما تقدم

والطير يسلك العصون كلولو • رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير تجري والمقدر صحبة • والريح تكتب والغمام تخط

و الطير الذي يأتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير وقد تقدم في حرف الباء الموحدة **فائدتان** الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكاناتها في رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال قالت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكاناتها قال فكان ابن عيينة يسأل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيقول مثل ما قال الشافعي قال وسألت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل روى البيهقي في سننه ان انسانا سأل يونس بن عبد الله الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وكذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله يشبح وحده في هذه المعاني تقول له يشبح وحده هو بالاضافة ووحده وبكسر الحاء قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا يشبح على منوال غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منوال الثياب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر الكنه بكسر الكاف موضع الفرار والتمكن قال وفي بعض الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا وثانيها ما تقدم عن الشافعي وثالثها قال ابو عبيد قاسم ابن سلام اقروها على بيضها التي خصتها واصل الكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان يكون بتسكين الكاف وكسرها وتمراد انتهى **فائدة** اخرى والطيرة بكسر الطاء وفتح الراء الياء المثناة تحت التشاؤم بالشيء قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا ان ما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره وبقال تطير طيره وتخير خيره ولم يجئ من المصادر هكذا غيره وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قالوا يا رسول الله وما الفال قال الصلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال قيل يا رسول

الله وما الفال قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم
وفي رواية يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح
والنوارح فيسفرون الطيور والظباء فان اخذت ذات اليمين تبركوا
به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك
وفي حديث اخر الطيرة تشترك اي اعتقادها ينفع او يضر وربما اشتقوا
الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلا على اعتقادهم كما يسرع الطير والطيران
واما الفال فمحمود ويجوز تركه همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما
يسوء واما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلما انما احب الفال لان
الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان
على شر والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلا وفي الحديث قالوا يا رسول
الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال صلى الله
عليه وسلم اذا تطيرتم فامضوا واذا حسدتم فلا تبغوا واذا ظننتم فلا
تحققوا رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على
الطيرة في باب اللام في اللمحة ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم
ان التطير انما يلحق من اشتق منه او خافه واما من لم يبال به ولم
يخافه لم يضره البتة لا سيما ان قال عند رويته ما يتطير به
اللهم لا يا تي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيات الا انت ولا حول ولا قوة
الا بك واما من كان ميقنا فمتى اليه اسرع من السيول المنحدرة وقد
فتح له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان منها
من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه ويكدر عليه
معيشته انتهى وقال ابن الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة
قال رجل من قدم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت
الا تنظر الى القمر ما احسن استوائه في هذه الليلة فنظر فاذا هو
في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني بانه في الدبران الا لا يخرج
بشمس ولا بمطر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار قال ابن حكمان ومن
عجيب ما وقع لابي نواس مع جعفر بن يحيى البرمكي انه بنا دارا استفرغ
فيها جهده فلما تمت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة
امتدحه بها اولها

اربع البلا ان الخشوع لبادي ... عليك وان لم اخشك ودادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بنو برمك من راكبين وعادي

فتطير منها بنو برمك وقالوا ابعدت لما انفسنا يا ابا نواس فلم تكن الا
مدبرة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب
البغدادي وابن خلكان ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنا قصره وتناهى

في شانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمون لاختيار
وقت ينتقل اليه فيه فراوا ان ذلك يكون في الليل وان الناس تكون
هادون فلما شرع في ذلك راى رجلا قائما يقول

تدبر بالنجوم وليس يدري • ورب النجم يفعل ما يشا

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد علي ما قلت فاعاده فقال
ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعاني ولكنه شيء عرض لي
وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره
وتكدر عيشه فلم يكن الا قليلا حتى اوقع به الرشيد وسياتي ان شاء
الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهملة في العقاب وذكر في التمهيد
لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابي هريرة عن ابي عبد
الرحمن الحبري عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد لزمته كفارة قالوا
وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول احدكم اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **تنبيه**
مهم خرج الامام العالم العلامة ابو بكر بن العربي في احكام سورة المائدة
تحريم اخذ العائد من المصحف ونقله العراقي عن العلامة ابي الوليد الطرطوشي
واقره وابا حه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي
في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد ابن عبد الملك تفال
يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق
المصحف وانشا يقول •

اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يبت الا اياما قلايل حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على شرافات
قصره ثم على اعلا سور البلد كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز
فائدة اخرج ابو داود وابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة وترجع اخر النهار ممتلئة
البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود
عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد الله بذهابهم
ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم يتصرفوا الا
سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على
قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء واول كتاب احكام الكسب
قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمد شيا
حتى ياتيني رزقي فقال لاحمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله

عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجرون في البر والبحر ويعملون في ضياعهم والقدوة بهم **مسئلة**
لو اوصى للمتوكلين افتى ابن العباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم
يكرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله ويدل له ما
روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا نحن متوكلون قال
كذبتم ما المتوكل الا رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب
وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامام ابن الرافعي
والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل الزراعة
بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب عن عمرو بن امية الضمري انه قال
قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى الله عليه وسلم
اعقلها وتوكل وسياتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب التوكل وقال
الحليمي ينبغي لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة
افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول اللهم الزارع والمنبت والمبلغ اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا
لانعمك من الشاكرين قال ابو نصر سمعت الشافعي رضي الله عنه
يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال وتوكل
على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على
نفسه او على ماله او على جاهه او على صناعته او على سلطانه او على
علمه او على الناس وكل مستند الى شيء يموت او الى ذاهب يوشك ان
ينقطع ونزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامره
ان يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة
والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم بان العلماء بالله
تعالى لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ دنياهم ولا لاجل تبليغهم مرادهم
ولا ليشترطوا عليه حسن القضاء بما يكون ولا ليبدل لهم جريان احكامه
مما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الى ما يفعلون ولا ليحرك عنهم
سننه التي قد خلت في عباده من البلاء والامتحان والاختبار هو حمل
وعلى اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعمل عنه واعرف به من هذا فلو
اعتقد عارف بالله احد هذه المعاني مع الله في توكله لكان عليه كبيرة
توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر
على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف جرى انتهى وعن كعب
الاحبار ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق هذا وفوق
الجو السماك والجو هو الهوي بين السماء والارض **التغبير** الطائر في
المنام رزق لمن هواه لقول الشاعر

وما الزرق الاطاير العجب الوري • قد رت له من كل فن حبايل
وسعادته ورياسه وقيل الطيور السود تدل على السيات والطيور
البيض تدل على الحسنات ومن راى طيورا تنزل على مكان وتر تنتع فانها
ملا تكله ورويته ما يستانس به الانسان من الطير دليل على معاشره
الاضداد والاعجام ورويه الاساكر من الطير في المنام شر وتكد ومغارم
ورويه الجارح المعلم عز وسلطان وفوايد وارزاق ورويه الماكول لحمه
فايده سهله ورويه ذوي الاصوات قوم صالحون ورويه المذكر رجال
ورويه درويه المونث نساء ورويه المجهول من الطير قوم غرباء ورويه
ما فيه خير يسير بعد عسر ورويه ما يظهر في الليل دليل على شده الطلب
والاختفاء ورويه ما ليس له قيمه في المنام فانه يدل على الربا واكل
المال بالباطل وبالعكس ورويه ما يظهر في وقت دون وقت فان راه
قد ظهر في غير اوانه كان دليلا على وضع الاشياء غير محلها او على
الاخبار الغريبه والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما
تقدم وما سياتي فافهم ذلك وقس عليه **تتمه** ذكر العبدري
ان كلام الطير كله جيد صالح فمن راى الطير يكلمه ارتفع شانه لقوله
تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو
الفضل الكبير وكره المعبرون صوت طير الماء والطاووس والدجاج وقالوا
انه هم وحزن ونفي وزمير الطبلم وهو ذكر النعام ضنك من خادم شجاع
فانه كره صوته فانه غلبه وهدير الحمام فانها امراة قارية للكتاب
الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم **خاتمة**
قال ابن الجوزي في كتاب انس الغريب وبغية الريب قال ابن عباس رضي الله
عنهما في القران عشره اطيار سماها الله تعالى باسمايها البعوضه
في البقره وطه والنمله في النمل والهدهد فيها والذباب في الحج والفراش
في القارعه والابابيل في الفيل فهذه العشره التي ذكرها الله تعالى
طير العراقيين طير الشوم عند العرب وكلما يتطير به سمنه
العرب بذلك ومن الاحكام المتعلقه بالطيران من فتح فمصا عن طاير
وهيجه فطلد ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه اجاه الى ذلك وان
اقتصر على الفتح فعليه اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه
مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف لم طار
فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه
بعد الوقوف فهو امارة ظاهره على انه طار باختياره لان للطاير اختيارا
فان كسر الطاير في خروجه قاروره او اتلف شيا او انكسر القفص بخروجه
او وثبت هره كانت حاضره عند الفتح فدخلت فاكلت الطاير لزمه
الضمان والله تعالى اعلم •
طير الماء كنيته ابو مسحل ويقال له ابن الماء بنات الماء سيابي ان شا

الله تعالى ذكره في اخر باب الميم **الحكم** قال الرافعي انه حلال لجميع انواعه الا للمحرم فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في بحر المذهب عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائة نوع ولا يدري لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين في باب الميم **الامثال** قالوا كان على رؤسهم الطير بالنصب لانه اسم كان اي كان على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليقطع منه الحلمة او الحمانة فلا يتحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب •

الطيطوي قال ابو سعد الطالبي في كتاب الغنوق انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا ياكل شيا من النبت ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد من شاطئ الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطائر تطلبه البراة عند مرضها لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوي واكل كبده ثم فيبرى وقد يطير الطيطوي ويصيح ولا يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه واذا كان في الليل هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح واكمن في الحشيش وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم كما يفهم من كلام الناس فقالوا قال كعب الاحبار وفد وفد السنجي مرسليمان عليه السلام على البلبل فوق شجرة يحرك ذنبه ورأسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر وفي رواية لكعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا او يا ليتهم اذ خلقوا اعلموا لما اذ خلقوا او يا ليتهم اذ اعلموا عملوا والصرد يقول سبحان ربي الاعلى ملئ سمايه وارضه والسرطان يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحت طيطوي عند ه فاخبر انه يقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ابن الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والورشان يقول له ولد للموت وابنوا للخراب والطاووس يقول كما تدين تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور

بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقار
تقول البعد عن الناس راحة وفي رواية البعد عن الناس انس واذا صاح
الخطاف قرأ صورة الفاتحة الى آخرها ويحمد صوته بقوله ولا الضالين
كما يحمد القاري والبارئ يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول
سبحان ربي العلي وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعوا
عليه والحداة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم
والببغا تقول ويل لمن خانت الدنيا همه والزرزور يقول اللهم اني اسالك
رزق يوم بيوم والصعبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والديك
يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا بن ادم عش ما شئت
وان آخره الموت وفي رواية ان العنقاء تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس
رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكبيه والضفدع يقول سبحان
ربي الاعلى والطبطوي يذم المرأة قاله ابن سيرين ومن خواصه
ان لحمه يفتح البطن ويزيد في الباه •

الطهوج بفتح الطاء طائر يشبه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره
ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف
مثل الدراج وحكمه الحل واجوده السمين الرطب المزيني وانه يفتح
البطن ويزيد في الباه قاله القزويني **الخواص** لحم الطهوج كثير
الحرارة والرطوبة قاله بكنا وقيل معتدل **قلت** وهو الصواب
وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم لكنه مضر لمن يعالج الا تفاق
ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجوده اكلا في زمن الربيع
لا سيما في البلاد الشرقية والطهوج والحجل والدراج متقاربة في
ترتيب الاغذية والاعتدال واللطافة والطهوج اولا ثم الدراج
ثم الحجل وتقدم في باب الضاد انه الضرس والله اعلم •

بنت طبق وام طبق السلحفاه وقد تقدم ذكرها في باب السين
ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قوله •

قد هرقنا بكرها ام طبق • وقيل هي حية عظيمة من شانها انها
تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنتبه في شيء لا اهلكته
وقد مضى ذكر النوعين في موضعهما **الامثال** قالوا جاء فلان باحدى
بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم والله سبحانه وتعالى
اعلم اه بالصواب واليه المرجع والمآب

باب الطاء المهملة

الظبي الغزال والجمع اظبا وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك
وظباء وارض مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امراة خرج قبل الرجال
تنذر المسلمين قاله ابن سيده قال الكرخي والظباء ذكور الغزلان والانثى

الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية اي ان يشتد ويطلع قرناه
قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التتمة وان
اطلع ظبيا ملخصا قال النووي هو ابن ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال
في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظبا كركوة وركوان ما كان
على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه بحذف واو ولم يخالف هذا الا لغزية فانها
جمعت على قري على غير قياس فجاءت العين للباب قلا يقاس عليه قال الجوهري
وتكنى الظبية ام خشف وام شادن وام الطلا والظبا مختلفة الالوان وهي
ثلاثة اصناف بيض يقال لها الارام وهي ظبا بيض خالصة البياض الواحدة
منها ابيم ومساكنها الرمال ويقال انها اصفى الظبا لانها اكثرها شحما ولحما
وصنف يسمى العفر ولونها احمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء وا
تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت رحمه

ولنا اذا احيا رقوم اراد نا • بكسر حملناه على قرن اعفرا •

يعني نقتله ونحمله على راس السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون
وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والعرايم بيض البطون ويوصف الظبي بحدة
البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيسه انه اذا اراد ان يدخل كناسة
يدخله مستديرا ويستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفانه فاذا
راى احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل
ويستلذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق وارانب قنيصة
ولد الظبية اول سنة طلا بفتح الطا وخشف بكسر الخا المعجمة ثم في السنة
الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ولا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان
في ترجمة جعفر ابن محمد الصادق انه سال ابو حنيفة ما تقوم في محرم
كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا علم لي بهما فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم
في كتاب المصايد والمطارد في مادة شبن في قول الشاعر في وصف الابل

فجاءت كسنى الظبي لم يرمثلها • سنا قبيل او حلوبة جانع

اي هي ثنيان لان الثني هو الذي يلقى ثنيته والظبي لا ثنية له قط فهو
ثني ابدا • وقال ابن بشير مته دخلت انا وابو حنيفة على جعفر
ابن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي
يقيس الدين برايه اهو النعمان بن ثابت ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال
له ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس
الدين برايك فانه اول من قاس برايه ابليس حين قال انا خير منه فلحظا
بقياسه ثم قال له لحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر
فاخبرني لما جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المحرين
والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان
الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منه فلما على ابن

ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الادبين مسلطة عليه ولولا ذلك
لنبتت الدواد فاكلت دماغه وجعل الماء في المخرجين ليصعد منه النفس وينزل
ويجد منه الراحة الطيبة من من الروح الردية وجعل العدوية في الشفتين
ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة
او لها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله
فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال وكذا ايما اعظم عند الله اثما قتل
النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله
قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فاما يوم
لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم ام الصلاة قال الصلاة قال فما بال
الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك
فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول
انت واصحابك سمعنا ورايك فيحكم الله بيننا وبينكم والجواب في ان الزنا لا يقبل
فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحايض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان
الصلاة متكررة في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة
والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي بن زين
العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر احد الائمة
الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق
لصدقه في مقاله وله مقال في صنعة الكيميا والزجر والفال وتقدم في
باب الجيم في الجمرة عن ابن قتيبة انه قال في كتابه ادب الكاتب ان كتاب الجفر
جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كلما يحتاجون
الى علمه وكلما يكون الى يوم القيامة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير
من الناس يلتبسون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو وهم
والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم اوصى جعفر ابنه موسى
الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتموت شهيدا يا بني انه
من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا
ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضايه ومن استصغر زلة نفسه
استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استكبر زلته يا بني من كشف
حجاب غيره انكشفت عورات اهل بيته ومن سل سيفا قتل به ومن احتفر
لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل
مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك وايا ك والنميمة فانها تزرع الشحناء
في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فاطلبه من معادنه وروي انه
قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يريد جوعهم بخلاف العادة في الرخص
قال لانهم خلقوا من الارض وهم يبوها فاذا اخصبت خصبوا
ولد جعفر رضي الله عنه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين
وتوفي سنة ثمان واربعين ومايه وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم

هو الذي مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف هنا حتى يمر الناس لا يرميه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر رضي الله عنه اسأله فوجدته الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه قلت اهو عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر فالتفت الى عبد الرحمن وقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا عنده قال صاحبي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتك حتى سأل الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل عليّ ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتعدي في القتل ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد سيء فبغسلها ذلك السيء ثم قال اياك وعثرات اللسان وحلى المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال لامراته اني احب ان تكون لك قالت نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فخرج يمضي في اثرها فوجدت وجد حتى اخذ بقرنيها ثم رجع فاعطاه اياها وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها ... ترتع شادا وادبع شدها
كيف ترى عدو غلام رها ... وكلما جدت نراني عندها

وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينا انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حباله وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا فقال اهلكني وقوي الجوع فنصبت حبالاتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي فقلت ارايت ان افتت معك ان تجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينا كذلك اذ وقعت ظبية في حبالاته فابتدر اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على ذلك فقال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... انت للتي ما جئت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه فمن غريب ما نقل له انه خرج يتصيد يوما على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرض له ظبا فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذا الظبا فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بشابة ذي شعيبين فقطع قرنيه ورمى ظبية بشابين بين اسنانهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع طلف الظبي واذنه بشابة فرمى اصل اذن الظبي بسهم فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك فرماه بشابة فوصل اذنه بطلفه ثم اهوى بالجارية مع هواه لها فرما

بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتط عليه وقال ما اردت الا اظهار
عجزي فلم تلبث الا يسيرا ومانت **فصل** يلتحق بهذا النوع عنزال
السمك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في العدد ودقة القوائم وافتراق الا
ظلاف غير ان لكل منها نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل
قايمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الشبر ويقال انه
يسيا فر من البيت الى البيت فيدعى ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة
المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي
تولي كلها تنتصب الى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله معدنا للسمك فهي
تثمر كل سنة كالشجرة التي تولي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك
الورم مرضت لها الظباء الى ان تتحامل وقيل ان اهل التبت يضربون لها
اوتادا في البرية تحتك بها لتسقط عندها وذكر الغزولي في الاشكال
ان دابة السمك تخرج من الماء كالظباء تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون
منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم وهو السمك ولا يوجد له هناك
رايحة حتى تحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف
ما تقدم في مشكل الوسيط لابن الصلاح البغدادي ان الدابة في جوف
الطيبة كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه
الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتابه الغرالة عن علي
ابن مهدي احد ائمة اصحابنا انها تلقمها من جوفها كما تلقي الدجاجة السمنة
انتهى قلت والمشهور انها التبت مودعة في الطيبة بل هي خارجة
ملتحمة في سرتها كما تقدم والله اعلم ونقل عن العقال الشاشي انها
تندفع بما فيها من السمك فتضر الحقارة المذبوحات وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب الغاما قاله الجاحظ في فارة السمك وروى مسلم عن ابي
سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني
اسرايل فقيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذ رجلين من خشب وخاتم
من ذهب وحشته مسكا والسمك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم
يعرفوها فقالت بيدها هكذا او نفض شعيته بيده قال النووي دل
الحديث على ان السمك اطيب الطيب وافضله وانه طاهر يجوز استعماله
في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا
عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث
الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة قال
اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ما ابين من حي فهو
ميتة قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب الطويلتين
فلم يعرف حكمه في شرعنا انهما ان قصدت به التعاظم والتشبه بالكاملات
وتترويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام **قال** روى الدار
قطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس ابن مالك والبيهقي في شعبه

عن ابي سعيد الخدري قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عامود فسطاط فقالت
يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما
ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفاها
فترضعهما وتاتي اليهما قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها
فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها
فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايتها تتبع في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصحراء فاذا مناد ينادي يا رسول الله فالتفت لم ير احدا ثم التفت فاذا
ظبية موثوقة فقالت اذن مني يا رسول الله فدعني منها فقالت ان لي
خشفين في هذا الجبل فخلني حتى آذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك
فقال صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم
افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفاها ثم رجعت فاوثقها واتته
الاعرابي فقال الكحاجة يا رسول الله قال نعم نطلق هذه فاطلقها
فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله وفي دلايل
النبوة للبيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية
مربوطة الى خبا فقالت يا رسول الله خلني حتى اذهب فارضع خشفي
ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم ضيعة قوم وربيطة قوم
فاخذ عليها فحلفت له فخلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت
ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى خبا اصحابنا
واستوهبها منهم فوهبوها له فخلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو
علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول
صالح الشافعي من قصيدة له

وجاءت تزور قد صاد يوما غزالة لها ولد خشف تحن بالكرا
فناشدت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسياتي ان شاء الله تعالى في العشار بيتان اخران **فائدة** يحل اكلها
بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل
الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم
فان الظبي ذكر والعنز انثى والصواب ان في الظبي شاة اما المسك فطاهر
كذا قاله في الاصح لكن شرط طهارته انفصالها حال الحياة الطيبة
وقيده المحاملي في الكباب المسك من الظبي فقال والمسك من الظبي طاهر
اي المسك الماخوذ من ظبية اختزر بذلك عن المسك البنتي الماخوذ من
الفارة الابتي وكرهها في باب الماء وهو نجس ويستدل على منع اكلها لو

كانت ماكولة لا التحق مسكها بمسك الطبية والطيبون يسمون المسك التبتي
المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلاه ثمنا وينبغي التحرز من استعماله
لنجاسته وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغاء ما قاله الجاحظ في قارة المسك
ونقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن العقيلي الشافعي ان قارة المسك بعني
الناقجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر طهارة المدبوغات وذكر بعض شراح
علبة بن شرح ان الشعر الذي على قارة المسك بعني الناقجة نجس وهذا
الذي قاله ظاهر الى قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان
في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا عندنا وهي رواية الربيع
الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب
السير المهملة في الكلام على السنجاب قال الازرقي في تعظيم صخر
الحرم عن عبد العزيز بن ابن ابي داود ان قوما انتهوا الى ذي طوي وترلوا
بها فاذا ظبي من ظبا الحرم وقد دنا ظبي منهم فاخذ رجل بقائمة من قوائمه
فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويابى ان يرسله فنفر الظبي ومال
ثم ارسله فاتوا في القافلة فاذا هو بحية منطوية على بطن
الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه لا تحرك فلم تزل الحية عليه حتى كان
منه ما كان من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روي عن مجاهد قال دخل
قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي ابن كلاب فنزلوا بوادي
ذي طوي تحت شجرات يستظلون بها فاخبروا امية لهم ولم يكن معهم ادم
فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظبا
الحرم وهي حولهم ترعى فقالوا اتهما فسلخوها وطبخوها ليتادموا بها فبينما
كذلك وقدورهم على النار تغلي بها وبعضهم يسوي اذ خرجت من تحت النار
عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق شيأ منهم ولا امتعتهم
ولا الشجرات التي كانوا تحتها فائدة قالوا امن من ظبا الحرم وقالوا
ترك الظبا ظلمة وهو كقولهم ترك الغراب الظلمة يضرب للرجل يأتي الامر
المهم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين ايضا الخواص قال ابن
وحشية قرنه يحت ويجر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم
للمرأة المسلطة تزول سلاطتها ومراره تقطر في الاذن الموجوعة يزول
وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فيأكله
فينشأ ذكيا فصيحا حافظا ذكوا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات
ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو
ترياق للسموم الا انه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله
في الطعام يورث البخر فائدة المسك حار يابس واجوده الله
الصعدي المجلوب من تبت الا انه يضر بالادمغة الحارة ودفع ضرره
استعماله بالكافور ويوافق رائحته الامرجة البادرة والشيوخ قال

الرازي لحم الظباء حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف وهو نافع للغوليخ والفالج والابدان الكثيرة الفضول ولكنه يحدث الاعصاب ويدفع ضرره بالابدان الحوامض وهو يولد دما حارا واصلح ما اكل في الشتاء فائدة نوافج التبتي نوع رقاق والجرجاري صدره في الرقة والرائحة والقرنوي متوسط بينهما والطلوبري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقا في فوائحه وكلما بعد جوانه عن البحر ورعي السنبل كان مسكه الذواري التعبير الظبي في المنام امرأة حسناء عربية فمن رأى انه ملك ظبية بصيد فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج امرأة ومن رأى انه ذبح ظبية اقتض جاريه ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امرأة ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال مالا من امرأة ومن رأى انه صاد ظبيا اصابته لذاذة في الدنيا ومن رأى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن رأى انه سلخ ظبية فجر بامرأة ومن رأى ظبيا وثب عليه فان امرأته تغصبه في جميع اموره وقالوا ما سبب من رأى انه يمشي في اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الا الانسان من قرون الظباء وشعورها وجلودها فهي اموال من قتل الناس خاتمة المسك في المنام جيبة او جارية ومن حمل المسك من الفصوص فانه يملك لان الرائحة الزكية تتم على صاحبها وحاملها وتغشى سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وعبيره ويدل على طيب العيش وخير طيب يرد على من شمه او ملكه ويدل على براءة المتهومين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله اعلم فائدة رأيت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل وان لم يتوطهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل ان لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلا تسلم عليه وتزوره فكان يدعو الكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فجعل الله تعالى فيهن وفي عقبهن المسك الى يوم القيامة ثم جاءت طائفة اخرى من الظباء لما رأوا ما حصل لاخواتهن من بركة ادم عليه السلام فدعا لهن كما فعل بمن تقدم فلما لم يحصل لهم ما حصل لاولئك قيل لهم انتم كان عملكم لنتالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شيء فظهر الاخلاص في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فليتنظر هناك وبالله التوفيق

الظربان بفتح الظاء المشددة مثل العطران دويبة فوق جرو الكلب كبيرة الرأس وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحباري ما في سلاحها من السلام اذا قرب السفر منها كذلك الظربان تقصد جحر الضب وفيه حيوله وبيضه فيأتي لاضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه ثم يفسو ثلاث مرات

فيغشى على الصب فيأكله ثم يقيم في وجره حتى يأتي على آخر صوله وتزعم الاعراب انها تغسو اي تثوب احدهم اذا اصادها فلا تذهب راحتها حتى يبلى الثوب

فائدة سأل ابو علي الفارسي الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من تنقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحلال حجلى وظربا قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب الفنطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان يغمر اذنين قصيرتين في فيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره قفار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عاداته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تطال في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا اسقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط البهمة من الابل فيغسوانها فتتفرق تلك الابل كتفرقهم من مبرك فيه فرد ان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا سماه العرب تفرق الدم وهو كثير ببلاد المغرب والبهمة مائة من الابل **وحكمه** تحريم الاكل لاستخبائه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة ان العرب تصيد الظربان فيغسوانها اكمامهم لانهم لا يسمون صيدا الا المأكول **الامثال** قالوا افنى بيتهم الظربان اذا تقاطع الغربان قال الشاعر

الا بلغا قيلسا وحيد بانني ... ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظلم ذكر النعام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو المحاربي وجمعه ظلمان كولد وولدان قال زهير

من الظلمان جوجؤه هواء ... وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعرض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحتى جمعه الري وهو مجرى الماء والجمع ثريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عمار الظليم يعمار عمارا وهو عمار ابن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه

اردت عمارا بالهوان ومن يرد ... عمارا بالهوان لقد ظلم

فان عمارا ان يكن غير واضح ... فاني احب الجون ذا المنكب الفخم

وكان والده له امرأة من قومه وابنه عمار هذا كان من امته وكان قد وقع بين عمار وبين امرأة ابيه عداوة فاجتهدا به وعمرو على ان يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عمار فصيحا فلما توجه من المهلب ابن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه

فلما مثل بين يديه فلم يعرفه وارد راه فلما استطعمه ابان عن فضل
واعرب عن حفظ الى ان ابلغ الى الغاية فاستنشد الحجاج متمثلا
اردت عمرا بالهوان ومن يرد ٭ عمرا العمرى لقد ظلم
فان عمرا ان يكن غير واضح ٭ فاني احب الجون ذا المنكب العمم
البيتين فقال عمرا يدك الله انا عمرا فاعجب به وبذلك الاتفاق قلت
وهذه الحكاية نظير وهو ما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله
الحريري في الدرة ان عبيد بن سرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك
الاسلام فاسلم ودخل على معاوية ابن ابي سفيان بالشام وهو
خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم
يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اعترتني عبرة فبكيت بالدموع وعنك
بقول الشاعر

يا قلب انك من اسما مغرور ٭ فاذكر مهندل ينفعنك اليوم تذكير
قد كنت بالحب ما تخفيه ذا حذر ٭ حتى جريت لكل اطلاق محاظير
فلست تدري ما تاتي اعاجلها ٭ اذني لرشدك ام فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارتضين به ٭ فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء بالاحباب مغتبط ٭ اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ٭ ودوا قرابته في الحي مسرور

فقال لي رجل اتعرف قائل هذه الابيات قلت لا والله الا اني اراه
منذ رمانا فقال والذي خلق به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه اثفا
الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من
قبره اقرب الناس له رحما وهو اسرهم بموته فما وصفت في شعره فعجبت
لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله وكانه ينظر الى مكانه من
جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهب قوله مثلا فقال له
معاوية لقد رايت عجبا فمن هو هذا الميت فقال عنترا بن بيبد العذري
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطير فوق الناهض يقال اخذت فرخ
قطاة عاتقا وذلك انه طار وقد استقل قاله ابو عبيدة وهو من السبق
كانه يعنق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ
القطا وهو اول ما يخمر ريشه الاول وبيت له ريش جديد وقيل
العاتق من الحمام ما لم يبن ويستحكم والجمع عتق والعرس العتيق الرابع
الكريم واسراة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود
انه كان يقول في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا
انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب

تسمى كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد بتفصيل هذه السور لما تتضمنه من ذكر القصص واخبار الانبياء واخبار الامم والتلاد هو ما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية اوانها اول ما حفظ وقرئ من القرآن والله اعلم

العانق العروس والجمع العوانق قال الشاعر

تبعتهم خيلا لنا عوانكا ... في الحرب جرد تركب المهالكا

فائدة روى عبد الغني بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيانة بن عاصم وسيانة بسين مهملة ثم ياء مثناة من تحت وبعد الالف نون هكذا ضبطه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك والعواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج السلمية والثانية عاتكة بنت الاوقص السلمية والثالثة عاتكة بنت مرة ابن هلال السلمية وهي ام وهب ابي امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخر ذكرت منها انها الفت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وان النبي صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عنبسة بن فروة السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل بعدد مائة فبوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس بن عيلان

عتاق الطير هي الجوارح كذا قاله الجوهري

العتلة هي الناقة التي لا تلقح ابدا فهي ابدا قوية قاله ابو نصر وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الناقة ايضا في باب النون

العاضة والعاضهة حية تموت الدبى تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة

العاسل الذئب والجمع العسل والعواسل وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة

العاطوس داية لبني شمام بها وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون في القاموس

العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير ما خوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه **فائدة** في الحديث من احيا ارضا ميتة

فنبي له وما الطير العافية منها فقوله صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية
رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي
صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت
لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج جاعان من
مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى يلغا
ثنية الوداع خرا على وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك
للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين
من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين يدركهما الساعة وهما اخر من
يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا مما جرى في
العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت
المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك
الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا لكثرة العلماء لها والعمارة بها وعمرها
واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة
ان اهلها خافت ورحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها للعوافي وخلت مدة ثم
تراجع الناس قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خرب اطرافها.

العائذ بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد
ما تضع اياما لجئي بقوي ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد
انهم خرجوا بذراريهم والالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى
يناجزوا ويجهزوا على اصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل
يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي
يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا في تجارة مربوحة وان كانت مربوحا فيها
لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة

العبقصة والعبقوص ذو بية قاله ابن سيده وقيل العبقصة والعبقوص
العبور الجدي عة من الغنم او اصغر وعين اللحياني ذلك التصغير فقال هي بعد
العظم وهي ايضا التي لم يجز عليها والجمع عبابير قاله ابن سيده.

العثرمان بضم العين الديك وقد تقدم لفظ الديك في باب الدال المهملة
قال عدي ابن زيد.

ثلاثة احوال وشهر اتمها ... اقضي كعين العثرمان المحارب

العثود بفتح العين الصغير من اولاد الغنم اذا قوي ورعى وابتي عليه الحول
والجمع اعثدة وعثران واصله عدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود
فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه لعقبة بن عامر
خاصة كما في بردة هانئ بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك
وفي مشترك داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك
لزيد بن خالد قال ذلك بن حضوا بعد لكن ثلاثة ابو بردة وعقبة ابن عامر
وزيد بن خالد .

العتة بضم العين وتشديد التا المثناة فوق دويبة تلحس الثياب
والصوف والجمع عتاد وعتت واكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة
تقع في الاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العتة بغيرها
دويبة تقع في الصوف قد ذهذا على ان الجمع عتت وقال ابن قتيبة انها
دويبة تاكل الادم وغاير بينها وبين الارضة وقال الجوهري العتة السوسة
التي تلحس الصوف وحكمها تحريم الاكل **الامثال** قالوا عتة تلزم جلدا
امس يضرب للرجل يحتمد ان يورث الشي فلا يقدر عليه وقال الاحنف
ابن قيس لحارثة بن بدر لما طلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في
الحكومة وفي الغايق ان الاحنف قاله لرجل هجاه .

فان تشتموا تاكل على لومكم . فقد يلحس العتة ملس الادم

العتم الشديدة من التوق والذكر عتمتم والعتمتم الاسد قاله الجوهري
قال ويقال ذلك لثقل وطيه وقال . حبحبي مسحه العتمتم

العتمس بجرح فرخ الحباري وهو بفتح العين واسكان التا المثلثة وفتح
الميم ونون بعدها .

العثمان بفتح العين واسكان التا المثلثة والميم والنون بينهما الف ولام الحية

العثوخ بثاءين مثلثتين مفتوحتين بينهما واو له عين واخره جيم البعير الضخم
الاسد وقد تقدم ذكر الاسد في باب الهمزة .

العثمم بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل

العجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات
عجل **فائدة** قيل سمي عجلا لاستعجاله بني اسرايل عبادته وكانت
مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا باتيانه اربعين سنة فجعل
الله في مقابلة كل يوم سنة وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس
من حديث حذيفة ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة
عجلا وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالي وكان
عجل قوم موسى من حلي الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله
تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر انتهى والسبب في عبادة بني اسرايل
العجل ان موسى عليه السلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما
جاوزهم البحر يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم
اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على مثال البقر قال ابن
جريج وكان ذلك اول شان العجل فقالت بنو اسرايل لما راوا ذلك
يا موسى اجعل لنا الها اي مثالا نعبده كما لهم الهة ولم يكن ذلك شكا

من بني اسرائيل في وحدانية الله وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك بهم سأل موسى ربه الكتاب فامره بصيام ثلاثين يوما فلما تم الثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بالسواك فاتمها بعشر فكانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري واسمه موسى بن ظفر يتولى على بني اسرائيل فقال لهم اجمعوا لي حليكم فجمعوا له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار والقى في فمه قبضة من اثر تراب فرس جبريل عليه السلام فتحول عجلا جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح في الفتوى وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا فاذا خار سجد واله واذا سكت رفعوا رؤسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ويقال لغيره من الاجساد المتعدد به جسد أو قد يقال للجن اجساد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال تعالى عن ابراهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال ابراهيم خليل الله البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم قال القرطبي العجل في اللغة الشاة ذكره القشيري وكان عليه السلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة او قاف تمضيها الى الله على اختلاف اديانها واجناسها قال عون ابن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ان العباس ابن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض على ما يدري القاضي فيهما فكتب الجواب بديهة هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم باتهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم واري ان يناط اليهود براس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام فائدة اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي انه سيل عن قوم يجتمعون في مكان يقرون شيئا

من القرآن ثم ليتشد لهم شيئا من الشعر فيرقصون ويضربون بالدف
والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب السادة الصوفية
ان هذا بطالة وجهالة وضلالة الى اخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من
اتخذه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فانوا يرقصون
حوله ويتواجدون فهود بن الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير فينبغي للسلطان
ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يعينهم على باطلهم
هذا مذهب مالك والشافعي وابو حنيفة واحمد وغيرهم من المسلمين
فائدة اخرج روي انه كان في بني اسرايل رجل غني وله ابن عم
فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحوله الى قرية
اخرى فالقاه بعنابها ثم اصبح يطلب ثاره وجاء يتلمس الى موسى عليه
السلام فادعى على اهل القرية بالقتل فسالهم موسى عليه السلام فجحدوا
فاشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في
التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم فدعى الله فاوحى الله اليه
ان يعلمهم ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة وروي انه كان في بني اسرايل
شيخ صالح وله ولد طفل وله عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم
اني استودعك هذه العجلة الى ابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة
في الغيضة حوانا وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن وكان بارا
بوالديه وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس
عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به فباعه
بما شاء الله ثم تصدق بثلثه ويا كل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له
امه يوما ان اباك قد ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا وكذا
فانطلق وادع الله ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ان يردها عليك
وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها
وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الغيضة فراها ترعى
فصاح عليها وقال احرم عليك بالله ابراهيم واسمعيل واسحاق
ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها
واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار
بوالدته اركبني فان ذلك اهون فقال الفتى ان امي لم تامرني بشيء من
ذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت وايم بني اسرايل لو ركبتني لم قدرت
على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان يتقطع من اصله ويتطلق معك
لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير ولا مال
لك وبيشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة
فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة

ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليرى خلقه قدرته
وليجتبر الغني كيف بره بوالديه وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم
تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال
له الملك احدك ستة دنانير ولا تشاور والدتك فقال له الفتى لو اعطيتني
وزنها ذهبا لم احدث الا برضا والدتي ثم ان الفتى رد الى امه واخبرها
بالثمن فقالت ارجع وبعها بالستة دنانير على رضاي مني فانطلق بها الى
السوق فاتاه الملك فقال له استامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا
انقصها من الستة دنانير شيأ فقال له الملك اني اعطيك اثني عشر دينارا
على ان لا تستامرها فاتى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت له
ان الذي يأتيك ملك في صورة ادمي يجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان
نبيع هذه البقرة ام لا نفعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها
امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منكم لقتيل من بني اسرائيل فلا
تبيعوها الا بملء مسكها اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله عز
وجل على بني اسرائيل ذبح البقرة بعينها مكافاة له على بر امه فضلا منه
ورحمة فما زالوا يبحثون حتى وصف لهم تلك البقرة واختلف العلماء
في لونها فقال ابن عباس سندبدة الصفرة وقال قتادة صاف
وقال الحسن الصفرا السوداء والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما
يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق
للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في
ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي
يلي الغضروف وهو الغبل وقال مجاهد وسعيد ابن جبير بعجب الذنب
لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها
لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها
لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه
تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط وما ت مكانه فحرم قاتله
الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل
قاله البغوي وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فانتى
بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد
وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر فساومها اليتيم وامه
حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير
وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل طلبوا البقرة الموصوفة اربعين
سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اعترضوا
اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد
الله عليهم والاستقصاء شوم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان
يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه يا ايها الرجل

ان قلت لك بقطع الشي سالتني باي نوع منها ابتدي وعن عمر بن عبد العزيز
رحمه الله انه كتب الى عامله اني امرتك قلت سوداء ام ان تعطي فلانا شاة
فسالتني اصئان ام معز فان بينت لك فقد اذ لرام اني فان اخبرتك قلت
سوداء ام بيضاء فاذا امرتك فلا يراجعني في شي **تتمة** فيما يتعلق
بهذه الفايدة من الاحكام اذا وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعداء القتيل لا يخالطهم غيرهم
فيغلب على الظن انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على
من يدعي عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان
توخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطا وان ادعى قتل
عمد في ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود
وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه
وهل يحلف يمينا واحدة او خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في
سايرالدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة
لا حكم للوث ولا يبتدي بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام
خمسين رجلا من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفوا له قاتلا
ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل على البداءة بيمين المدعي عند وجود
اللوث ما روى الشافعي عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل قتل
فانطلق محيصة ابن مسعود وعبد الرحمن اخو المقتول الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دية صاحبكم
فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال صلى الله عليه وسلم
فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم
كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوي
في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
بدا بايمان المدعيين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل
وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر
وكان يغلب على الظن انهم قتلوه واليمين انما تكون في جهة لمن يقوي جانبه
وعند عدم اللوث يقوي جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته
فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** قال القزويني خصية العجل
تجفف وتشرب بعد حرقها تنبح الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا
وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف انسان منه وزن
درهم فانه ينبع الشيخ العاجز من انقضاض البكر وان سحق والقي
على البيض اليمر شت ويكثر به وانه يزيد في الباه زيادة لم ير

مشهدا وقال غيره حضنة العجل تجفف وتشرب مسحوقة بعد حرقها تنبح الماء وتنعظ وتبين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبين منع الصداع **التعبير** العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابراهيم صلوات الله عليه قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى قوله لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة من العرب ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور بعد من الحمقا من اجل انه كان له فرس فقيل له ان لكل فرس جوادا سما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه فقال عجيبة ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بدائهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل

البس ابوهم غار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالمثل

يقال غار عينه بالراء المهملة اذا فقأها

العجمجمة الشدة من النوق وقال الجوهري مثل العضمضة وانشد

بات يبادي ورشان كالقطا ... عجمجمات حسان للسري

ام عجلان طاير معروف قاله الجوهري

العجوز الارنب والاسد والعقرة والثور والذيب والدببة والرخم والرمكة والضبع وحمامة الوحش والعقرب والعنوس والمهر ذو الحلب

العدس البغل بسموته بن جره قال الشاعر

اذا احمت يدي على عدس ... على الدبي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ

عدس ما لعباد عليك امارة ... نجوت وهذا تحملين طليق

العدفوط بالضم دويبة ذاهبة بيضا يشبه بها اصابع الجواري

العذبح كذا الصيد كذا اقاله في المداخل

عذار مثل قطام اسم بغرة وفي المثل بات عذار بقرتان انتطحتا فماتا

العريض الجدي كذا اقاله في المداخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم المعجمة والله اعلم بالصواب

العريد مثل سلعد بلق يجرب حل حية تتسلخ ولا يودي وقد تقدم في باب الحاء والعريدة سو الخلق وقولهم رجل معريد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره

العريض والعريان البقر الثوري المكلكل قاله ابن سيده

العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن حويلد الخزاعي

ليس هزبر بمحمد خيسته ... بالرقتين له اجر واعراس

العريضة بالضاد المهملة دويبة عريضة كالحمل

العريطة والعريطان بالطا المهملة دويبة

العزة بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة عزة صاحبة كثير قاله الجوهري
العسجدية ركاب الملوك وهي ابل كانت تزين للعثمان
العسا بفتح العين المهملة الانثى من الحراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم
العساعس بفتح العين الغنا قد الكثيرة سميت بذلك لكثرة تردد ها في الليل الاسود والله اعلم
العسابر الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمة
العساهيل الابل المهزولة الواحدة عسهول
العسباوة بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسباوة ولد الضبعان من الذيب وجمعه عسبا وحكمه تحريم الاكل لانه يتولد بين ماكول وغير ماكول
العسبار والعسبور ولد الضبع من الذيب والعسبار ولد الذيب من الكلب قال الجوهري في عسبر قال الكميت

كما خارمت في حضنها ام عامر ... لدا الحيل حتى عال اوس عيالها

اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيد ت ولدها او لد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم في لفظ اوس
العسلق كل سبع جري والعسلق العظيم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده
العسلم كعملس الظليم وقد تقدم لفظ الظليم في لفظ الظا المشالة المعجمة
العشر الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقة عشرا ونوق عشار وليس في الكلام فعيل يجمع على فعال غير عشرا جمع عشار ونفسا جمع نفاس فائدة قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستبين بكير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حن حنين العشار رمتواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر ابن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري وانس بن مالك وعبد الله ابن ابي وداعة قال جابر فصاحت الخشبة صياح الصبي عباس وسهل ابن سعد وابي سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلوب ابن ابي وداعة قال جابر فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعت لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقاه ونظم في ذلك صالح الشافعي فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة • ورجع صوتا كالعشار مردد
فبادره ضما فقول لوقته • لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع وتسليم الحجر لم يثبت لاحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم
العصاري بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في آخره نقد هاتا مشاة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس وحكمه حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى اهل البادية وسألناهم العرب فقال هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه •
العصفور بضم العين وحكى ابن سيده في كتاب الغرائب والسدود عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر •

كعصفورة في كف طفل يسومها • حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو العصوا وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه يعصي ويقرو هو انواع منها ما هو مطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه وسيأتي ان شاء الله تعالى والعصفور الصرار هو الذي اذا دعي من الصيرورة عصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في باب ما وامّا العصفور البيوتي فاني طباعه اختلافا وذلك ان فيه من الطباع ما يشبه طباع السباع وهو اكل اللحم ولا يرفق فراخه وبين البهائم انه ليس يدري محك ولا مشرو يأكل الحب واذا سقط عليه عمود قدم اصابعه الثلاثة واخر الدابرة وسائر الطير تقدم اصبعين وتفرج اصبعين ويأكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجال والانيس والديك وليس في الارض طائر يسمع ولا بهيمة احن من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب ويثب وهو كثير السفاد وربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من ستة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يرمي فيجيب قال الجاحظ يعني انه رجع من قريب ومن انواعه عصفور الشوك ومأواه السياج ورأيتم ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي يأوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما تمكن الحمار فتسقط فراخه او بيضه من خوف وكره فلذلك ان العصفور اذا رأى الحمار مر فوق رأسه وعلاه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه الغثيرة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغاف ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكالي والصافر والنور والوصع والبراشق والقبعة وكلها في

امالكها تاتي وفي الاذكيا لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال
له رجل احسنت فغضب وقال اتهزأ بي قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذا
لم تصبه ورايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فطار ولم يصبه
فقال له ابن حمدان احسنت فقال المتوكل كيف احسنت فقال احسنت الى العصفور
ويروي عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج
مع ايوب الحمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم
حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جيت الى ههنا واخذ كسرة خبز
فقتها في يده فاخذ العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم صب له ما
فشربه ثم قال له اذهب الان فصار فلما كان من الغد رجع العصفور
ففعل ايوب مثل ما فعل في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به ذلك الى اخر
السفر ثم قال ايوب اتعلم قصة هذا العصفور انه كان يجيني في منزلي كل يوم
فكنت افعل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا يطلب مني ما كنت افعل به في المنزل
وروى البيهقي وابن عساكر بسنده الى ابي مالك قال مر سليمان ابن داود
عليهما السلام بعصفور ذكر وحول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني
اسكن لك اي قصور دمشق ان شئت قال سليمان وانه عرف ان قصر دمشق
مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسيأتي ان شاء الله
تعالى له نظير في باب الفاء في الفاخته وكان سليمان عليه السلام يعرف
ما تخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عنها وعن ارادتها ومقاصدها
كما تقدم في باب الطاء المهملة في الطيطوي قال الله حكاية عنه يا ايها الناس
علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وسائر
صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت
جيء بصبي من الانصار الى ابي بن مسلمين طوبى له عصفور من عصافير
الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم
قلت صرح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو المتكلم والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى
الله عليه وسلم نهاه عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم
ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور
مكية ودلت على تبعيتهم وان قطع عائشة بذلك قطع ايمان ابويه ويحتمل
ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد
ابن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا
عج الى الله يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لنفسه
وروي في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت له امه هنيئا
لك عصفورا من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله

كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك
قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور الى جانب فخه
فقال ما لي اراك متغيبا في التراب قال للتواضع قال فم حيث قال
طول العبادة قال فما هذه الحبة التي في فيك قال احد دينا للصائمين
فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فجعل يختنه فقال العصفور ان كان
العباد يختنون بحبتك فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان
لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل ثقيل فلم ار
شيا اثقل من الجار السوء ذقت المرار كله فلم اذق شيا امر من الفقر
يا بني لا ترسل رسولا احمقا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك وقد
ذكر لي هذا ما حكاه بعض ان الاسكندر وجه رسولا الى
بعض ملوك المشرق فعاد الرسول برسالة شك الاسكندر في حرف
منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخاف علمها الا اذا مالت بطانتها
وقد جيتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا يسقمها
فعلي يقين منه انت او شاك فيه فقال الرسول علي يقين فامر الاسكندر
ان تكتب الفاظه حرفا حرفا ويعاد الى الملك مع الرسول فقرأه و ترجم
له فلما قرأ الكتاب عجب الملك من ذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع
يدك على هذا الحرف فوضعه فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب
وكتب الى الاسكندر رأس المحاكمة صحة فطنة الملك رأس الملك صدق
لهجة رسوله اذا كان عن لسانه ينطق والى اذنه يوحي وقد قطعت
ما الحق قطع من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاء
الرسول بهذا الى الاسكندر فقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد
بين الملكين فامر الرسول ان ذلك رأي الانفس الخطيرة الرفيعة
لتقصير رتبه من الموجه اليه فقال له الاسكندر فاراك سعيت لفساد
لا لذا فلما فاتك ما امكنك جعلت ذلك رأي الانفس الخطيرة الرفيعة
ثم امر للبسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة
اشيا تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود الدولي رجلا ينشد

اذا كنت في حاجة مرسلا • فارسل حكيما ولا توصه •

فقال قد اساء القايل هذا يعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه الكمال

اذا ارسلت في امر مرسلا • فافهمه وارسله اديبا •
ولا تترك وصية بشي • واذا هو كان ذا عقل اريبا •
وان ضيعت ذاك فلا تلمه • على اذ لم يكن علم الغيوبا •

وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما
قليل يغلي صاحبه يا بني احضر الجنايز ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكرك
الاخرة والعرس ينسيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان

تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتعقط
ورايت في بعض الجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يبطا
بساطك الا راعي غنمك او راهب متك فاما الراهب متك فاذن بحلسه
وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورايه واما الراعي غنمك فاطهر له البشر
مع صفا الباطن له وايتاه بالنوال قبل السوال فانك متى تلجيه الى السوال
منك تاخذ من وجهه ضعفا ما تعطيه وانشد واعلى هذا

اذا اعطيتني بسوال وجهي ... فقد اعطيتني واخذت مني

يا بني ابسط وجهك للغريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم
وصل اقاربك وليكن اخواتك منى اذا فارقتهم وفارقوك لم تغبهم ولا يغبوا
انتهى وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشري كان مقطوع
الرجل فسيل عن ذلك فقال دعا الوالده وذلك اني كنت في صباي امسكت
عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فاركته وقد دخل في
خرق من الجدار فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فقالت والدتي لذلك
وقالت قطع الله رجلك كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت
الى بخارى اطلب العلم فسقطت عن الدابة فانوكرت رجلي وعملت عملا اوجب
قطعها وفي الحلية للحافظ ابو نعيم في ترجمة زين العابدين قال حمزة اليماني
كنت عند علي بن الحسين زين العابدين فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن
فقال يا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس
ربها عز وجل وتسأله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع
الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي بن كعب وابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرايل فسال
اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله الى موسى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى
يا رب وكيف لي به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع
ابن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما
وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه
عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اصبحا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز
المكان الذي امر به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة
اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم عليه موسى وفي الرواية
الاخرى كان يتتبع اثر الحوت في البحر فقال له الخضر وعليك السلام فقال
له موسى انت الخضر قال نعم فمن انت قال موسى قال موسى بني اسرايل قال
نعم فهل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا

يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانك على علم علمكه
الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر فرأيا سفينة فكلموهما ان يحملوهما فعرفا الخضر فحملوهما بغير
نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر
فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا نقرة هذا العصفور
من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى
قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري
عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان
فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا
زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال ابن جبير وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه الخضر بيده
فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا ان لو صبر حتى يقص علينا
من انبائهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لوكان صبر حتى يقص
من امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
يزعم ان موسى ليس بموسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر قال كذب عدو
الله حدثني ابي بن كعب ثم ذكر الحديث وذكر قصة موسى والخضر بطولها
قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال الخضر
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال
العلماء انما النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه انا علمنا وعلمك بالنسبة
الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من البحر قلت وهذا على التقريب
للافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر وحكمها حل الاكل قال عبد
الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل
عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها
قال ان يذبحها فيأكلها وان لا يقطع راسها ويرمي به رواه النسائي وروى
الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة ابن الجراح قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انه قلب ابن ادم مثل العصفور يقتل في اليوم سبع مرات
ومن احكامهما انهما على اختلافا نواعهما جنس واحد في باب الربا والبطوط
جنس واحد والكراكي جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس
والحمام جنس وكل تقدم في بابه ومن احكامهما انه لا يجوز عقتهما على الاصح
وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي والدرداء انه كان يشتري للعصافير
من الصبيان ويرسلهما قال ابن الصلاح واسحاق فيما يملك بالاصطياد
اما البهائم الانسية فاذا اعتقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل

قطعا وقال ابو اسحاق الشيرازي في كتاب عيون المسايل ان زرق العصافير
غير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي فيما لا يؤكل لحمه **الامثال**
قالوا احف لحما من عصفور قال حسان رضي الله عنه
لا تاس بالقوم من طول ومن عظم ٭ جسم البغال واحلام العصافير

وقال كعب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ٭ مني وما سمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير احلاما ومقدرة ٭ لو يوزنون بدف الريش ما وزنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري
والمصر هو فعل والجمع والمصران مثل زغف وزغفان والمصارين جمع الجمع
ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا
اسفد من عصفور **الخواص** لحم العصافير حار يابسي اصلب من لحم الدجاج
واجودها المستوية السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات
الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وفي توليد خلط صفراوي يوافق من
الناس الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتا قال المختار ابن
عبدون يكره لحم العصافير لان الكبير من عظمها اذا اشرق شيء منها في الاكل
احدث شجا في المري والمعا واذا اخذ من قراحها جمعة بالبيض والبصل زادت
في الباه وامرأتها لحل الطبع ولحومها تعقله لا سيما اذا كانت سمرولة هزالا
فافهما واضر العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ
العصفور واضيف اليه ماء السداب وشيء من العسل وشرب على الريق
فانه نافع لاوجاع البواسير واذا طلق زرق العصافير بلعاب انسان وطلي
به على التواليل يقتلها مجربا واذا اخذ عصفور رودي وذبح وذوب
دماغه بشيرج وسقي لمن به شرب النبيذ فانه يبعضه وهو
عجيب مجرب واذا اخذ عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصاة
من المثانة والكلا وقال مهرا وس اذا ذبح العصفور وقطر دمه
على دقيق العدس وجعل بناذق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت
منه بندقة وخلطت بزبيب وطلي بها الاحليل ولا يطا على الارض فانه
يطا ما شا وقال الامام الشافعي رحمه الله اربعة انشا تزيد في
الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجزر
واربعة انشا تزيد في العقل ترك الفضول في الكلام واستعمال السواك
ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة انشا تقوي البدن اكل اللحم
وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة انشا
توهن البدن وتشمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق
وكثرة اكل الحموضة **فائدة** اجري من اكثر من الجماع وجعله دابته
اورثه حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب
عاجلا ومن دافع البول والغايط ولم يقم اذا دعاه ضعفت مثانته وغلظ

جلده واورثه حرقة البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر
من حك رجليه بالخالة والملح احد بصره وهو في من ضعفه ومن بصق
في بول واد من على ذلك امن وجع الصلب قاله الغزويني نقلا عن
بقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه **التعبير** العصفور في المنام
رجل فاضل صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر لمن
راى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشي عليه الموت وقيل العصفور
ربما دل على رجل سيء ضخم كثير المال يختال في الامور عامل في رياسته
مدبر وربما دل على امراة حسنا شفيقة واصوات العصافير كلام حسن
او دراسة في العلم والعصافير الكثيرة اموال لمن حواها في المنام ونعر
العصافير يأتي الصبيان والاولاد ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين
فقال له رايت كاني اخذ العصافير فادق احتجمها واجعلها في مجري فقال
له ابن سيرين انت معلم كتاب قال نعم قال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه
رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك
ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة ولست تستحقها
فقال الرجل في تقول ذلك فقال نعم وان ثبت قلت لك هي كم درهم
فقال كم هي قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل هاهي في كمي وانا
تائب لا اعود اتناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور
ينطق في الرويا بالحق وهي سنة اعضاء فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك
انه يتناول ما لا يستحق ومن الرويا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق انه اتاه
رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا فقال له جعفر تتناول عشرة دنانير
فمر الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر واخبره بذلك فقال
اقتصر على رويا كذا يا فقال رايت كان بيدي عصفورا وانا اقلبه
فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير عشرة
والله سبحانه وتعالى اعلم

العضل بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلان وقد تقدم
ذكر الجراد في باب الجيم

العضوط بكسر العين دويبة لا اجزم بها تذكر العرب انها لا تبول
الا شعرت ببولها اي صوب العضلة والحياة تلكما

العرينطه دويبة وهي العرينطان قاله الجوهري

العضجة الثعلب وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه في باب الثاء المثلثة
في اول الكتاب والله اعلم

العضرفوط العضاة الذكر وتصغيره عضرف وعضيرف قاله الجوهري

فائدة قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم روى ان العقارب كانت تنقل الحطب الى نار ابراهيم وان
الوزغة كانت تنفخ النار لتضرم وكذلك البغل كان ينقل الحطب وروي ان الخطاف

والضفدع والعصفور كانوا يتقلون الماء ليطفئوا النار فابقى الله على هذه وقايته وسلط الله على تلك الثوابت والادمي انتهى وقد افادني بعض الاشياخ ان يكتب لسائر الحيات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما على ثلاث ورقات ويشرب المحموم كل يوم واحدة على الريق او عند ما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب وسياتي قريبا ان شاء الله تعالى ان العصاه هي السحلية وهي مباركة

عطار قال الغزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه الغائمة ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته بجسمه الاستاذ صدفه واذا خرج منه يتساند في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض يجمع واجتنه عطرة ومن خواصه اذا جر به نفع من الصرع واذا حرق يجلو رماده الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا

العطاط بالفتح الاسد قال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف

العطاة بالطاء المهملة المفتوحة والمدفويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة العطامة ايضا والجمع عطا وعطي قال عبد الرحمن بن عوف الشاعر فيه

عرف كفعل البربليتمس العطايا

وقال الازهري هي دويبة ملبس الغدد او ترد دكبير الشبه بسام ابرص الا انها احسن منهم ولا تؤذي وتسمى العطا وشجمة الارض وشجمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال وما يسكن قريبا من الماء والعشب وما يالف الناس وتبقى في حجرها اربعة اشهر لا تطعم شيا وفي طبعها محبة الشمس لتقلب فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العطاة عند التفرقة حتى تقد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن له فيه نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا لم تقف ويقال لان ذلك لا يعرض لها الا من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسما بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين **الحواص** من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع ما شاء ان علقت في خرقة سوداء على من به حمى الربع المزمنة ابرات به وقلما اذا علق على امراة منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرا ومسح به الملسوع ابراه وان جعلت في قارورة وملئت زيتا وجعلت في الشمس حتى تتهرا كان ذلك الزيت سما قاتلا وهي في الرويا

تدل على التجسس واختلاف الاسرار والله تعالى اعلم
العظرف بالكسر الاقحوانة الكبيرة وقد تقدم لفظ الاقحوانة في باب الهمزة
العفر ولد الارونة وفي المثل اوقل من عفر والعفر بالكسر الختزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمراة عفرة يقال عفرة نفرة كما يقال عفريت نفريت
العفريت القوي المارد من الشياطين والتانيث رايرة قال الله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو جعفر العطاردي وعيسى الثقفي عفرية ورويت عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقراءة فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان عليه السلام في استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره انه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد بعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت حرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله وعلم سلطانه في معجزة نبي بها في عرشها روي ان عرشها كان من ذهب وفضة مرصع بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليها سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان متقدمه من الذهب مرصع بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وموخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من درمك اخضر وقائمة من در ابيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في آخر سبعة ابيات من بعض قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وارتفاعه من الهوي ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبتدا بشيء حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى ذات يوم وهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا عرش بلقيس فقال ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان عليه السلام يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره على انه اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من تراك ومعناه ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك

الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسيا وقال وهب يمد عينيك فلا يبتهي طرفك اي مداه حتى امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب اسطوشس وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بني اسرايل قيل اسمه اسطوم اتاه الله معرفة وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو ياحي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء اله واحد لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام قيل شقت الارض بالعرش فغارت في الارض حتى بلغ بين يدي كرسي سليمان قاله الكلبي وقال ابن عباس فبعث الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الارض بجدون الارض خدا حتى اخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان وقيل جابه في الهوى وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للجهد المسافر فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله بجاره فيها تعليم للناس وعرضه الاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاعراب عليها وروت فرقة ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فظلموها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كافر فرس وفي رواية ان الجن خشيت من سليمان ان يتزوج بلقيس فتفشي له اخبار الجن لان امها كانت جنية وانها ربما تلد له ولدا فيستقل الملك اليه فلا يتفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاشاعوا الثناء عليها وظلموها ليزهد فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كافر فرس او كافر حمار وانها شعر الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختير امر رجليها بالصرح ليكشف عن ساقيها وتنكير بان يزيد فيه وينقص منه والقصة مشهورة في وقت التغيير ولما اذنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه تزوجها ورد ها الى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما فسماه داود وماتا في حياته وقيل انه جعل يعني لما زاد في العرش وتنقص منه مكان موضع الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل لها هكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التنكيت عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى سليمان وجعت

قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك ولا لنا به طاقة ثم ارسلت
الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي انظر ما امرك وما
الذي تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب
وفضة مرصع بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات
عليه سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حراسا يحفظونه
ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احفظ لما قبلك لا يخلص اليه
احد ولا تريبنه احدا حتى ايتيك وشخصت الى سليمان بانني عشر
الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت قيل
اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل
لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من الزجاج كانه الماء بيضا وقيل الصرح
صحن الدار اجري الماء تحته وابقي فيه شيا كثيرا من دواب البحر كالسمك
والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان في صدره فكان الصرح
اذا راه احد حسبه لجة ما قيل انه لما بني الصرح اراد ان ينظر الى
قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفها وقيل اراد ان يختبر فهمها
كما فعلت هي بالوصفاء والوصايف وقد تقدم ذكر ذلك في باب
الدار في الدور فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا
بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رات انه حسبته لجة وهي
معظم الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان فنظر سليمان
فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا شعر الساقين فلما راي
سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير
وليس ما ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصرح
فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح فظنته لجة قالت ان سليمان يريد
ان يغرقني وكان القتل اهون عليها من هذا فقولها ظلمت نفسي بذلك
الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما راى من
كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى قالت لا تمس
حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن
فقالوا لا ندري فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لها حتى يكون كالفضة
البيضا فاتخذوا النورة والحمام فمن ثم ظهرت النورة والحمام وهل لم تكن
قبل ذلك فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها
وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها
ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبيتون وغمدان ثم كان سليمان يزورها
في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام يرحل من الشام الى اليمن ومن
اليمن الى الشام على الريح وولدت له خلافا سماه داود ومات في
حياته وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها
ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعين ملكا هي اخرهم وكان ملكا ارض

اليمن كلما وكان يقود لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابي ان
يتزوج منهم وانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانه بنت السكن فو
لدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جا في الحديث ما يويد
هذا وهو قوله اني اجد احدا بوي بلقيس كان حيا فلما مات ابوها
طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها
اخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولوا على
طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل
مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويجبر بهن فاراد قومه خلعه
فلم يقدروا على ذلك فلما رات بلقيس ذلك ادركتها العبرة فارسلت
اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة
الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال قومي
واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد اجبت
فزوجوه بها فلما زفت عليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر
وغلب على نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت
بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان تلك المراة
كانت مكرا وخدعة منها فاجتمعوا عليها وملكوها عليهم وفي الحديث
عن ابي بكرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس
قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري
تنبيه اعلم ان الحكما قد ذكروا ان للحمام والنورة منافع ومضار
فمن منافعه انه يوسع المسام وينظف البدن من الوسخ والعرق ويد
يستفرغ الفضول ويجلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة
ويذهب الحكة والجرب والاعيا ويلين الجسد ويجود الهضم ويعدل البدن
لاستعمال الغذا ويبسط الاعضا المشنجة وينضج النزلات والزكام
وينفع من حميات يومه والدق والربع والبلغمية بعد نضجها فانك
اذا دبرت ذلك طبيب حاذق ومن مضارها تشمل صب الفضول الى
الاعضا الضعيفة وترخي البدن وتضعف الحرارة الغريزية والاعضا
العصبية وتضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذا لا
لمتخلخلي الابدان الكثير المرار واياك ان تدخل الحمام او تخرج منه بجسدك
واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ مدة ما وافرغ عليك ثوبا نظيفا
بخرا واجتنب النسا يوما وليلة ويكره المجامعة في الحمام لانها تورث
الاستسقا وامراضا ردية ويكره للانسان ايضا شرب الماء البارد
عقب الطعام والخمار والحلو والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك
مضر جدا واجود الحمامات القديمة النشاهقة الودية واما النورة
فهي حارة يابسة قال الغزالي رحمه الله في الاحيا ان النورة بعد الحمام
امان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف امان من الفالج

وبوبه في الحمام من قيام في الشتا انفع من شربه دوا قال وبكره
الصاق الظهر الى حايط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي جسده بالنورة
اولا قبل ان يسكب على جسده ماء ثم يحمم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل
قبل النورة الحطمي ليأتين من حرفها ثم يغتسل بالماء البارد ويخشف
البدن منه وان اسخن استعمال النورة اولا ليأتين الجذام كما قال
الغزويني وغيره فليأخذ على اصبعه شيء من النورة ويشمه ويقول
صلى الله على سليمان بن داود وبكتب ذلك على فخذه الايمن فان
عرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحمام
ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصفر وبزر البطيخ ودقيق
الارز ويجمع ذلك بماء الآس والتفاح وماء الورد ويسخن في اناء ويطلي
به الجسد فان ذلك ينفع البدن وينقي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص
والبهق والسفاطان وغيرهم قال الغزويني اذا طرح في النورة زرنيخ
ورماد الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا
وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود قال الامام
العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله النورة التي قبل الزرنيخ ورماد
كلما وبه دفع ضررها بماء الارز والعصفر طلا وان يمحى للمحرورين بماء الشعير
وماء الارز والبطيخ او الباقلا والبيض وللمبرودين بماء المرزنجوش او المهام و
ينبغي ان يطلي بخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم
لما من الحكمة والبتر والله اعلم **خاتمة** روى مالك في الموطا
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت
رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر
لوقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل
اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض
ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل
الا طارق يطرق بخير يا ارحم الراحمين وتقدم في باب الجيم في الجن حديث
العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقطع
عليه صلاته فخنقته النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه
الى سارية من سواري المسجد

العفر بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الخشن والانثى عفرة
العقاب طاير معروف والجمع اعقبة واعقب لانها مونثة وافعل
بنا يختص به مع الاناث مثل عناق واعنق ودراع وادرع والكثير عقبان
وعقاب وعقابين جمع والجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلوا وتسفل
وكنيته ابو الاشيم وابو حجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى

ام الحوار وام السفر وام طلية وام روج وام البيتم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الحدارية لنوعها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وعبر عنه باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها قال ابن طفيل والعقاب حاد البصر وكذا قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لغوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل واللغوة بالكسرة والفتح العقاب السريعة الطيران انتهى ويسمى العقاب عنقا معرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا الاتي ذكرها وبهذا فسد قول ابي العلا المعري

ارا العنقا تكبر ان تصادا ٠ فعاند من يطيق له عنادا ٠
وظن بسائر الاخوان شرا ٠ ولا تامن على سر فوادا ٠
فلم خبرتهم الجوزا خبري ٠ لما طلعت تخوفني ان تصادا ٠
وكم عين تؤمل ان تراني ٠ وتقدم عند رويتي السوادا ٠

وله ايضا من قصيدة قد ابدع فيها ٠

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا ٠ فعند التناهي يقصر المتطاول
يوافي البدور النقص وهي اهلة ٠ ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المعنى لابن العفيف التلمساني ٠

ايسدي يا طلعة البدر طالع ٠ ومن شغفي بحظ حظيك نازل
فقم قد تناهى في الخفا نقطا ولد ٠ وعند التناهي يقصر المتطاول

والعقاب تقدم انها اذا صاحت تقول البعد عن الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها العقاب الجوجية والاسمع والابيض والاشقر ومنها ما يأوي في الجبال وما يأوي في الصحاري وما يأوي في الغياض وما يأوي حول المدن ويقال ان ذكورها من الطير لطيف الجرم لا تبأوي شيا قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه اسود اشتى وان الذي يبيا فوه طير اخر ليس من جنسه وقيل ان الثعلب يبيا فوه وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سعيد ٠

ما انت الا كالعقاب فامه ٠ معروفة ولها اب مجهول ٠

والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب التي واحدا منها لانه يثقل محلها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تتغيبه يعطف عليه طائر اخر يسمى كاسر العظام ويسمى الكلفة فيربيه ومن عادة هذا الطائر ان يوفي كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطاد شيا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تنقعه الا على الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وابصرها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغذا بالعراق وتشتي باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا

وحليتها في الصيف وبقي تفلت عن النهوض وحميت حمتها الفراخ على ظهورها
وتقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض
الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها بازاء شعاع الشمس فيسقط
ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في
تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شيء
العليم كل نفس ذائقة هذا قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اشتكت
اكبادها اكلت الكباد والارانب والثعالب فتبرأ وهي تاكل الحيات الا روسها
والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امري القيس في ذلك

كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفة ابن العبد

كان قلوب الطير في قعر عشها تروي الشب ملقى عند بعض المارب

وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت
تختار قال العقاب لانها تبلغ حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتجير عليها
سباع الطير ولا تقاوى الصيد الا قليلا بل تسلب كل صيد صيده ومن
شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزم

لقد تركت عمرا قليبي كانه • جناح عقاب دائم الخفقان

يحكى في عجائب المخلوقات ذكر الاحجار فمن حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر
الهندي اذا حرك سمع منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شيء يوجد في
عش العقاب والعقاب تجلبه من ارض الهند واذا فقد الانسان عشه
يرمي اليه بهذا الحجر ليأخذه ويرجع فكانه عرف ان فقدهم اياه لخاصية
من خواصه انه اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله
تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المجادلة ويقضي الحاجة وسيأتي ان شاء
الله تعالى نظير هذا في لفظ النسر واول من صاد بها واديبها اهل المغرب
يحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه انها
تحمل حملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد بها فاجمنه ثم
جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى
غرانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وفهدا وكتب
اليه قد بعثت اليك بما تقتنل به الظبي وما يقرب منها من الوحش وكتم عليه
ما صنعته العقاب فلما قدم عليه قيصر اذهلوا فحدثه صفته ما وصف فغفل عنه
يوما فاقترس فتاة من بعض فتيانه فقال صادها كسرى فان كنا صدناه
فلا بأس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو سابسان وذكر ابن خلكان في
ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفر
طلبني ليلا فجئته وانا خائف فاومى الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال
ايبات احببت ان تسمعها قلت ان شاء امير المؤمنين فانشدني

لو ان جعفرا خاف اسباب الردى • لنجا بمهجته بطرف ملجم

ولكان من حذر امنية حيث لا يرجو اللحاق به العقاب الفشم
لكنه لما تقارب يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم
فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات قال الحق باهلك فتفكرت
فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى
اهل التاريخ في قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روي عن ابي محمد
اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بغير سبب يحكى
ابن عبد الله العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد رفع يحيى الى
جعفر فحبسه ثم ان جعفر دعا به ليلة من الليالي وسأله عن امره
فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض الى دمي فيكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيامة فوالله ما احدثت
حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا
يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد
فقال لجعفر ما فعل يحيى ابن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في
السجن والاغلال الثقيلة فقال يحياني فاجمع لهما جعفر وكان من اصح الناس
فكرا فتجسس في نفسه انه قد علم شيئا من امره فقال لا وحياتك يا امير
المؤمنين بل اطلقته لعلمي انه لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان
لذلك واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت مما كان في خاطري
فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيوف العدا ان الصلة
ان لم افتك وفي تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر
عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر اروجكها
ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه حتى يقوم الرشيد
من المجلس فيمتلئان من الشراب وهما شابان فيقوم اليهما جعفر فيجامعها
فحبلت ووضعت غلاما وخافت الرشيد فوجهت الغلام مع خواص
لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض
جواريها شر فاخبرت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها
وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وخواصه
فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفر
الا انه قد حار ضباع الرأي لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لم يمر بضيعة
ولا بيت ان لا قبل هذا الجعفر فلم يزد كذلك حتى حاجف على نفسه
بان وجه فقطع راس بعض الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل
الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد رقعة
لم يعرف راقمها وفيها هذه الابيات

قل لا امير المومنين في ارضه • ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد علمت اماله • وامره ليس له رد
وقد بنا الدار التي ما بنا • الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها • وترابها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث • ملكك ان جيدك اللحد
ولن يباهي العبد اربابه • الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها امر له سوءا وقع به وقيل بل اراد ان يبني لمكة اظهار الرندقة وفساد الملك فقتلهم قتلا وهو قول بعيد لا اعتقد صحته والله اعلم وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومايتين يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخرجت وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه بمسرور وحماد فوافياه والمغني يغنيه شعر

فلا تنتهب فكل فتى سيأتي • عليه الموت يطرقا او يغادي

فقال مسرور لذلك جئت فوالله طرفك لامراحب امير المومنين ان فتصدق بامواله واهتك جميعه وابرا الناس من حقوقه ثم اتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وبيده يغنيه بما رواجر الرشيد فقال ايتني برأسه فعاد وفيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومايه وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلب راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ولما قتله احاط بجميع البرامكة وابنائهم وبنوهم الا لامان لهم الا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد بن خالد وقيل ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد لاي شيء قتلت جعفرا فقال لو علمت نفسي ان قميصي يعلم ما سبب قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي وانشد يقول

اما والله لولا خوف واش • وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك يا ابن يحيى • كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى • حساما قده السيف الحسام
على الدنيا والدنيا جميعا • ودولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما قلت وقد بلغك ما توعدنا به من يقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني في كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالف دينار وقال هي لك مثلها ومثلها فيه الحياة ويروى ان امراة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله ليش صرت اليوم اية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت

ولما رايته السيف خالط جعفرا • ونادى مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وابقت لها • عمرو رفيا بيت الفتى فارق الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة • تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا نزلت هذا منازل رفعة • من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم مرن كانوا الريح ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان كفانى مونة الدنيا فاكفه مونة الاخرة وكان جعفر من الكرم والعطا على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد من الوزرا منزلة بلغها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخا ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد اباه يحيى في السجن وكانت البرامكة الى الغاية في الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبعة عشر سنة وذكر ابن اسحاق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحبشة التي كانت في البيت وان قريشا كانت تهاب بنيان الكعبة لحلقها حتى اختطفها العقاب وفيها قيل

عجبت لما تصوبت العقاب • الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كثيش • واحيانا يكون لها وثاب
اذا دنت الى التاسيس شدت • فهمنا للبنا وقد يهاب
فلما ان خشينا الخرجات • حقاب صلت ولها انتصاب
وعمتها البها ثم حلقت • لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاسرين الى بنا • لنا منه القواعد والثواب
عند اذ ترفع التاسيس منه • وليس على مساويها ثياب
احمز له الملك بنو لوى • فليس لاهله منه ذهاب
فقد عدت هناك بنو اخيذى • ومرة قد تقمدها كلاب
فيوانا الملك بذاك فخرا • ويحمد الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمر بن دينار انه قال لما اراد قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاءت عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد وكذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طايرا ابيض **فائدة** روي ابن عباس ان سليمان ابن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واطرمها واشدها باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى التصق بالهوى فصار ينظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من ارض اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي قواك على واقدرك الا مارحمتني فقال له الولي كلا ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فتلقته النسور وعساكر الطير نحو فوه

واخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد ما قدري وما انا وما استثنى بني الله قالوا بلى قال اوليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد بخوت اذا فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان ابن كنت ممن حد منكر ومكائد لاحدبنك عذابا شديدا ولاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى بمنزله وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وعفى عنه وسياتي ان شاء الله تعالى تظير هذا في باب الهاء في لفظ الهدهد

الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا في انه هل يستحب قتله ام لا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم به في شرح المهذب لانه من القسم الذي يستحب قتله وبكره وهو الذي فيه منفعة ومضرة قلت وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لسعد بن نصير في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول بن دريد في منظومته

واحزم الوضاح من دون التي ... اضلها سبي الحمام المنتضا
وقد سمى عمرو ابي وتا ... ة ... فاخطف كلعا لبا للممتهى
فاستنزل الزباء قصرا وهي من ... عقاب لوح الجو اعلا منتمى

جعلها لامتناعها بمنزله لوح الجو واللوح الهوي بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك ما ذكره الاخباريون ابن هشام والجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان خزيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان ستر بد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو اول من اوقد الشموع بين يديه واول من نصب المناجيق في الحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البر وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي ابن ابي زيد بقوله

واخو الحضر اذ بناه وشاد ... دجلة يجبى اليه والخابور
شادة مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون وباد ... الملك عنه فباب به مهجور

فقتله خزيمة وطرد ابنة الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سجنه ذراها واذا نشرته جللها فسميت الزباء لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فبالغت بهما همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فراثت

خزيمة عنها وابتنت على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين من
شرقي الفرات وغربيها وحملت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت
اذا رهقتها الاعداء اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال
فهي عذراء بتول وكان بينها وبين خزيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته
نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم
وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد
دولته فقال ايبيت اللعن ايها الملك ان الزبا امرأة قد حرمت الرجال
فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا يرام
وانما هي نار تلتهب رهبة وحذار واخطه دفين في سويداء القلب له كمون
كمون النار في الجمان قدحته اوري وان تركته توارى وللملك
في بنات الملوك الالفة تتبع ولهن فيه منتفع ولقد رفع الله قدرك عن
الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك هكذا حكاه
ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزبا
هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليصير ملكها وملكه عنه
نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد راى ذلك مصلحة الا قصيرا
فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قالوا ولم يكن
قصيرا ولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال خزيمة يا قصير الراي
ما رايته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحت وتهوى مشتاقة ولكل
امر قدر لا معرسه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما نرغبها
فيه وتصوا اليه فجاها خطبته فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت
انعم الله لكم عينا وبما جئت به واظهر لك السرور والرغبة فيه واكرمت
مقدمه ورفعت موضعه وقالت كنت اضربت عن هذا خوفا ان لا اجد
كفوا ولكن الملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت
فيها قال ولولا ان السعي في مثل هذا بالرجال لسرت اليه ولنزلت
عليه واهدت له هدية سنية ساقت فيها العبيد والاماء والدرع والسلاح
والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيا
عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب وابهجه ما راى من
اللطف التي تجر فيها العقول من ذوي الالباب وظن ان ذلك منها لحصول
رغبة فاعجبته نفسه وسار في فوره فيمن يثق به من خاصته واهل
مملكته وقيهم قصير خازنه وقد استخلفه على مملكته عمرو بن عدي اللخمي
وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو
الذي اختطته الجن وهو صبي ثم ردته وهو شيب وكبر فالبسته امه ثوبا
من ذهب وامرته بزيارة خاله خزيمة فلما راى جبته والطوق في عنقه
قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثمان
عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزبا فوصل الى قرية على

الغوان يقال لها بزقل فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستشار
المشورة والراي من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها
الملك كل عزم لا يويد بحزم فالى اقل يكون كونه فلا تفرح بزخرف قول
لا محصول له ولا تقدم الراي بالهوي فيفسد ولا الحزم بالمنى فيتعذر
ان الامور تجري بالمقدور ولعزمت على الملك عزما ثابتا ان لا يفعل
فاقبل خزيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب
ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال خزيمة
الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير اري الخذ ربما يتوالحذر
فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار خزيمة فلما قرب من ديار
الزبا ارسل اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور والرغبة فيه وامرت
بحمل الميرة اليه وقالت لجندها وخاصة مملكتها وعامة اهل دولتها
ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره
بما راي وسمع فلما اراد خزيمة ان يسير دعا قصيرا وقال انت على
رايك قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه افانت على عزمك قال نعم وقد
زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر يصاحب من لم ينظر في العواقب
فارسلها مثلا وقد يستدرك الامر قبل فواته وفي يد الملك
بقيته هو بها مسلط على استدراك الصواب فان وثقت بانك ذو
ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك
وفارقت عشيرتك واعوانك والقيت بيدك من لست امن على ملكك
مكره وغدره فان كنت ولا بد به فاعملا ولهواك متابعا فان القوم
عبدا يلقوك ذو رقا واحدا وقاموا لك اصفين حتى اذا توسطهم اقتلوا
عليك من كل جانب واحد فوابك وقد ملكوك وصرت في قبضتهم
وهذه العصا لا يبسبق غبارها وكان لخزيمة فرس يبسبق الطير
ويجاري الريح يقال لها العصا فاذا رايت الامر كذلك فتخلل ظهرها
فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع خزيمة كلامه ولم يرد
جوابه وسار وكانت الزبا لما رجع رسول خزيمة من عندها
قالت لجندها اذا اقبل خزيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا
له صفين عن يمينه وشماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه
من كل جانب حتى تحد قوابه واياكم ان يفوتكم وسار خزيمة وقصير
عن يمينه فلما لقيه القوم زرد قا واحدا اقاموا له صفين فلما توسطهم
انقضوا عليه من كل جانب وعلم انهم ملكوه وكان قصير ليس يراه فاقبل
خزيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا فدونكها
لعلك تنجو فانفلت خزيمة من ذلك وسارت به العصا فلما راي قصير
ان خزيمة قد استلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر

العصا وقال بن هشام ان قصير قدم العصا لخزيمة فتشغل خزيمة
عنها بنفسه فتركها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت
تهوي به هوي الريح فنظر اليه خزيمة وهي تطاول به واشرفت
عليه الزباء من قصرها فقالت ما احسنك من عروس تجلى على وتزف
الي حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا جواريكار
وهي تجالسه على سريرها وحولها الف وصيفة كل واحدة لا تشبه
صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر فرحبت به الحكوم
قال ابن هشام وكانت الزباء قد رئيت شعرا نبهها احولا فلما
دخل عليها خزيمة تكشفت له وقالت امتاع عروس ترى فقال بل
متاع امة بطرا فاسرت به فاجلس على نطع وقيل انه لما دخل عليها
امرت بالانطاع فبسطن وقالت لجواريها خذوا بيد سيدكن وبعل
مولاتكن فاخذن بيده ثم اجلسنه على الانطاع بحيث تراه وبراها
وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه
ووضعت الطست بين يديه فجعلت دماوه تشخب في الطست فقطرة
قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال خزيمة
لا يجرنك دمي اهرقه اهله فقالت والله ما رقا دمك ولا شفي قتلك
ولكنه عنصر من عنصر فارسلتها مثلا فلما قضي امرت به فدفن واما
عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظاهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي من خاله الاثر
فخرج ذات يوم فنظر الى فارس اقبل تهوي به الفرس هوي الريح فقال
عمرو اما الفرس ففرس خزيمة واما الراكب فكالبهمة لامر ما جاء
القصا فارسلها مثلا فاشرف قصير فقالوا ما وراك فقال سعي القدر
بالملك الي حتفه بالرغم من اتقي وانفه ثم قال لعمرو اطلب بثارك من الزباء
فقال عمرو اني يطلب من الزباء وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال
له قصير قد علمت نصحي لخالك وعلي الاقل طالبه واني والله لا انام عن
الطلب بدمه ما لاح نجم او طلعت شمس او ادرك به ثارا او كترم نفسي
فاعدرني فاضرب ظهري حتى يو شر فيه واجدع انفي ودمعي واياها فافعل
به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرو بن عدي فعل هو بنفسه
ذلك فقال لامر ما جدع قصيرا انفه قال ابن الجوزي ثم ان قصير التحق
بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير ثم هم خزيمة وخازنه
وصاحب امره قد اتاك هاربا فاقربته له وقالت ما الذي جابك الينا يا قصير
وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت
فيما بي الي مثلي الى مثلك ولقد كان دم الملك يعني ابا ها بطلب خزيمة
حتى ادركه وقد جئتك مستخبرا من عمرو بن عدي فانه ائتمني لمشورتي
على الملك في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اديني
وحال بيني وبين اهلي وتمدني بالقتل واني خشيت على نفسي منه اليك

وانا مستجير بك ومستشير الى كنفك وعزك فقالت له اهلا وسهلا لك
حق الجوار وذمة المستجير واصرت به فانزل واجرت له النفقات وو
صلته وكسته واحدمته وزادت في اكرامه واقام مدة لا يكلمها
ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها ويتوقع الفرصة منها وكانت ممتنعة
في قصر مشيد من داخل سبعة ابواب تقتضم به فلا يقدر عليها فقال
لها فضير يوما ان بالعراق مالا كثيرا وذخايرنفيسة مما يصلح للملوك
فان اذنتي لي في الخروج الى العراق واعطيتني مالا اتجر به في التجارة وا
جعله سببا الى مالي انبئتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته
مالا فقدم العراق واخذ مالا جزيلا ثم رجع الى الزبا وقد استعجب من
طريق العراق ولطفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك
وابجبها وعظمت منزلته عندها ورجحتها فيه فلم يزل فضير يتلطف في الحيلة
حتى عرف موضع النقب التي تحت الفراش والطريق اليه ثم خرج ثانية وقدم
باكثر من الاول ظرائف ولطائف فبالغ مكانه عظيمة منها حتى كانت تستشير به
في مهماتها واسترسلت اليه وعولت في امورها عليه وكانت فضير
رجلا حسن العقل اديبا لبيبا فقالت له يوما اني اريد ان اغزو البلد
الفلاني من ارض الشام فاخرج الى العراق وابتني بكذا وكذا من السروج
والكراع والعبيد والثياب فقال فضير اني في بلاد عمرو ابن عدي الف
بعير وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما لعمرو بها علم ولو علم بها لاخذها
واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وها انا
اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتت الملكة بذلك مع الذي سالت واعطته
من المال ما اراد وقالت يا فضير الملك بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره وقد
وقد بلغني ان امر خزيمة كان ايراده واصداره اليك وضد ما يقصر بك حتى
جماله بيدي ولا تعقد بك حال بنهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها
انه جاذر وليس تابر يعتمد الوثبة فلما راى فضير مكانه منها وتمكنه
من قلبها قال الان طاب الجداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال
قد اصبت الفرصة من الزبا فقال له عمرو وحكمك فيما عندي مسلط فعمد
الى الفي رجل من فتيان قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير
في الغرائر السود بالاسلحة وجعل رباطها من داخل الحوالق وكان عمرو بينهم
وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل
ويكمن بالنهار وكانت الزبا قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وعمي عنها
خبر فضير عنه فقيل اخذ الغوير فقال عسى الغوير بوسا فارسلها مثلا وعسى
في المثل بمعنى سار ولذلك اتى الخبر بغير الفعل فلما قدم فضير دخل على الزبا
وكان قد تقدم على العير فقال لها قفي وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها
وجعلت تنظر الى العير وهي مقبلة تحمل الرجال فنظرت الى فضير وجعلت تقول
مال الجمال يشيها رويدا • اجندلا يحملن ام حديدا •

ام صرفانا بارد اشديد ام الرجال حثما فقودا
وكان قصير قد وصف لعمرو الزباد شان النقق فلما دخلت العير المدينة
وكان على باب الزبا بوابون من النبط وفيهم رجل في يده مخصرة فطعن
جولنا فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشابشا
اي الشر الشر فسل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو
على فرسه فدخل الحصن عقيب الابل ودخل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة
ووقف عمرو على باب النقق فلما راث الزبا عمرو وعرفته بالصفة فحصت
حاثما مسحومة بيده هاوقالت بيدي لا بيد عمرو لعمانت ويقال ان عمرو
قتلها بالسيف وقال بن الجوزي ان الزبا لما راث الابل تتهادى باحمالها
ارتابت بها وكان قد وشى قصير اليها فقدح ما رأن من كثرة الابل وعظم
احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت اراي الجمال مشيها
ونيدا الا انه ذكر هوض ام الرجال حثما فقودا ام الرجال في الغرار السودا
ثم قالت لجواريها اري الموت الاحمر في الغرابر السود فارسلتها مثلا وذكر القصة
الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزبا اسمها نائلة في قول محمد بن جرير
الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد بن جرير بقول الشاعر

انقرف منزلا بين النقا • وبين بحرنا بالة القديم

ومبسون في قون بن ربيعة وفارقة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم
كما تقدم **قلت** وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من لخم تذاكروا قبائله
بني اسد ووصفهم بها فقالوا صلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من
يغتبق فقالوا الغلام لعلهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ثم ساروا
فلقيهم عقاب كاسرة احد جناحيها فافتتح الغلام وبكى فقالوا مالك
فقال كسرت جناحا ورفقت جناحا وحلفت بالله لامزاحا ما انت
انسي ولا تبغي لحاحا وقالوا اطير من عقاب الجو وابصر من عقاب وحزم
فان قتل ما حزمه قتيل انه يخرج من بيضه على راس جبل عال فلا يتحرك
حتى يتكامل ريشه ولو حرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب
واحزم من عقاب **لطيفة عجيبة** نقل ابن زهر عن ارسطاليس ان العقاب
يصير حفاة والحداة عقابا بتبادلان في كل سنة **الخواص** قال
صاحب عين الخواص قال عطارد ابن محمد ان العقاب فهرب من الصبر واذا
شم رائحته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت ما تت حياته
ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العينين الكحالا قاله العذو بني
التعبير العقاب تدل رويته لمن هو في حرب على الظفر والنصر
على الاعداء كانت رويته النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب تدل
رويته على العقاب لمن حل عنده فمن راى انه ملك عقابا او نسرا وتحكم
عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على عدوه وعاش عمرا طويلا فان
كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا

لا يأوي إلى أحد وإن كان ملكا اصطلح مع الأعداء وأمن شرهم ومكايدهم
وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وإن أربا منها السهام وهي أموال
أيضا وصغارها أولاد زنا قاله ابن المعتز وقال المعتضد بي متى رأى عقابا
ضربه بمخالبه ذاله سنة في ماله وأكل لحم العقاب يدل على الحرص
وربما دل العقاب على رجل صاحب حرب لا يأمنه قريب ولا بعيد وإذا
رأى على سطح أو دار أو بيت فإنه ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه
وكان فقيرا نال خيرا وإن كان غنيا أو من أشراف الناس فإنه يموت
لأن في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الأغنياء والأمراء
على صورة عقاب ومن رأى من النساء كأنها ولدت عقابا نال ولدها
بالملك أو خرمة أو اصلاح والله أعلم •

العقر الجمل الصغير القوائم الطويل السنام فإذا مشى مع الجمال قصر عن
طولها وإذا برك معها طالها لطول سنامه ولذلك يقول نعلبة
ارسلت فيها جملا لكالكا • يعتصر مشيا ويطول باركا

العقال الفلوص الجيد والعقال ذكاة العام من الإبل والغنم قال الشاعر
سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين

العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد وواحدة العقارب
وقد يقال للأنثى عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف ويصرف على
عقرب والذكر عقربان بضم العين والراء وهو دابة له أرجل طوال وليس
دنبه كذنب العقارب قال الشاعر •

كأن مرعى أمكم أذنبتن • عقربة بلومها عقربان •

أي بترواعلبها ومكان معقرب بكسر الراء وعقارب وصدع معقرب
بفتح الراء أي معطوف وكنيتها أم حويطوام ساهرة واسمها بالفارسية
الرشك كما تقدم ومنها السود والحضر والصفر وهن قواتل واشدها
بلا الحضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة
هذا النوع إذا حملت الأنثى به يكون حتفها في ولادتها لأن أولادها
إذا استوى خلقهم يأكلون بطنها ويخرجون فتموت الأم ومنه قول الشاعر
وحاملة لا يحمل الدهر حملها • تموت ويحيى حملها حين تضطب

والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اختبرني من أثق به أنه رأى
العقرب تلد من فيها وتحمل أولادها على ظهرها وهي على قدر النمل
كثيرة العدد **قلت** والذي ذهب إليه الجاحظ هو الصواب والعقرب
أشد ما تكون إذا كانت حاملا ولها ثمانية أرجل وعينان في ظهرها
ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنها
عند ذلك تضربه وهي تأوي إلى الحنافس وتساكنها وربما لسعت فتموت
وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ وفي كتاب العقرب أن
العقرب إذا لسعت الحية فإن أدركتها بربيت والأمانت وقد أشار إلى ذلك

الفقيه عمارة اليمني في ابيات وهي

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ٠ وبالجد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما ٠ نموت ولا فاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ٠ وخرب فارا قتل ذا سرمارب
اذا كان راس المال عمرك فاجتهد ٠ عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ٠ يكر علينا جيشه بالنجايب

تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي ابن زيدان اليمني
ان قاسم بن هشام صاحب مكة وجهه الى الديار المصرية رسولا فدخلها
في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز
والوزير الصالح بن رزيك فانشدهما قصيدته الميمية التي اولها الحمد
للعبس بعد العزم والهمم وفي اخرها

لبت الكواكب تدنو لي فاظمها ٠ عقود مدح فلا ارضى لكم كلم
خليفة ووزير مدع مهما ٠ طلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة الليل لم تقصر عند فيهما فما عسى يتعاطى منه اللديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده
صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واصلح الصالح وبنوه اليه فلما
ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم ومدح جماعة من اهل
بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعة من الروساء على اعادة دولة
المصريين ووافقهم جماعة من امراء الملك الناصر واتفق امرهم على
استدعاء الفرنج من صقلية ومن سواحل الشام الى ديار مصر على شرط
يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم
وسالهم عن ذلك فاقروا فصلبهم في رمضان سنة تسع وخمسين
وخمسمائة والصواب انه كان صلبهم في يوم السبت سنة تاريخه وكان
القبض عليهم في يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان في السنة
المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب اليه بيتا قاله او وضع عليه
والله اعلم بذلك وهو

قد كان مبدا هذا الدين من رجل ٠ سعى الى ان دعوه سيد الامم
فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين يوسف لاحد منهم
واظهر لهم انه لم يعلم بشيء من امرهم ومن العجب ان الفقيه عمارة قال قبل
صلبه هذين البيتين

وراث بداه عظيم ما جنتا فغرق ذا شرقا وفرق ذا غربا
واما لمحو الصدر منه فما له ٠ يلوم اذا في فعله الغلطا

فكانه كان لسان حاله ومن شانها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى
العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تنبح ولا تنحك واذا الغيث في الماء
سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها للحر اذا لا بها

حر بيضه على اكله وطريق صيدها تشبيك الجرادة في عود ثم تدخله
في جحرها وتخرجه فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الجحر والمدر ومن
احسن ما قيل في ذلك

رايت على صخرة عقربا • وقد جعلت صبرها ديدنا
فقلت لها انها صخرة • وطبعك من طبعها ألينا
فقالت صدقت ولكنني • اريد بمرها من انا

والعقارب القاتلة تكون بموضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي
حمارات تلسع فتقتل كما تقدم وربما نتأ ثرم من لسعته او تعفن
لحمه فاستبرئي حتى انه لابد تؤامنه احدا لا وهو ما سمك انفه مخافة
العدايه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير
بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا
النوع يقتل عالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع الحمل بنصيبين
لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا
ايضا في باب الطون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يعمل فيه ادوية
ويعالج به لدغتها وبنصيبين عقارب قتاله يقال ان اصلها من سهرورد
وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كبزان
الفخار ورمى بها في المناجنيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي
عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضبب لهم الى بعض اهل الدار فضربته
عقرب فمات كبره فقال نصر يعرض به

داري اذا نام سكانها • اقام لحدود بها العقرب
اذا لعمل الناس عن دينهم • فان عقاربها تضرب
فلا زال منى ستدا عقربا • يلبل اذا اذنت المذنب

فدخل حاوي الى الدار فقال هذه عقارب تشفي من اسود سالخ
ونظر الى موضع في الدار فقال احفروا ها هنا فحفروا فوجدوا
اسود بن ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عايشة
رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت
عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته
وذهبت نحو علي رضي الله عنه فضربها برجله حتى قتلها فلما برد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح
كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن عايشة قالت لدغت
النبي صلى الله عليه وسلم عقربة وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب
ما تدع المصلي ولا غيره ويجوز قتلها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم

في تاريخ اصبهان والمغربي في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله وقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء وملح فجعل يقرأ عليه قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا ثم وضعه على اصبعه ثم روي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف المعارف عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى لدغته فقال علي بذاك الابيض الذي يكون في اليمن فجيء بملح فوضعه صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه وروي ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما وهو عاصب اصبعه من لدغة العقرب فقال انكم لتقولون لا عدو لي ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهبا الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة **غريبة** وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمسمائة ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني في سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان في الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا عربيا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذر اما ذكر له منجموه فبينما هو كذلك اذ عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات وما اغناه الحذر عن القدر **غريبة** اخرى وهي معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كان اعظم ما يكون من العقارب ففزع فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فلم تكف شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت قال ذا النون فانزرت بصري وزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان انتهت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت واتبعتها الى ان انتهت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو محمور فقلت لا قوة الا بالله انت العقرب من ذلك الجانب

للدفع هذا الفتى فاذا انا بتنين يريد قتل الفتى فطفرت العقرب به ولدغته دغاغه الى ان مات ثم رجعت فاحتملها الصندوق من حيث ماجات الى الجانب الاخر فانشاء ذالنون يقول

يا راقد الليل جليل حفظه • من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك • ناتيك منه في ابد النعم

فانتبه الفتى على كلام ذالنون فاخبره فتاب ونزع ثوب اللهو ولبس ثياب السياحة وسار الى ان مات على تلك الحال واسم ذالنون ثوبان ابن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم ومن كلامه رحمه الله حقيقة المحبة ان تكره ما احب الله وتبغض ما ابغضه وتطلب رضاه وتروض جميع ما يشغلك وان لا تخاف فيه لومة لائم وان تعزل نفسك عن رويتها وتدبيرها فان استدل المحاب رويته النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفرح والقفر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ينبغي لمن جد في امر دنياه وتهاون في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من لسنى الله تعالى في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل من الحياء من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من تجرأ على مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه ورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تصنعا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم وان لم تقطعه لم ينقطع وحكي لي بعض اشياخي عن ذالنون انه قال لبعض الرهبان ما معنى المحبة قال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله محالصا فتفكر في حالك من اي القبيلتين انت قلت صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذالنون فعمل هذا الكلام معي فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينا انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد دخل فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنه السموات والارض قال ذالنون حمل نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها السموات والارض وهم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطايف الاحوال وانشد

حبك يا سولي ويا منيتي • قد اخذ الجسم وقد كده
لو ان ما في القلب من حبكم • بالجند دل الصلد لقد هده

ثم قال ذالنون لا احيا ولا اموات ولا سكاري ولا صحاة ولا منعمون ولا طاعمون

ولا صرعى ولا معتوهون ولا اصحاب ولا مرضى ولا مشتهون ولا ينامون وهم كاصحاب
الكهف في مجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي ذا النون رحمه الله اصله من النوبة
وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال ان اسمه الفيض ولقبه
ذا النون وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته كان ذا النون قد
فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت
وفاته بالجيزة لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومائتين
قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى واما معروف فهو ابن فيروز الكرخي
كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون
قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه وقيل لمعروف
في مرض موته اوصي فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج
من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله بسقا
وهو يقول يرحم الله من شرب وكان صائما فتقدم وشرب فقيل
له الم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت دعوته وتوفي رحمه الله سنة
ثلثمائة وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تنبت
فيها العقارب ونعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها
عقرب ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة في مشارق الارض
للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف
انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر من دمشق وذكر الثعلبي
انه نزلها سبعماية من الصحابة رضي الله عنهم **فائدة** رقية
العقرب جايزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل يا رسول الله ارقيه فقال صلى الله عليه وسلم من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء عمرو بن حزم الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب
وانت نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوا
عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان
ينفع اخاه فليفعله وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن
فيها شرك فالرقى جايزة بكتاب الله او بذكره ومعنى عنهما اذا كانت بالعجمية
او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب
تجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا من ان يكون مما بدلوا ومن الرقية
النافعة المجربة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين ينتهي احلا الوجع من العضو
ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم
بالحديدة حتى ينتهي من جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله
جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم والاعتبار يعتور العضو بعد ذلك

وهي هذه سلام على نوح في العالمين وصلى الله على محمد في المرسلين
من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا وربي اخذ بناصيتها
كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم
نوح من ذكريني لا تاكلوه ان ربي بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته فوايد
لرقية العقرب قال وذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب
وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي لبسم الله وبالله
وباسم جبريل وميكايل كارم كارم ويزارم قتيرا الي مرن الي مرن ليشتام
ليشتا مرا هو ذا هو ذا والطانا الرائي والله الشافي وبكتب خاتم نافع
للسعة العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كان من
ريح باردة ينقش على خاتم بلور احمر هذه الاسما خط سلسلة كطوة
ولصخرة ارسطاطا في مه سد هي سقاهة فللعقرب يمس في ما نظيف
ويجعل في موضع اللسع والمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق
باذن الله تعالى وللرعاف فانه يكتب به على الجبهة وللحمة يكتب
على ورق الرنتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسحه
عليه ويكتب للحما ايضا على ثلاث ورقات ويجعل بها المحموم الاولى
على ١١١٦ دم والثانية على ١١١٧ دم والثالثة على ١١١٨ دم وايضا
يكتب على ثلاث ورقات ويا كل كل يوم ورقة اذا حم الاولى لسم الله
نارت واستنارت الثانية لسم الله في علم الله نارت الثالثة
لسم حول العرش دارت ومما يكتب للرعاف ايضا وللنزيف لوطا
لوطا لوطا يكتب يكتب ثلاثة اسطر وذكر صاحب عين الخواص ان لكتب
هذه الاسما في ورقة او على طاسة اسبيد ريه صحيحة غير مشعوبة
او قضعة جوز بلا شعب ويكتب اسم امه وابيه ويسقى للرسول
وان شقيت للملسوع مات لوقته وعلى هذه سارا سارا الى سارا
ما لي قرن ومرن الي ما قال واصطار باطوطو كالطوا صاما رت ما
قاير بيتي اراد اباد اباد مهما كانا باسي ما نارا نارا كامرسم بارا
كاطو صلوا السر سر صفا روب ابا رس وراي الى هذا الملسوع الحية
قال وهو مما جرب فوجدنا فعاوقد تقدم في الحا المهملة ما يقرب
من هذا وقال بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار
عمدت زبان العقرب ولسان الحية ويد السارق يقول اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله امن الحية والعقرب والسارق
وروى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا

الله وفي كامل بن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور
بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم تضره تلك الليلة قال سهل وكان اهلنا
يقولونها كل ليلة فلدغ فتى جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث
حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامهن ان لا يدخلها نقص ولا عيب
كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات عن كل ما يتعوذ به
قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه تعالى نقص
او عيب كما يكون في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد ابن حنبل
انه كان يستدل بذلك على ان القرآن غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله
تعالى في باب الهامة وذكر ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد عن
سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في
العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب
ان لا تضر احدا قال في ليل ولا نهار سلام على نوح في العالمين وفي التمهيد
لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري في بلاغاته في الثاني
عشر قال ابن وهب واخبرني ابن شهاب قال سمعت رجلا من اهل العلم
يقول اذا لدغ الانسان فمشت فيه حية او لدغته عقرب فليقرأ الملدوغ
هذه الاية نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين
وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا
نوح عليه السلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا
فقالتا احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك ان لا يضر احدا ذكرك فعاهدهما وحملهما
فمن قرأهن يمسي وحين يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين لم تضره العقرب ثم روي عن ابن عباس ان نوحا عليه
السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين
ذراعا وسمكها ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث
بطون في البطن السفلي الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الاوسط
الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن العليا مع ما يحتاج اليه من
الزاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التو
ريزي نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرأ بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين
الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل
يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت انا لم اعلم هذه الفائدة
فقال هي عندك كما قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال حين يمسي وحين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار وقد مما حرفع شر
الحية والعقرب ان يقرأ عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه سميت من
كل حية وعقرب سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات

الله التامات من شر ما خلق **فائدة** يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا ولدغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الآخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ابو غروة الجهني واسمه عمرو ووقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لينا له الحسن على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم عاد عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تقتله فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله وفي الحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ بضم العين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يغلط كذلك وقيل اراد به الخداع في امر الآخرة دون الدنيا ويروى بكسر العين نهيا اي لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والآخرة ايضا ويؤيده ما قاله ابو داود الطيالسي وما رواه النسائي في مسند علي عن ابي سلمة انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما اصابك من بلا او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت يداك والله الكريم واحلم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى وكذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القرآن لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفرته المصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا لا يعود في عفوه **فائدة** اخرج ابن ابي الدنيا وابن السني والعقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من عقرب الصدغ او من حية الشعر

قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ... وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

ويقال في الحية عضت تعض وتنشت تنهش وتنشط تنشط ونكرت بهما وانشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحمن الاسنوي قال انشدني شيخنا الشيخ اثير الدين بن حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان ابن سالم الناقد قال انشدني ابو الحسين عبد الله ابن رافع العبسي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدني ابو عبد الله محمد بن الفرا الخطيب لنفسه المرية

يا حسنا ما الكلم خشيني ... الى نفوس في الهوى منعبه

رقمت بالورد وبالسوسني ... صفحة خد بالهما مذهبه

وقد ابي صدعك ان اجتني . منه وقد الذعني عقربه
ياحسنه اذ قال ما احسني . ويالذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندي سني . وكل لفاظك مستعذبه
ففوق السهم ولم يخطني . ومذ راني ميتا المحبه
وقال لم عانقني ولم حبني . وجبه اياي فذا تعبه
يرحمه الله على انني . قتلي له لم ادر ما اوجبه
قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السينين وقد اذكرني السوسن ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز المؤيد لابي بكر ابن القرطبة الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها وان كانت على غير نمط هذا الفصل والناس درج من اهل الفضل وهي هذه الابيات .

قم فاسقنيها على الورد الذي نغما . وباكر السوسن الغض الذي نجما
كانما ارتضعا من خلف شاتهما . فارضعت لبناهذا وذاك دما
حبسما فذ كفر الكافور ذاك وقد . حق العقيق احمرارا وذا طلما
كان ذا طلية من فضة عرضت . وذاك خد عذارا لين فذ لطما
اولا فذاك اذا بيت اللجين وذا . جمر العضا حركته الريح فاطرما

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد من الزنبور لسعا فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه الذي ذكره سيبويه لما سأله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي ان العرب تصرف كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى انكما وانتما ريحتنا بلد نكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فاحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمان او تسع ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته فقال

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا . اذا عنت جاها الامر الذي بهما
وربما نصبوا المحال بعد اذا . وبعد ما رفعوا من بعدها وبما
فان توالي ضميران اكتسا بهما . وجه الحقيقة من اشكاله عمما

كذاك اعميت على الافهام مسئلة . اهدت الى سيبويه الحتف والعمما
فقد كانت العقرب العرجاء احسبها . قد ما استدام الزنبور وقد حما
في الجواب عليها هذا هو هي . وهذا هو اياها فقد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في . ما قاله فيهما ابو بشر وقد طلما

وعاظ عمر وعليا في حكومته • يا ليت علم يكن في امرحكما
وفي ابن رياد وكل منتخب • من اهله اذ اعد امنه بغض وما
واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس بدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرو من حاسد فما • لولا التحاسد في الدنيا اضما
والعين في العلم اشفى بحسة علمت • وانزح الناس شجوا عالم حكما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مايع نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه ثم قال كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى ابن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** قالوا •

ومن لم يكن عقربا ينتفي • مشت بين اثوابه العقرب •

وقالوا في السمع لسمع العقارب وقالوا احدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تضرب وتفي يضرب للظالم في صفة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع ويخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم اسحر من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق انه عامله فقال الناس ننظر الان الى ما يصنع فلما جاء المال لزم الفضل بابه عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المحل عشر مكثرت به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سنا رعنه قوله فيه

كل عهد وكبده استه • فغير يختشي الا ذا صابره
قد اجرت في سوقنا عقرب • لا مرحبا بالعقرب التاجرة
كل عهد ويتقي مقتلا • وعقرب يختشي من الدابره

ان عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضره

وقد اذكرني قوله ان عادت العقرب البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كان في صباه يلعب في الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن له بالعشا فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين العيد ما نعود فقال صهره •

ان عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضرة •

فانف الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات **قلت** قال ابن خلكان في ترجمة ابو بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الان يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له صصه بضاد بين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام

بكسر الشين المعجمة وكان ازد شير بن بابك الحكيم اول ملوك الفرس المورخة
به فقد وضع النرد شير لسبوه الي واضعه جعله مثالا للدنيا واهلها
فجعل الرقعة اثني عشر بيتا كعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين
قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضا والقدر وتقلبه
في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندي الحكيم
الشطرنج لملك الهند فقضت حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد
وازد شير بالراء المهملة وقيل بالزاي هو الذي اباد ملوك الطوايف ومهد
لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد وانقرض
ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة
انتهى والصواب ان الملك الذي وضع له الشطرنج تلهيبة كما قاله شيخنا
اليافعي وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طريقة اللعب به اعجب به
الملك اعجابا عظيما وقال له تمن علي فقال اتمنى عليك ايها الملك بان
يوضع له درهم في اول بيوت الرقعة وبضاعف الى اخرها فقال الملك
ما هذا القدر افسد علينا ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك
فان خزايتك وخزاين ملوك الارض لا يقدرون على ذلك وقد اعمل
ابن خلكان من وصف النرد بشبابها الاثني عشر بيتا التي في الرقعة
مقسومة على اربع فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيض وسود
كالايام والليالي ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة الى ان الجهات ست
لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كبك ما وقعت سبع نقط
عدد الافلاك وعدد الارض وعدد السموات وعدد الكواكب السيارات
ومنها انه جعل تصرف اللعاب في نقل الاعداد لاختياره وحسن التدبير
لعقله كما يرزق العاقل شيئا قليلا فيحسن التدبير ويرزق المفرط شيئا
كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر وحسن
التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفوض لاختيار اللاعب وعقله وحرفه
لجيد او الردي وتفضيل الشطرنج على النرد فيه نظر وشطرنج بكسر الشين
على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ان يقال
بالشين المعجمة لجواز استعارته على المشاطرة وان يقال بالسين المهملة
لجواز ان يكون اشتق من السطير عند التعبية قاله في درة الغواص وهما
قيل في الشطرنج

وقيل قد رايت اذا اجتبل ... تساق وبينها طول الرماح
بميمنة وميسرة وقلب ... لتعبية الكتايب للكفاح
اذا ما قتلوا نشروا وعادوا ... صحاحا لم يصابوا بالجراح
بغير عداوة كانت قديما ... ولكن للتلذذ والمزاح

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح
والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام وافقهم من اصحابنا

الحليمي والروياني وروى البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام ابن
عروة ابن الزبير ومشهر بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبير كانوا
يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج
استدبارا من وراظهره وروى البيهقي والصعلوكي بجويزه عن امير
المومنين عمر ابن الخطاب وابي الدرداء وابي هريرة والحسن البصري والقاسم
ابن محمد وابي قلابة وابي معشر وعطاء والزهري وربيعة بن عبد الرحمن
وابي الزناد والمروي عن ابي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه
وروى الصولي في جزء فد جمعه في الشطرنج ان ابا هريرة وعلي ابن الحسين
وزين العابدين وسعيد ابن المسيب ومحمد ابن المنكدر والاعمش وناجية
وعكرمة وابي اسحاق والشعبي وابراهيم بن سعد وابراهيم ابن
طلحة بن عبيد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الادلة
سابقا عن هولاء وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفي النفس ويذهب
اللبس في جزء افردته في الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم
قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب
ولم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح عن اللعب به واقوى
ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روي ابن عمر انه سئل تاج الدين السبكي
في الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر في النرد لعله كان يقول
بحله كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينيذ من كون الشطرنج شرا من الحرام
باعتبار ان يكون حراما وايضا فان المسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر
كان يذهب الى التحريم ورأي الشافعي معروف وعلى قول من قال ان قول
الصحابي حجة بشرط ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه قول
جماعة من الصحابة بالجواز وايضا ان هذا الاثر لم ينقل بظاهره لاحد من العلما
وذلك ان ظاهره ان شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض واما اذا لم
يكن مشتملا على عوض فلم نعلم قال انه في هذه الحالة شر من النرد واذا
كان الاثر مردودا بالظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجري عن
ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بكم هولا
الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف
لان في سنده سليمان اليماني وقد قال ابن معين فيه ليس بشيء وقال البخاري
منكر الحديث ولا تحل الرواية عنه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول انه
منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا انتهى فاما اذا انضم اليه استغفار عن صلاة
او غيرها فيحرم اذ ذاك لا الشطرنج نفسه وهو مكروه اذا واظب عليه فانه
يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ
في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم
من لعب بالنرد ثم يقوم فيصلي امثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير
ثم يقوم فيصلي ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابو حامد الغزالي

رحمه الله تعالى في التشبيه

حكت عقارب خده في صدغه ٭ فمزاجلابه عن التشبيه
ولقد عهدناه يجل في يبرجها ٭ ومن العجايب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره في باب الحاء المهملة في الحمام وقد اجاد ابو المحاسن يوسف ابن السوادي وصف غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر فقال

ارسل صدغا فاحيا بهما ٭ صدغا فاحيا تيما واصفه
فخلت ذا في جرده حية ٭ تسعى وهذا عقرب واقفه
ذا الف لبيبت لو صل زدا ٭ واو ولكن ليست العاطفه

ومن محاسن شعره

قالوا حبيبك قد تضوع نشره ٭ حتى غدا منه الفضا معطرا
فاجبتهم والحال يعلم خده ٭ اوما نزوا النيران تحرق عنبرا

الخواص قال صاحب عين الخواص العقرب اذا زالت الوريقة ماتت ويبست من ساعتها وقبل ان العقرب اذا احرقتا وبخر بهما البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيت ووضعت على لدغ العقرب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصا وانا اخذ ثم عقرب ويبقى من الشهر ثلاثة ايام وجعلتا في اناء ويصب عليها طل زيت وسد راس الاناء وتترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم دهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الحسك بشراب امن شاربه من لسع العقارب وان طرح قطعة من فجل على قدر لم يدب عليها عقرب الا ماتت من وقتها واذا اضيف ورق الحسك بدهن وطلي به على لسع العقرب ابراها وسكنها لوقتها وقال ابن السوبري اذا جعلت العقرب في انا فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصا نفعه وفتتها واذا خر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قاله ارسطو وقال جابر ه تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه وان دقت العقارب والزقت على لسعتها ابرانها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزر نبخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب وقال الغزويني والرافعي من شرب مثقالين من حب شجر الزيتون امن لسعة العقرب ويبرئ من وقته وشحم الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاحمر بعد دقه ناعما يبرئ ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجايب المخلوقات انه اذا علق شيء من عروق شجر الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته وشجرة الرمان اذا بخر بحطبها طردها وشحم الماعز والسمن البقري

والزنبح الاصفر وحافر الحمار والكبريت ويرش البيت بالماء المنوع فيه الحلتيت ويوضع في البيت فتثور النحل كل ذلك بطردها وهو عجيب مجرب ايضا ذكر كل ذلك في المنتخب وفي الموجز العجل المشروخ وعصارته اذا امسكت ورقة واليا دروح يطردها واذا وضع النحل المطبوخ على جمرها لم يجر على الخروج وبنهما ان تغل الصابر يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان تغل حار المزاج يفعل مثل ذلك وروثة الثهانوم من لسعته العقرب والسارق وقد ذكر الرئيس ابو علي ابن سينا في ارجوزته وقبل انها لابن شنح حطين وهي تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب قلنا ان نبدا بكلامها وهي هذه

بدان بسم الله في نظم حسن • واذكر ما جربت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواص • لكل عام وكل خاص
في شوكة العقرب نجم توام • تراه عين من يراه تعلم
اذا يراه امران اصطحبا • واتفقا وذا وذاك حببا
لاسيما ان قبل ذا مجب • بعض لبعض كوكبا كوكب
وتوم نجمان من سعد بلع • روثته لكل ودفد جمع
ومثله ايضا لسعد الزابح • روثته لكل ودصالح
يخبر من شبت به لم يجب • ثم تقول كوكبان كوكب
فيثبتا الود باذن الله • بينهما فلا تكن بلاهي
كذا الخطب فرقة الى الابد • لكابن من كان من كل احد
بنظره الانسان او جماعة • يفترقوا الى قيام الساعه
نجم السهى يأمن منه سارق • ومن سموم عقرب وطارق
ومن راى عشتيه نجم السهى • لم تدن منه عقربه يمسها
وقيل لا تدنوا اليه سارق • في سفر ولا بسوط طارق
الطلع على الحزاز ذهن الفحم • مع وسخ الانسان بعد المسح
فانه يذهب منه بقيته • كالنار منه ثم يوري تفحمه
اكوي روس كل ناكول نزا • بعود تين فد حرقت اخضرا
ومثله روس قثا الحبه • يذهب بالثالول منه الربه
تحيطك الاظفار بعد الصبح • مربلة لكل دامل ملح
وطبقك الاضراس في التناوب • ما نغة منه لذي التجارب
اعني عروض الملح اذ تقرحت • كذاك ان تحمدت والتطخت
بعرق العليل ذي الخناق • بعرق العنبار كالترياق
ابلغ من الصابون وزن درهم • تنجو امن القولنج عند المحكم
امسح على الاضراس والاسنان • لو كالها بطرق النسان
وكل حتيثا يا اخي لم العرس • ممزوجة بالهند بانغ الجرس
وذاك عند رؤية الهلال • قنا من الاضراس من اعلال

كذاك في كل هلال تجتلا . فانها ما منه من البلا
لا تغسلن تبا بكذا الكتانا . ولا تضد فيه كذا جبانا
عند اجتماع البيرين نبلا . وفي السرابر اتخذه اصلا
لا سيما ان شابه الكشوث . كذا الخلاط نفعه موروث
لحد البرمة من رجاج . من غير تكوين ولا علاج
والنار جلا ان تشا او فحم . ينضج فيها الشحم مثل اللحم
وكبر الطبخ بما ايتاما . واشهران شئت او اعواما
وذاك سهل يبتنى بالعسر . من غير تسمير ولا تكسير
وتتخذ الحلاحد بدا محرفا . منعما مصولا مروفا
ومثله من محجر الهنود . خواصه يجذب للحديد
مطيبا بالمسك طيب الامد . واكتحل به من شئت فرد مرود
واكتحل منه على مر المدا . فانه لم يتخذ كحلا سدى
واكحل المحبوب بالحديد . يراك في الوقت بلا مزيد
ينجل للعينين منه فيري . وجهك شمسا باهرا او قمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا . عنك ولو احرقت منه الصدرا
تشاد الرحمان بالحمام . ينضجه البخار من مسام
فريحه يقتل للافاعي . من الهوام والدبيب الساعي
وزن مثقال اذا ما شربا . مع وزنه من الزنجبيل الجبا
يخلص السميم من مماته . من بعد ما ايس من حياته
هذا اذا دبر بالاتقان . بالسحق والتردد في الاواني
وكل ما مار بسحق فاعتبر . ما قلت فيه فيهما واختبر
مرارة الحية سم قاتل . وهي للمذوع بما يقاتل
اذا سقي المسموم منها جبه . نجا من السم بتلك الشربه
وان سقي منها صحيح ماتا . في وقته وفارق الحياتا

العقرب العقرب في المنام رجل عام فمن نازعه عقرب فانه ينازع رجلا تماما ومن اخذ عقربا في منامه فالقاها على زوجته فانه يباشرها في الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل امرأته من وراها في سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث وان كان بنا اختاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في بطنه ولسانه والعقارب في البطن اولاد اعدا ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت روئيته العقرب على الاقتتال بمن يشبه العقرب بصدعه اذا برا فيه الشعر

العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصغار الكثيرة القوائم

العقف بالتحريك التعلب قال الحميد ثور الهلالي

كانه عقف تولى يهرب • من اكلب يعقفهن اكلب •
يقال عقفت الشي فانعقف اي عطفته فانعطف •

العقعق كثعلب يسمى لنديشي بتشين معجمة وصوته العقعقة وهو طاير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه ابيض من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب يقال له العقعق ايضا وهو لا يأوي تحت سقف ولا يستظل به بل يمشي وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض نذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من الحيوان شي يجني قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخابي الا انه ينساها وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فلم يعتد تمين لختطفه من شمال ويمين قال الشاعر فيه •

اذا بارك الله في طاير • فلا بارك الله في العقعق •
قصير الذناب طويل الجناح • متى ما يجد غفلة يسرق •
يقلب عينيه في راسه • كانهما قطرتا زيبق •

فايدة اختلفوا في تسميته عقعقا قال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** في حكمه وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصل في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وبه قال الامام احمد عنه فقال ان لم يكن يوكل الجيفة فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما **فايدة** قال الجوهري ان العرب كانت تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يستفتون من الطيرة مما يسمعون ويشاهدون وكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن جرح لشعر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر ام لا فقيل انه يكفر وكذلك رايته في فتاوي قاضيخان قال النووي والصحيح انه لا يكفر عند نا بمجرد ذلك **الامثال** قالوا الصق من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى هدبة بقوله •

كتاركة بيضها بالعرا • ومبتسنة بيض اخرى جناحا •

الحواص دماغه اذا طلي به على قطفة والصق على موضع النصل او الشوكة العالصين في البدن اخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس ردي الكيموس **التعبير** العفص في الرؤيا رجل حكاء يطلب الغلا والله اعلم

العقب طائر لا يستعمل الا مصغرا

العكاشة كرمان ذكر العنكبوت عن كراع

العكرشة بكسر العين والراء المهملتين وباء موحدة ساكنة ثم معجمة في آخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة

العكرمة بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الحمام وسمي الانسان بها ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهما في مكان واحد فقال الناس ما ان اليوم اعلم الناس واشعر الناس قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعراء العرب وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض فيعتقدون امامة محمد ابن علي ابن ابي طالب المعروف بمحمد ابن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه اربعون نقرا من اصحابه ولم يقتلهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء

يغيب فلا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

قلت انصواب انهما للحميري وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة ثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله اعلم ولما مات تولاه عبد الله بن عباس فباعه من خالد ابن يزيد ابن معاوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله خالدا فاقاله ثم اعتقه

العلج بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كبار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجاء ومعلجة

العل بالفتح الفرد المهزول

العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الصلب الذكر وقيل البطة الذكر حكاه ابن سيده

العلام بضم العين وتشديد اللام الف وبالميم في آخره الباشق

العلوس بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن اوبر وهو الذئب وذئبة هي ضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرايب والنذور قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع سين ولام الا والسين قبل اللام الا العلوس فانه تقدم اللام على السين وهو معدد في الكلام

العلهان كالكروان الظليم

العلس بالفتح الفرد الصلب لانه اول ما يكون قمقامة ثم يكون حمانة ثم حلما

ثم مجلسا ومن الالغاز القديمة ايجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق
او اكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها •

العلامات قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق
يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها
تسمى العلامات وذكر انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة
من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد
الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك
العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات
معالم الطرق النهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال
النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى بها •

العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسرها قيل الثرى الغراد الضخم
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها
عليهم سنين كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم

العلهد كهدهد الذكر من العنابر •

العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر ويكون بالماء يتعلق بالبدن
ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم
الغالب على الانسان وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعلق
الشجرة التي انس موسى منها النار قاله ابن عبده وقيل انها العوسج والعوسج
اذا عظم قيل له العرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل
عيسى صلى الله عليه وسلم وقتل اليهود فلا يختبئ احد منهم خلف شجرة
الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا العرقد فانه من
شجرهم فلا ينطق **فائدة** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك
من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا
الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد ابن جبير والحسن البصري يعني
قدس من في النار وهو الله سبحانه عنى به نفسه قال وتاويل هذا
القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل انه جل وعلا نادى موسى
واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته والشجرة مظهرة لكلامه سبحانه
وتعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله من طور سيناء واشرق
من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من طور سيناء لبعثة موسى
واشراقه من ساعير لبعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفاران
مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره سبحانه وتعالى وانما ذكره بلفظ
النار لان موسى حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال
سعيد ابن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تبارك وتعالى
وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وتاويل
هذا القول انه عائد على موسى والملائكة ويجاز الاية ان بورك من في طلب

النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه محبة من الله لموسى وتكرمة له كما حيا ابراهيم على السنة الملائكة الذين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله **قلت** وكذلك اذا ذكر العبد ربه او حمده فانما ذكر الله وما حمد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد الة ليس له شيء قال تعالى ليس لك من الامر شيء وقال واليه يرجع الامر كله فعمل العبد ينسب الى الله بنسبة خلق وايجاد قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب العبد بنسبة كسب وامتحان ليعاقب عليه او يثاب والله اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله من في النار فان العرب تقول باركك وبارك فيك وبارك عليك اربع كلمات قال الشاعر

• وبوركت مولودا وبوركت ناشئا

وبوركت عند النائبات اذا نبت •

واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله مستغن عن الحد والكلام والجهة والزمان فان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحيط به الصفات او تحجبه الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال بان توصف ذاته بانها محتصة من جهة او منتقلة من مكان الى مكان او حالة في مكان روي ان موسى صلى الله عليه وسلم لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية يلزمهم صفة قائمة بذاته يوصف بها تعالى عنه افات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله لانفصال والعزاق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان تكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم تقع الاحاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما الهاء في قوله تعالى انه عمادو ليس بكناية **فائدة** اخرى اختلف في ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه تعالى ليلة الاسرى بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين انه صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلماء من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعة من السلف وانه

صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه وهو قول ابن عباس وأبي ذر
وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي وأحمد بن حنبل وحكي أيضا
عن ابن مسعود وأبي هريرة والمشهور عنهما الاول وبهذا القول
قال أبو الحسن وجماعة من أصحابه وهو الأصح وهو مذهب المحققين من
السادة الصوفية قال ابن عباس اختص موسى عليه السلام بالكلام
وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية
وذهب جماعة من العلماء إلى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا
ولا اثباتا ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية
الله تعالى جائزة في الدنيا بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية
فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام
رؤية الله تعالى ووجه التمسك به لك علم موسى بذلك ولو علم استحالة
ذلك لما سأله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون
مع علو منصبه في النبوة وانتهائه إلى ان اصطفاه الله على الناس وكلمه
كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ومن يجوز ويلتزم
هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه على عباده به
بالنظر إلى وجهه في الدنيا والاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة
إلى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه في الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة
للمؤمنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة
واما استدلال عائشة على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه
بصار فيه بعد ان يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه
اي لا يحيط مع انها تبصره قاله سعيد ابن المسيب وغيره وقد نفى الا
دراك مع وجود الرؤية في قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا اي لا يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو
قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال تعالى وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة وبالجملة فالاية لبيس نصا ولا من الظواهر
الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسئلة
اسرار واعوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد
تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسايل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر
الفريد واذا ذكرنا فيه اختلاف العرف واقوال علماء الظاهر والباطن
وما اخترناه وما ابدينا وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشان لا يستغني
عنه طالب وهو في عنان محبة ان صحبه جد وبالله التوفيق والعلق
بفتح فتشديد على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق والو
جنان والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في استصاصها الدم
الفاسد لاسيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهية وهي تمص الدم
الفاسد من الاجفان وغيرها واذا اراد الخروج الدم من موضع

مخصوص اخذ واهدره الدورة في فطحة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدموية واذا اراد واستوطه رشوا ملح فانه يستقط في الحال وربما كان العلق في الماء فيشربه الانسان فيتشبث بحلقه وطريقة اخراجه من الحلق يجر بوبر التغلب فاذا اصابها دحانه سقطت في الحال وكذلك اذا جر بظلف الابل يموت بجرب كذا ذكره في المنتخب **فائدة** قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان اول مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من احسن المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر وهو تبارك وتعالى الاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم بنعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كثرة ذنوبهم وجحودهم لنعمه ويكونهم المتاهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظايم فما لكرمه غاية ولا امد ليس رد التكرم بافادة الفوايد العظيمة بكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم يدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا وتعلمهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها مع المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو او ما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ولا مقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولاها ما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فائدة** سيد شيخ الاسلام تقي الدين السبكي عن العلقة السوداء التي خرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيء هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط واما الذي تلقاه الملك امر هو من الخيالات البشرية فازيل القابل الذي يلزم من حصوله حصول الفعل في قلبه صلى الله عليه وسلم فقيل له لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه فقال لانه من جملة الاجزاء المخلقة لتكملة المخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى بيع

العلق من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان
احدهما انها نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة
لانها دم غير مسفوح كالكبد والصحيح نقله ابو حامد الصيمري وصرح
بتصحيحه ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به
في المنهاج والعلقة هي المني اذا استحال في الرحم فصار دما غليظا فاذا
استحال بعده صار قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب
ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف
ما في شرح المهذب لان المضغة اما كمينة الادمي وفيها قولان في الجديد
او الجزء المنفصل وفيه طريقان احدهما حاكية للخلاف وقاطعة للنجاسة
وعلى الرافعي فيها وجهان احدهما الطهارة نعم يشترط في العلقة والمضغة
اولى بالنجاسة من المني وبد اعليه تردده في المنهاج على قاعدة الرافعي
ان يكون من الادمي فان مني غيره نجس عنده فالعلقة والمضغة اولى
بالنجاسة من المني وبد اعليه تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه
فيه في طهارة المني قال شيخنا ذلك ان منع كونهما اولى بالنجاسة من
المني فانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية منهما
والله اعلم **الامثال** قالوا العلق من العلق **الخواص** قال صاحب عين
الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق معه لنشادر ودهن وطلي به
داء الثعلب نبت الشعر عليه انتهى وقال القزويني وصاحب الذخيرة
المجيدة اذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل خمر وبوزن درهم من الزيباب
الذي في الباقلا فان العلق يسقط ومن الخواص المجربة النافعة ان توخذ
العلق الكبار التي تكون في الانهار والاماكن الندية فتقلى بالزيت ثم تسحق
بالخل حتى تصير مثل المرهم فتوخذ في صوفة ويتحمل به صاحب البواسير
يبرا من البعاد اذا سحق وهو رطب ودهن به الاحليل فانه يكسر بول
عسير وجع واذا جعلت العلقة في كوز زجاج حتى تموت وتسحق وتطلى
بها مكان الشعر لم يبت الشعر موضعه ابدا وذكر في المنتخب
انه اذا ذكر بطلق الابل يموت مجربا واذا خز البيت بالعلق هرب ما فيه
من البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت وينشف
الشعر ويطلى به فانه لا يبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا خز به حانوت
زجاج لكسر جميع ما فيه **التعبير** العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم
اولاده لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن رأى علقة دم خرجت من انفه
او ذكره او يده او بطنه او فمه فان امرأته تسقط ولدا قبل كمال حمله و
قيل العلق والقراد والدلم وما اشبه ذلك يدلون على الاحداث والحساد
والاحزان ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه اتاه رجلا
فقال يا خليفة رسول الله رأيت كان بيدي كبيسا واخرج ما فيه حتى لم
يبق فيه شيء خرج منه علقة فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرج من بين

يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته د
فاخبر بذلك ابو بكر رضي الله عنه فقال ما وددت ان يموت بين يدي
فقد الكيس بمنزلة الادمي والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح
لقوله تعالى خلق الانسان من علق

العلهب هو يبس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المدخل في اللغة احمد ابن
يحيى فيه

العمروس بفتح العين الحروف والجمع العمارس قال الشاعر
وكان كذيب السوء قال مرة لعمروسة والذيب عريان مزمل
انت التي من غير ذنب شتمتني فقالت متى ذا قال عام اول
فقالت كذبت الآن بل رمت عذرة فدونك تلبي لا هنالك ما كلي

العملس بفتح العين واللام وتشديد اللام الذيب الخبيث واما قولهم
ابر من العملس فهو رجل كان يارا بامه فحملها على عاتقه وحج بها على ظهره
عشرين سنة فضربوا به المثل ليتاسى به البنون في بر الامهات واشرت
الى ذلك في المنظومة بقولي
وضربوا الامثال بالعملس في البر كي به البنون تاتسي

العميثل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله ابن
خليفة الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويفخم به وكان كاتب عبد الله ابن
طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور قوله
يا من يجاود ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصف واسمع
اني نصحتك في المشهورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكن وداد واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق وانيب واحزم وجد وحام واحمل وانفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي وهديت لنهج الاسد المتبع
قتل يوما كلب عبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال ابو العميثل في
الحال شوك القنفذ لا يوم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنية
وصنف ابو العميثل كتابا مفيدة سماه كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه
وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين قال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه
وقال الخليل العميثل الذي يسبل ثيابه كالوداع الذي يكفي العمل

العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق روي الاصمعي انه
قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه
قرطان في كل قرط جوهرة بيضي وجهه من ضوء الجوهر وهو يجود ربه بابيات
من الشعر وهي هذه
يا فاطر الخلق البديع وكافلا رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عظيم طولك طايل
يا عالم السر الخفي ومنجز الوعد الوفي قضاحكمك عادل

عظمت صفاتك يا قديم فجلت ان • يحصي الثنا عليك فيها قايل
انت الذي للعبد عما فرد نبته • والتوبة العاصي بحلمك قايل
رب برب العالمين بسره • ونواله ابدا اليهم واصل
نحبه وهو يسوق نحوك دائما • مالا تكون لبغضه تتساهل
منصدق ابدا وانت لجوده • بفتاح العصيان منك تقابل
واذا دجى ليل الخطوب واظلمت • سبل الخلاص وحاب فيها الامل
والبيت من وجه النجاة فمالها • سبب ولا يد نوالها متناول
يا بئس من الطافه الفرج الذي • لم تحتسبه وانت عنه غافل
يا موجد الاشيا من العدم الى • ابواب غيرك فهو عمر جاهل
ومن استراح بغير ذكرك فهو • اخذ انسواك فذاك ظل زايل
راي الحرا ذا عرته ملمة • لسوى جنابك فهو راي مايل
عمل اريد به سواك فانه • عمل وان رحم المراي باطل
واذا رضيت فكل شي هين • واذا حصلت فكل شي حاصل
فدا انتقل ظهري الذنوب وشوقت • صحبي العيوب وستر عفوك شامل
ها قد اتيتك حسن ظني شافعي • ودسايلي ندم ودمع سايل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه • توفيقا لما ترضى ففضلك كامل
واعمل به ما انت اهل لجيله • والظن كل الظن انك فاعل

فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما اناء براد عليك حتى تودي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اياسر المبيل والمبيتين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من خيمة وضاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة يا لبيكاه فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر المولى الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت وصلت ركعتين شكرا لله تعالى فادخلني الخيمة واجلسني ثم اخذ الغلام السمرة وعمد الى عناق فذبحها فلما جلست في الخيمة فنظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر فتفطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة صلوات الله وسلامه عليه انه قال زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان اوديك لكيلا تعد الى مثل ذلك فلما كان الغد ان ابي النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية داخلها فكنت اسمع دوي باعذب لفظا واشجى نغمة وهي هذه

ابى الجفن ان يغفى وقد كنت منه • فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره • وان رمت قربا من حبيبي تعذبا
ويبعد وافاقي فتم احيا لذكره • ويسعدني حتى الذ واطربا

فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختي وهذا ابنها
كل ليلة قلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل
وهي امراة فتبسم وقال لي اما علمت انه موفق ومجدود ومغرب ومسعود
فودعتهما وانصرفت **وحكمها** الحل ويندب لها الارنب اذا قتلها المحرم
لفعل الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما رواه الشيخان وغيرهما
عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد
اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة
بشار وهو خال البراء بن عازب يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل
الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول
شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا
عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني فقال صلى الله عليه وسلم
نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى
من المعزين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز الى ان تفطم
وتنفصل عن امها فتأخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر
وقال في لغات التنبيه وذقايق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز
ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء
واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابو
عمر ابن عبد البر في الاستيعاب عن قيس ابن النعمان قال لما انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه مستخفيين مرا بعبد
يرعى فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي ما يحلب غير ان ها هنا عناقا
حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال صلى الله عليه وسلم ادع بها
فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت
وجا ابو بكر بمحن فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر ثم حلب
فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم فقال الراعي للنبي
صلى الله عليه وسلم بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال
اوراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت
الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد
انك نبي وانما جيت به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وسلم
انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا
خاتمة روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد ابن
مريد وكان يحمل الاسارى حتى ياتي بهم المدينة وكانت امراة بمكة
يقال لها عناق كعطاء وكانت صديقة له وانه كان واعد رجلا من

الاسواري بمكة ان يأتيه فيحمله قال فجئت حتى انتهيت الى حائط من حوائط
مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما
انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا
الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنا فقالت يا اهل الخيام ان هذا
الرجل يحمل اسراكم فتبعني ثمانية رجال وسلكت بالحديقة فانتهيت
الى غار او كهف فجاوا حتى وقفوا على راسي فبالوا فطل بولهم ينزل على
راسي واعماهم الله عني ثم رجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا
حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه حباله وجعلت احمله ويعييني حتى
قدمت به المدينة فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله انكح عناق فلم يرد علي شيأ حتى نزلت الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال
لا تنكحها قال الخطابي هذا حديث خاص بهذه المراة وكانت كافرة فاما
الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا ينفسخ وقال الشافعي قال
عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال والاشبه
ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الاية منسوخة نسخها وانكحوا الايامى
منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا تنشط في هذا الامر عناق
اي لا تعطس والنشيط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم
لا يشطح فيها عنزان وسياتي ان شاء الله تعالى في محله •

عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويلة الظهر تصيد كل شيء
حتى الطير وهي التي تقدمت في باب التاء المثناة من فوق وقال
في نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح هي دابة وحشية
البر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق
الارض وادبى عناق اي واهبه يريد انها من الحيوان الذي يصاد به والله اعلم

العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فعيل من العبوس والعنابس
من قريش اولاد امية ابن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وسفيان
وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وامية وسموا بالاسد والباقون يقال
لهم الاعياص •

العنس الناقة الطويلة القوية الصلبة ويقال هي التي اعنوست اي وقد
قال الجوهري والعنس ايضا اسم للاسود علم مشتق من العنوس قاله ابن
سيده والله اعلم •

العنبر سمكة بحرية يتخذ من جلدها الترس ويقال للترس عنبر وقد تقدم
ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نلتقي عيرا
لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة رضي الله
عنه يعطينا تمرة تمرة فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي

ثم نشرب عليها الماء فكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط
ثم نبله بالماء فناكله وانطلقنا على ساحل البحر فوقع لنا كهيئة الكثيب
الضخم فوافيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال ابو عبيدة انها ميتة
ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل
الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى
سمنا اي قويينا وزال ضعفنا والاقما كنواسمنا فط قال ولقد رايتنا
نغترف من وقب عينها الدهن بالقلال ونقطع الفطعة كقدر الثور ولقد
اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا
من اضلاعها فاقامه ثم ارحل اعظم بعير معنا فمر من تحته وتزودنا من
لحمها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا
له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هو رزق اخرجه الله تعالى لكم فهل
معكم من لحمه شيء فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت
في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن
سعد مع ابي عبيدة وحدثهما رقيباه في الغيلانيات وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون
والانصار وهم ثلثمائة رجل الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال
قيس ابن سعد من يشتري مني جزورا مني تمر الجزور وبوقيني الجزور
هاهنا واوقيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول والهجاء لهذا الغلام لا مال
له يشتري من مال عشيرة فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني
جزورا واوفيك وسقه من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك
فمن انت قال انا قيس ابن سعد ابن عبادة ابن دليم فقال الجهني ما اعرفني
بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من
تمر يشترط عليه البدوي تمرة وحزة مصلبة من تمر آل دليم فيقول
قيس نعم قال فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين
فقال له قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر
ما اشهد على هذا بدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان
سعد ليخذرني وسق من تمر واني اراي وجها حسنا وافعالا شريفة وكان
بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في ثلاث
مواطن كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال اريد ان
تحقر دمنتك ولا مال لك قال فاقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت
عليك ان لا تنحر فقال قيس لا ابا عبيدة انزع ابي بقضي الديون ويحمل
الكل ويطعم في المخمصة ولا يقضي غيي اوسق من تمر لقوم مجاهدين في
سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه
وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف

فيخبر للقوم فلما قدم قيس لقيه ابيه فقال ما صنعت في تجارتك القوم
قال خرجت قال اصبت ثم قال ثم ماذا قال خرجت قال اصبت ثم ماذا
قال خرجت قال اصبت ثم ماذا قال تمت قال ومن ذاك قال ابو جبيرة
قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقبض على الاباعد
ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال لك خمس حوائط
او ثلاثا حائط تأخذ منه خمسين وسقا قال وقدم الجهني مع قيس فوفاه
اوسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل
قيس فقال انه من قلب جود العنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر
البحر باكله بعض دوابه له سومته فيقذفه راجعا فتوجد كالحجارة
الكبار يطوفوا على وجه الماء فيلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب
والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم والغليظ وقال ابن سينا
العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الا
سود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي باكله ويموت وزعم
بعض التجار ان بحر الزنج يقذف بجمجمة الانسان واكبرها وزنه الف
مثقال وكثيرا ما باكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعى
العنبر الحكم قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة
في العنبر والسمك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر
ابن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحاق يجب الخمس في العنبر
واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شيء دسره
البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا
انه قال لا زكاة فيه وروي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الزكاة فيه قال الماوردي
والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر قال الشافعي سمعت
من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل
ان اصله نبت في البحر وله رائحة زكية وفي البحر دويبة تقصده
لرائحته وهي تشمه فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من
بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان
انواعه وورنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود
فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم
فيه انه نبات والنبات لا يخرج منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب
البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها
عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر
قال الشافعي والسمك دواب البحر تبلعه اول ما يقع منه لانه
لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا
اخذ الصياد السمك وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة نبت

واما خواصه فقال المختار ابن عبدون انه حار يابس وهو دون السمك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من البلاغم والنفوة والبلغم والغليظ ويولد الشجاعة لكنه يضر من يعتاده ويدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزة الباردة والمشايخ واجود ما استعمل في الشتاء قالوا والعشر جماجم اكبرها الفمشقال يبرز من عيون في البحر فيطفو عليه فتسقط عليه الطير فتاكله فتهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من عتا البحر واجوده الاشهب وصنفه الحجري وله زهومة لا تتلاءم السمك لدوبني منه عند عمله رمل والله اعلم

العنتر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن ابن ابي بكر في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا عنتر جدع وسبب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وحيا يا عنتر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة واللام المثلثة وهو الاكثر ومعناه بالبيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معاوية ابن شداد العبسي وهو احد فرسان العرب وشعرائها ومتيمها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنترة ليست زايدة

العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابو سعيد المرية بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور حيث يقول فيه

وطنبور مليح الشكل يحكي ... بنغمته العصيحة عند لبنا
روى لما روى نغما فصيحا ... حواها في تقلبه عجبا
كذا من عاشر العلما طفلا ... يكون اذا انشا شيخا اديبا

ومن محاسن شعره قوله

احب العذول لتكراره ... حديث الحبيب على مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب ... يكون اذا كان حبي معي
احذر صدا يقاما زقاء ... مرح المرارة بالحلاوة
يحمي الذنوب عليك ... ايام الصداقة للعداوة

ومما يستجاد من شعره

وبهاية الدنيا وغاية اهلها ... ملك يزول وستر قوم يهتك

تحلو افتحلب غضة ومرارة • وتحب وهي بنا تضول وتفتك •
وعاشت وفاتها سنة سبع وخمسين وخمسمايه وحكمه حل الاكل لانه من
الطيبات وهو في الرويا يدل على ولد زكي والله اعلم •
العثكل البعير الضخم الراس ليس في منثوي فيه المذكر والمونث •
العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روي البخاري وابوداود
عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها
رجا ثوابها وتصديقا بموعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان
ابن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من
رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى ونحوها فما استطعنا
ان نصل الى خمسة عشر خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان
عالما بها لامحالة الا انه صلى الله عليه وسلم لم يتركها الا لمعنى هو انفع
لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشيته ان يكون التعيين لها زهدا في
غيرها من ابواب المعروف وسئل الخير وقد حاء عنه صلى الله عليه
وسلم من الحث والحض على ابواب الخير ما لا يحصى كثره قال وقد بلغني
عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها من الاحاديث فوجدها تزيد عن
اربعين خصلة قلت وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالسين
المهملة في اول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول اشمت الابل اذا
اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعا بشومته فهو اسم الاطراف الثاني
اشارة الى ان يرزق السمت الحسن ثم ذكرها في اخرها قلت
وقد روى الاصبهاني صاحب الترغيب والترهيب فيه في باب قضا
حوايج المسلمين عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا
براة له منها الا بالادي او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته
ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته
ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل
هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته و
حليلته ويقضي حاجته ويبلغ مسيلته ويقبل شفاعته ويطيب مفضده
ويشمت عطسته ويرد صالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر
تمامه ويصدق افشامه وينصره ظالما او مظلوما اما نصرته ظالما
فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه
ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من
الشر ما يكره لنفسه ثم قال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه يوم
القيامة فيقضي له عليه فهذه مع ما عده حسان ابن عطية يجتمع منها

الكثر من اربعين خصله **فائدة** روى ابو القاسم سليمان بن احمد
الطبري في كتاب الاخوان باسناده عن سويد بن غفلة قال اصاب
علي ابن ابي طالب فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتته وكان صلى الله عليه وسلم عند ام ايمن
فرقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق فاطمة
ولقد انتنا وما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب
فقامت ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة
لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله
هذه الملائكة طعامها التسبيح والتقديس فما طعامنا قال صلى الله
عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوما
وقد اتتنا الملائكة فان شئت امرك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس
كلمات علمنهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمك جبريل
قال صلى الله عليه وسلم قولي يا اول الاولين ويا آخر الاخرين ويا ذا
القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين فانصرفت حتى دخلت
على علي فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فانبئتك بالاخرة وذكرت له
ذلك فقال خيرا يا مكدوني في كتاب صفوة الصفوة للحافظ ابي الفضل محمد
ابن طاهر المقدسي ان جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هو لا الاعنز احد عشر عنزا في الدار
احب اليك ام كلمات علمنهن جبريل انفا تجمعن لك خير الدنيا والاخرة قلت
يا رسول الله والله اني محتاج وهو لا الكلمات احب الي قال صلى الله عليه وسلم
قل اللهم خلاق عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم
انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني واهدني
وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين فطفقوا
يردد هن حتى حفظتهن ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جابر استبقهن
معك قال فما استبقيتهن مني وفي تفسير القشيري ان ابراهيم لما هاجر
بولده اسماعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا
سماعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم
في حمام الحرم انها من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله
عليه وسلم **فائدة** اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها
عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصما بنت
مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول
الشعر فجعل عمير ابن عدي رضي الله عنه نذرا لله لئن رد الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها ثم لحق بالنبي صلى
الله عليه وسلم فصلى معه الصبح فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدي افتلت عصما قال نعم فهل علي في قتلها شيء

فقال صلى الله عليه وسلم لا ينطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه
الكلمة منه صلى الله عليه وسلم حمى الوطيس ومنه صلى الله عليه
وسلم وهي من الكلام الموجز البديع الذي لم يسبق اليه ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم حمى الوطيس ومنه حتف انفه لا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين يا خيل الله اركبي الولد للفراش وللعاهر الحجر كل الصيد
في جوف الفرا الحرب خدعة اياكم وخضراء الدمن ان مما ينبت الربيع ما يقتل
حطا وبلم الانصار كرسي عنيزتي لا يجني على المرء الا يده الشديد من غلب
نفسه عند الغضب ليس الخبر كالمعاينة المجالسة بالامانة اليد العليا
خير من اليد السفلى البلاء موكل بالمنطق الناس كاسنان المشط ترك
الشر صدقة اي ذا ادعوي من النحل الاعمال بالنيات الحياء خير كله اليمين
الفاجرة تدع الديار بلاقع سيد القوم خادمهم فضل العلم خير من علم
فضل العبادة الجمل معقود بنواصيها الخير اعجاز الاشياء عقولة البغي ان
من الشعر لحكمة بينة المومن جبان من عمله الولد للوطي استعينوا على قضاء الحوائج
بالكتمان ان كل ذي نعمة محسود المكر والخديعة في النار من غشنا ليس
منا المستشار مؤتمن الندم توبة الدال على الخير كفاعله حبك للشيء يعمي
ويصم العارية مؤداة الايمان قيد العبد وامثال ذلك من كلامه عليه
افضل الصلاة والسلام وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون
سائر الغنم لان العنز انما لشام العنز ثم تقارفها وليس كنطاح الكباش و
غيرها روى ابن دريد ان عديا ابن حاتم لما قتل عثمان رضي الله عنه قال
لا ينطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينطح في قتل
عثمان عنزان قال بلى واتفقا ميون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحاق
والهيثم وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا الصادق
المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول حكم يقضى عليه يوم القيمة
ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر
الجعفي وهو ضعيف وحكمها الحل وبيده ما العنزان اذا قتلها المحرم وسياتي
ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة الامثال قد تقدم في الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم لا ينطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان صغيران
لان الانطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية
مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا
اعنز بها كل دابة ضرب للكثير العيوب من الناس قال العنزاري للعنز
لسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى من قول الشاعر

اذا ما انتا العنز من مدلق ● تدلت فحاوي طاوية نحوم

مراده بالعنز هنا العقاب الانثى الخواص مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر
وتنف اي مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه الشعر البتة واذا
غسلت سافها وسقي من به سلس البول ابراه واذا كتب بدمها على قرطاس

لم تبق كتابته فاذا دفن عليه رمادظهرت الكتابة قال هرمس اذا اخذ من
دماغ العنز ومن دم الضبع ورزن دانق من كل واحد ورزن جنبن كافور وعجن
باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا اطعم ذلك ومن اخذ من مرارتها
ورزن دانق واطعمه انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى
يحل عنه وحله ان يسقى الفحة طبيعية في لبن عنز ويكون سخنا •
العنطب الذكر من الجراد وفتح الطائفة فيه قال الكسائي هو العنطب والعنطوة
والانثى عنطوا به والجمع في المذكر عناطب قال الشاعر رؤس العناطب كالعبهر
والجمع في المونث عنطوات وفي كتاب سيبويه العنطبا بالضم والمد •
العنطوانة الجرادة الانثى والجمع عنطوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما
فيه من باب الجيم •
عنقا مغرب ومغرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طاير
غريب ببيض ببيضا كالجبال وتبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك
لان كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس
وقال القزويني انه اعظم الطير جثة واكبرها خلقة يخطف الفيل كما يخطف
الحداة الفارة وكان في قديم الزمان يخطف النابس فتاوا منها الى سلبت
يوما عروسا بجلها فدعا عليها حنظلة النبي فذهب الله بها الى بعض
جزاير البحر المحيط وراء خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها احد من الناس
وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والسباع وجوارح الطير
وعند طيران عنقا مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف
او السيل وتعيش التي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمايئة سنة فاذا كان
وقت بيضها ظهر بها الم شديد ثم اطالت في وصفها وذكرا رسطاطاليس
في العقوت ان العنقا قد نضا وفيضع من مخالبها اقداح عظام للشرب
قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها
بالحجارة العظام ويتخذون ما بين يدي العجلة بيتا يختبي فيه رجل معه نارا
فتنزل العنقا على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين
او احدهما لم تقدر على اقلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر
على الاستقلال لتخلص بهما اليها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال
والعنقا لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من اعظم سباع
الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان
اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مخ صاعد في السما قدر ميل وكان
به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان
وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة
الى هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت
على صبي فذهبت به ثم ذهبت جارية لاخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة
ابن صفوان عليه السلام فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت

وكان حنظلة ابن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين محمد وعيسى
عليهما الصلاة والسلام وذكر غيره ان الجبل يقال له فتح وسميت العنقا
لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذكر السهيلي في
التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البير هي
الرس وكانت بعد ثمود لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن
السيرة يقال له العلس وكانت البير تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع
ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بر كانت كثيرة
منصوص عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابار من رخام وهي شبيه
الحياض كثيرة تملأ الناس واخر الدواب والقوام عليها يسقون الليل
والنهار بتداولون ذلك ولم يكن لهم عمر غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه
الموت طلوه بدهن ليبقى صورته ولا يتغير وكذلك كانوا يفعلون
بموتاهم اذا كانوا من يكرم عليهم فلما مات شق عليهم موته ورأوا ان
امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمهم الشيطان ودخل في جثة الملك
بعد لونه بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال
ولكن بعدت عنكم حتى ادى صنيعكم فافرحوا اشد الفرح وامر خاصته
ان يضربوا له حجابا بينهم وبينه ليكلموه من ورائه لكي لا يعرف الموت
في صورته فنصبوه صنما سي وراء حجاب واخبرهم انه لا يأكل ولا يشرب
ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه
فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المؤمن بالكذب له اقل من المصدق
وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشا الكفر فيهم واقبلوا على عبادته
فبعث الله لهم نبيا كان ينزل عليه الوحي في النوم ودون اليقظة اسمه
حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح فيه وان الشيطان
قد اضلهم وان الله تعالى لا تمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا
لله تعالى وعظمهم ونقمهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه
وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بير فعند ذلك
حلت عليهم النقمة فبانوا شاعارا من الماء فاصبحوا والبير قد غارت
ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج الناس والولدان
واخذهم العطش وبهايمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم
السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت حيالهم بالمسك روشوك
القتاد فلا يسمع منها الا عسس الجن وزير الاسد نعوذ بالله من
سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد
فقصر بناه شداد ابن عاد ابن ارم لم يبن في الارض مثله فيما ذكر
بحاله كحال هذه البير بحاشيه بعد الانس واقفاره بعد العمران
فلا يستطيع احد ان يدنو امنه على اميال لما يسمع فيه من عزيف الجن
والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالملك

نعوذ بالله من ذلك فبادوا وما عادوا وقد ذكر الله تعالى في هذه الآية موعظة وذكرا وتحذيرا من بغتة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك **وذكر** محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بيرا والقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي الى تلك البير فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذه النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب من نومه فمطى لشقه الآخر فضرب الله على اذنه سبع سنين اخرى ثم انه هب من نومه فاحتمل حزمته ثم انه نام الا ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يفعل ثم ذهب الى البير والتمس النبي فلم يجده وقد كان بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسألهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله تعالى العبد الاسود من نومته بعد ذلك فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة **قلت** قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله تعالى واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الغرعاني نزيل مصر ان المعتز بن نزار ابن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طائر يرجاه من صغير مصر يطول البلشون لكن اعظم جثة منه وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقا انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا وفي آخر ربيع الآبرار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق في زمن موسى صلى الله عليه وسلم طائرا يسمى العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش

التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة في ما وصلت به بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بني خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البداية لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر بنوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان نارا تقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد وذكر شراح الفصوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وستاتي ان شاء الله تعالى الاشارة الى شيء من ذلك في لفظ القبر وروى الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعته قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال اهلا ببنت خير بني او نحو ذلك وذكر الكوابشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرايل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لابي بينهما والله اعلم وكان قاضي الفاضل يبشر كثيرا

واذا السعادة احرستك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان

واصطدتها العنقا فهي حبالة ... واقتدتها الجوزا فهي عنان

وقد تقدم في العقاب انها مراد ابي العلاء المعري بقوله

هي العنقا تكبر ان تصادا ... فعاند من تطيق له عنادا

الامثال يقال حدثت له عنقا مغرب بضرب لمن يويس عنه قال الشاعر فيه بقوله

الجرد والغول والعنقا ثالثة ... اسما الحسا لم توجد ولم تكن

وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا التعبير العنقا في المنام رجل رفيع مبترع لا يصحب احدا فمن راى العنقا كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقا عمل شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامراة جميلة وربما تعبر العنقا بولد ذكر شجاع لن اخذها وله امراة حامل والله اعلم

العنكبوت دويبة تنسج في الهوى وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشم والانثى ام قشم وزنه فعللوت وهم قصار الارجل كبار العيون للواحد اثنا عشرة رجل وست عيون وانا اراد صيد الذباب لطى بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه

قال افلاطون احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله رزق
اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الرباب
ومنها نوع يضرب لحمرة له زغب وفي راسه اربع ابر يبتش بها وهو لا يتسع
بل يكثر بيضه في الارض ويخرج في الليل كسائر الهوام ومنها الزنبلا وقد
تقدم الكلام عليهما في باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب
من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على
النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم وبيض وحصن واول ما يولد
دود اصفار ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته بعد ثلاثة ايام
وهو يطيل السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من
الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتداينان حتى يتشابكا
فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن
حكمته انه يبدا بالسدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط وبني موضعا
لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شيا فيما نسجه وتخرق عمد
اليه وشبك عليه شيا بضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى الخزانة
فاذا احرق الصبية من النسج شيا عاد اليه ورممه والذي ينسجه لا تخرجه
من جوفها بل من خارج جلدها ومنها مستوق بالطول وهذا النوع يتسع
بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها فايدة
اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث
الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد ابن مرثد قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في الكامل
لابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو
حديث ضعيف ويزيد بن مزيد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك
عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القائل والله لو ان الله
تعالى يوعدني اذا عصيته ان يسخني في الحمام لكان حراما ان لا يخفى علي حتى
وطلبوه للقضا فقعد باكل في السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو
نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال لا تتمنى قملكم امراة وكان لها اجير فولدت
جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال
له الرجل ما ولدت هذه الجارية لا تموت حتى تبني بناية رجل ويتزوجها
اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه انا اتزوج بهذه
بعد ان تبني بناية لا قتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية
وخرج على وجهه فركب البحر فحبط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت
فطلعت من اجمل نساء عصرها وكانت تبني فاتت ساحلا من سواحل البحر

فامت هناك تبغي وليث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه
مال كثير فقال لامراته من اهل ساحل البحر ابتغي لي امراة اجمل امراة
في القرية اتزوجها فقالت ها هنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي
قال ابتغي بها فانتها فقالت قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا
فقالت له كذا وكذا فقالت اني قد تركت البغي ولكن ان اراد تزوجته
قال فتزوجها فوقعت معه موقعا عظيما ولحبها حبا شديدا فبينما
هو يوما عندنا اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية واورثه الشق
في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بماية اوائل او الكثر قال فانه فذ قال
لي يكون موتهما بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو
واياها في ذلك البرج اذ العنكبوت في التحقق فقالت هذا عنكبوت يقتلني
لا يقتله غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته
فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله
هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج
الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في
قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة وقال المشيد المجصص ويكفي
العنكبوت فخرا وشرفا انسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
والقصة في ذلك مشهورة مذكورة في كتب التفاسير وغيرها ونسجت
ايضا على الغار الذي دخله عبد الله ابن انيس رضي الله عنه لما بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله
ثم حمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم
يجد وانيا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قال وجهك
يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى
الله عليه وسلم عصا كانت بيده وقال صلى الله عليه وسلم تخصر
بهذه الى الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان
يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة عيشته ثمانين عشرة ليلة وفي
الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين
على نبيين على داود وحين كان جالوت ببطلبه ومره على النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر
ان العنكبوت نسجت ايضا على عمود زيد ابن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومايه واقام
مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته
الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رحمه الله وكان قد بايعه
خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر بن عم الحجاج بن يوسف
الثقفي فظفر به يوسف فقتل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام

ابن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرا من
ابي بكر وعمر فابي فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضية واما الزيدية
فقالوا نتولاهما ونبرا ممن تبرا منهما وخرجوا بعد زيد فسموا الزيدية
روى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي
والنسائي في مسند علي وابن ماجة **تتمة** ذكر ابن خلكان في ترجمة
يعقوب بن جابر المجاشعي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره
ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف
قائلهما على الحقيقة وهما

الثوب يبلى فان احرقتني ... فتيقن ان لست بالباقون

جمع النسج كل من حاك لكن ... ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب ابن صابر في جوابهما هذه الابيات

ايها المدعي النخار دع التخر ... لذي الكبريا والجبروت

نسج داود لم يكن ليلة الغار ... ولكن النخار للعنكبوت

وبقا السمندل في لهب النار ... مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك الغمام يلتقط الجمر ... وما الجمر للغمام بقوت

وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اعزل من
عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه
من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون فضرب الله بهما المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تنفعه
ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصد احد اليها
فكذلك ما اتخذوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم شيأ والعالمون
كل من عقل عن الله تعالى وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون
صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكان جهلة قريش يقولون ان
رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما
علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع
نسج العنكبوت على الجراح الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وقطع
سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت النفضة المتغبرة بنسجه جلاها
والعنكبوت التي ينسج على الكتب اذا علق على المحموم برأ باذن الله تعالى واذا
لف في خرقة وعلق على صاحب حمى الربع نفعه واذهبها واذا كثر البيت
بورق الاس الرطب ذهب العنكبوت منه قاله صاحب عجب الخواص
التعبير العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل ان
العنكبوت امراة ملعونة وهي من الممسوح تهجر فراش زوجها وبيت
العنكبوت ونسجها وهن في الدين للاية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال

وقيل العنكبوت في الرويا رجل نساج فمن نازعه نازع انسان نكاحا او امراة على ما ذكرت والله اعلم

العود المسن من الابل وهو الذي جاوز في الرويا والسن البازل والمخلف وجمعه عمود والانثى عمودة ويقال في المثل راعم بعود او دع او استغن على اسرك باهل السن والمعرفة فان راي البكر المسن خير من راي الغلام ومعرفته

العود المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت الى عشرة ايام وخمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل

العوسا بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيد

العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي

العوبة بالضم دويبة تشبه في الماكلها وص اسود مدمدمة والجمع عوم قاله الجوهري والله اعلم

العوهق الحطاب الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى

العلا القطاة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

العلام الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء الموحدة

العير الحمار الوحشي والاهلي والجمع اعيار ومعيور وعيور روى ابن ماجة من حديث عقبة بن عبد العلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فيستتر ولا يتجرد تجرد العير ورواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله ابن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على فخذيه ثوبا ولا يتجرد تجرد العير وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغشين احدكم على اهله كما يقع الحمار ولكن بينهما رسول فقيل وما الرسول قال صلى الله عليه وسلم القبلة والكلام الليني وفي الحديث اذا اراد الله بعبد سوا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير بشد عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد به الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات تخالبا وعير العين حقتها قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير ... والدلنا واتى الولا

قال ابو عمرو بن العلا ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت

فايدة روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فان سيحي عامة من حمير يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رايتم ذلك فانبشوا عني فاني لساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات

واتفق ما قاله لقومه فاراد وان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف ان يثب علينا ان نحن اخرجناه فقراه بيننا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم ولكن الله تعالى اراد غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال اهلا ببنت خير بني وروي انما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال بعضهم يهجو رجلا فقال

لو كنت سيفا كنت غير مضبب ٭ او كنت ما كنت غير محذب

او كنت لحما كنت لحم كلب ٭ او كنت غير الكنت غير مذب

اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب مغبورا كلا ارم عبرا سمينا قال ابو زيد زعموا ان حمرا هزالا فهلكت في جدب فجاء منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي احمج قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خذله ماله من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن ايس منه قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو استطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان

ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيا ينبغي الوقوف عنده قال كان الصاحب ابن عباد يود الاجتماع باي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمجذومه بويه الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ٭ ضعفنا ولم نقدر على الوجدان

اتينا كم من بعض ارض نزوركم ٭ منازل ابكارا لنا وعوان

نشاليكم حرا من قوي لتزيلكم ٭ بملي جفون لا بملي اجفان

وكتب مع هذه الابيات شيا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المتقدم وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من هذا الاتفاق وقال والله لو علمت انه يتفق له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لسحر اخي الحنساء وهي من جملة ابيات مشهورة وكان سحر المذكور قد حضر محاربة بني اسد قطعنه ربيعة ابن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وان اخته وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بهما امراة فسالتهما عن حاله فقالت لا هو مي فيحيي ولا هو ميت فيبكى فسمعها سحر وهي تقول ذلك فانشد

ارى ام سحر لا تمل حيادتي ٭ وسلمت سليمى موضعي ومكاني

وما كنت اخشى ان تكون جنازتي ٭ بكفيك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد بهت من كان نائما • واسمعت من كانت له اذنان
وابي امري ساو بام حليلة • فلا عاش الا في شقاء وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها • معرس بعسوب براس سنان

وقالوا اكل شر العير جوفان قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاشتروا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير وجوا عير الاهلي فلما جاء فزعماه له وقالا هذا جاناه فجعل ياكله ولا يسبعه فضحكا منه فاختلط سبعه وقال لا قتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما بضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقة ثم قال للثعلبي لين لم تلقمها اطحت راسك وقد عيرت فزاره بذلك الجبر فقال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها قوله

لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامننه ولا تامن بوائقه • بعد الذي احتمل امر العير بالنار
اطعمتم الضيف خوفا لا محاملة • فلا سقاكم الهي الخلق الباري

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الود لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد به الحمار قال الشاعر

ولا يقيم على خسف يراد به • الا الاذلان عير البر والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته • وهذا يسبح فلا يرثى له احد

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم وها انا اموت على فراشي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء الجبان جمع جبان

العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمعه على عيران وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيران قريش **فائدة** قال الله تعالى واسيل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز او المراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الاصح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز وانما المجاز لفظة تستعار لغيرها وهي له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كما حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور ونحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤالات الحمادات والبهائم حقيقة من حيث هو بني فلا يبعد ان يخبروه حقيقة قال وهذا ان جوز فبعيد **فائدة** اخبري واول من قال لاتي العير ولاتي النفير ابو سفيان ابن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان

حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدر بن عمرو هل احسست احدا من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدي وسبيس بمبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان بعرة من ابعار بعيرهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علاما يثرب هذه عجون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما خافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير وياءمرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انك ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحيط ويصغر قدره والله اعلم

عين الشراة طائر كهيئة الحمامة

العيسا الانثى من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجيم

العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من العفرة واحدها اعيس والانثى عيسى ويقال هي كرام الابل وما احسن قول الاول

ومن العجائب والعجائب جمة ... قرب الحبيب وما اليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب وشدت العيس باحلاسها

العيلام والعيلام بفتح اللامين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل صلى الله عليه وسلم يريد ان يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام ابند رواه العيلام ذكر الضباع والباء والالف زيدتا ان قاله في تهذيبه الغريب والله اعلم

العيثوم الضبع عن ابي عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال العنوي العيثوم الانثى من الغيلة وانشد الاصمعي

تركوا اسامة في اللقاء كانما ... وطيت عليه بخفها العيثوم

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة من تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طائر اصفر البطن والظهر في حد الغرب

العيهم من النوق السريعة في المشي قال ابو الهيثم ولا يقال جمل عيهم

عيجلون لجيزيون اسم النملة المذكورة في القرآن وسيأتي ان شاء الله تعالى اختلاف العلماء في اسمها في باب النون

ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة تشبه بالفارسية راسوو هي بكسر العين واسكان الراء المهملتين وجمع على بنات عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان رقيق يعادي الفار يدخل جحره

ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه ويخرج ينزل جوفه ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل لحم الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وغلقت نفسها بها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاخذتها زوجته من تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وحكي لي من فطنته ان رجلا صاد فرخا وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما رأته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رأت انه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك عادت الى دينار منها فاخذته فحينئذ الرجل من ذلك فاطلق لهما ولدهما وقد تقدم في باب الجيم في الجره حديث صباغة بنت الزبير ان المقداد ابن الاسود ذهب يقضي حاجته فاذا جره يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء فوقع في فمها دينار واحد فبقيت ثمانية عشر فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال خذ صدقتها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هل اهريت لنجحر بيدك قال لا فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول ابي الشمقمق

نزل الفار بيتي رفقة من بعد رفقة ... ابن عرس راسه مثل المدقه

ابن عرس اعبشي يتلو اقفاه بخته ... ضعفه ابصرت منها في سواد العين رزقه

مثل ابن عرس اعبشي يعلوه بلغه

فوصفه بكونه اعبشي ابلق وانه من الفار واوانعه ثلاثة عشر نوعا ذاتي في اماكنها وقال الشيخ قطب الدين السباطي بناس عرس هي هذه التي في بيوت مصر وفيما قاله نظر فان ابن عرس انواع كما سياتي ان شاء الله تعالى قريبا عن الرافعي وقال ارسطاطاليس يخلق الحيوان والتوحيدي في الاتباع والموانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها ولدتني اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السمور ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين

كلام الجاحظ عسر يعني ان الجاحظ قال انه نوع من الفار والصواب ما قاله
الجاحظ **الحكم** قيل يحرم اكله لانه كالفارة والمشهور حله بل قال في
شرح المهذب بحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم
وحكي في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسالة
ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه ضبع النساخ
ولا في كلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبتها فيه كما في الشرح
الصغير الشيخ عز الدين الكناني على عائشة نسخته وقال الرافعي
في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والعزائي قال انه يشبه الثعلب
وكلام العزائي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسناده
وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم
بين الاصحاب خلافا في حل ابن عرس لانه يتوي بنا به وكذا ذكر صاحب البحر
والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والو
جيز والحاوي الصغير **الخواص** دمه يكتحل به ينفع من ظلمة العين وان حقن
وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلي
به اللسن ينفع في الحال ودمه يطلي به الحناز ير يحللها وان خلط دمه بدم
الفار ويمزج بالماء ويرش به في بيت تنتفي الخصومة بين اهله ومرارته
ان شربت وهي حارة قتلت من وقتها وان دفن ابن عرس وفارة في بيت
فعلا ما يفعل الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان اخرج كفاه و
علقت على امراة لم تحمل ما دام عليها ذلك وهو في الرويا يدل على
الجواز للاعزب لامراه صبية والله اعلم •
ام مجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له
قريع وقيل انه طاير اسود ابيض الذنب بكثر تحريكه ذنبه يقال له الفقا
ام عزة الطبية وعزة اسمها وبه سميت المراة عزة •
ام عويف دويبة صغيرة ضخمة الراس محمرة لها ذنب طويل واجنحة
اربعة اذا راات الانسان قامت على ذنبها ولنشرت اجنحتها وهي لا تطير
ويقال لها ناشرة براثنها وتلعب بها الصبيان ويقولون لها
• ام عويف انشري برد يكي • ان الامير خاطب بنتيكي •
وناظر بعينه البكي كذا قاله في المرصع وهذه لتشبه ان تكون ام جبين
المتقدمة في باب الحا المهملة •
ام العيزار الشيطان ووقع في المهذب في باب المهدنة ان عاقر ناقة صالح
اسمه العيزار بن سالم وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة اسمه
قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة كذا ذكره
جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهري وغيره من
اهل اللغة ونبه عليه النووي والله تعالى اعلم بالصواب

باب العين المعجمة

العاق والعاقة من طير الماء معروف مشهور.

العذاف بالعين المعجمة غراب الغيط جمعه عذف فان بكسر العين وربما سموا النسر الكبير الريش عذافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس العذاف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب اسود صغير لونه ككون الرماد وربما سموا النسر الكبير عذافا **الحكم** اباح الشعبي اكل لحم الغراب الاسود الكبير الذي يأكل الزرع والحبوب فاشبه الجراد وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروي هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت ابى لا يحب ممن يأكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغراب يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذ شحم الغراب مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان يقضي حاجتك.

الغدا السخلة والجمع غدان مثل فصل وفصلان ومنه قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقابل الصدقة احتسب عليهم بالغدا ولا تأخذها منهم وانشد الاصمعي

لو انني كنت من عاد ومن ارم ... عدي بهم ولقمان ودي حدن

ورواه خلف الاحمر غدي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره

الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن حديث رشدين ابن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه الغربة وغربان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب فسره رشدين سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه الغربة وغربان واغرب وغرابين وغربان وقد جمعها ابن مالك في قوله

بالغرب اجمع غربان وغربة ... واغرب وغرابين وغربان

وكنيته ابو حاتم وابو اجماد وابو الجراح وابو خدر وابو زبير وابو زاجر وابو الشوم وابو عيان وابو المتعفاع وابو المرقال قال الشاعر فيه بقوله

ان الغراب وكان يمشي مشيه ... فيما مضى من سالف الاحوال

حسد القطاة ورام يمشي مشيها ... فاصابه ضرب من العقال

فاضل مشيته واخطا مشيها ... فلذاك سموه ابو المرقال

ويقال له ابن الابرص وابن مريح وابن مايه وهو اصناف الغداف والزاغ

والاكحل وغراب الزرع والادرق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب
والاهصم عزيز الوجود وقالت العرب اعز من الغراب الاعصم في مائة غراب
رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله وما
الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وسلم الذي احدى رجليه بيضا رواه
ابن ابي شيبة وروي الامام احمد والحاكم في آخر مستدركه عن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران فاذا غربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب
في هذه الغربان واسناده صحيح وفي السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الا
عصم ابيض البطن وقال غيره الاعظم ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين
اراد صلى الله عليه وسلم قلة الصالحة في النساء قلة من يدخل الجنة
منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز وقيل في وصية لقمان لابنه
يا بني اتق المرأة السوداء ان استشبك فتل المشيب واتق شرار النساء
فانهن لا يدعون الى خير وكن من جبارهن على حذر وقال الحسن والله
ما اصبح رجل يطيع امرأته الا اكبه الله في النار وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خالفوا النساء فان خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن
وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قابلا
يقول احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال
بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك
اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين
روى مسلم عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به افحج اسود يقلعها
حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق
العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها
حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابن الجوزي وذكر الحليمي ان
هذا يكون في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم وفي الحديث استشكروا
من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع وقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة
وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق
البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقاة يقول ان هذا الغراب يشاهد
كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس في المغوث الغربان اربعة اجناس
اسود حالك وابلق مطرف ببياض لطيف الجرم يأكل الحب واسود
طاووسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ قال صاحب
المنطق قال الجاحظ الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها
ومن شأنه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق

ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن
برد ت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقه الارحام
وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال
لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة
ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود التمي فابدة
اجنبية اسم الغربة بمجموع من اسماء الله على محصول اسم الغربة فالغين
من غدر وجنبة وهم وغلة وهي حرارة الحزن وهرة وعول وهي كل
مهلكة والراء من رزء وردع وردا وهو الهلاك والباء من بلوى وبوس
وبرح وهي الداهية وبوار وهو الهلاك والهاء من هرم وهول وهم وهلك
قال محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو
الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب منطق الطير الغراب جنس من
الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم
من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شان ابليس واشتق
ذلك ايضا لكل شي اشتهر اذاه واصل الفسق الخروج عن الشي وفي الشرع
الخروج عن الطاعة انتهى قال الجاحظ قالت العرب غراب البين لانها تسقط
في منازلهم اذا سافروا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند
مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي
في كشف الاسرار في حكم الطير والازهار في صفة غراب البين هو غراب
اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب ان راى
شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد وان راى ربعا عامرا بشر بخرابه
ودرس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر الراحل بقرب الموحل ينعق بصوت فيه
تحزين كما يصيح العير بالنادبين وانشد على لسان حاله يقول

انوح على ذهاب العمر مني ٭ وحق لي انوح وان انادي
واندب كلما عاينت ركبا ٭ حداهم لوشكا للبين حادي
يمنعني الخمول اذا رآني ٭ وقد لبست ثوب الحداد
فقلت له انفط بلسان حالي ٭ فاني قد نصحتك باجتهادي
وهانا كالخطيب وليس يدعا ٭ على الخطبا ثوب السواد
الم ترني اذا عاينت ركبا ٭ انادي بالنوى في كل نادي
انوح على الطلول فلم يجبني ٭ بساحتها سوى خرس الجماد
فاكثر في نواحيها نواحي ٭ من البين المفتت للفؤاد
تيقظ يا نتيجة السمع وافهم ٭ اشارة من تشير له الغوادي
فما من شاهد في الكون الا ٭ عليه من شهود الغيب بادي
فكم من راح فيها وعاد ٭ بنادي من دنا وبعادي
لقد اسمعت لو ناديت حيا ٭ ولكن لا حياة لمن تنادي

قد دل قوله لقد لبست ثوب الحداد وليس بدعا على الخطا ثوب السواد
انه اسود وبقوله فلم يبقني سوى حرس الجماد انه يوجد عنده مفارقة
اهل المواضع لها واما قوله ينفق بين الاحباب هو بالغين المعجمة عند جمهور
اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي
انه يقال نفق الغراب بينفق قال وهو بالغين المعجمة احسن وحكى ابن جني مثل
ذلك وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين
ايوب بن الملك الكامل محمد العادل بقوله في البين من ابيات

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى • وقد طلعت في جانبي كل مطلع
الي كم اقاسي فرقة بعد فرقة • وحتى متى يا بين انت معي معي

• وله لغز في قفل واحد •

واسود عار لكل البر جسمه • وما زال من اوصافه الحرص والمنع
واعجب شيء كونه الدهر حارسا • وليس له عين وليس له سمع

وله شعر جيد ليس هذا موضع ذكره وكان من اهل الصناعة المهر الممتنع وكان متمكنا من
الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة
وقال الجاحظ انما سموه اعور تطيرا منه وتشاما به وقيل انما سموه اعور
تفاؤلا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليه الشمال بالحيار
والتطير اصله من الطير اذا مر ض بارض نازحا او ساكنا او قعيدا او نا
طحا فالنازح بالنون والحا المهملة ما اتى من ناحية اليمين والسانح ما اتى
من ناحية اليسار والناطح ما يلقاك والقعيد ما استدبرك وانما كانت
الغراب هو المتقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف
ان كان ابقع ولم يكن على البهم شيء اشد عليها من الغراب لانه حديد
البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين الغيلان فتيروه في باب الشوم
انتهى فائدة قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة
يقع على البلح وعلى الصعترة من السعتر وعلى العود وعلى راس الورك
وعلى الغراب نفسه انشدني ابو عبد الله المهلبي يعني نفطويه كتبي به
لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي •

يا عجبا العجب العجاب • خمسة غربان على غراب •

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين خمسة اسود ومنقاره ورجلاه
صفر وما كله من جميع النبات واللحوم وروي احمد في الاد ب والحاكم
في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن
الحارث ابن ابراهن امه ربطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع
النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت اسمي غراب فقال
صلى الله عليه وسلم بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه
لانه حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه

رجل فقال ما اسمك قال اصرم فقال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة
وانما غيره صلى الله عليه وسلم لما فيه من معنى الصرام وهو القطع قال
ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة
وشيطان والحكم وغراب وشهاب وارض تسمى عفرة فسماها خضرة قال العاص
كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز
انما غيره لان العزة لله وحده سبحانه وتعالى وشعار العبد الذلة
الاستكانة وقد قال تعالى فيما ينزع بعض احمد به دق انك ان العزيز
الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة وسى صفة المومن اللين والسهولة
قال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه
من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة
لا تليق بغير الله تعالى وغراب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة
من النار والنار عقوبة الله وهي محرقة مهلكة نسال الله ان يعيذنا
منها واما عفرة فهي نعت الارض التي لا ينبت فيها شيء فسماها خضرة
على معنى التفاول للخضرة وتزرع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن
ماجة من حديث عبد الرحمن ابن شبل وليس له في الكتب الستة سواه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه
الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل
المكان كما يوطن البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه
لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى
ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة ابن قيصر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما في
اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن النبي صلى
الله عليه وسلم ورواه الامام احمد في الزهد والبزار وفيه رجل
لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الجبة ما رواه الدارقطني
عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما
فلبس احداهما ثم جاء غراب فاختطف الاخرى فذهب به فخرجت حية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم ابن عمير
وذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى
وقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وفي طبع الغراب كله الا
ستة ارخمة السماد وهو لسببه مواجهة ولا يهود ابي الانثى بعد ذلك
لد القتلة وفايه والانثى تبيض اربع بيضات او خمسا واذا اخرجت
الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا فتكون صغار
الاجرام عظام الروس والمناقر جرد اللون منتفو قوائم الاعضا فالابوان

ينكران الافراخ كذلك ويطيران ويتركانه فجعل الله قوته في الذباب و
البعوض فالحابن في عشه الى ان يقوى ويثبت ريشه فيعود اليه ابواه
وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان يأتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى
الصيد الا ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا او يقوم كما يقوم
صغار الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم
ويخطف بيضها ويأكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد اخذ
فراخه يحتمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويتحلقان في الجو ويطرحان
الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب ولذلك
اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع
وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المحاسن سمي غراب
البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الماء فذهب ولم
يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انما سمي فاسقا فيما ادري
لتخلفه حين ارسله نوح لما نبه بخبر الارض فترك امره ووضع على
جيفة قال الشاعر وفيه غنى ره

طعن الذين فراقهم اتوقع ٭ وجرى بسينهم الغراب الابقع ٭

ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاثا فهو خير
على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور وقيل
انما سموه اعور لانه يغمض احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي
وسيأتي ان شاء الله تعالى في الاسناد شيء من هذا روى الامام احمد في
الزهد عن ابن عباس انه كان اذا لعب الغراب يقول اللهم لا طير الا
طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزذ باسناده
الى الحكم ابن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن ابي وافد عن روح
ابن جنبة قال بينما انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذا اتي بغراب فلما
راه بكى حين حمد الله واثنى عليه ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نبات الا وكل به ملك
يجيء تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت
الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا من ذنب وما عفى عنه
اكثر يا غراب اعبد الله ثم خل سبيله وسيأتي ان شاء الله تعالى نظير هذا
في لفظ العشرة من كلام عمر رضي الله عنه فائدة اخرى قال ابو
الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر مثقال والحكمة
في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه هابيل غرابا ولم يبعث له
غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا
قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم
بالحق اذ قربا قربانا قال المفسرون كان قابيل زرع فقرب ارذل ما عنده
واردأه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كبشه فقربه فكان دليل

القبول ان تاتي نارا تاكل القربان فاحترقت النار كبش هابيل فكان ذلك
الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط على ابراهيم في فداء ولده اسمعيل
وكان قتل هابيل وادم غايبا فلما رجع قال اين هابيل فقال قابيل
لا ادري فقال اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت
الارض دما ثم ان ادم بقي ماية عام لا يتبسم حتى جاه ملك الموت فقال
له حياك الله يا ادم وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي ان
قابيل حمل اخاه وتمشى به حتى اروح فلم ير ما يصنع به فبعث
الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه
فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليري ابن ادم كيف المواراة
وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره روي انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن ادم بالرفع بعد الروح
ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار من
ولد ادم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
وهما قابيل وابليس وروي انس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
سيل عن يوم اقتلا فقال يوم الدم فيه حاضت حوي وفيه قتل
ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قتل ذلك السباع والطير تستانس
بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت
الاشجار وحمضت الفواكه واملحت المياه واغبرت الارض وروي ابو
داود عن سعد ابن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل علي
انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال صلى الله عليه وسلم كن خير
بني ادم وتلى الاية **عجيبة** نقل الغزويني عن ابي حامد الاندلسي انه
على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في الجبل
قبلها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد
يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين
ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم احد دخل الغراب
راسه في روزنة على تلك القبة ويصيح صيحة فاذا قدم اثنان صاح
صيحتين وهكذا كلما وصل رواد صاح على عددهم فيخرج الرهبان
بطعام يكفي الزايرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم
القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من
اين ياكل **عجيبة** اخرى قال ابو الفرج المعافا ابن زكريا في كتاب
الجليس والانيس في ترجمة القاضي ابي الحسن تجيبا عنه على العادة
فجلسنا عنده بابه واذا اعرابي كانت له حاجة اذ وقع غراب على
نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب
هذه الدار يموت الى سبعة ايام قال فاخرناه فقام وانصرف ثم خرج
الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له

ما الخبر فقال رايت البارحة في النوم شخصا يقول
منازل الاحباب بعدي كذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع
من ذلك اليوم دفن قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية
من لفظ شيخنا ابي العرج المذكور فابدة اخرى قال يعقوب بن السكيت
كان امية ابن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة
فقال له امية بنعبك التراب ثم نعب اخرى فقال له بنعبك التراب ثم اقبل
على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا
الكاس فاموت وامارة ذلك انه يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت
فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات
من جبنه قلت وامية ابن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني
والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم
شعره الذي فيه حكمة واقرار بالبعث والوحدانية واسم ابن ابي الصلت
عبد الله ابن ربيعة بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث
وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم روى الترمذي
والنسائي وابن ماجة عن الشريد ابن سويد قال ردفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك شيء من شعر امية ابن ابي
الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه فانشدته اخر
فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان
كاد ليسلم بشعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
لما سمع قوله
لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ... فلا شيء اعلا منك حمدا وامجدا
وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي
صلى الله عليه وسلم امية ابن ابي الصلت في ابيات من شعره وهو قوله
رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للاخرى وليث يرصد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقوله
والشمس تطلع كل اخر ليلة ... حمرا يصبح لونها يتورد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقوله
تاتي فما يطلع لنا في رسلها ... الا معذبة والا مجلد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها
الاية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام ابن باعورا وقال محمد الله
ابن عمرو بن العاص انها نزلت في امية ابن ابي الصلت الثقفي وكان قد
قرا التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه
وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم

وخرجت النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم
ومنه تعلمت قريش فكانت تكتب به في الجاهلية وانما علم امية ابن ابي
الصلت هذه الكلمة بناء عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان
مصحوبا بنبه واله الجن فخرج في غير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت
لهم حية اخرى تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض فغضت
فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت
فضربت ثانيا فنفرتها فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت
وضربت ثالثة فنفرتها فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بها
عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غنا
او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاء فركبها فرأى ضوءا على بعد
فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان
الشيخ حبرا فقال ارجع فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم
وهم قد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا
ذلك فقالت بئسما لكم من علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا اليمين وكان
فيهم حرب بن امية جد معاوية ابن ابي سفيان فقتله الجن بعد
ذلك بثار الحية وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

وقد اسلمت عاتكة اخت امية ابن ابي الصلت واخبرت عنه بخبر
ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام في باب
النون في لفظ المنسر ما يوافق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع
الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه
قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم العذاف والعقعق
وفي صحيح البخاري عن عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والغارة
والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة والبيهقي عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والغارة فاسقة
والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجة ايضا قيل لابن عمر ايوكل الغراب
قال ومن يأكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه
فاسق وهذه الغواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله
الرافعي في كتاب الضمان في البهائم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب
رد ما على غاصبها **الامثال** قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا ... يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب
لا يشيب ابدا روى ابو نعيم في حديثه في ترجمة سفيان ابن عيينة عن
سعد ابن كرام ان رجلا ركب البحر فانكسرت به السفينة فوقع في جزيرة

فمكث ثلاثة ايام لم يرى احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول الاول

اذا شاب الغراب اتيت اهلي ٠ وصار القار كالابن الحليب

فاجابه مجيب يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

عسى الكرب الذي امسيت فيه ٠ يكون وراه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح لهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا

وقالوا ابصر من غراب ذكر ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاحور

لانه يغمض احدى بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمي

وقد ظلموه حين سموه سبدا ٠ كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر رمقناه

وقالوا الحيل من غراب وارهى وبكر من غراب فانه اسن الطير بكورا وقالوا

ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر له هل رفع

البلاء ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم

يأته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانه

غرابا واقعا يضرب فيها يقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان

يطير وقالوا الغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا

يختلفان لان الذئب اذا غار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه

وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا ياكل الا الاجود منه و

كذلك قالوا احذ من غرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشام من

غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع

في موضع بيوتهم يلعب ويتقمم فتشاءموا به ونظيروا منه اذا كان لا يأتي

منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقد انشد فيه شاعرهم

يقول وصاح غراب فوق اعواد بانة ٠ باجنبا راجبا بي فتسمي الفكر

فقلت غراب يا غتراب وبانه ٠ بيبن النوى تلك الغباقة والزجر

وهبت جنوبا باجتنابي منهم ٠ وهاجت صباقلت الصبابة والهجر

وقالوا احذ من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال

احذ ت من كل شي احسن ما فيه حتى انتهى في ذلك الى الكلب والهرة والخنزير

والغراب فقيل فما احذ ت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه

قيل له فما احذ ت من الغراب قال استدة حذره قيل له فما احذ ت من الخنزير

قال بكوره في حوائجه قيل له فما احذ ت من الهرة قال حسن تنابها وتملقها

عند المسالة وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب بالغراب غريبة

رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في

ترجمة ابي يوسف يعقوب بن الفضل الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب باب

الستر عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

جالس يعرض الناس اذا هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا

اشبه بغراب من هذا بك فقال يا امير المومنين هذا ما ولدته امه الا وهي مبتة

فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني حديثه قال يا امير المومنين خرجت
لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال حاملة مثقلة
فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا
بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه
راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني
عمي فبينا انا كذلك اذ رفعت لي نار بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار
فقالوا اترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما
والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا
فاخرجنا الناس وابيت القبر فاذا هو مفتوح وهي جالسة وهذا الولد يدور
حولها واذا منادي ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك
اما والله لو استودعت امه لوجدتما فاخذته وعاد القبر كما كان والله
يا امير المومنين قال بعضهم فحدثت هذا الحديث بالكوفة فقالوا لعل هذا
الرجل كان يقال له خزين القبور وقريب من هذا الخبر في غريب اتفاقه
ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزني في ترجمة عبيد ابن واقد القيسي البصري
انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان
صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا او من يكون قال ابني وسلحدثك عنه
خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا ببعض المنازل
ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي
فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه الحجارة وارتحلت وانا ارى
اني ميت من ساعتي فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادر
بعض اصحابي الى الغار فنفض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهامه فنظر
فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى الخواص
منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده يذهب القشا
لكنه لا وطحاله اذا علق على انسان هيج اباه ودمه اذا سقي منه انسان
مع نبيذ بعض النبيذ حتى لا يرجع شربه وبيضه اذا طرح في النورة
نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحتي به البواسير ابراها وقلبه وراسه
اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان من يريد قتله الشارب يحب الساقي
محبة عظيمة ومرارته اذا طلي بها انسان مجنون يطل سكره وزبله اذا
علق على صاحب السعال نفعه والكسبة اذا اكلها الغراب سكت ولا يقدر
على الطيران لا سيما في الصيف واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع من
النوازل واذا عمي الغراب الاسود جميعه في الحال بريئه وطلي به الشعر
يسوده والغراب الابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الحنازير
والخوانيق وان صير في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه
من السعال المزمن وقطعه التعبير الغراب في المنام يدل على رجل
محامر غدار واقف مع حظ نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما

كان حمارا او ممن لا يبخل قتل النفس وربما دل على الحمر في الارض ودفن
اخيه الاية وربما دل على العرب على العشرة الاموات لقوله تعالى فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه الاية وربما
دل الغراب على العشرة والتشاؤم بالاجتماع والعموم والانكماد وطول
السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء
تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل المزوج بالخير والشر
والغراب الابقع يدل على رجل يعجب بنفسه كثير الخلاف وهو من
الممسوح فمن صاد غرابا نال مالا حراما ومن ضيق بمكابرة ولحم كل طير ورد
ليشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا اغراه الغراب على شجر او زرع
فانه شوم ومن راى غرابا في داره فان فاسقا يكونه في امرانه ومن راى
غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين بل يغتم غما شديدا
ثم يفرج عنه ومن راى كانه ياكل لحم غراب فانه ياخذ مالا من قبل
اللصوص ومن راى غرابا في داره او على باب الملك فانه يجني جناية
يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من
النادمين فان راى الغراب يبحث قالوا دليل قوي في قتل الاخ ومن راى غرابا
حدثه فانه يهلك في البرية او ينال له المراة وجمع ومن راى انه اعطى غرابا
بيضا سود راسه وقال ارطاميدروس الغراب الابقع يدل على طول الحياة
وبقا المتاع وربما دل على على بن وذلك لطول عمر الغراب وهن رسل الفساد
ومن الرويا المعبرة ان رجلا راى كان غرابا سقط على الكعبة فقصها على
ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامراة شريفة فتزوج الحجاج بابنة
عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب •

الغر بضم الغين ضرب من طير الماء سود والواحدة غرة الذكر والانثى
في ذلك سوا قاله ابن سيده والله سبحانه وتعالى اعلم •

الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير
ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من
طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي عبيدة
الاعرابي انه سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غرابا •

اجاد اليها لجة بعد لجة • ازل كغرنيق الصحول عمود •

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون
فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود
في حواصلها بط **روي** الطبراني باسناد صحيح عن سعيد ابن جبير قال مات
ابن عباس بالطايف فشهد نا جنازته فجا طير لم ير مثله على خلقته
الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت
عليه هذه الاية على شفير القبر لم ير من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية ثم روي مسلم عن عبد الله ابن يامين

عن الاانه قال جاء طائر ابيض يقال له العنقوق وفي رواية كانه قبطية
والقبطية ثياب بيض من كتان تتخذ بمصر نسبت الى القبط بالضم فرقا
بين الايام والثياب والجمع القباطي قال العنقوق طائر من الطير القواط
وهي اذا احست بتغيير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند
ذلك تتخذ لها دليلا حارسا يهتدي معها فاذا طارت ترتفع في الهوا
حتى لا يعرض لها شيا من السباع فاذا راى عيما او عشيها الليل
او استطلت للظلم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت
النوم ادخل كل واحد منهما راسه تحت جناحيه لعلمه ان الجناح احمل
للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ
الذي ملاك البدن وقام كل واحد منهما قايما على احدي رجليه حتى
لا يكون احدهما ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه
تحت جناحيه ولا يزال ينظر لجميع الجوانب فاذا احس باحد صاح با
على صوته ثم حكى يعقوب ابن اسحاق السراج انه قال رايت رجلا من
اهل رومية ذكر لي انه ركب البحر فالقته الريح الى بعض الجزاير فوصل
منها الى مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عورا فاجتمع
على منهم جمع فاخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه
قفص ثم رايتهم بعد ايام يستعدون للقتال فسالتهم فقالوا لنا عدو
ياتينا في هذا الاوان فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرانيق
وكان عورهم من نقرها اعينهم فقلت لهم اخرجوني فلما خرجت اخذت
عصا وشددت عليهم فطاروا فكان ذلك سبب نجاتي منهم فايدة
قال القاضي عياض ويجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة
النجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من
معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله
تعالى عليه وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الى قوله
في امنيته الاية فاجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من
اهل الحديث ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما ولع به
وبمثاله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتلقفون كل
صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا
والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
هذا نوهينه من جهة النقل ومن جهة المعنى فقد قامت الحجة واجتمعت
الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم وتنزهه عن مثل هذا ولم يجعل
الله للشيطان عليه ولا احد من الانبيا سبيلا وعلى تقدير صحته ما لو
ردوه وقد اعاذنا الله تعالى من صحته فالراجح بنا وبله عند المحققين
انه صلى الله عليه وسلم لما امره الله تعالى ان يرتل القران ترتيلا وفصل

الايات تفصيلا في قراته فيمن ترصد الشيطان لتلك السكان ودرسه
في تلك المكان محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه
من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم
يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد ابن عيينة ان المسلمين لم يسمعوها
وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وايضا فمجاهد والكلبي
فسروا الغرانيق انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
ان الملائكة بنات الله كما حكاه الله تعالى عنهم وردعليهم في السورة
بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله ذلك من قولهم ورجا الشفاعة
من الملائكة صحيح فلما تاولوه المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس
عليهم الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان
واحكم اياته ورفع الذي حاوله الشيطان كما نسخ كثير من القران ورفعت
تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وهي نسخه حكم ليضل
به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي
شقاق بعيد وليعلم الله الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا
به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم فايدة
اخرى روى الامام محمد ابن الربيع الجيزي في مسند من دخل من دخل مصر
من الصحابة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم اخدمه فاذا ان برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكتب
فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه
فاخبرته بمكانهم فقال مالي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد ولا
علم لي الا ما علمني ربي ثم قال صلى الله عليه وسلم ايتني وضوا فاتيت
به فتوضا صلى الله عليه وسلم ثم قام في مسجده فركع ركعتين فلم
ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال ادخل
فادخلهم ومن وجدت بالباب فادخلهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عن ما اردتم ان تسالوني قبل ان
تتكلموا به او تخبروني فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني
عن ذي القرنين وساحدثكم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام
من الروم اعطى ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة
يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايه اياها اتاه ملك وعرج به فرفعه
حتى استقله ثم قال له انظر ماتحتك فقال قد اختطت مدينتي مع المدائن
فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال اري مدينتي وحدها لا اري معها
غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي تري يحيط بها البحر وانما
اراد ربك ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت
العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدان

وهما جبلان ليبان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاز يأجوج ومأجوج
ثم قطعهم فرأى قوما وجوههم كوجوه الكلاب ثم قطعهم فوجد قوما يقاتلون
القوم الذين وجوههم كوجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من العفاريت
يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها
الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا اشهد ان امره
كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتبنا وروي ان ذي القرنين
لما بنى السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع الى امة صالحة يحمدون بالحق
وبه يعدلون مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون
فيما بينهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مستقيمة وطريقتهم
مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليست لبيوتهم ابواب وليس عليهم
امراء وليس بينهم قضاة ولا بينهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف لا يختلفون
ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتشاتمون ولا يقتتلون ولا يتحاسدون
ولا يتحزنون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس
اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ ولا غليظ فلما رأى ذلك ذو
القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت
الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فخبروني خبركم
قالوا ابغ فسل عما تريد قال اخبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا
عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما
بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين قال
فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا حاجة لنا الى ذلك قال فما بالكم ليس عليكم
حكام قالوا لانا لا نتخاصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لانا لا نتكاثر
بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب في ملك الدنيا
قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون
ولا تختلفون قالوا من اصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من
اجل انا سسنا انفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة
قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال
فاخبروني عن اي شيء تنشأ همت قلوبكم واعتدلت سرائركم قالوا صحت
نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم
ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من الذل والتواضع لربنا قال فلاي شيء انتم
اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال
فلاي شيء لا تضحكون قالوا لئلا نفعل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون
قالوا من اجل انا وطنا انفسنا لئلا مسنا كنا اطفالا واجبناه وحرصنا
عليه قال فلاي شيء لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل
على غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم قال احدثوني هكذا وجدتم آباءكم
قالوا نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعطون

عن من ظلمهم ويحسنون الى من اساء عليهم ويحلمون عن من جهل عليهم ويصلون
ارحامهم ويردون امانتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون بعهدهم و
يعدلون في مواعيدهم فاصلح بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان
حقا عليه ان يحلمهم بذلك فبعثهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما
عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف
بين العلماء في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في لفظ السعلاة
والله تعالى اعلم **الحكم** يحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات **الخواص** زبل
الغرانيق يسخن بالماء ويبل فيه فتيلة ويجعل في الانف فتنفع الدماغ
من كل وجع فيه

الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو في الاحمر
اكفهم بالسيف من كل جانب ٭ كما كفت العقبان نجلا وغرغرا
وفي كتب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى
الناس على الله فقالوا قولا لم يقله احد فاهلكهم الله بعقوبة تروعهم
الان بامثلكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذره وكلابهم الاسود ودجاجهم
الغرغر وهو دجاج الحبش فلا ينتفع به لرائحته وحكمها حل الاكل لان العرب
لا تستخبثه والله اعلم

الغرم بالكسر طائر حكاه ابن سيده

الغزال ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة
وغلمان والانثى غزالة كما قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري
في اخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما درقن الغزالة اثبت
نحو الغزالة اراد بالاولى الشمس وبالثانية الظبية وقد غلطه في ذلك
بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع مستعمل نظما ونثرا
فائدة قال ابن الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ما احسن قول القائل

٭ غدوت مفكرا في سرافق ٭ اذا ما العلم مبداة الجهالة ٭
٭ فما طربت له سبل الدراري ٭ الى ان اطربته بالغزاله ٭

قال وانشدني لنفسه العلامة ابو البقاء محمود في وصف العقاب ٭

٭ ترى الطير والوحش في كنها ٭ ومنقارها داعظام منزاله ٭
٭ فلو امكن الشمس من خوفها ٭ اذا طلعت ما نشمت غزاله ٭

قال وقد نظم الحريري في قوله فلما درقن الغزالة طرطور الغزالة
وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما اراد ان يثبت الغزال
قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك ظبية والقرطبي قاله في التحرير وقال
المعتمد فقد وقع فيه تخليط في كتب اللغة **قلت** وقد وقع هو في ذلك
في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه
على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى ابن مطروح
وابو الفخر جعفر ابن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو

وافوز يا اخت الغزال طلعة • فتقول لا عاش الغزال ولا بغى

وبها سميت المراة غزالة وهي امراة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك ابن مروان والحجاج امير العراق يومئذ خرج بالموصل فهزم عساكر الحجاج وهو في قصر الكوفة فضرب باب القصر بعموده فثقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرا فيهما بسورة البقرة وال عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها

وقت الغزالة نذرها • • يا رب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمرو بن حطان السدوسي بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخا تنفر من صفير عصافر

هلا كررت الى غزالة في الوغا • بل كان قلبك في جناحي طائر

وحكي ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما البسه سلاحه المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب حدس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعموده كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى عنه وقال قبحك الله يا بن ام الحجاج اتتقي الموت بالعبد قال الحربري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز ضربه فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع وغيره فالقاه فلما فقد له بعض اصحابه اغرق يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض بناعمها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق به فاصيب فيه علقة من الدم داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غرق احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو بري راي الخوارج فقال له يا عدو الله الست القائل

فان يك منكم كابن مروان وابنه • وعمرو وفيكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب

فقال لم اقل ذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فغفى عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المومنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا نصب كان معناه ومنا امير المومنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عدة عساكر كثيرة واحيا الخوارج في ايامه وقال يوسف الجوهري •

وانا الغزالة في السما ارتفعت • وبدا الهلال ربوقته يترحل •
ابدت لقوت الشمس وجها مثله • بلغي السما بمثل ما يستقبل •

اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه •

لحا الله الطبيب لقد تعدى • وجا القلع ضرسك بالمحال
لعمرك الطبي في كلتا يديه • وسلط كلبتين على غزال

وفي سنن ابي داود من حديث بن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فاذا كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس في عمرة القضية سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث بن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم** الغزال الحل كما تقدم في باب الطائف الطبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم الغزكذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وتصحيحه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من اولاد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر طبي والانثى ظبية فمتى الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كانت انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فرويت نام ولا نوما وقالوا تركت الشيء تركك الغزال الظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا البتة وقالوا الغزل من غزال ومغازلة الاسحار تتهتن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل •

وسنانة نباهة • بدر الدجى منها خجل
اذا رنت عيني بها • فبالدموع تغتسل
لقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل

وقد تقدم قولهم في الطبي ترك الغزال ظله ومن محاسن شعر المتنبي

انت غزال وما لك خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وانشد الثعالبي لبعض شعراء عصره •

دنا ظبيا وعني عنه لبيا • ولاح شقا يقاومني قضيبا

الخواص دماغ الغزال يدافع بدهن الغار ويطلى ثم يوخذ منه فيدافع

بما الكمون ويشرب منه قدر درهم ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يدفع القيح والدم جزاهما حذر فانه يشفي باذن الله تعالى وشحمه اذا طلي به انسان احليله وجامع امرأته لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الطبي ان لم العنز الحار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد

العنصاه قاله ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

العنصب الثور والاسد وقد تقدما في الهمزة والنون المثلثة

العنضف الغطا الجوبني شكل معروف عند الاعراب

العنفوف الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في الهمزة والحاء المهملة

العنطبيض ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لغظ البقرة الوحشية في باب الباء الموحدة

العنطرف الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والطاء المعجمة

العنطريف فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع عطارفة وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والزاي المعجمة والله اعلم

العنطلس كعملس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة

العنطاط بالفتح ضرب من العظاء غير الظهور والبطون والاجفان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لا يجتمع اسرابا واكثر ما يكون ثلاثة او اثنين الواحدة عنطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده العنطاط القطا وقيل القطا ضربان فالفضل الارجل الخضر الاعناق السود القوائم الصهب الجوانب الكدرية والجونية الطوال ليس من القطا

العنفز بالضم ولد الاروية والجمع اعفار والعنفز بالكسر ولد البقرة الوحشية

العنماسة مسد طائر ينغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع العماس

العنار بالفتح الصنعان الكثير الشعر وقد تقدم لغظ الصنع في باب الصاد المعجمة

العنم الشاة لا واحد له من لفظه والجمع اعنام وعنوم وعنم ومعنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري العنم اسم موضوع للجنس يقع على الذكر والانثى اذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت عنيمة لان اسم الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم فيقال خمس من العنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد اجاد الشافعي رضي الله تعالى عنه حيث قال

ساكتم علمي عن ذوي الجهل غايتي • ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله • وصادفت اهلا للعلوم والحكم
اثبت مفيدا واستفد وزادهم • والا فمخزون لدي ومكتتم
فمن منع الجهال علما اضاعه • ومن منع المستوجبين فقد ظلم

روي عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين من اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين من اهل الخيل والوبر وفي لفظ التفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر احوال اهل الغنم والابل واغلبه وقيل اراد به اي باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدلالة المحتملة في الكلام على الدجال الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاعشى باتخاذ الغنم وامر الفقر باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاعشى الدجاج باذن الله تعالى يملأ كل القرى وقد بينا معناه في شرح ابن ماجة وبينا ان في اسناده علي ابن عذرة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضانية وماعزة قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من الماعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليتها باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان في القرآن فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها حكايته عن الخصمين قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل له تسع وتسعون عنز ولي عنزة واحدة ومنها انه قال وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر انها تلد في السنة مرة وتغرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك اذا رعت سنبلا من الكلا فانه ينبت واذا رعت الماعز سنبلا لا ينبت كما تقدم فان المعز تقتلعه من اصله والضان ترعى

ما على وجه الارض وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز واعز
قيمة وليس الصوف الا للضان ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما
هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس فان ارادوا المبالغة في الذم قالوا
انما هو تيس فان بالغوا قالوا انما هو الا بتش في سفينة ومما اهان
الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف الفعل والدبر بخلاف
الكبش ولهذا اشبه النبي صلى الله وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها
ان رؤس الضان اطيب وافضل من رؤس المعز وكذلك لحمها فان اكل
لحم المعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد
الدم ولحم الضان بعكس ذلك **فائدة** قال ابو زيد يقال لما تضعه
الغنم والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح
السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن
ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز
حين يولد سديل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه
واكل من البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة
والجمع جفار وذكر في كفايته المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على
الطفل والطفلة من بني آدم حين ياكلان الطعام انتهى فاذا قوي
واتى عليه الحول فهو عريض بكسر العين المهملة وكسر الراء واليا المشاة
تحت وبالضاد المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود
نوع منه وجمعه العتدة والعتدان وقال يونس جمعه العتدة وعدنة
وهو في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال له
اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه ويقال للجدي امر بضم الهمزة وتشديد
الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد
اللام والنكرة العناق والعطفط الجدي فاذا اتى عليه الحول فالذكر
تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة
فاذا طعن في السنة الثالثة فهي ثني والانثى ثنية فاذا طعن في
السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سديسا
والانثى سديسة ثم يكون ضالعا والانثى كذلك ويقال ضلع يضلع
ضلوعا والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام قال والحلان والحرام
من اولاد المعز خاصة وفي الحديث يؤتى الارنب يعيبها المحرم حلان
قال الجاحظ وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز
الا في مواضع قال الكسائي هي خروف في العريض من اولاد المعز والانثى
خروفة ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة
والجمع رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع
طير وطوار وفي ولد البقرة الوحشية فرو وفراو والشاة القريبة
العهد بالنتاج زبي ورباب والعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق

وعراق وللمولود مع قرينة توم وتيام والبهمة للذكر والانثى من اولاد
الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويجتز ثم هو قرقر بقافين
مكسورتين والجمع قرقار وقرقور وهذا كله حتى ياكل ويجتز والجلام
بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح الباء والذال المعجمة وبالجيم في اخره
من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجة وشيخه عن ابي
شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اتخذي غنما فان فيها البركة وشكت اليه امراة ان غنمها لا
تزكو فقال صلى الله عليه وسلم ما الوانها فقالت سود فقال
غيري اي استبدلي اغنما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا
في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف
وقد تقدم في البهمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط
ابن صبرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ماية شاة
لا يريد ان يزيد وكان صلى الله عليه وسلم كلما ولدت شخلة ذبح
مكانها شاة وروى ابن مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤ
سها وشعف كل شيء اعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد حض صلى الله
عليه وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتنبيها على
ايثار الحمول وترك الاستعلاء والظهور وقد رعاها الانبياء والصالحون
وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي غنم واخبر صلى
الله عليه وسلم ان السكينة في اهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي
في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه
اصحاب له فوضعوا السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال ابن عمر هلم
يا راعي فكل معنا فقال اني صايم فقال ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد
الحر وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اني والله ابادر ايامي
الخالية فقال له ابن عمر يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة
من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال
انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا
اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فوبي وهو يقول فاين الله يرفع بها
صوته ويشير بيده الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما
قدم المدينة اشترى العبد الراعي والغنم واعتق العبد ووهب له الا
غنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر عمرو ابن كعب قال والله
اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذا قبلت غنم لرجل
من اليهود فقلت انا لها يا رسول الله قال فافعل فخرجت اشتد مثل

الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم متوليا فقال اللهم
امتعنا به فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شيا من
اخرها فاحتضنتها تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتل كانه ليس معي شيء
حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوها واكلوها
وكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا
وكان رضي الله عنه اذا حدث بهذا الحديث يبكي ثم قال اسفوا الي العمري
حتى صرت اخرهم موتا انتهى وفي الاستيعاب وغيره قصة السلام الاسود
الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول
الله اعرض علي الاسلام فاعرض عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله
اني كنت اجير صاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع
فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة
من التراب ورماها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك
ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم
تقدم فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي
به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي ببردة كانت عليه فالتفت
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول
لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجتان من الحور العين ينفضان
التراب عن وجهه ويقولون تربا لله من تربب وجهك وقتل من
قتلك قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان
ذلك كان مصالحا عليه او كان قبل حل الغنائم وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله
قال وانا رواه البخاري في صحيحه والنسائي وابن ماجة واللفظ له عن ابي
هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا
راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها
لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث
للخطابي بعث موسى صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث داود
صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت انا وانا راعي غنم اهلي
باجياد وفي الحديث اجر موسى صلى الله عليه وسلم نفسه بعفة
فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جاءت به
لونه بلقاء الحديث تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان
لونها فاقد الفحل والحكمة ان الله تعالى جعل الرعي في الانبياء تقدمة
لهم ليكونوا رعاة الخلق وتكون امتهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه
ان ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا
دخلت فيها غنم كثير فقالوا فما اولته يا رسول الله قال الغنم ليشركونكم

في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا لتناله رجال من العجم وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابي بكر عبرها قال هي العرب تتبعك ثم العجم تتبعها قال صلى الله عليه وسلم هكذا عبرها الملك سحر وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم صفر ثم جا ابو بكر رضي الله عنه فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر رضي الله عنه فاستحالت ربها يعني الدم فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس يوم الخلافة بابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العجم والعرب واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره احمد والبزار في مسنده بما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقوله فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت لم هنأت جربا ولا داويت مرضاها ولم تحبس اولها على اخراها فانك سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعا قال موسى ابن عمران صلى الله عليه وسلم برجل يدعو او يتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى الى الرجل ذلك فانقطع الى الله بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن موسى ابن اعين الراعي قال كان الغنم والاسد تدعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في موضع واحد فعرض ذات يوم بشاة منها ذيب فقلت انا لله وانا اليه راجعون لا ارى الرجل الصالح الا قد هلك فحسبناه فوجدنا قد مات في تلك الساعة وقال عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث لتقال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء قلت وابن هي فقيل لي في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة فسالت عنها فاذا هي تزني عنانا فاثبت النار فاذا غنمها ترعى مع الذيب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الوعد وانما الوعد الجنة فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت اوما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني قالت يا عجبا واعظ يوعظ فقلت لها ما الى ارى اغنامك

نزعي مع الذباب قال اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح الله ما بين غنمه
وبين الذباب **فائدة** جاء في الموطا عن ابي هريرة وزيد بن خالد
الجهني قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما
اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله واذن لي ان اتكلم فقال
صلى الله عليه وسلم له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنا
بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة من غنمي
وبجارية لي ثم اني سألت اهل العلم فاخبروني انما على ابني مائة جلدة
وتغريب سنة وانما الرجم على امرأته فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك
واجلد ابنك مائة وغربه عاما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انيسا الاسلمي ان يأتي امرأة الاخر فان اعترفت فرجمها فاعترفت فرجمها
وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس قال
قال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق وانزل الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم فقرأناها وعقلناها
ووعيناها فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده واخشى
ان طال بالناس زمان ان يقولوا والله ما نجد اية الرجم في كتاب
الله فيضلوا بترك فريضة انزلها والرجم في كتاب حق على من زنا
اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف
والرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ
بحق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روي ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان
عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ
والحرية والاصابة فان زنا فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب
ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على
الذمي عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رجم يهوديين كانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم
تجتمع فيه هذه الاوصاف نظران كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه
وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة
وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان
فان قلنا يغرب فقولان احدهما نصف سنة كما جلد خمسين ولهذه المسئلة
تتمات مذكورة في كتب الفقه **وذكر** المفسرون في تفسير قوله تعالى
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية
عن ابن عباس وقتادة والزهري ان رجلين دخلا على داود عليه
السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان

هذا دخلت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته ولم تبق منه شيئا فاعطاه
داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام فقال
كيف قضا بينكما الملك فاخبراه فقال لو وليت امركما لقضيت بغير هذا
فدعاه داود وقال له بحق النبوة والابوة يا بني الاحد تنبي بالذي هو
ارفق بالفريقين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها
ونسلها وصوفها ومنافعها وعلى صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه
فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال
داود القضاء كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم هذا الحكم احدى عشرة
سنة والنفش الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار وهما الرعي بلا راعي
وحكم الكلام على الغنم بما في اول عجايب المخلوقات عن موسى بن عمران
عليه السلام انه اجتاز بين ما في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى
الجبل ليصلي اذا قبل فارس فنشرب من ماء العين وترك عنده كيسا
فيه دنانير ودراهم وذهب ما رأى بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه
ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس وعلى راسه حزمة حطب
فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس
فطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه فانكر فلم يزل الا كذلك
حتى ضربه فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل
في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان
على ابي الفارس دين على مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى
الدين وانا حكم عادل قال في كتاب الحكم والغايات قال اصحاب التجارب
ربما يورث الغم المشي بين الاغنام والنعم جالسا وليس السراويل قايما
وقص اللحية بالاسنان والقعود على المكعبة الباب والاكل بالشمال
ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستنجا باليمين
والضحك في المقابر الحكم يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب
في سائمتها الزكاة ففي كل اربعين شاة جذعة ضان او ثنية معز
وفي ماية واحد وعشرين شاتان وفي مايتين وواحدة ثلاث شياه
وفي اربع ماية اربع شياه ثم في كل ماية شاة والسنة ان تقلد ان
حملت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عايشة انها قالت كنت
افتل قلايد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم وهذا الحديث
حجة للشافعي واحمد واسحق وابا ثور في مشروعية ذلك وقال مالك
وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما فرع فتح انسان
مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن وغير
المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن قاله في البحر وسياتي ان
شا الله تعالى في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية واما الامتثال
فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين وكذلك الخواص

وسيأتي ان شاء الله طرف منها في المعز في باب الميم **التعبير** الغنم في الرؤيا رعيها صالحة طيبة وتدل على الغنيمة والارزاق والاولاد والاملاك والربح والاشجار الحاملات بالثمار وذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذوات مال وعرض مستور والمعازي نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول لكشف عوراتهن خلاف الذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالبه قاله ابن المقري وقال المعبر سبي من رأى انه يرعى معزا وضانا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها واصوافها فانه يجبي منهم اموالا ومن رأى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع لامر من الامور ومن رأى غنما ومعزا استقبلته فانهم احداث يظفر بهم ومن رأى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما تبع امراة ولا تحصل له والبة الغنم مال المراة ومن رأى كأنه يجز شعر الغنم فليحذر الخروج من داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من رأى قطيع غنم سرد ايمنا ومن رأى شاة واحدة سر سنة والنعجة امراة فمن ذبح نعجة افتض امراة مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن تحولت صورته على صورة غنمة نال غنيمة •

الغواص طائر شبيه اهل مصر الغطاس وهو القزويني الايتي ان شاء الله تعالى في باب القاف قال القزويني في الاشكال هو طائر يوجد باطراف الانهار يغطس في الماء ويصطاد السمك فيتقوت به ويكفيه صيده ان يغوص في الماء مرة بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيأ من السمك فيأخذه ويصعد ومن العجايب انه تحت الماء يوجد كثيرا بارض البصرة انتهى قال بعضهم رأيت غواصا غاص وطلع بسمكة فعلمه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب ثم في الثالثة لذلك فلما استغل الغراب بالسمك وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب وخرج هو من الماء **الحكم** قال القزويني ان اكله حلال وهو من المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينبع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك والله اعلم •

الغوغا الجراد اذا امرد وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا ينصرف واحده غوغاة وغوغاءة وبه سميت سفلة الناس المنتشرين الى الشر المسرعين اليه قال ابو العباس الرويا في الغوغا خالط المفسدين والمجرمين وخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا الكثر من الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شاربا دواء فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشيا قال فقلت اخبرني من الناس قال العقلا قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت

من الاشراف قال الا نقباء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون ان يبيعوها كلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي

الغول بالضم واحد من الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل من اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال لعب ابن زهير ابن ابي سلمى يتشدد فيه

فما تكون على حال تدوم به ... كما تلون في اثوابها الغول

ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم

فائدة سال رجل ابا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فاجابه ان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس حيث قال فيه

اتقتلني والسر في مضاجعي ... ومسنونة زرق كانياب اغوال

ولم ير والغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي الذي سميته المجاز وابو عبيدة اسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم والعربية واخبار العرب اخباري عليه وكان مع معرفته بكثير الشعر اذا انشده وبلحن اذا قرأ القرآن وكان يرى رأي الخوارج وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان متهما بالميل الى الخلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب

صلى الاله على لوط وشيعته ... يا عبيدة قل بالله امينا

فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته فقلق قد بقيت الطاء فقال هي من الحروف الطامة في الطاء محيتها وقيل انه وجد ورقة في مجلسه مكتوب فيها

انت عندي بلا شك بقينهم ... منذ احتلمت وفرجاوزت تسعينا

وروي ان ابا عبيدة دخل الى بلاد فارس قاصدا موسى ابن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال للغلمانه احتفروا لي ابا عبيدة فان كلامه كله مدق ثم حضر الطعام فضرب بعض الغلمان على دبلة مرقة فقال له موسى قد اصبت ثوبك مرقة وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة في سنة تسع وثمانين لا عليك فان امرأتكم لا تودي اي ما فيها دهن فغطى موسى لها وسكت توفي ابو عبيدة في سنة تسع وثمانين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم ابن سلام بغيرها وكل منهما من اهل اللغة ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة

ساكنة واخره راء مهملة وكان والدها عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال
لها باجردان وهي القرية التي استطلع اهلها موسى والخضر كذا قاله ابن
خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي ان القرية
المذكورة في القرآن برقة وروى الطبراني في الدعوات والبزار وابن حبان
وغيرهم من حديث سهيل ابن ابا صالح عن ابيه عن ابا هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلتم لكم الغيلان عليكم
بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص اي ضراط قال
النووي في الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى
دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى
من حديث جابر بن عبد الله بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فنادوا بالاذان قال النووي وكذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة
اذا عرض للانسان شيطانا لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه
قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد
من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت
ذلك لابي فقال لو شعرت انك تراهذا لم ارسلك لكن اذا سمعت صوتا
فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم
عن جابر ابن عبد الله قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا
طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات
وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم
عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال الحربي
ليس مراد الحديث وجود الغول وانما ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول
بالصور المختلفة قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد
له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي بالسين المفتوحة
والعين المهملة من سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم
عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لي سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول
كهيئة السنور فتاخذ منه فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله قال فذهبت فلما
كان الليل رايتها فقلت بسم الله اجيبي رسول الله فقالت دعني ولك
علي ان لا اعود فاطلقتها فلما كان الصباح قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال صلى الله عليه وسلم كذبت
وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها
ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا
تعود فقال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها

في المرة الثالثة فقالت اني ذاكرة لك شيأ اية الكرسي اقرأها في بيتك
فلا يقربك شيطان ولا غيره فجأ الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له ما فعل اسيرك فاخبره بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدقك
وهو كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا
روي مثله البخاري فقال وقال عثمان ابن الهيثم حدثنا عوف عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت
يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله
فقال صلى الله عليه وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك
فاقرأ اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال صلى الله عليه
وسلم انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا
هريرة قلت لا قال صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان قال
النووي هذا الحديث متصل فان عثمان ابن الهيثم اخذ شيوخ البخاري
الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبيد الله الحميدي في الجمع
بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب
الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري قال
فلان محمول على سماعه واتصاله اذ لم يكن مدلسا وكان قد لقيه
وهذا من ذلك واما المعلق اسقط البخاري منه شيخه او اكثر بان
يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال
ابو هريرة وروى الحاكم وابن حبان عن ابي ابن كعب انه كان له
جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام
المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت ناولني يدك
فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجئ ام انسي فقال بل جئ فقلت
اني اراك ضييل الخلقة اهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما فيهم
اشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب
الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال
تقرأ اية الكرسي فانك ان قرأتها غدوة اجرت مناحيتي تمسي وان قرأتها
حين تمسي اجرت مناحيتي قال فغدوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث
ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال
قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر
في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هذا شيطان ياخذ منه فدخلت الغرفة واغلقت الباب

فاذا هو يأكل من التمر فشددت ازاري ووثبت اليه فغصصته فالتفت
بوجهي عليه فقلت ياعدو الله فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال
وانا فقير من جن نصيبين وكانت لنا هذه العقربة قبل ان يبعث صاحبكم
فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجلجبريل
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
الصبح فتاداما ديه ابن معاذ فقمت اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فقد تقدمت
العقرفة واحكمت على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل
ياكل التمر فصنعت به كالمرة الاولى فقال خل عني فاني لم اعد اليك
فقلت ياعدو الله الم تقل في المرة الاولى لا اعود ثم عدت قال فاني
لن اعود وايه ذلك ان يبقى احد منكم خاتمة سورة البقرة فلم يدخل
احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال الصحيح الاسناد وفي مسند الدارمي
عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن
فقال هلاك ان نصارعني فان صارعتني علمتك اية اذا قرأتها حين تدخل
بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي وقال اني اراك
ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعي كلب او هكذا انتم ايها الجن ام انت
من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني
علمتك فصرعه الانسي فقال تقرأ اية الكرسي فانها لا تقرأ في بيت
الا خرج منه الشيطان له جيح كجيح الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد
الله اهو عمر قال ومن يعني ان يكون الا عمر قوله الضئيل معناه النحيف
الرقيق والشخيت مثله وهو الهزيل الخسيس والضليع المحكم الجسم
الوافر الاضلاع والجيح الضراط والاعمر بالرفع بدل من محل من ومحله
الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث
شيء يجوز فيه ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة ٭ اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

ولذلك سموا الغول جيتعورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة
ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت
قال فيه الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها ٭ اية الحب جيتعور

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واحدوا ذلك من
قول كعب بن زهير بن ابي سلمى

ولا تكون على حال تدوم بها ٭ كما تلون في اثوابها الغول

وقد تقدم ذلك قريبا وفي دلايل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان
ذلك لا يضره وتزعم العرب انه اذا تغول الرجل في الصحراظهرت له في

خلقته انسان فلا يزال يتبعها حتى تضله عن الطريق وتهلكه فيتمثل له في صورة مخلوقة فتهلكه روعا وقالوا انها اذا اراد ان تقتل انسانا او قد تله نار فيقصدها فتطفئ ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلاها رقال الغزويني ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت ابن جابر الفهري انه لقي الغول وذكر ابيانه النوبة في ذلك **الامثال** قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل **الغيداق** بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيداق من الحيات

الغيطلة بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب بابا بن موحدتين وراين مهملتين ولذلك الاجم بكسر الهمزة والجيم قاله ابو عبيدة الكفاية

الغيلم كذا بالم ذكر السحالفة وقد تقدم ذكر السحالفة في باب السين المهملة

الغيهب ذكر النعام والغيهب الرجل الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في اوايل غزوة بدر والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الفا

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفا وكسر الخا المعجمة وبالثا المثلثة في اخره قاله في الكفاية ويقال للفاختة الصلصمة ايضا بضم الصادين المهملتين اثنتي زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت تشبه المسك وفي طبعها الانس بالناس والعيش في الدور والعرب تضعها بالكذب فان صوتها عندهم هذا وان الرطب تقول ذلك والنحل لم يطلع قال الشاعر

الكذب من فاختة ... تقول وسط الكرب

والطلع لم يبد ولما ... هذا وان الرطب

ويحتمل انما وصفت بالكذب الا لما قاله الغزالي في الاحياء في آخر كتاب الصبر والشكر ان الكلام العشاق الذي افرط بهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمتنع من نفسها فقال ما الذي يمنعك مني ولو اردت ان اقتل لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله المحب لا يلام وقد تقدم في العصفور تطير هذا وكلام العشاق يطوي ولا يحكي وهو كما قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجري ... فاترك ما اريد لما يريد

فائدة اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وساختصر من اقوالهم قدر البصر اكافيا قال عن الرحمن ابن نصر اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد عن النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول التفكر في محاسن الاحباب المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والتالف بتخصصهم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الاتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تتخلل بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحب لا يخالطه في محبته محبوبه تغير ولا يدخله تلون ثم يزيد هذا الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المحبوب من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن بقية القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستقرار الدماغ واذا قوي العشق صار متيما وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضلة لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواه فاذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا تنضبط احواله ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ يعجز الاطباء عن مداواته ويقصرا راؤهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط وقد اجاد بعضهم في ذلك حيث قال

يقول اناس لو نعت لنا الهوى ... واوالله ما ادري لهم كيف انعت
فليس لبثي منه حد احده ... وليس لشيء منه وقت موقت
اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي ... له وضع كفي فوق خدي واصمت
واضع وجه الارض وابعر بي ... واقرحها طورا بظفري وانكت
وقد زعم الواشون اني سلوتها ... فما بي اراها من بعيد فابهت

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كائنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاث مساكن التخيل والفكر والذكر في وسط والذكر في مؤخره فلا يكون لاحد عاشق حتى اذا فارق محبوبه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت وميتي لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فان لها العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الله سبحانه بالعشق لانه لا يوصف بان يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف

بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته
لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام وقال قوم محبة
الله تعالى للعبد مدحه واثناؤه عليه وقيل بل محبة الله لعبده
صفة من صفات فعله في احسان مخصوص يليق العبد به واما محبة
العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثاره
رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه والاستيناس بذكره وقد
اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة
لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو
مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في القلوب
من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير
اذا برك فلم يقم فكان المحب لا يفارق قلبه من ذكر محبوبه واما العشق
فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقارنها
في منبتها فلا تكاد تتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشق نبات اصفر
متغيرة الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم علامات
المحبة واشهرها واعظم صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة
لا يستطيعون دفعها وهي الخمول والسقم والدبول والله اعلم تتمة
الفائدة وهذا الطائر يعرف بالبراق وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين
سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطوا
قبله الحكم يحل اكلها وبيعها بالاتفاق الامثال قالوا اكذب من فاختة
وقالوا افلان الفاختة عنده ابو دلف الخواص دمها ودم الحمام الاسود
اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها
اذا قطر في العين اذهب الاثار المرتسمة من ضرب او قرحة او غيرها
الغنغنير قال المغربي الفواخت والقماري اليعقوبي وما اشبههم يدل
ملكهم في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم لانهم لا يكونون في الغالب
الا عند المنعمين وربما دلوا على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح
والتهليل قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وربما دلوا على
المطربين واصحاب اللهو والغناء والرقص وربما دلوا على الزوجات والاماء
وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل امرأة كذابة غير
العفة وفي دينها نقص وقال ارطاميدوروس الفاختة امرأة صاحبة
مروءة وشكل والله اعلم

الفار بالهمز جمع فارة ومكان فير الى كثير الفار وارض فيرة اي ذات
فار وكنية الفارة ام الحرابي وام راشد وفي اصناف الفار والجرذون
المعروفان كما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها البرابيع
والزبارب والخلد والزبارب والحلد اعمى والربوع وفارة التمس
وفارة الابل وفارة المسك ودوات النطاق فاما فارة البيت فهو

الوزغة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم و
اصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا
وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل
لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت
بذلك لانها تحمدت الى سفينة نوح عليه السلام فقطعتها روي الطحاوي
في احكام القرآن باسناده عن يزيد ابن ابي نعيم انه سأل ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق
على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها صلى الله عليه
وسلم فقتلها واحل قتلها للحلال والحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت زنجر السراج فتشلتله فجاءت به فالقتها
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجمرة التي كان صلى الله عليه
وسلم جالسا عليها فاحرقت منها موضع درهم والجمرة السجادة التي
يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تحمر الوجه اي تعطيه ورواه
الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس ايضا قال جاءت فارة تجر الفتيلة
فلهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها
فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منه موضع درهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان
يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح
مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند
النوم وغير ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم
نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا
النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه
السراج وغيره واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فارخص
فيها بسببها وخلت في الامر بالاطفاء ان امن ذلك كما هو الغالب
والظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله
عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وتقدم في باب الصاد المهملة
في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله
للمحرم والفار نوعان قبران وجردان وكلاهما له حاسة السمع
والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذا منه لانه
لا يبقي على حقير ولا جليل ولا يأتي على شيء الا اهلكه واتلفه ويكفي
ما يحكى عنه في قصة سد مأرب وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة في
لفظ الخلد ومن شأنه انه يأتي الفارة وهي الضيفة الراس فيحتال على

دنبه حتى يبرء خلفه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وعصره حتى لا يبقى فيها
شيا وليس يخفى ما بين الهر والفار من العداوة والسبب في ذلك مما
تقدم في اول خواص الاسد في حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام
لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفار
وانها تفسد طعامهم فعطس الاسد في جحرها فجاءت الفارة ومعها
ذنب قال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح عليه السلام السفينة
وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها
في السما ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث
بطون فجعل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن
الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى مع
ما يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب
والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثر روث الدواب
اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان امخر ذنب الفيل فمخر
فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار
يخرب السفينة بقرضها وحبالها اوحى الله اليه ان اضرب بين
عينى الاسد فضرب فخرج من منخره سنور فاقبل على الفار
وروي عن الحسن قال كان طول السفينة الف وما بين ذراع وعرضها
ستمائة ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
طولها ثلثمائة ذراع قال قتادة كان بابها في عرضها وقال زيد ابن
اسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها
ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنة وزعم اهل التوراة
ان الله امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه اذرع وان
يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه
خمسين ذراعا وطوله في السما ثلاثون ذراعا والذراع الى المنكب وان
يجعلها ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوا فصنعه
نوح عليه السلام كما امره الله تعالى واما الزباد والخلد فتقدما
واما البرغوث فسيأتي ان شا الله تعالى ذكره في بابه وقد تقدم
في باب العين المهملة في العنقز فجابي الارنب تشبها روى البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقدت امة من بني اسرايل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفار
الا ترانها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاة
شربته قال النووي ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على
بني اسرايل دون مسخ من بني اسرايل واما البيش بالباء المثناة تحت
وبالشين المعجمة في اخره فهو السمور فهو يشبه الفارة ولبست
بفارة ولكنها هكذا الشيء وتكون في الرياض والغياض وفي تخللها طلبا

لمنابت السموم لتاكلها ولا تضرها وكثيرما يطلب البيش وهو سم قاتل
كما تقدم هنا وتقدم في باب البين المهملة في لفظ السمندل قال
الغزويني في الاشكال واما ذوات النطاق وهي فارة منقطة ببياض
واعلاها اسود شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس ثوبين
ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قال الغزويني ايضا
واما فارة المسك فهي غير مذمومة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا
قاله الجوهري وفي التحرير فارة المسك غير مذمومة كفارة الحيوان ويجوز
ترك الهمزة كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست مذمومة وهو
شذوذ منهما وقول الشاعر

• كان بين فكها والفك • فارة مسك ذبحت في شك •

مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والمسك ضرب من الطيب
يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول
انها دويبة تكون في بلاد التبت تضاد لنوافجها وسرورها فاذا اصيدت
شدت باعصاب وهي متدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك فيها
ماتت من ياكلها عندنا اي الفارة قلت وتجمعه من كثرة اكلها
يدل على استطابتها والفقها لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع
الثاني جرذان تكون سود في البيوتات وليس عندها الا تلك الرائحة
اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك
وقد تقدم في باب الظا المشالة في لفظ الظبية ذكر هذا المسك وحكمه
فاذا ماتت فورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى يستحيل ذلك
الدم المختنق هنالك الجامد من بعد موتها مسكا ذكيا قلت
والمشهور ان فارة المسك سرور الظبا كما تقدم في الظبي واما فارة الابل
فقال الغزويني في الصحاح هي ان يفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب
وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فتفوح منها رائحة طيبة فيقال
لتلك الرائحة فارة الابل قال يعقوب قال الشاعر يصف ابلا

• لها فارة زفر اكل عشية • كما فتق الكافور بالمسك فاتقه •

واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد كما تقدم في باب الخا المعجمة
روى الحاكم والبيهقي في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني
حتى ينزل عيسى ابن مريم فيسلم كل يهودي ونصراني وكل صاحب ملة
وتامن الفارة والهر والشاة والذيب ولا تقرض فارة جرابا
وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك بظهور الاسلام على الدين
كله الحكم يحرم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي ان شاء
الله تعالى في بابه ويكره اكل سور الفار وقال ابن وهب عن الليث
كان ابن شهاب يجتبي الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار
ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث

الدكاوفد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيان
لصفقال فيه
توق حتما لخوف نسيان ما مضى قراة الواح القبور تديمها
واكلك للتفاح ما كان حامضا وكثرة خصر افيها شمومها
كذا المشي ما بين العظار ومحمك القثاء ومنها اللهم وهو عظيمها
ومن ذاك بول المرفي الماركدا كذلك نبذ القمل الست تصيمها
ولا تنتظر المصلوب حتى اختامه واكلك سور الفار وهو يميمها
تتمة روي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ميمونة
بنت الحارث رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان
فارة وقعت في سمن فما تت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال
القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة
رضي الله عنه بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت
البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قلت
والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ اذا كان
جامدا فخذوها وما حولها والقوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به
واستدل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان كان
ما بعا فاريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستراب بما بعد
معمر والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها
تلقى وما حولها ويوكل بقيته واما المايع كالزيت والخل والسمن المايع
فلا خلاف انها لا تؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل
لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية الربيع والرجز
بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد واما
المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويجب دهن السفن به وان تنجد
صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن
النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع
به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات
اذا وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل
جميع انواع الفار ويكره اكل سور الفار قال ابن وهب عن الليث
كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه
يبسي ويشرب العسل ويقول انه يذكي الامثال قالوا الص من
فار واسرق من زرياب وهي الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وما
تستغني عنه الحواص قال ابو سفاري في كتاب عين الحواص راس
الفارة تشد في خرقة كتان وتعلق على راس النائم صاحب الصداع
الشديد يزول صداعه ووجعه ويقطع من الصرع وعينه تشد
على نسوة انسان يسهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب

هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمام او بزبل الضب فاكله الفار
او اكله حيوان مات وان دق بصل الفار وجعل على ابواب محجر رهن
فاي فار شم رائحته مات وان جعل على باب محجر الفار ورق الدفلى
مع الفلفل لم يبق فيه فاره وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما
فاره فقطعت ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت
فار ما دامت فيه واذا بخر عند المحجر من بلور وكمون ونطرون
منه الفار واذا علقت عين فاره على من به حمى الربع ابراه وذنب
الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقة وعلقه على يده اليسرى
وكانت له حاجة فان حاجته تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفار
يقلع به الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله ان يصاد في مصيدة
حديد وتضع انا وتجعل المصيدة من ناحية الحديد على فم الانا
ويرى الفار النور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب الفار
على اربع صفايح قصدير وتجعل في اوكار الفار وهو هذا يا دنبوع
يامنكونترا **قلت** وقد ذكر لي هذا ما يقلع الادهان من الثياب
وغيره من الثياب والقرطاس والجلد والريحان ان يجعل التراب
الذي يجعله النساج في رؤسهن في الحمام الازرق والمحترق فيدق دقا
ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه زيت وغيره وينخل
تنخيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس له اثر
وهو مجرب وامه سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو
يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر
ان جعل في عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار مات كذلك كل فارة تجد
في ذلك الفار حتى يموت الجميع **التعبير** قال المسلمون الفارة في الرؤيا
امراة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقة
وقتل امراة يهودية تابعة ملعونة او رجل يهودي فاسق او لص
نقاب وربما دل الفار على الرزق فمن راى في داره فيرانا كثيرة كثر
رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت
بركته ونعمته ومن ملك فارة ملك خادما لان الفار ياكل الناس
وكذلك الخادم ياكل ما ياكل سيده ومن راى فيرانا تلعب في داره
نال حظا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار
الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار فمن راى ابيض يغدو ويروح
يطول حياته ومن راى كانه يفزع من ثيابه فهو معلن
الفاذر المسن من الاوعال قاله ابن سيده

الغارز بالزاي فعل الراسمك اسود فيه حمرة .

الغاشية الماشية وجمعها فواش وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم والسايمة لانها تفشوا اي تنتشر في الارض ويقال افتنى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا زاد ابو داود وكان الشيطان يبث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا اي ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول الظلام وفي الحديث ضموا فواشيكم اذا دخل الليل وسيأتي ان شا الله تعالى هذا في باب الميم .

الفاعوس كجاموس الحية والوعل والافعى قاله ابن الاعرابي وانشد .

قد يهلك الارقم والفاعوس . والاسد المدرع الهموس .

قال ولم يبن في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والبابوس وهو الصبي الرضيع والرابوس القبر والقاموس هو وسط والقابوس هو الجمل الوجه والقاطوس هي دابة يتشام بها والعاثوس هو الحمام والجاموس هو ضرب من البقر والحمار هو الكثير الاكل وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس هو صاحب سر الخير وفي الصحيحين ان ورقة ابن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى ابن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به ها هنا جبريل عليه السلام وسبعي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسيأتي ان شا الله تعالى في باب النون في الناموس .

القاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون لها خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب قاله الغزويني ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم ذكره في باب الحا .

القالج بالجيم في آخره هو الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهالج بفتح الدال وبالجيم في آخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا نزوى في بير .

قالية الافاعي نبات ورد ان وسيأتي ان شا الله تعالى في آخر باب الواو وقيل هي ضرب من الحنافس رقط تألف العقارب في جحرة الصب الامثال قالت العرب اتنكم قالية الافاعي وجمعها الغوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الصب خارج لا محالة واذا رويت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات والافاعي يضرب لاول شر ينتظر بعده اشر منه .

قناح كصباح طائر يكنى ام مجلان وتقدم في آخر العين المهملة دود احمر

قال الشاعر يشبه فيه هذا

فجئن عارضهم قتلى كأنهم ... خشب تقصف في أجوافها الغنم

الواحدة فحمة قاله ابن سيده

الفحل الذكر من ذي الحافر والظلف والحوت وغير ذلك من ذي الروح وجمعه الفحل وفحوله وفحال وفحاله قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرأ واجرى في ذات حسمه وروى الحافظ ابو نعيم من طريق عبلان بن سلم الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرأينا من عجاجا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا يقدر احد ان يدنو اليهم فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغاء وحنين فلما انفرج الباب ونظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم برك ثم سجد فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤسهما وقادهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال الغوم تسجد البهائم افلا نامرك بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود لا يكون الا لله الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي فراس وفيها فحل شراوه عشرون الف درهم فتقاعيته دهقان قال فاتيت عمر رضي الله عنه فاخبرته فكتب الى سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا وبين اخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما بعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امرأته ضرب الفحل وروى الشافعي رحمه الله في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله ابن الزبير انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير وبه قال داود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي ان ثبت والذي ذهب اليه اكثر فقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي اللبن منه فتكون المرضعة له اما وزوجها له ابا كما اذا ولدت من مائه كانا ابوين له لحديث عائشة المتفق على صحته في حديث افلح اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة
الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله
تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله
عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما يفتق الامعاء وفي رواية لا رضاع
الا ما انشز العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر الثاني ان
يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روي ذلك عن
عائشة وعبد الله ابن الزبير وبه قال مالك والشافعي وذهب
جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس
وابن عمر وروي عن سعيد ابن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك
في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله ابن المبارك وابو حنيفة
فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات او اولاد فارضعن
كل واحدة جزيئا واحدا فانه ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم والثاني
يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له وللمرضعات
فان وصل اللبن الى جوفه بالحقنة ففيه قولان ان اختلط اللبن بما يع ووصل
الى جوفه تثبت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين والمسالة
فروع مبسوطة في كتب الفقه قلت وقد ذكرنا اللبن حديثا
رواه احمد عن ابن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف
على امتي الا اللبن فان الشيطان يبني الغدة والضرع وفيه ايضا من
حديث عقبة ابن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيهلك من امتي اهل اللبن فقيل من هم يا رسول الله قال ناس يجيؤن
اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه اراد
يبتاعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن
في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاظهر في تفسيره ضراب الفحل كما
قال الشاعر فيه هجرا
ولولا عسبة لرددتموه ... وشر منيحة لبس معار
وقيل المراد ثمن ما يه وفي رواية الشافعي واحمد وابي داود وفي بعض نسخه
نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن ما يه
وكذا اجرته في الاصح الامثال قال العسكري ومن ذلك امثال المستحسنة
قولهم ذلك الفحل لا يبرع انفه وقد تمثل به ورقة ابن نوفل في النبي
صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة رضي الله عنهما قال واصحاب
الحديث يرددونه الفحل لا يبرع بالزاي انتهى قال الشماخ
اذا ما اشتاقهن ضربن منه ... مكان الربح من الف العروع
قوله اشتاقهن يعني حمارا اشتاق انثى فنزا منه اذا اشتاقهن والشوق

الشم وقوله مكان الرتع من انف الفروع اراد بالفروع المفروع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رعوث اذا كانت ترضع وحمار رعوث اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والفروع هنا البعير فرع انفه وهو ان يريد الراكب الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال فرع انفه عن كذا اي منع

عمه النشد الشيخ شرف الدين الدمياطي لام الفضل زوجة العباس ابن عبد المطلب لعبيد الله ابن يزيد الهلالي

ما انجبت نجيبة من محل ... بمثل نفله اوسهل

كمولد من بطن ام الفضل ... عم النبي المصطفى ذي الفضل

وخاتم الرسل وخير الرسل ... اكرم بها من نهلة وعلل

وقالوا النحل يجمع شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية والواحدة شايلة والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحمل الامر الجليل ويحفظ اهله وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم ابن عتبة ابن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي فتح حلولا وبسيمي فتح الفتوح وبلغت غنايمها ثمانية عشر الف دينار وشهد صفين مع علي ابن ابي طالب وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول شعر

اعور يبغي اهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا

لا بد ان يغل او يغلا

فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل فمن دنى منه وهو بارك ويقول

النحل يجمع شوله معقولا ... وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه انه قال

يا هاشم الخير جزيت الجنة ... قاتلت في الله عدوا وسنه

تذنيب قال يونس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار واجوده ما كان من ضان وهو ينفع الصدر والرية وتضر اصحاب الحميات وهو يولد دما جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة واجود اكله في الربيع واما الذين الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد وينفع لتسكين العطش ويضر الاسنان واللثة ويدفع ضرره المضمضة بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والقارد واجوده استعماله في الصيف ويختار الذين بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته فالمطبوخ يقع الحنطة والارز ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وما ترغ زبده وما بقيه ويقال له الودع ينفع المعدة الحارة واذا الفي باللبن الحصا المحمي حتى تذهب مائيته ينفع من الدرب

والذي اخرج غلظه بالا نضجه اذا اخذ منه مع السكنجبين السكري نفع
من الحكة والجرب وليس الايس ينفع من السل والدق ولبن اللقاح
ينفع من الاستسقاء اذا خلطوه بالبانها وما خثر من اللبن فهو بارد
يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسهداد اوجارة في الكلا **التعبير**
اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله
تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرايب فهو مال حرام
لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر
صنا ولبن الجمل ثناحسن ولبن التغلبية شفا من مرض ولبن البغل
حقد ووذل ولبن النحل عدو وبطر ولبن الاسد مال من سلطان
ولبن حمار الوحشي شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال
اذ هو شربه في المنام وقيل اصابة مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه
ولبن ابن ادم زيادة في المال ان ظهر زاد في الثدي ولا يحمد لمن
رضعه **تتمة** قال محمد بن سيرين لا احب المراضع ولا المرتضع
فان شرب المريض شيئا من مرضه لان به كان نشوه وقوته ومن
رد اللبن فقد ضيع دينه ومن راى اللبن يخرج من الارض فانها
فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئاب
والسباع يرجوف او مرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة
على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداءه والله سبحانه وتعالى
اعلم ومن احكام النحل ان من غصب نحلا وانزاه على شاته فالولد
للغاصب ولا شيء عليه للا ثر الكن ان نقص النحل بذلك غرم ارش
نقصه وان غصب شاة وانزاي عليها نحلا فالولد لصاحب الشاة
الغرس بالضم العنكبوت والجمع فرسة كغرفة
الغرا الحمار الوحشي والجمع الغرار مثل جبل وجبال وفي المثل كل
الصيد في جوف الغرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان
ابن الحارث كذا قاله ابو عمر ابن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم قال لابن جرب بتا لغه به وذلك انه استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فحجبه قليلا ثم اذن له فلما دخل قال
ما كدت تاذن لحمارة الجمشين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الغرا
قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بتا لغه على الاسلام يعني انا
حجبناك فمنع كل محجوب وقال في الكلام على فتح مكة الاصح ان النبي صلى
الله عليه وسلم قاله لابي سفيان ابن الحارث وكان رضيع النبي
صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان الف الناس له قبل
النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان اعدى الناس
واهجاهم له الى ان اسلم وكان اصح الناس ايمانا والزمهم له صلى الله

عليه وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فاصطاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا ونعما ولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الدنيا رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل في كل معنى حاوله وجامع لغيره قال الشاعر

ينولون كافات الثنا كثيرة • وما هي الا واحد غير مفتري
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل • لديك وكل الصيد في جوف الفرا

الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج ولذلك السبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا رات المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم فتطلب الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا اجاورتها رات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها فتعود الى السواد فتعود اليها مرة اخرى بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن ان هذا النقص منهما وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل المسلم اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان يتمعس ويهلك هلاكا موبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باقتحامها بظاهر الضوء ان احترقت تمضي الى الجنان والادمي يبقى في النار ابد الاباد ومدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تتهافت الفراش والاخذ بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل ابن ربوت في قوله •

جلت محاسنه عن كل تشبيه • وجل عن واصفيه الحسن بكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي • سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له • والاقحوان النضير الغض فيه
دعا بالحاظه قلبي الى عطبي • فجاءه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا • الى السراج فتلقي نفسها فيه

• وقال عون الدين الحجي •

لهيب الخد جن به الطرفي • هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه حالا • وها اثر الدخان على الحواشي

فائدة قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وروي مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب

والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار
وانتم تفلتون من يدي وروي مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي الي سدرة المنتهي وهي
في السما السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها
واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تعالى اذ يغشي
السدرة ما يغشي قال فراش من ذهب وروي البيهقي في الشعب عن
النواس بن سمعان قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحرب مالي
اراكم تقعون في الكذب كما تقع الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب
في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذلك الرجل على المراة ليرضيها
وحكمه تحريم الاكل **الامثال** قالوا اطير من فراشة لانها تلقي نفسها
في النار كما قالوا احطا واجهل من ذبابة واذل واضعف واجهل وقالوا
احطا من فراشة كذلك ولان الذباب يلقي نفسه في الطعام لحاجة
وفيه هلكه وقالوا الخف من فراشة قال الشاعر

• سفاهة سفور وظلم فراشة • وانكد من كلب المهارش اجهل

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطا
ميدروس الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله اعلم
الفرافصة بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم للرجل وقد قتل كل فرا
فصة في العرب بالضم الا فرافصة ابا نائلة صهر عثمان رضي الله
عنه فانه بالفتح وهو الذي ذكره ابن عثمان وهو يقرها مالك في الموطا
في ابواب الصلاة عن يحيى ابن سعيد وربيعة ابن عبد الرحمن
عن القاسم ابن محمد الفرافصة ابن عمير الحنفي قال ما احدث سورة يوسف
الا من عثمان ابن عفان وهو يقرها في الصبح من كثرة ما كان يرددها
الفرخ ولد الطاير هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان
والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روي
ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله ابن جعفر
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثة ايام ثم
اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم
ادعوا الي ابني اخي فجي بنا كانا افراخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الي
الحلاق فامره فحلق رؤوسنا وروي البزار عن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه
فبينما هم يسيرون اذ اخذ وافراخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط على
يدي الذي اخذ الفراخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعوا
لهذا الطاير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط بين ايديكم قالوا بلى يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا الطاير

بعزخه وفي سنن ابي داود في اوايل كتاب الجنايز من حديث عامر الروام
اخي المضر بضم الحاء وسكون الضاد المعجمتين وهو فرد في الاسما قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت عنده اذ اقبل عليه رجل وعليه
كسا وفي يده شي فد التفت عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك
اقبلت قمرت بخبيصة فسمعت اصوات فراخ طاير فاخذتهن ووضعتهن
في كسائي فجائت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت
عليهن فلففتهن معهن وهاهم معي في كسائي فقال صلى الله عليه وسلم
ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه الا تعجبون لرحمة ام العراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام هولا
الافراخ بافراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث جيت بهن فرجع بهن
وروي مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله
مايه رحمة فسلم رحمة منها في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده
والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة ضمها مايه رحمة فعاد بها
على الخلق قال ابو ايوب السجستاني ان رحمة فسمها في دار الدنيا
واصابني منها الاسلام اني لارجو ان يشبع وتسعين رحمة ما هو اكثر
من ذلك وروي مسلم والنسايي والترمذي عن ثابت عن انس رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا قد خفت وفي
رواية الترمذي فصار كالفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل كنت تدعو الله بشي تتمنا منه اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت
معاقبني بشي في الاخرة فعجله لي في دار الدنيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا
قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف وخف جسمه وكلامه
اي وتشبيهه بالفرخ يدل على انه بيا شر اكثر جسمه شعره ويحتمل
ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان
مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث الحث على
الدعا بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه ايضا جواز التعجب بقول
سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم انك لا تطيقه ان عذاب الاخرة
لا يطيقه احد في الدنيا لان بقاء الدنيا صغيرة لا تحتمل العذاب الشديد
والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات واما بقاء الاخرة
فهي للبقا اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال تعالى في حق الكفار
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال
الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده

الى احسن ما يقول لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خيري الدنيا
والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب فكانت عامة فكانه يقول
اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال العلما
والمفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقف وعلى عدم التامل
لموضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة
الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وقيل العافية
وقيل المال وحسن الثنا وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح
الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا
انها العبادة والعافية في الدنيا وفي الاخرة الجنة والمغفرة وفي
تاريخ بن النجار والبي ابي عبد الله محمد ابن عبد الله المثنى ابن انس
ابن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من
كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن ابن ابي الحسن البصري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان
قبلكم رجل باتي وكر طاير كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك الطاير الى
الله عز وجل ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسا هلكه فلما
افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق
سا له سا ل فاعطاه رغيفا كان معه بتعداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع
سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك
لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ
فراخنا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق
في يومه بسبعة سوا وقد تصدق فرع ومن احكام الفرخ انه اذا
غصب انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض
لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة بضمن البيض ولا يرد ه
الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض وقال الله تعالى
ثم انشا ناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي ضبر الزواوي
عن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله انه قال بلغني انه كان رجل من بني
اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه فاراد الله به فبينما هو ذات يوم
جالس واذا بفرخ طاير سقط من وكره فجعل ينظر ويبصبص الى
ابويه وابوان ينظران ويبصبصان اليه فاحزنه ذلك الرجل ورده
الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته لذلك الفرخ فرد الله عليه
يده بما صنع فايدة كانت رويه فرخ الطاير سببا لتمتي حنة بنت
عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي
في ظل شجرة اذ راات طاير ا يزق فرخا فتحركت نفسها وعنت بقولها
رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع لدعاي
العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته

وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي
حامل فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى وإني سميتها مريم وإني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا
وكفلها زكريا وادخل عليها زكريا المحراب ووصفنا بانها احصنت
فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قال
تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها بريد
فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص
اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا وهذا من
لطيف الكناية لان القرآن انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن
عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس
بامر القدوس فاضيف القدس الى القدوس ونزه القدسية عن الظن
الكاذب والحدث التعبير الفراخ المشوية في المنام مال ورزق
طيب لمسه النار فمن رأى انه اكل فرخا نيا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم واشراف الناس وان اكل لحم فراخ السباع من الطير
كالشاهين والصقر والعقاب ونحوهم فانه يغتاب اولاد الملوك او
من شاكلهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يشتاجريرا والله اعلم
الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء
واصله التانيث وحكى ابن جني والفرا فرسه وقال الجوهري كان يسمى
الانثى من الخيل فرسا وهو اسم على الذكر والانثى فرسة وتصغير الفرس
فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فرسة بالها ولفظها مشتق
من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة منيها وراكب الفرس فارس
وهو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب
فرس وجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى ابو داود
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر
من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر

• واني لامرو للخيل عند مزية • على فارس البرذون او فارس البغل

وقال حمارة ابن عقيل ابن هلال ابن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن
اقول بغالا ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمارا وكنية الفرس
ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو معن وابو المضمار وابو المنجى
والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف
النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه
اسمعيل عليه السلام ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام عليه
راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب عليه وكان

لسليمان عليه السلام جبل ذو ان اجمحة و الخيل نوعان عتيق وهجين
والفرق بينهما ان عظم البرذون اجل من العرس والفرس اسرع من
البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة والعتيق
من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب و سلامته
من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من
كل شيء التمر والماء والبازي وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها
من تجبي الرقاب لانها لم يملكها احد من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر
الصديق رضي الله عنه عتيقا لجماله وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل بعين الرضى من الله وقيل لان
امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتق من الموت
فائدة قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان
الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دار فيها فرس عتيق وقال
مجاهد في تفسير هذه الآية هم بنو قريظة وقال السعدي هم اهل فارس
وقال الحسن هم المسلمون وقيل هم كفار الجن كما تقدم وروى الحافظ ابو
شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حدثنا عراة ابن منده في كتاب
الصحابة والي ابن سعد في الطبقات والي ابن قانع في معجم الصحابة من
حديث ابن غريب المليكي عن ابيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم وروها له قال ان الشيطان لا يخبل لاحد في دار فيها فرس عتيق
انتهى وكذلك رواه الحارث ابن اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم وروا الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله
في ترجمة سعد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القسم علي
ابن محمد التنوخي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالقاضيه
قال حدثنا الحسن بن علي ابن عفان قال حدثنا الحسن ابن عطية عن
طلحة بن زيد الوصابي عن عطاء عن سليمان بن يسار قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية واخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في
التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق
وفي المستدرك من حديث معاوية ابن حديج بالحاء المهملة المضمومة
والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في آخره وهو الذي احرق محمد ابن ابي
بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني لعبدك
فاجعلني من احب اهله وماله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث
قصة ذكرها السنباي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة
قال معاوية ابن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراعة يمرعون
فيها دوابهم فرمعاوية يابي زرو هو يمرخ فرسا له فسلم عليه

ثم قال يا ابا دلمة ما هذا العرس قال هذا فرس لا اراه الا مستجابا للدعا
قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والعرس يدعوا
فيها ربه فيقول ربي انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده فاجعلني
احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى
فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه
مرفوعا قال اذا اردت ان تغزوا واشتري فرسا ادهم محجلا طلق اليمين
فانكا تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي
وامه مجببة والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة وبالفا
في اخره وعكسه كذلك في بني ادم انشد ابو القاسم ابن سلام لهند
ابنة النعمان ابن بشير

وهل عند الامهرة عربية ... سليلة افراس تحللها نجل
فان تنجت مهرا كريما فبالحري ... وان يك اقراف فمن قبل الفحل

قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه من قبل الفحل والرواية
الاخرى وان يكا اقراف فما انجب الفحل قال وقد روي هذا الشعر لحميدة
بنت النعمان ابن بشير وانما قالته في البيض ابن عقيل الثقفي فمن روى
لحميدة روى ومما ان الامهرة عربية وكانت حميدة في اول امرها
تحت الحارث ابن هالة المخزومي فتركته وقالت فيه

فقد ذل الشيوخ واشياعهم ... وذلك من بعض اقوالهم
ترى زوجة الشيخ معمومة ... وتمشي لصحبته قالية

فطلقها الحارث وتزوجها روح ابن زنباع فتركته وهجته وقالت فيه

يلي الحر من روح فانكر جلده ... وفج مجيحا من جذام المطارف
وقال الغنا حقا وكن لثيابه ... وكن مطروحة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويبني في محرك فتزوجها
البيض المذكور وكان يفعل ذلك فكانت تقول اجبت في دعوة روح
ابن زنباع وقالت تهجوه

سمنت فيضا وما شي تفيض به ... الا سلحك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير اخرفها ... سعي الاله شراه الاوطف الساري

قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج
قالوا والصواب بغل بالنون وهو الخسيس من الدواب وفي سنن
البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن ابن عوف اشتري من عثمان
ابن عفان فرسا باربعين اقا والعرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه
وسلم من الاعرابي وشهد له بها خزيمة واسمه المرتجز واسم الاعرابي
سواد ابن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه
منه فناداه الاعرابي وقد استتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي
صلى الله عليه وسلم ولبس قد استتبعه وابطا الاعرابي فساومه رجال

لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي
ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقام النبي صلى الله عليه اوليس
قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم بشهيد
فقال خزيمة رضي الله عنه انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم
على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود
والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث وهل حضرتنا قال لا قال فكيف
تشهد فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك في اخبار السما
وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقام النبي صلى
الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين باخزيمة وفي رواية صحيحة
عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او
شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان
النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك
الله لك فيها فاصبحت من الغد شابلة برجلها اي ماتت ومن اعجب
ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه احمد من عدة طرق برجال ثقاة
انه راى في النوم انه سجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فاضطجع له النبي صلى الله
عليه وسلم فسجد خزيمة على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسند
الامام احمد عن روح ابن رباع انه روى عن تميم الداري انه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفى لفرسه شعيرا اثر جابه حتى
يعلفه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجة وسمعناه
وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل
القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي يبدي في غزوة
واحد فغزي مرة بعد مرة احزبا اي حرب الامور طورا بعد طور والفرس
المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي
قد ربض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم ركب فرسا معورا لابي طلحة وقال انا وجدناها لبحرا وفي
الفايق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم
مقرفا وركض في اثارهم فلما رجع قال صلى الله عليه وسلم هذا القول
صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله
ابن ابي الحمد عن جعيد الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول
الله انها فرس عجفا ضعيفة فرفع صلى الله عليه وسلم يده بمخصرة
كانت معه فضرب بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك

راسها حتى صرن قدام القوم ولقد بعث من بطنها باثنى عشر الفا وروي
عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه كان لا يركب في القتال الا الاناث
لقلة صهيلها وقال ابن مجيرين كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند
الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى البخاري عن
سعيد المقبري قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا وتصديقا بوعده فان
شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات
وروي مالك ابن انس وزيد ابن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الخيل لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله
فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج والروضة
كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين
كانت اثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه
ولم يرد ان يسقي منه كان له ذلك حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها
تغنيا وتغففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي كذلك ستر
ورجل ربطها فخرا ورياء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله علي فيها شيئا
الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا من ذلك وقال ابن حبان
في صحيحه عن ابن عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه اصرم
ابن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من طرق فرسا كان له فعقب كان له كاجر سبعين
فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب كان كاجر فرس حمل عليه
في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة
لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا يأكل بثمنه
علف غيره ومن علو همته ان فرس مروان كان ساسه لا يحمل عليه
الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حجم دخل وان دخل ولم يحجم شد عليه
والانثى من الخيل ذات شبق شديد وكذلك يطبع المحل من غير نوعها
وجنسها قال الجاحظ والحبيض يعرف من الاناث مهنن ولكنه قليل والذكر
يترو الى تمام اربع سنين وربما عجز الى الشجن والفرس ترى الشاة
كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره
ويوصف بجودة البصر واذا وطئ على اثر الذئب حذرت قوائمه حتى
لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس
لاظل له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال ان البعير لا مروءة له
اي لاحساسة له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة بلبس النعل

باليمين والخلع باليسار امن من الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة
اذا كتبت وغسلت وسقي المطعول ماؤها فانه يبرا باذن الله تعالى وقد
جرب ايضا فوجد نافعا وان كتب هذه الاحرف على قطعة قرو وعلق
على الجانب الايسر ولا تزال بطول الجمعة وهذا صورة ما تكتب اداج ح
هم ناصل فلما حدالى را ل صالح صح صح م لد صالح دو با مع بوا ابي نصره
وغيره ومما جرب ايضا ان يكتب ويعلق على القصد الايسر وهو هذا
ح ح ح ح ح ح الى يح ومما جرب ايضا للطحال ان يكتب في ورقة
وتحرق ويعلقه على الطحال وهو مجرب للخلع ومما جرب ايضا ان يكتب يوم
السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن
مثل تعليق السيف وهو هذا ح ح ح الحرب صرع راصا ا ٣ ٦ روينا في
كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اجر الجزو العاشر عن اسماعيل ابن
يونس قال سمعت الربا شي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا ان
الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك
طير الماء وحيتان البحر لا لسنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له وكذلك
لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجة عن الزهري عن
سالم وحمزة ابني عبد الله ابن عمر عن ابيهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية
الشوم في ثلاثة المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع
وذكر الخادم وفي رواية الشوم في اربع وذكر الخادم والفرس قلت
وقد اختلف العلماء في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك
لانه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروي ذلك
عن عايشة ففي مسند ابي ابي داود الطيالسي عنها انها قيل لها ان
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة
المراة والدار والفرس فقالت عايشة لم يحفظ ابو هريرة لانه
دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون
الشوم في ثلاثة الدار والمراة والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله
قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا
ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله صلى الله عليه وسلم
مشهور من قوله وهذا الظاهر مما اتفق من قوله ان الميت ليعذب ببكاء
اهله عليه وهو في الصحيحين مذكور لكن قالت عايشة انما مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون
وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها وقال مالك وطايفة قوله صلى الله عليه
وسلم الشوم في ثلاثة الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سببا
للفرار والهلاك وكذلك الفرس والمراة والخادم يجعل الله الهلاك عند

وجودهم بقضاء الله وقدره قال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال
كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا يعني انه عام
على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة
منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او
فرس او خادم يكره اقامتهن فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق
المراة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وشؤم جيرانها شرهم واذاهم
وشؤم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم
الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وعلاتها وشؤم الخادم سوء
خلقه وقلة تعهده لما فرض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة
واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة الا في هذا واجاب ابن قتيبة وغيره
بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ
العسقلاني ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح
عن يوسف ابن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم
عن ابيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاثة المراة والدار
والفرس قال يوسف سالت سفيان ابن عيينة عنه فقال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عنه فقال سالت سالما عنه فقال سالت عنه
اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير
زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن
المسجد لا يسمع منها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كان يغير هذه
الصفات فهن مباركات وفي المطالب ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة فامرهم صلى الله عليه وسلم
بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والفقر
للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل
ذلك وقفا لظهور قضائه وقدره فيجعل الخلق ذلك فينسبون الى الجماد
الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا
طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله خلق الجرب في الصحيح فيعتقد
الصحيح ان ذلك من الجرب فيبتادر الى قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة
الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود ابن عوف اخي عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه وهو السابل وفي سنن ابي داود من حديث
قرة ابن مسند قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض
ابين وهي ارض ريفنا وانها وبئة وقال ما وها شديد فقال صلى الله
عليه وسلم دعها عنك فان من العزم التلف قال ابن الاثير العزف
ملابسة الدواء ومعاناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب
العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهوي من اعون الاشيا

على صحة الابدان وفساد الهوي من اسرع الاشياء الى الاسقام **فائدة**
قال السهيلي في الكلام على عروة بن فروة في العرس عشرون خصوا كل
عضو منها بسمي باسم طائر فمنها النسر والعمامة والباز والحمامة
والسودانة وفي الحمامة والعقاة والدباب والعصفور والغراب
والصرد والحرب وهو ذكر الحباري والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف
ذكرها ونقتها الاصمعي وفيها روى الحريري شعر **تتمة** روى
الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل قال ان رجلا ولد له غلام على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ بشعرة جهته ودعا له بالبركة فنبتت شعره في وجهه
كهيئة عرة العرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج اجتمع فسقطت
الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلتحق بهم فدخلنا
عليه ووعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد وقعت من وجهك فما تركناه حتى رجع عن رايهم فرد
الله الشعرة بعد في جبهته وتاب فلم يزل الى ان مات وروى الطبراني
عن عايذ بن عمرو قال اصابني رمية وانا اقاتل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي
ولحيتي وصدري سلب النبي صلى الله عليه وسلم الدم عن وجهي ودعا
لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صدري له عرة كعرة العرس **وذكر** ابن ظفر في اعلام النبوة ان
حبرا يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غداة الى مجلس فيه ملا من بني
عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلم
فقال اما اني لم اخطئكم فاحفظوا ما اقول لكم ولد الليلة في هذه الامة
الاخيرة وابية ان بين كتفيه شامة صفراء فيها شعرات متتابعات
كانهن عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم
يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم انه قد ولد
لعبد الله ابن عبد المطلب غلام فلما انتهى اليه ذلك ذهب الى اليهودي
وجاءهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه فخرجوا به حتى
دخلوا على امنة وقالوا لها اخرجي لنا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن
ظهره فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال خرجت
النبوة من بني اسرايل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليبسطون عليكم
سلطانا يخرج خبرها الى المشرق والمغرب **وذكر** الكلبي في تفسير قوله
تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الآية ان
النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع
عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع
فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس

وكان قد قتل جملة من اصحاب عيسى عليه السلام فقال يوما لليهود ان كان
الحق مع عيسى وكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن معشر يون ان دخلوا
الجنة ودخلنا النار لكن ساحتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له
فرس يسمى العقاب يقاتل عليه فتفرق فرسه واظهر الندامة ووضع
على راسه التراب فقالت له النصارى من انت قال بولس عدو كم
وقد تبت من السما ان لكم توبة الان تنتصروا فدخلوه الكنيسة
فدخل بيتا فيها واقام سنة لا يخرج منها ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل
ثم خرج فقال تبت ان الله قد قبل توبتكم فصدقوه واخبروه بمضى
الى بيت المقدس فاستخلف عليهم نسطور واعلمه ان عيسى ابن مريم
وامه قالا له كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت
وقال لم يكن عيسى بانس ولا بجسم ولكنه ابن الله ثم علم ذلك رجلا
يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكا وقال ان الاله لم يزل
ولا يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هولا واحدا واحدا وقال لكل
واحد منهم انت خالصتي وقد رايت عيسى في المنام فرضي عني وقال لكل
واحد منهم ايتني عند ذبح نفسي فادع الناس الي بكليتك ثم ادخل المذبح
فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضات عيسى فلما كان يوم ثالثة
دعا كل واحد منهم الناس بكليتهم فتبع كل واحد منهم طايفة من
الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكية
فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله
ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعاني لم يذكر الله قولا مقرونا
بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا وذكر الامام ابن بابويه
والعزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلما الا سفيان
الثوري فانه لم يا ته وكان بينه وبينه صحبة فشق ذلك عليه فكتب
الرشيد اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
هرون الرشيد امير المومنين الى اخيه في الله تعالى سفيان ابن سعيد
الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله اخى بين المومنين وقد اخيتك
في الله تعالى مواخاة لم اصرم حبلها فيها ولم اقطع منها وكا واني
من طولك على افضل المحبة ولم الا رادة ولولا هذه القلادة التي
قلدنيها الله تعالى لا تيتك ولوجبوا لما اجد لك في قلبي من المحبة والله
لم يتواحد من اخواني واخواتك الا زارني وهنا ني بما صرت اليه وقد
فتحت بيوت الاموال واعطيتهم عطايا من المواهب السنية لما فرحت
به نفسي وقرت به عيني وقد استبطا تكا وقد كتبت كتابا هذا الي البك
اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جا في فضل
زيارة المومن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم
اعطى الكتاب لعبد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يخفي عليه بسمعه

وقلبه ذفيق امره وجليسه ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة
فوجدت سفيان في مسجده فلما رآني علي بعد قام وقال اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق
يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي ببابه المسجد فقام يصلي ولم يكن وقتا
صلاة فطولت وسلمت فارفع احد من جلسائه الي رأسه فتبينت
واقفا وما احد منهم يعرض على الجلوس وقد غلبتني من هيبتهم الرعدة
فرميت بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد عنه كانه جمرة
عرضت له في محرابه فركع وسجد وادخل يده في كمه واخذه وقلبه
بيده ثم دحاه الى من كان خلفه وقال ليقرأه بعضكم فاني استعفر
الله ان امس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد فقد يعلمهم يده اليه وهو
يتوقعه كل حين بهتته ثم قرأه فجعل سفيان يتبسم تبسم المعجب فلما
فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهر كتابه كان الكتب
من حلال فسوف يجري به وان كان الكتب من حرام فسوف يصلي به ولا يبقى
شيء مسه ظالم بيده وعندنا فبقسمه علينا دينا فقيل له ما الكتب فقال
اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المعروف بالامام
هرون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن اما بعد فاني قد
كتبت اليك اعلمك اني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني
شاهدا عليك باقرارك على نفسك بما هجمت به على بيت المال الذي للمسلمين
وانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت
تاء علي حتى كتبت تشهد بي على نفسك اما اني قد شهدت عليك
انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وستودي الشهادة عدا بين يدي
الحكم العدل يا هرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي
بفعلك المولغة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون
في سبيل الله وابن السبيل او رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي
بذلك خلق من رعيتك فقم يا هارون وانتزر واعد للمسالة جوابا
ولبسلا حجابا فانك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك
واسلبت حلاوة العلم والزهد ولذة القرآن ومجالسة الاحياء
ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هارون فقعدت
على السرير وكسيت الحرير واسبلت ستورا دون ستورك وتشبهت
بالجبابرة رب العالمين ثم اقتدت اخوانك الظلمة دون باكيا وستزك
يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويجدون النشا ويه
ويزنون ويجدون الزنا ويسرقون ويقطعون يد السارق ويقتلون
ويقتلون القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا
بها على الناس فكيف بك يا هارون غدا اذا نادى المنادي من قبل
الله احشروا الذين ظلموا واعوانهم فتقدمت بين يدي الله تعالى ويداك

مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت
لهم امام وسابق الى النار وكابي بك ياهرون وقد اخذت بضبع الحاق
اذ وردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيات غيرك
في ميزانك على سيانك بلا على بلا وظلمة فوق ظلمة فاتق الله ياهرون
في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا
الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذا الدنيا تتناقل باهلها
واحد بعد واحد فمنهم من تزود زادا نافعا ومنهم من خسر دنياه
واخرته واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا قلا اجيبك والسلام
والقى الكتاب منشورا ممشورا من عنبر طي ولا ختم فاخذته
واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقفت الموكلة بقتلي فنا ديت
يا اهل الكوفة من يشتري رجلا هرب الى الله تعالى فاقبلوا الي بالدنانير
والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية
فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب الذي كنت اجالس بها
امير المومنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد
حافيا راجلا فتهزا بي من كان على الباب ثم استوذنت لي فلما رآني الرشيد
على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم راسه ووجهه ويدعو بالويل
والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي وللدنيا الملك
يزول عني سريعا فالقيت الكتاب اليه مختما فدفع الي فاقبل يقراه
ودموعه تتحدر على وجهه وهو يشهق فقال لبعض جلسائه يا امير
المومنين قد اخترا عليك سفيان فلو وجهت اليه فاقتلته بالحديد
وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفيان
وشانه يا عبيد الدنيا المغرور من غرته وغروه والشقي والله حقا
من جالسوه ان سفيان امة واحده ولم يزل كتاب سفيان عند
هارون يقراه خلف كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمة الله وذكر ابن
السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار على عدم
اقامة الحق فتطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين
امامه وقال لجئت ما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا
الخشب فاتى الخبر بذلك لسفيان فاتم راسه في حجر الفضيل بن عياض
ورجلاه في حجر سفيان ابن عيينة فقالا له خوفا عليه وشفقة لا شمت
بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة فالتزم استارها عند الملتزم ثم قال
ورب هذه البلدة لا يدخلها بعبدي المنصور فرلقت راحلتها المحجون
فوقع من ظهرها وما ان خرج سفيان وصلي عليه وقد تقدمت الاشارة
الى ذكر شيء من مناقبه ووفاته في باب الحا المهملة في لفظ الحمام الحكم
قال الشافعي ما لزم اسم الخيل من المغاربة والبرازين فانها حلال
وهو قول القاضي شريح وابن الزبير وعطاء وسعيد ابن جبير وحماد ابن

زيد والليث ابن سعد وابن للبيرين والاسود ابن يزيد وسفيان
الثوري وابي يوسف ومحمد ابن الحسن وابن المبارك واحمد واسحاق
وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد ابن جبير ما اكلت اطيب
من معرفة يردون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من
من حديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك
والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه
لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير
لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية
من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها
والحكم لا يتركب الامتنان باعلى النعم وبمتن بادناها قلت الجواب ان
الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو للزينة والركوب
دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة
احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار
انتهى قال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل
والتحريم بل المراد تقريع الله عباده بنعمه وتنبيههم عليه كما قال
جلت قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة
ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه
رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث
وروى الشيخان عن جابر ابن عبد الله قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ
اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن
لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا بعيني
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب
ابانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر قالت نحرنا فرسا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها وفي رواية وكنا بالمدينة
وفي مسند الامام احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس قال ان الفرس
اذا انتفخ العينان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك
كان له من الغنيمة سهمان ولذلك رواه عبد الله ابن عمر ابن حفص
ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي ولم يرد شيء من الاحاديث
تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربي

سهم وللعربي سهمان لانه ورد في ذلك عن عمر رضي الله عنه لكنه
لم يصح عنه ولا يعطى لعرس العجم وما لا عناء به لانه كل على صاحبه ويشهد
الامام للخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الافرس ساشد بدا ويسهم
للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستاجر والمستعير والاصح
انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل
للمالك ولو كان القتال في ماوحصن فرسا اسهم له لانه قد يحتاج
اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس
لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى لكل واحد منهما سهما
لان معه فرسا بركبه وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة والعراهذا
هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهد الوقعة فمن بعض الاصحاب
انهما كفارسين لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس
ومن بعضهم انهما كراجلين لتقدم الكر والفر وقيل لهما اربعة اخماس
واختار ابن ج وجها رابعا حسنا وهو انه ان كان فيه قوة الكر والفر
مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة** اجنبية
قال في شرعة الاسلام ان مقدم الجيش ينبغي ان يبتشه باصناف
من الوحش فيكون له قلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر الغمر لا يتواضع
للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير
لا يولي دبرا ذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا يئس من وجه اغار من
وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزنها وفي الثبات
كالجمل لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف
وطعن الرماح ونضول السهم وفي النقب كالنعروب وهي دويبة
تكون بجزائر البحر تنقب على النقب كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب
النون **فرع** حمار نزى على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا
طاهرا والاحكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف لان لبن الفحل حادث
والعلف وهو تابع للحمها ولم يسر على الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة
هناك يسير من جهة الفحل الا الى الولد لانه يكون منه ومن الام
فغلب عليه التحريم واما الذبن فلم يتكون بوطيه وانما تكون من
العلف فلم يكن حراما **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم
افراس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة
وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرب فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا شقايق
النعمان وهو اول فرس غزي عليه ومسحه وهو الذي سابق عليه
صلى الله عليه وسلم فسبق فقرح بذلك والمرتجز الذي تقدم
سمي بذلك لحسن صهيله ولزاره وقال السهيلي ومعناه انه لا يسابق
شيا الا لزه اي اثبته والطرب واللجيف قال السهيلي كان يلجف الارض

بحريه وقال فيه اللحيف بالحاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه من حديث ابن عباس
والورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله
وهو الذي وجده يباع برخص فهذه السبعة متفق عليها وقيل كانت له صلى
الله عليه وسلم غيرها وهي الابلق ود والنعال ود واللمة والمرتحل
والسرحان والبعسوب والمحور وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف
بكسر الطاء المهملة والسحاء والمراوح والمقدام والمند وبذلك هذه
خمسة عشر وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره الامثال
قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت ان تسبق
احداهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان
في المشي وهذا التشبيه يقع في الابتداء في الانتهاء الى النهاية تجلى
عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واسد وقالوا
فلان للاشتران تقدم مروان تقدم عمر لان العرب تتشاءم من الافراس
بالاشقر تتمة ذكر في الاحياء في كتاب احكام الكسب روي ان
بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرسي لاقتل عليها فقصر بي فرسي
وكنت لا اعتد منه ذلك ثم حملت الثانية والثالثة والفرس يفعل
ذلك قال فرجعت حزينا وجلست منكسي الراس منكسر القلب لما
فاتني من العلج وهاربت من خلق الفرس ووضعت راسي على عمود
الفسطاط وفرسي قائم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول
يا سعليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مراة وانت بالامس اشتريتني
بي علفا ودفعت في ثمني درهما زائفا لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت مرعوبا
وذهبت الى العلاف وابدلت له الدرهم تتمة اخرى روى ابن بشكوال
في كتاب المستغيثين بالله تعالى عن عبد الله ابن المبارك المجمع
على دينه وورعه وعلمه انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس
فبينا انا في بعض الطريق اذ ضرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه
طيب الرائحة فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على
جبهة الفرس حتى انتهى الى حوافره وقال اقسمت عليك ايتها العلة
بعزة الله وبعظمة عظمة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله
الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا
انصرفت فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي وقال اركب
فركبت ولحقت باصحابي فلما كان الغد وظهرت على العدو فاذا هو
بين ايدينا فقلت له الست صاحبي بالامس قال بلى قلت سالتك بالله
من انت فوثب قائما فاهتزت الارض من تحته خضرا فاذا هو الخضر
عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه على عليل الا شفي باذن
الله تعالى الخواص اذا علقت من الفرس العربي على صبي سهلت طلوع
اسنانه بلا الم وان وضع سنه على راس من يخط في النوم انقطع خيطه

ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي وبطنه فلا ينبت فيه شعر
وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا احدثت شعرة من ذنب
فرس وجعلت على باب بيت محمودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت
الشعرة كذلك وزعموا ان فرا العرس اذا خلط ببرت وجعل على الحنا ير
ابراها وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها
زوجها من ساعتها حملت منه وريحه اذا جيف وسخن ودعلى الجراحات
قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به
اخرج الولد وان شربت امراة دم برذون لم تحمل ابدا وان شربت مع
العسل صارت مجامعتها له بدلة واذا سخن بصل الفار ومسح به اسنان
الفرس الحرون لان ودهب صعوبته والله اعلم **فصل** في صبغ
البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سخنا الماء الذي يشد به البعث
يذهب الشعر وصب على البرذون فانه يحلق ذلك الشعر ويثبت له شعرا
مخالفا لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الادهم اشهب ان يوخذ
مرداسنج وعفص وزنجار ونوره وزاج الاسكنة وطبخ جوزي
بالسوية يكرق الجميع ويجعل بماء ار وتصبغ به الفرس والبرذون يتركان
يوما وليلة ثم يغسل فيصير ادهم وان طلي بعض جسده وترك بعضه كان
ابلق ومما يصير الادهم ابرض الحرد اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفي ماوه
ثم طبخ ايضا مع العفص وخجوزما ثم يغسل به البراذين فتصير
اشهبا ومما يصير الادهم اشهبا ايضا ان يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ
مع الاسرو وسخ الحديد ثم يغتسل البراذين غسلا نقيا ويطلى به فيصير
ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** العرس في الرويا
يعبر للحامل بولد ذكر فارس ويعبر برجل وتجارة وشريك وامراة فمن
راى فرسا مات في يده فذلك موت من تنسب اليه الفرس من الولد
او المراة او الشريك والعرس الابلق في الرويا امر مشهور وقد تقدم
في باب الحاء المعجمة ذكر لفظ الجمل والفرس الادهم والاسود يدل ان على
المال والاصفر اليمين يدل على المرض لمن ركبه واليمين كذلك والاشقر
يدل على دين وقيل فتنة وقال ابن سيرين لا احب الاشقر لشبهه
بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال
الاشقر سواد فيه بياض والكميت يدل على الغوغاء واللهو وربما دل على
الحرب والضرب ومن ضرب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امر فيتعبه
هوى نفس ويتلف ماله بمكان العرق ايضا تعب واما الركض فانه اتباع
للهوى لقوله تعالى اركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن
فرسه ولم يكن له بيته في الدجوج فانه اذا كان واليا عزل والفرس الجموح
رجل مجنون والحرون منهما ومن يطي نطر ومن راى شعرة من فرسه كثيرا
زاد ماله واولاده وان كان سلطانا كثر جيشه ومن قطع ذنب فرسه

لا يخلد ولدا وان كان له اولاد فانهم يموتون وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك ان كان مخوفا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به الركوب نال عزا وجاها وما لا لقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صاد في رجلا جواد او ربما سافر لان السفر مشتق من الفرس فان كان حصانا خصص من عدوه وان كان مهرا ارزق يكون ولدا ذكرا جميلا وان كان اكدر بيشا ربما عاش زمانا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس جحرة تزوج ان كان اجرب امراة ذات جمال ومال وتسلم والا صيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البناء وقال ابن المقري من راى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعداء لانه من خيل الملائكة والادهم والاشقر المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترد ون على يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء ومن ركب كميتا ربما شرب الخمر لانه من اسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته او عمل بسنته خصوصا ان كان مركوبا مغروفا ويليق به انتهى ومن راى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحائط والفرس الحصي ربما دل على خادم واعتر ما يليق بكل مركوب فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبراذع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف او كلف عبده ما لا طاقة له به بلا لجام ولا مقود في امراة زانية لانها كيف ما اراد تمشت وكذلك الفرس الغابر ومن راى انه ياكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لصعوبته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني راكب على فرس قوائمه من الحديد فجعل مصروله ناصية كناصية الفرس وحلاه مشقوقتان كالبغل وهو اقطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الحمار وصورته صورة الفرس الا ان وجهه اوسع وخلقه غليظ وله جدا وهو يصعد على البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره وحكمه حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غابات احيائها الخواص اذا احرق جلده وخلط برفتق كرسنه وطلي به ذا السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومراره ان نزكت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرين يوما تغسل لم يضبه الماء والنار اذهب الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن

اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلا بيرا
باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قوية لم يقع فيها شيء من
الافات واذا حرق وجعل على الورم ابراه وسكن وجعه **التعبير**
الغرس البحري في الرويا يدل على ركوب امر ولا يتم **فصل** والبحر في
الرويا يعبر بملك او جيش لان وقع فيه ولم يمكنه الخروج ويرجل عالم
وكريم يقاد بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا لمن راى كانه قاعد على
متن البحر ومضطجع عليه فانه يدخل ملكا ويكون منه على خطر لان
راكب الما لا يامن من الغرق فيه ومن راى انه شرب من ما البحر نال
مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن راى البحر من بعيد
ولم يخالطه فان ذلك امر يقوته ومن راى انه يشرب من مائه وله
شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن راى
كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله تعالى
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن راى انه
غاص في البحر ليخرج شيئا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن
قطع البحر سبحا الى الجانب الاخر اصابه مرض او يبتليه وجع من
الرياح واذا دخل البحر الى دوبه الناس دل على طول الشقا او اكل القماش
او اكل وحشة طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية وربما
دل على طول الشقا في تلك السنة لا سيما اذا كان مضطربا كثير الموج
فانه يدل على مصائب كثيرة والبحيرة في الرويا تدل على العقلاء والولاة والموالي
الذين يحبون الاشيا بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امراة عجيبة والبحر
ان كان هادئا دل على البطالة والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر
فصل واما النهر في الرويا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل في نهر
فانه يخالط رجلا من الاخابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل
على سفر لمن دخله لان ماوه مستقل مسافر ومن راى انه وثب من
النهر الى الجانب الاخر فانه فاز بخواصهم وينصر على عدوه والدخول
في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الما في الاسواق والناس
يتوضون منه ويغتسلون به فذلك عدل من السلطان فان جرى فوق
الاسطحة وبل القماش والدور فذلك جور من السلطان او عدو يصلي
على الناس ومن راى نهرا خرج من داره لم يضر لحد فانه معروف
منه يصل الى الناس ومن راى انه صار نهرا فانه يموت بشرف الدم **فصل**
واما رويته العين فهي كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الراي مستورا
ومن راى كان عينا سعت في داره دل على مشتري جارية وان خرجت من
الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والما الراكد في الدار هم باق وان
كان صافيا فهم على صحة جسم ولا بكرة من العيون الا ما ركد في الدار
ولم يجري ومن شرب من ماء عين اصابهم فان كان باردا فلا باس به والله اعلم

الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم من الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفرا ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بسطها

الفراق بضم القاف البر والبريد وهو الذي يقدر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة قاله ابن سيده

الفرهر كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام

الفرفور كعصفور طير على قدر البط قاله الجوهري ولعله الذي قبله

الفرع بفتح الفاء والراء المهملة وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه ولا يأكلونه رجا البركة من الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية

الحكم في كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود والنسائي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لئلا تكون مما اهل به لغير الله وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين

فائدة حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور اسمه همام بن غالب وكان ابوه غالب رئيس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سعيم ابن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو القائل

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

وقد ممثل بذلك الحجاج يوم قدم الكوفة اميرا فكنا ها سعيم وضرب الذي اتاها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذ اكلوهو ناقة فخرت انا اخرى فوفقت المعاقرة بينهما وعقر سعيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سعيم لاهله اربعا فلما كان في اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة ولم يكن عند سعيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قالوا يا سعيم جرت علينا عار الدهر هل لاكرت مثل ما اكرمتنا وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتد ربان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال للناس سائر نكم والاكل وكان ذلك في خلافة

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتى في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ما كلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت بلحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعظبان والرخم

الفرعل كقنفذ والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله ابن رزين قال سالت ابا هريرة رضي الله عنه عن ولد الضبع فقال ذلك الفرعل فيه نجمة من الغنم فاذا ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نجمة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت فيه

ويسمع اصوات الفراعل حوله ... بعاديين اولاد الذباب الهمالب

يعني حول الماء الذي وردوه **الامثال** قالوا افرعل من فرعل وهو الفرعل والمراودة وقال الميداني هو من الفرعل بمعنى الخوف ويقال عرعل الكلب اذا تبع الفرعال فاذا ادركه نفا الفرعال في وجهه فنفر ودهش ولعل الفرعل يعمل ذلك اذا تبع صيده فقالوا افرعل من فرعل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة ابن ابي جهل التي رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان ابن ثابت

فررت والقيت رمح الغدر ... لعلك عكرم لم تفعل

وولیت تعدو كعدو الظليم ... فما ان يجوز على المعدل

ولم تلق ظهرك مستنا نسا ... كان قفاق قفا فرعل

الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي

الفرير بكسر الفا الفار وقيل ولد الفار من اليربوع

الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن

الفروج الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري فيه بقوله

افتلن من بير ومن سواج ... والقوم قد ملوا من الادلاج

يمشون افواجا على افواج ... مشي الفراريج مع الدجاج

وحكمه وخواصه كالدجاج واما تعبيره فالفراريج في الرؤيا هي اولاد السبي ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امراة تتالف بلا لغب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله اعلم

الفرير والفرار ولد النعجة والمعزة والبقرة ويقال هو من اولاد البقر ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده

الفسافس كجعافس حيوان كالفراد شديد النتن قاله ابن بيطار وقال انه يشبه البق اذا تحفت وجعلت في نقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الموحدة الاشارة الى هذا

الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد ابن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها وحرقها اخفافها وروى الامام احمد ايضا من حديث دكين ابن سعيد المزني قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا اربعون او اربعمائة راكب نسأل الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاطعمهم فقام عمر وقمنا نتبعه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شأنكم فاخذ كل منا حاجته ما شاء من ذلك التمر ثم التفت والى لمن اخرهم فكأنما لم يرزأ منه شيأ وقال ابن عطية في تفسير سورة العلق حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر وقد عقدت فيه عقد على فصلان منعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى الفصيل الى امه فترضع **فرع** دخل فصيل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء ان كان بتفريط صاحب البيت بان فتحه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيأ وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان تابعهما لا ارش عليه **الامثال** قالوا الحمى من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخمه وقالوا الفصيل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفصل قليل يضرب للمتقاربين في رحولتهما وقالوا استنت الفصال حتى العرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يكلمه لجلالة قدره والعرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي قرع بالتحريك وهو بثع ببيض يخرج في الفصال ودواؤها الملح وماء السيل **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان فمهموم والله تعالى اعلم

الفلحس بضم الكلمة والدال المسن وفلحس رجل رئيس من رؤساء بني شيبان كان اذا اغطى سهما من الغنيمة سأل سهما لامرأته وسهما لناقته والله اعلم

الفلو والفلو والفلى بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسر قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو يثنى بالواو اظهر لانه يفلى امه اي يعظم وقد قالوا اللانيم فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوي مثل حطايا واصله فعايل وقال

ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو
مثل حودو فلوته عن امه وافليته اذا فطمته وفرس مفلو ذات فلو وفي
الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن
بيمينه وان كانت تمرة فتربو فيها كما يربي الرجل فلوه او فلوته حتى تكون
مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم
من الجبل قال المازري والماوردي وغيرهما هذا الحديث وشبهه
انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم
ليفهموا وكني هنا عن الصدقة حيث تقبل باخذها لا لكف عن
تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي
يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير
للقبول والرضا اذ الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف
الرحمن هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة ويمينه واضافهما
الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص فوضع هذه الصدقة فيها لله
تعالى قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل
ان المراد بذلك تنظيم ذاتها وبارك الله فيها ويزيدها من فضله
حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يمحق الله الربى
ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود في حديث الزبير ابن العوام انه
حمل على فرس يقال له ضمري وعمرة فراى مهرا ومهرة من افلائها تباع
فذهب الى فرسه فنحى عنها اي عن ابنيتهما وادخلها في ملكه بعد
ان تصدق بها والله اعلم

العنك كالسمور دويبة يوخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه
اطيب من جميع الفراجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون
لحمه فيه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح
لاصحاب الابدان والامزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات
ونقل الامام ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال
السنجاب والعنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس

العناة البقرة والجمع قنوان

العنيق الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان من الابل لكرامته
عليهم وجمعه قنوق واقناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة
ونصب المنجنيق عليها فقال حصاره كالجمل العنيق

العهد واحد العهود وعهد الرجل اي اشبه العهد في كثرة نومه وتمدده
وفي حديث ام زرع ان ابا زرع عهد وزعم ارسطوا انه متولد بين اسد ونمر
ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة طبع الكلب ويقال ان العهدة
اذا انفلت بالحمل حن عليهم كل ذكر يراها من العهود ويوانسهما من صبره

فاذا اراد ت الولادة ضربت الى موضع فراغه ته لذلك و يضرب
بالعهن المشبع بكثرة الثوم وهو تخبيل الجثة يحصل ظهر الحيوان ويركبه
و في خلقته الغضب و ذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها
فيجمي لذلك و تمتلي رئته من الهوى الذي حبسه فاذا اخطا صيده
رجع مغضبا و ربما قتل سائسه قال ابن الجوزي ان العهن يصاد بالصوت
الحسن و متى وثب على الصيد ثلاث مرات و لم يصد غضب و من خلقه
و طبعه انه لا ينسى اذى من احسن اليه و كبار النمور اقرب للتاديب
من صغارها و اول من صاد به كليب بن وايل و اول من حمله على الخيل
يزيد ابن معاوية ابن ابي سفيان و اكثر من اشتهر باللعب بها ابو
مسلم الخراساني **فائدة** سئل الكيا الهراسي الشافعي عن
يزيد ابن معاوية هل هو من الصحابة ام لا و هل يجوز لعنه ام لا فاجاب
انه لم يكن من الصحابة و انما ولد في ايام عثمان رضي الله عنه و اما قول
السلف فقيه لكل واحد من ابي حنيفة و مالك و احمد فقولان يفرج و يتوج
و اما الشافعي فمن قول واحد المفرج دون التتويج و كيف لا يكون ذلك
و هو المتصيد بالعهن اللاعب بالنرد و مدمن الخمر و من شعره في الخمر

• اقول لصحبي ضمنا الكاس شملهم • و داعي صبابات الهوى يترنم •
• خذوا بنصيبي من نعيم و لذة • فكل و ان طال المدا يتصرم •

و كتب فصلا طويلا اعرضنا عن ذكره ثم قلب الورقة و كتب و لو مددت
بياض العنان لاطلقت العنان و بسطت الكلام في مخازي هذا الرجل
و قد افتى الغزالي رحمه الله في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عن
من يصرح بلعن يزيد ابن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا
فيه و هل كان يزيد قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع
عن نفسه و هل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز
لعن المسلم اصلا و من لعن مسلما فهو الملعون و قد قال صلى الله عليه
وسلم المسلم ليس بلعان و كيف يجوز لعن المسلم و قد ورد النهي عن ذلك
و حرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص عن النبي صلى الله عليه وسلم
و يزيد صح اسلامه و ما صح قتله للحسين و لا ارضاه ذلك و مهما لم يصح
عنه ذلك لم يجز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام
قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم و قال صلى
الله عليه وسلم ان الله حرم على المسلم دمه و ماله و عرضه و ان يظن
به ظن السوء و من رام ان يعلم حقيقة من امر بقتله لم يقدر على ذلك و اذا
لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم و مع هذا لو ثبت على مسلم انه
قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر ما لم يستحله بل هو معصية
و اذا تاب القاتل فربما يعفى عنه بعد الموت و الكافر لو تاب من كفره
لم يغفر له فكيف من تاب عن قتل و لم يعرف ان قاتل الحسين ما قتل

التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فلا يجوز لعن احد ممن مات
من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه
فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال
له في القيمة لم لا تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه
ملعون والملعون هو المبعد عن الله وذلك لا يعرف الا فيمن مات
كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجايز بل مستحب بل
داخل في قولنا اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه كان مومنا والكيا
الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من معتمدي
امام الحرمين وتلا الغزالي وتوفي في المحرم سنة اربع وخمسين وستمائة
وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن
الدامغاني مع ما الطايفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة
منافسة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال
الدامغاني متمثلا

• وما تنفي النوادب والبواكي • وقد ابكت مثل حديث امس •

وانشد الزينبي قول الاخر

• علم النساء فلم يلدن شبهه • ان النساء بمثله عقم •

وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام ذكر شيء من مناقب الغزالي ووفاته
وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى
موضع فبصر علي بن ابي طالب رضي الله عنه الان فارسل فهود على صيده
فبعث الصيد الى مكان قبره ووقفت الفهود عند موضع القبر الان
ولم تقدر على الصيد فعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الحيرة
فقال يا امير المومنين ارايتك ان دللتك على قبر ابن عمك علي ابن
ابي طالب ما لي عندك قال انعم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد
من اين علمت قال كنت اجي مع ابي فيزوره واخبرني انه كان يجي مع جعفر
الصادق فيزوره وان جعفرا كان يجي مع ابيه محمد الباقر فيزوره
وان محمدا كان يجي مع ابيه علي ابن الحسين فيزوره وان عليا كان يجي
مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد
بان يحفر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايد من الابنية فيه
في ايام السامانية وبني حمدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام
بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي ابن ابي طالب
وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الاخير
اختلاف فقيل ابن حبتي فقيل انه قبر المغيرة ابن شعبة الثقفي واصح
ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلى رضي
الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو
وابو شجاع ابن ركن الدولة ابي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد

الدولة اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب
العباد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب
له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ولقب بتاج الملة ايضا وكان محبا
للعلوم واهلها وكان يجلس اليهم ويجلس معهم ويباريهم في المسايل
فقصده العلماء والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه
وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في الاوز **وحكمه** تحريم الاكل لانه
ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد ولا خلاف في جواز
اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب
من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمنة التي يتجن على الصيد
لا تفسها فتجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها والله اعلم
الخواص اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من
سقي منه تغلب عليه البلاهة وروثه اذا تركك في موضع هرب منه الفار
وقال صاحب عين الخواص قرات في بعض الكتب ان بول الفهد اذا احتملت
به المراة لم تحبل وربما تصبر عاقرا **التسمية** الفهد في المنام عدو مذموم
لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن رآه نازعه انتزاعا كذلك وقال
ابن المقري ان رويته نحذ على العز والرفعة والدلال مع الصحة والنشاط
وربما دل على ما يدل عليه الخارج من الوحشي والله اعلم

الفور بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالان
الفور باذنابها واذنابها اي حركتها ويروي ما لالان العفر باذنابها
وهي الظبي ايضا والله اعلم

الفولج طاير احمر الرجلين كان راسه مشيب مصبوغ ومنها ما يكون
اسود الراس وساير خلقته اعجر حكاه ابن سيده

الفيصور كقنبور الحمار النشيط

الفويسقة الفار روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر ابن
عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خمروا الاناية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم
فان للجن سيارة خطفة واطفوا المصابيح فان الفويسقة ربما احرقت
الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس
واعتيابها اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن
هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة اذا خرجت
عن القشر والله اعلم

الفياد كغراب ذكر البوم ويقال الصدا

الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت
ولا يقال فيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل
افيل فكسر من افيل البا كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج

وابو الحرماز وابو دغفل وابو مكتوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل
وفي ربيع الابرار وكنية فيل ابرهه ملك الحبشة ابو العباس واسمه
محمود وقد العزيز اسمه فيتل ٭

٭ ما اسم شيء تركيبه من ثلاث ٭ وهو ذو اربع تعالى الاله ٭
٭ فيك تصحيفه ولكن اذا ما ٭ عكسوه يكون لي ثلثاه ٭

والفيلة ضربان فيل وزنه فيل وكما كالبخاتي والعراب والبغل
والجواميس والبراذين والخيل والحمر والفار والحمل والارنب وبعضهم
يقول الفيل الذكر والارنب فيل الانثى وهذا النوع لا يلقح الا في بلاده
ومعادنه ومغارسه اعرابه وان صار اهلها وهو اذا احتلم اشتبه
الجماع ترك الماء والعلف حتى تتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب
منه وربما جمل جهلا استد بداوا الذكر ينزوا اذا مضى له من العمر خمس
سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها
الذكر ولا يمسها ولا ينزوا عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال
عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزوا الا على فيلة
واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا حملها وارادت الوضع
دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها
والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات وقيل ان الفيل
يحقد كالجمل وربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم النهند ان لسان
الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم وتعظم اباه وربما بلغ الواحد منها
مائة من وخرطومه من عضروط وهو انفه ويده التي يوصل بها
الطعام والشراب الى فيه ويتناول بها ويصيح وليس صياحه على مقدار
جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر
وفيه من الفهم ما يقبل التاديب به ويفعل ما يامره به سائسه
من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب
وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمشهور منها يجتمع
للقتال والهند تعظمه لما استعمل فيه وعليه من الخصال المحمودة من
علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه
وطول عمره وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر
به لحسن خطوه واستقامته ولطول عمره فقد حكي ارسطوان
فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين
الثور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب
من الديك الابيض وكما ان العقرب اذا ابصرت الوزغة ماتت
وذكر الغزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب
ارتفع وبرز للتحمل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء ٭٭
وفي الحلية في ترجمة ابن عبد الله الفلاسفي انه راى البحر في بعض

سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله و نذروا
النذور ان انجاهم الله و اخبروا على ابي عبد الله بالنذر فاجرى الله تعالى
على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لاكلن لحم الفيل فانكسرت
السفينة و انجاه الله و جماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما
من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه و اكلوا لحمه سوى ابي
عبد الله فلم ياكل منه و فا بالعهد الذي كان فلما نام القوم جاءت ام ذلك
الفيل تتبع اثره و تشم الرائحة فكلما من وجدت منه رائحة اللحم داسته
بيديها و رجليها الى ان قتلته ثم انت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت
الي ان اركبني فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الى الليل كله ثم اصبحت
في ارض ذات حرث و زرع فاشارت الي ان انزل فنزلت عن ظهرها
فمضت اولئك القوم الى ملكهم فسالني فرجانه فاخبرته القصة فقال
ان القبيلة سارت بك الى قبيلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم
الى ان احللت و رجعت الى اهلي **وفي كتاب** الفرج بعد الشدة
للقاضي ابي الفرج التنوخي حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرات في بعض
اخبار الاوايل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين و نازل ملكها فاتاه خاصته
ذات ليلة و قد مضى من الليل شطره فقيل له ان رسول ملك الصين
بالباب يسالك الاذن بالدخول عليك قال ايذن له فلما دخل وقف
بين يديه و قبل الارض و قال ان راى الملك ان يخليني فليفعل فامر
الاسكندر من يحضرنه بالانصراف فانصرفوا و لم يبق الا حاجبه فقال
الرسول ان الذي جئت فيه لا يحتمل ان يسمعه غير الملك فامر الملك
بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر
بين يديه سيفا مصلتا و قال له قف مكانك و قل ما شئت و امر حاجبه
بالانصراف فلما خلى المكان قال له الرسول اعلم اني انما ملك الصين لارسوله
و قد حضرت بين يديك لا سالك عما تريده مني فان كان مما يمكن و لا
يتعذر له و لو على اصعب الوجوه اجبت اليه و اعتنيت انا و ابائي
عن الحرب فقال له الاسكندر و ما امنك مني قال علمي بانك رجل
عاقل و انه ليس بيننا عداوة متقدمة و لا مطالبة بدم و لعلمي
ايضا انك تعلم ان اهل الصين مني قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم
و لم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير
الجميل و ضد الحزم فاطرق الاسكندر متفكرا في مقالته ثم رفع
راسه اليه و قد تبين له صدق قوله و علم انه رجل عاقل فقال
اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين و نصف ارتفاعه في كل سنة
فقال ملك الصين هل غير هذا قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال
فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيلا او محاربا او اكلة اول
مفترس قال فان فتحت منك بارتفاع سنين كيف يكون حالك قال

اصلح ما يكون ذلك ومذهبا بجميع لدا ني قال فان انتصرت منك على
السدس موفراد الباقي للجيش ولا سباب الملك قال فقد انتصرت
منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل
جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا
الهلاك فثوا ثبوا الى جنولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك
اذ نظر ملك الصين على فيل ابيض وعليه التاج فلما راى الاسكندر
ترجل اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر راحة رت قال
لا والله قال فما هذا الجيش قال وما عاب عنك اكثر منه وانما اردت
ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف فان تري هذا الجيش فما عاد
عنك اكثر منه ولكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو
اقوي منك واكثر عددا فعلمت انه من حارب الاله غلب وقهر فاردت
طاعته بطاعتك والذلة له بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان
يوخذ من مثلك شي وما رايت احدا يستحق التفضل والوصف بالعقل
منك وقد اعفيتك عن جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك
فقال له ملك الصين اما اذا فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قوم له ملك
الصين من الهدايا والتحف والالطاف اصنافا ما قدره معه ورحل
الاسكندر عنه **قلت وقد ذكر لي** هذه الحكاية ما حكاه
صاحب ابتلا الاخبار عن الاسكندر مع ملكة الصين فاحضرت من
الصور صورة الاقضى قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد
سمعت به ملكة الصين فاحضرت من الصور صورة الاسكندر ممن يعرف
التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنايع خوفا منه
فصوروه في البساط والاواني والرقوم ثم امرت بجميع ما صنعوه بين
يديها وصارت تنتظر اتي ذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها
الاسكندر وتارل بلدها فقال الاسكندر للحضر يوما فخطر لي
شي اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر
كيف اعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر ونظرت
اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره
فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل من
النهار فيها فبقي ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كاد ان يسقط
واحتبط عسكره لاجل غيبته والحصر سيكنهم ويبيدهم فلما كان في اليوم
الرابع مدة ملك الصين سماطا كوما يته ذراع ومد فيه اواني الذهب
والفضة واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شي يوكل الا انه
مما لا يعلمه الا الله وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف
من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته
على راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر ببصره

ولم يرفيه شيئا للاكل ثم نظر فراي في ادبي السماط اناءه طعام فقام من مكانه
ومشى اليه وجلس عنده فسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر
كفايته ثم حمد الله وقام فجلس مكانه اولا فخرجت عليه وقلت يا سلطان
بعد ثلاثة ايام ما عندك هذا الذهب والفضة والجوهر سلطان الجوع
وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فملك والتفرض الى اموال
الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك
ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت اما ان فعلت هذا فانك لا تخسر ثم قدمت
له جميع ما كانت احضرته وكان شيئا يحير الناظر ويدهل الخاطر ومن الوحش
شيئا كثيرا فنزل الى عسكره وقتل هديتها ورحل عنها وذكر غيره
انه كان في الهيئة التي اتته فيها وانه دعا لها الى الله تعالى فامنت وامن
اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب التشوان ان خارجيا خرج على ملك
الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك
فلما قرب منه امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالآلات الحرب
وخرجت العامة تنتظر دخوله فلما بعد واني الصحراء وقف الناس ينتظرونه
فقدم الرجل فاذا هو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومنطقة
في وسطه جويا على فوجي القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى
الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الغبالون وفيها فيل
عظيم يختصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الغبال
لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبه له جوابا فاعاد عليه
القول فلم يبه له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن
طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي فغضب
الغبال واعرى الفيل بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي
ولف خرطومه عليه ونشاله الفيل نشيلا عظيما والناس ينظرونه ثم
خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا قابضا على خرطوم الفيل
فزاد غضب الفيل فنشاله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به
الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم
لم يتخ يده عنه فنشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فوقع على
الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لان قبضه على
الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر
بقتله فقال له بعض وزرائه يجب ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا
يقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته
وحيلته من غير سلاح فعفى عنه واستبقاه **وذكر الطرطوشي**
وغيره ان الفيل دخل دمشق في زمن معاوية ابن ابي سفيان فخرج
اهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد
معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فراى رجلا مع بعض

خطاياه في بعض حجي العصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل
من قال امير المومنين ففتح الباب اذ لابد من فتحه طوعا او كرها فدخل
معاوية ووقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خافوا
عظيما فقال له معاوية ياهذا ما حملك على ما صنعت من دخولك قصري
وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما حسبت سطوتي اخبرني
يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المومنين حملني على ذلك
حلمك فقال له معاوية ارايت ان عفوت عنك تبشرها علي فلا تخبر
بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في حجرها وكان شابا
له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدعا العظيم والحلم
الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فايدة** اخرى لما كان اول
المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي
صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة
بريد هدم الكعبة وقد كان بني كنيسة بصنعا وارادان يحول اليها الحاج
فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاقتضبه ذلك وحلف ليهدمن
من الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما
ومعه اثنى عشر الف فيل وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلاث
فراسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره
والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي ابن السكن في سننه الصحاح
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بملك وارادان يقضي حاجته
خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت ما بني بعير
لعبد المطلب فيهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه
وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم وانما جيت لهدم
هذا البيت فان لم تتعرضوا عنه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد
المطلب لرسوله والله ما نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت
الله وبيت خليله صلى الله عليه وسلم فهو يحميه ممن يريد هدمه
ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب وسيما جسيما ماراه
احد الا احبه وكان يجاب له دعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش
الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤس الجبال
فلما راه اجله واجله معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له ما
حاجتك فقال له حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها له
فلما قال له الترجمان ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين
رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك
بيتا هو دينك ودين ابائك قد جيت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال
عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منك قال
ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله

ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله ٭ فامنع حلالك ٭
وانصر على آل الصليب ٭ وعابديه اليوم آلك ٭
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ٭ ابدا محالك ٭

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فجيشه جاء فقدره الله الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة فتهيأ لدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمود امام الجيش فلما وجه الفيل الى حرب بن كعب بن مرة بن مدلاج فاخذ بلاد مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي ابن عبد الله بن حرب ابن عامر ابن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذن الفيل فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم بابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة ابرهة حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى وصل الى النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح انه تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود من حديث المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها برکت به راحلته فقالوا حلاة القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حلاة القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الحلاة من الابل كالحران في الجمل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة رضي الله عنهم لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله تعالى قد سبق في علمه واقتضاها انه سيسلم جماعة من اولئك الكفار وستخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتقطعت تلك العواقب والله اعلم وقيل ان ابرهة المذكور رجع النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضي الله عنها رايت قايد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وروي ان عبد الملك

ابن مروان قال لعتاب ابن اسيد الكناني يا عتاب انت اكبر ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا
اسن منه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقعت بي امي على رون
الفيل وهو حضر وانا احقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه
نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه
ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك ويحتمل ان يكون برد له سقوطه الى الارض
لما جاءه من امر الله سبحانه وتعالى قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة
صنفا يبرك كما يبرك الجمل فارضح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول
عبد المطلب لاهم الى اخره ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما
بقي والحلال مناخ البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك
وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة نصبها للسمى القلس مثل
القنبط سميت به لكذا لارتفاعها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلى
الراس يقال تقلنس الرجل اذا لبس القلنسوة وتقلنس طعامه اذا ارتفع
من معدته الى فيه وكان ابرهة قد استزل اهل اليمن في بنائها وكلفهم
فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام والجازة المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان موضع
هذه الكنيسة على فراسخ ونضب فيها صلبانا من الذهب والفضة
ومنابر العاج والابنوس وكان ينشرف على علوها على عدن وكان حكمه
في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فقام رجل
من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي امراة عجوز
فتضرعت اليه لتستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعول
اليوم لكذا وكذا لغير ذلك فقال وكيف ما قلت قالت نعم فحاصر هذا الملك
لك من غيرك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها
وبقي على ولدها والحق الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقة الحبشة
كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات
وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيئا اصابته الجن فيقيت من ذلك
العهد مما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات
المقتضة التي تتساوى قناطير مقنطرة من الاموال الى زمن ابي
العباس السفاح فذكروا له امرها وما يتهيب من جنها فلم يروعه
ذلك وبعث اليها واستاطها وحصل منها مالا كثيرا فباع ما امكن
بيعه من رخامها والاتها فبقي بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست
اثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته وهما
وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت على صورتهما فلما كسر كعيب وامراته
اصيب الذي كسرهما بحرام فاقتص بذلك من رعاع اليمن وطغامهم
وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستون

ذراعا والى قصة ابرهة اشرت بقولى فى المنظومة فى اول كتاب السير

فجاهم ابرهة بالقبلة • وبجيوش اقبلت محفلة
وقد الى الاسود نحو الحرم • وساق ما كان له من العتم
وانهم فى عسكر كالليل • مستظهر بالخيل والفيل
فجاذاك الوقت عبد المطلب • ابرهة والخبر فى السعى طلب
فلما راى ابرهة وجهاسما • مهابة عظمه رب السما
انحط عن سريره متهبطا • وقعد على بساط بسطا
وقال سل ما شئت من امور • فقال رد ما بنى بعير
فاخذت من جملة الاموال • فقال قد وهنتنى السوال
فابلت ما قلت بالامتثال • من غير اهمال ولا اهمال
فقال هذا ابلى وهذا • بيت له خالقه اعاذا
لا اسال اليوم سواه فيه • انه له رب على بحميه
ثم اتى شيبة باب الكعبة • فقال ادبسال فيه ربه
يا رب لا ارجو لهم سواك • يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا • فامنعهم ان يخربوا فراكا
فاجلبوا برجلهم والخيل • واقبلوا كقطع من ليل
محموده من فوقه دهيم • بهيمة سواده بهيم
يوم هدا البيت والاركان • وقتل من فيه من السكان
وليستحل الحرم المعظما • وليسبح البلد المحرما
فقام يدعوا الله عبد المطلب • يدعو ان يحشمهم ما عذب
بيد هى خلقته الوثنى اليه • ما كاب من امسكها بازمه
فاكرم الله له ما طلبه • وانجح الرب العظيم مطلبه
وقبلهم محمود ليل داجى • وكان يكنى بابى الحجاج
وقال قوم بابى العباس • وكان معروفا بعظم الباس
امسكه باذنه تفضل • قال له وشاع هذا الفيل
ابرك وارجع راشدا محمود • فان هذى بلد محمود
فاوجعوه بالحديد ضربا • للسير نحو البيت وهو ابى
وان يوجه لسواه يندر • ثم عليها احدم لم يقدر
فارسل الله على الذى حجر • طيرا ابابيلا من حسى الحجر
مهيبا للقوم من سجيل • فهم كعصف بعدها ما كول
والملك المطاع عضوا عضوا • مزق ثم لم ينل مرجوا
وكان عام الفيل عام المولد • لاحمد خير الورى محمد

فائدة اجرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق وحروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا فى

نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر
مرات يفتح في كل مرة اصبعا اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك
امن شره وهو عجيب مجرب **ومن الفوايد** المستغربة ما افاد به بعض
اهل الخير والصلاح ان من قرأ سورة الفيل الف مرة في كل يوم مائة مرة
عشرة ايام متوالية ويقصد من يريده بالضرر في اليوم العاشر على
ما جرى ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم
وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد
بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سريعا سريعا لا الهوان
وقصمه قصم الردا اللهم اقصمه بكرره عشر مرات ثم يقول
فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله تعالى يهلكه
ويكفيه شره وهو شر لطيف مجرب **ويروى** ان عمرو ابن معدي كرب
رضي الله عنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدمه
يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل
عمرو رستما مع حرج وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه بضربة
فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع حرج كان عليه فيه اربعون الف
دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في
الجاهلية والاسلام وروي ان الروم حملت القوائم المذكورة وعلقوها
في كنيسة لهم فكانوا اذا غيروا بانهزام يقولون لغيرنا قوموا هذا ضربهم
فتزجل ابطال الروم فيروعهم ويعجبون من ذلك وذكر ابو العباس
المبرد ان عمرا بن الخطاب رضي الله عنه قال من اشعر العرب قيل امرئ
القيس قال فمن فارسها قتل عمرو ابن معدي كرب قال فاي سيوفها
امضى قتل صمصامة عمرو المذكور وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو ابن
معدي كرب كانت من حديد وجدت عند الكعبة من دفن جرهم
او غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذو الفقار لانه كان في وسطه
مثل فقرات الظهر وكان قتله صلى الله عليه وسلم لاميه ابن الحجاج
سلبه منه يوم بدر **الحكم** يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في
الوسيط بانه ذو ناب مكافح اي معالج مقاتل وفي وجه شاذ حكاه
الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا انه حلال
وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ
وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي ويصح بيعه لانه يحمل عليه
ويقاتل به وعليه وراكبه يرخص له من الغنى اكثر من راكب البغل ولا يطهر
الفيل بعد ذكاته بالذبح ولا يطهر عظمه بالتزكية سواء اخذ منه بعد ذكاته
او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة
ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بغسله

كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز ولا يحل ثمنه وبهذا
قال طاوس وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد
وقال ابن المنذر رخص فيه عروة ابن الزبير وابن سيرين وابن جريج
وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة
المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انه تصح لما روى
الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان
وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء الجعل للسابق على
سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق باسكان الباء فهو مصدر
سبقت الرجل اسبقه سبقا والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق
بفتح الباء واراد به الجعل والعطاء انه لا يستحق الا في سباق الخيل والابل
وان هذه الامور مفيدة في قتال العدو وفي هذا الجعل عليها ترغيب في الجهاد
ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى
عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة الثانية تدخل
في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح
المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل الكر والفر عليه
فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قايل فالابل كذلك فيقال في هذا المعنى
قيل الجواب ان العرب تقاتل على الخيل في بلاد الهند والله اعلم **تنبيه**
في سنة تسعين وخمسماية سار بيارش اكبر ملوك الهند وقصد بلاد
الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان
على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعماية فيل وفي
العسكر الف الف نفس فضرا القتال بينهما وكان النصر لشهاب الدين
الغوري واكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين
تسعين فيلا وقتل ملكهم بيارش واخذ من خزانته الف واربعمايته
حمل من المال وعاد الى غزنة وكان في جملة الفيلة التي اخذها شهاب
الدين فيل ابيض حدثني بذلك من راه انتهى **الامثال** قالوا اكل من
فيل واشد واعجب من فيلة الفيل روي انه كان في مجلس الامام مالك
ابن انس رضي الله عنه جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد
حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى ابن يحيى النيسابوري الا اندلسي
فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج تنظر هذا الخلق العجيب فانه لم يكن
ببلادك فقال انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك
ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك رضي الله عنه وسماه عاقل اهل
الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت الرياسة اليه بها وبه
اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشتهر رواياته الموطا واحسنها
رواية يحيى وكان معظما عند الحكم الامراد كان مجاب الدعوة توفي سنة

اربع وثلاثين وماتين وقبره بمقبرة بن عباس بظاهر قرطبة يستشفى
به وبظهر هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم الفيل فكان اذا اقتل واسمه
الضحاك عن مخلد ابن الضحاك انه كان بالبصرة فقدمها فيل فذهب
الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج الا تخرج تنظر الى الفيل فقال
لا بل لم اجد لك عوضا فقال له انت الفيل فكان اذا اقتل قال ابن جريج
جا الفيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ علمت ان العينة
حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اقتل من فيل الخواص من سعى
من وسخ اذن الفيل ثم سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك
ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم
الصرع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة
واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود
واذا دخن بيت فيه بعوضة يوما ان البق ومن سفى من غبارة العاج
في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربتها المراة
العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن الله تعالى
وجلده اذا اسند منه قطعة على من به حمى نافض تزول واذا نام عليه
صاحب القشيم يزول عنه واذا حرق زبله وسحق بعسل وطلي به
الاجفان التي سقط شعرها نبت واذا شربت المراة بوله وهي لا تحبل
ثم جومعت لم تحبل وزبله اذا علق عليهما لم تحبلا ابدا ما دام عليهما
ودخان جلده يبري البواسير التعبير الفيل في المنام ملك
عجمي مهاب بليد القلب حاصل الانتقال عارف بالحرب والقتال
فمن ركب فيلا او ملكه او تحكم عليه اتصل بسلطان ونال منه
منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل
ضخم عجمي فمن ركب فيلا وكان مطيعا له فانه يقهر رجلا ضخما عجميا
شجاعا ومن ركب فيلا في نومه فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن
المتقدم في بلاد الا فيلة من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى
تعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله
تعالى الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة ومن ركب
فيلا ليسرح تزوج بنت رجل ضخم عجمي وان كان تاجرا عظمت تجارته
ومن افترسه فيل نزلت به آفة من سلطان وان كان مريضا مات
ومن رعى فيله فانه يواخي ملوك العجم ويتبعا دون له وبن حلب فيلة
فانه يمر برجل عجمي ويبتاع ماله وقالت اليهود الفيل في المنام رجل
كريم لين الجانب ذو مدارات صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال
خيرا ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى
ويد ايضا على قوم صالحين وقيل من راى الفيل راى شدائد ثم ينجو
منها وقالت النصارى من راى فيلا ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه

او خسران في ماله ومن راي فيلا مقتولا في بلده مات ملكها او قتل رجل مذكور ومن قتل فيلا فهو رجلا عجيبا ومن القاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا روي الفيل في غير بلاد النبوة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان روي في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس والمراة اذا راات الفيل فلا يحمد لها ذلك على ان صفة راته وتعبر الفيلة بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل جلاء اهلها وزوال الطاعون عنهم وان ركب الفيل في بلد فيه جزيرة فهو ركوب سفينة والله اعلم

فصل في فضل العقل وزينه وفضح الجهل وشينه قال بعض الحكما العقل ما عقل به عن السيات وعلط القلب على الحسنات والعقل معقل من المذبات ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب قبل حلول المصايب والوقوف عند مقادير الاشيا قولا وفعلا لقوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقد اجمع الحكما والعلما والفقها ان جميع الامور كلها قليلها وجليلها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فراس جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لان به ثبات الجسم والروح سراج نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله لعباده خيرا من العقل وروي ان جبريل عليه السلام اتى ادم عليه السلام فقال اني ايتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي قال الحياة والعقل والدين فقال ادم عليه السلام فاني اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام الى الحياة والعقل والدين وقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بعقله دليل فقد احظا منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن الجهالة ويبصر به الفضل من الضلالة ولو صورم العقل لاظلت معه الشمس ولو صورم الجهل لاضا معه الليل وما احسن من عقل زانه ادب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانه تقوى وروي ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهو يا محمد عفو عمن ظلمك واعط من حرمك وصل من قطعك واحسن الى من اساء عليك واستغفر لمن اخطا بك وتصفح لمن عثر منك وحلمك عن من اغضبك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة وانشد بعضهم في معنى ذلك

خذ العفو وامر بالعرف كما ... امرت واعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الانام ... فمستحسن من ذوي الجاه لين

ومن طرق العقل المجربة القناعة وهي كنز لا يفنى والصدقة وهي عز
باقي ومقام عز الرجل استغنائه عن الناس وقد قيل
اذا قل ما الوجه قل حياؤه فلا خير في وجه اذا قل ماؤه
ومن طرقه حسن الخلق روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا وروي ان يحيى ما لي اراك لاهبا
كانك امن فقال عيسى ما لي اراك عابسا كانك ايسي فقالا لا نبرح
حتى ينزل علينا وحيا فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الي احسنكما
خلقا تتمة ذكرناها هنا تابعا لعوايد اخر ذكر الامام الغزالي
وغيره ان ابا جعفر المنصور خرج سحرا يطوف بالبيت فخرج
ذات ليلة واذا هو برجل يطوف ويقول في طوافه الهي خان الامير
ودل الفقير بكيد ذلك فلما فرغ ابا جعفر من طوافه ذهب الى دار
الندوة ودعى صاحب الشرطة وقال له ارحل بالطواف صفته كذا
فعلي به الساعة فذهب صاحب الشرطة واتى به فلما مثل بين
يديه قال له اتعد على ما تدعوا به في الطواف فذكر له ذلك فقال
له كانك تعنوني بذلك قال نعم يا امير المومنين انت الذي صيرتك
الله في هذا الخلق فاحكم بينهم بالعدل واتهم من مال الله الذي اتاك
فالي متى انت تدخره وتمنعه عن مستحقيه فان قلت انما جمع المال
للولد فقد اراك الله عبرة في الطفل اذ يسقط من بطن امه وليس
له مال وما على وجه الارض من مال الا وهو له بشجيحة تحويه فلم
يزل لطف الله به لذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس اليه ويجري
ما حوته تلك الايدي الشحيحة وليست بالذي تعطي وانما الله هو
المعطي وان قلت انما اجمعه لمصيبة تنزل بي فقد اراك الله عبرة
في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا
من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله تعالى بهم ما اراد
وان قلت اجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق
منزلتك منزلة الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكا المنصور
بكا شديدا ثم قال كيف العمل والعلم قد فترت مني والعبادة لم تقربني
الي والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا امير المومنين افتح الباب وسهل
الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل
وانا ضامن من هرب منك يعود اليك فقال المنصور لتفعلن ان شاء الله
تعالى وجاء المؤذنون فاذنوا بالصلاة فقام فصلى فلما قضى صلاته طلب
الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل الساعة فخرج
يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال اجب امير المومنين قال ليس
الي ذلك من سبيل قال اذا اضربك قال ولا الي ضرب عنقك من
سبيل ثم اخرج من مرود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه

دعا الفرج من دعا به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيد وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاجده صاحب الشرطة وابي المنصور فلما راه قال له ويلك او تحسن السحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت في عظمتك وقدرتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل شيء لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت وامسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه فصرت ادعوك آمنا وآسالك مستأنسا ثقة بانك المحسن الي وانا المسيء الى نفسي فما يمنعني وبنك تتودد الي بالنعم وانا بغضي اليك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فعد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الرؤف الرحيم وروي ان الرجل المذكور هو الخضر عليه السلام والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الغيثة طاير يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والغيثان السحابان يقال لغيثته الغيثة بعد الغيثة اي الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت غيثة بعد غيثة ولما كان هذا الطاير في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب سمي باسم الزمان

ابو فارس الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صار لكل مبالغ فارسا وبه سمي ابو فراس ابن حمدان اخو سيف الدولة ابن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدء الشعر ملك بدء بامرئ القيس واسمه حمدان وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بدء بيت الرسايل بعبيد الحميد وختمت بعبيد المهبد والله تعالى اعلم بالصواب

باب القاف

القارحة الدودة يقال قدح الدودة الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري والله اعلم

القادية الدبة قاله الجوهري ايضا

القادية كسارية هذا الطاير قصير الرجلين طويل المنقار اخضر الريش تجبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال فيه الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم ... سبايا كم وعدتم بالعناق

قال ان الاعرابي معنى هذا البيت انو عنم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سبابكم وجعتم بالجنبة والعتاق هنا الجنبة والجمع العواري والعامة يقولون قارية بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تيمن بالعواري وتتشاءم بهما لانها تبشر بالقطر اذا جاءت والسماحة مالية من السحاب قال الذابغة الجعدي

ولا زال منهلا بجرعائك القطر ... ولا زال قبرا بين بصرى وملدها

واما تشاؤمهم بها لان احدهم اذا اغنى منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيده القارية طير حضر فيها الاعراب ويشهدون الرجل السوء بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قواري الله تعالى في الارض اي شهوده لان بعضهم ينبئ احوال بعض فاذا استشهد الانسان بخبر او شر فقد وجب والعواري واحدها قار وهو جمع شاذ **قلت** ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام انتم شهداء الله في الارض

وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره قالوا في كتاب الحمام يفدى بشاة وما دونه من العواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها ويصرح بان القارية لبست من الحمام وكلام اهل اللغة لا يساعده فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق العواري طير رحضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام يشاركه في اللعب واذا كان غير الحمام يشاركه في اللعب الغى اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب ان تكون القارية من الحمام وانها تفدى بشاة دون القيمة كسائر الحمام والنظر في هذا التعارض محال

العقاق طائر مائي طويل العنق وحكمه تحريم الاكل كما تقدم

القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا ولهذا هو ابيض يعق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات والله اعلم

القاوند طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يرقبها سبعة ايام احتياطا والمسافرون في البحر يأمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى يمسك البحر عند هيجانه في زمن التشاحن من بيض هذا الطائر وفراخه كبره بابويه حتى كبرها وذلك انهما اذا كبر احمر لهما فوقهما وعلاهما مدة حياتهما الى ان يموتا وتسمى القاوند المعروف يتخذ من هذا الطائر وهو يقيم المعدة ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن ويؤتى به من بلاد اليمن والحبشة والهند وقيل انه يستخرج من ثمرة

شجرة الجوز ويطحن في العصاصير ويستخرج بقشره الامراض البارده
واوجاع الاعصاب والله اعلم

القنج بفتح القاف وسكون النون وبالجيم في آخره واحدته
قنجة بالهاء والقنجة اسم جنسي يقع على الذكر والانثى حتى يقول
يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى يقول حيقطان والبومة
حتى يقول صدري او قباد والحباري حتى يقول حرب والقطامة حتى يقول
طليم والنحلة حتى يقول يعسوب ومثله كثير قال الكراع في المجرد القنج
فارسي معرب لان القاف والجيم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجواليق
وجلنق والقنج والقنجة وهو مكتال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القنج
تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانثاه تبيض خمسة عشر بيضة والذكر
يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور وكثرة سفاده
ببيضه موضع البيض فيكسره ليلا تشتغل الانثى بحضنه عنه وهذا
ذال اني او ان بيضها تهرب وتختبي رغبته في الفراخ وهي اذا هربت
بعد السبب صارت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور
يتبع القاهر وسفد القوي الضعيف والقنج يغير اصواته بانواع شتى
بغير حاجته الى ذلك ويعمر خمسة عشر سنة ومن عجيب امرها فاحكاه
القزويني انها اذا قصدها الصياد جبانة راسها تحت الثلج وتحسب
ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى
تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يجب العناء والاصوات الطيبة
وربما وقفت من اوكارها عند سماع ذلك فيتاخذها الصياد **ومحلها**
حل الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة
الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع مثلها
الزاج نفع واكتحل بها ابرأ من العشا بالليل وشحمه ينفع السكتة
والتوقة سعوطا وقال ارسطو امرارة القنج اذا خلطت بدهن
نرنبق وسعط بها المجوم ساعة يجد فانه يبرأ قال وصفة صبغ هن
ان يجعل لهن دقيق الشعير المحرم يوضع لهن حتى ياكلنه فاذا
اكلنه سكرن فيصطاد عند ذلك

القنبرة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القنابر
قال الجوهري وقنبرة الشعر قنبرة كما تقوله العامة وقال
البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا بانبات النون قال
وهي لغة قبيحة وهي ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنيته الذكر منها
ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام القنبل قال طرفة وكان يصطادها

يا لك من قنبرة بمعمري ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري ... قد رفع الفخ فماذا تحذري
قد ذهب الصياد عنك فابشري ... لابد من اخذك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين
فنزلوا على ماء فذهب طرفه بفتح فنصبه للغابر وبقي عامه يومه
لم يجب شيئا فحمل فحمه ورجع الى عمه ورجلوا من ذلك المكان فراى الغابر
يلتقط ما تناثر لهن من اخبه فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد هنا
باليوم ما امتنع من الاوبة وحذف طرفة النون من قوله فاحذري
لوقاع القوافيه ولالتقاء الساكنين قال ابو عبيدة يروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله
عنه الى العراق خلا لك الجو فبيض واصفري ولطرفة قصة عجيبة
مع عمرو بن المنذر ابن امرئ القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين
ويقال له عمرو ابن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه
مضرط الحجارة وكانت تهابه هيبة عظيمة وقال السهيلي انه عمرو
ابن المنذر ابن ماء السماء وهند امه وسمي ابو المنذر ابن ماء السما
لجماله وهو المنذر ابن الاسود ويعرف بعمرو بحرق لانه حرق مدينة
يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال المبرد والعتبي سمي محرقا
لانه احرق مائة من بني تميم ملكا ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة
غلاما معجبا فجعل يتخطر في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت
تقتله فقال له المتلمس حين قام ياطرفة اني لخائف عليك من نظره
اليك فقال طرفة كلا ثم كتب لهما كتابين الى المعكبر وكان عامله
على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض
قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يبرز ويقضع
الجعل فقال المتلمس بالله ارايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك
فقال له وما الذي انكرت علي فقال تتبرز وتاكل وتقضع الجعل فقال
اني لاخرج جيشا واكل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والآم حامل
حنظله بيمينه لا يدري ما فيه فشمه المتلمس وكما ما كان نابما واذا
هو بغلام من اهل الحيرة يبتغي عجينة له من نهر الحيرة فقال له المتلمس
يا غلام انقرا قال نعم قال اقرا هذه فاذا فيها باسمك اللهم مني عمرو
ابن هند الى المعكبر اذا اتاك كتابي هذا فاقطع يديه ورجليه وادفنه
حيا فالقى الصحيفة في النهر وقال لطرفة معكما فقال كلا
ما كان ليكتب الي مثل ذلك ثم اتى طرفة الى المعكبر فقطع يديه ورجليه
ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس من يبغي حتفه بنفسه
ويغرر بها وبتمامي الاشارة ان شاء الله تعالى الى هذه القصة في باب
الكاف في الكرواث وكان سبب احراق عمرو بن هند لبني تميم كما
قاله العتبي والمبرد ان عمرو بن هند اكان له اخ وهو اسعد ابن المنذر
وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيده وبه بثبث
فمر بابل سويد بن ربيعة التميمي فنفر منها بكرة فرماه سويد بسهم

فقتله فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم ليحرقن منهم مائة رجلا فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا واراد ان يحرقهم بجوزهم ليكمل العدد فقالت الافعى ليدى هذا الجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت العيتان جمرا ومروا قد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ طعاما فتوجه اليه فاتى به اليه فقال له من انت فقال انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقى وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف فى النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد فى مقصورته بقوله

ثم ابن هند باشرت بيرانه ٭ يوما واوارات تميما بالصلا

واوارات موضوع وهو جمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلا وهج النار والقبرة عبر البيرة المتقارب الى راسها قبرة وهذا الضرب من المصدور قاسى القلب وفى طبعه انه لا يهوله صوت صائح وان رمى بحجر استخف بالرامى ولطئ بالارض حتى يجاوزه الحجر ولهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامى يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس روى الحافظ الامام ابو بكر الخطيب البغدادى باسناده عن داود ابن ابى هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بى قال اذبحك واكلك فقالت ابى والله لا اسمن ولا اغنى من جوع ولكنى اعلمك ثلاث خصال هى خير لك من اكلى اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية وانا على الشجرة والثالثة وانا على الجبل فقال نعم فقالت وهى على يده لا تاسفن على ما فاتك فخلا عنها فلما قال نعم فقالت وهى على الشجرة قالت لا تقدن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقى لو ذبحتنى لوجدت فى حوصلتى درة وزنها عشرون مثقالا قال فغض على شفتيه وتلهف ثم قال لها ان الثالثة فقالت نسيت الاولتين فكيف اعلمك الثالثة قال كيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت على وقلت لك لا تقدن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامى ولحمى وريشى لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون فى حوصلتى درة وزنها عشرون مثقالا وحكى العشيرى فى رسالته عن ذى النون المصرى رضى الله عنه انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرافة فمررت فى بعض الصحارى ثم فتحت عينى فاذا انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب فى احداهما سمسما والاخرى ما فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وحكمه حل الاكل ووجوب الجزا على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد فى الباه وبيضها يفعل ذلك واذا دق رأسها بريش انسان وطلى به الثوالبل قتلهن

واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشعرها وبجامعها فانها تحبه
حاشية بالاسما قنبر بضم القاف وانسكان النون وفتح الباء الموحدة
جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهو لفظة
عجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن علي ابن قنبر
البغدادي وجد ابي الفتح محمد ابن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما
قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثا قنبر وهو يروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روى عن علي كرم
الله وجهه وكان حاجبه قال الشيخ ابو اسحق في المهذب يكره للقاضي
للامام ان يتخذ حاجبا لان برفا كان حاجب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله عنه وقنبر كان حاجب علي
رضي الله عنه قال محمد ابن السماك من عرف الناس داراهم ومن
جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف
يعقوب ابن السكيت يوما مع المتوكل وكان يودب اولاده فجاء
المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابنائي
هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي رضي الله عنه
خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه
ففعلوا به ذلك فمات من ليلته الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة
اربع واربعين ومايتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم
وقال هذه دية والدكن كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن العجب انه
كان قبل ذلك يتبسم انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

بصاد الفتى من عثرة من لسانه ... وليس بصاد المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ومن محاسن شعر ابن السكيت المذكور قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت ... وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا احس بصيصه الاريب
اتاك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات وان تناهت ... فموصول بها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان
على فعيل او فعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمة الله
عليه اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة رحمه
الله تعالى ونفع به

القبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين
طويلا بقع مثل العصفور ويكون عند جحر الجرذ وان فاذا فزع او دخل جحر

انتبع فيها قاله ابن السكيت المتقدم ذكره وقوله انتبع فيها اي دخل الجحر فالتجأ فيه

القنيط كمبرطا بر كذا ذكره الجوهري

القنع بفتح القاف والنا المثلثة دود يكون في الحنطة باكله الواحدة قنعة

القدان بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هي دويبة قريبة من البرغوث تقرص قال الراجز

يا ابتا ارقني القدان ... فالنوم لا تطعمه العينان

قاله ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق المرملة والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها

القراد واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع عنه القراد وقد تقدم الكلام على حكمه وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره قال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وجابر ابن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد ابن المسيب انه قال في المحرم قراده يتصدق بتمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب ابن زهير رضي الله عنه يمشي القراد عليها ثم يزلقه ... عنها لبان وافراب زهاليل

اللبان الصدر والافراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل بيثرب وانتحنق عليكم فتبتموه يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل بيثرب وانتحنق عليكم فتبتموه يعني استئصال القراد عن المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استئصال لان احد القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذان اخذ الاعداء شرا بداكثرها لا شعر فيها فيكون النزع منها ابلغ **الامتاد** قالوا السمع من قراد وذلك انه يسمع وطي اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قاله ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها فقد راوا القراد منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يجدونهم فيها احدا سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القراد في تلك المواضع احياء وقد حسست برواح الابل قبل ان تواتي فتتحرك لها ولذلك قالت العرب احمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم ان القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبها وذلك من ضجرهم منها ادعوا هذا القول فيها وهو في الرويا يدل على الاعداء والحساد والاحساد ان روي الدلم منتشرة في الرمل فهو كذلك ايضا والله اعلم

القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف واسكان الراء وجمعها قردات بكسر القاف وفتح الراء وبالدال في آخره مثل قربة وقرب وكنيته ابو

خالد وابو حبيب وابو زيد وابو قتيبة وهو حيوان قبيح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدي ملك النوبة الى المتوكل فرد احباطا واحرصا يغار واهل اليمن يعلمون الفرد القيام بحوائجهم حتى ان البغال والعقاب يعلم الفرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق نقل الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم فرد النزول الى البئر واخراج المتاع ثم ثقب وارسل الفرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان الحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المرأة لو مكنت من نفسها فرد فاقبلها على وطئ البهيمة فتعزر في الاصح وحد به قود وتقتل به قول

فائدة قال ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهم في قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه اي اتقنه وقالا لست انت الفرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والفرد للبهيمة البطن عشرة واثنى عشر الذكر ذو عبرة شديدة على الانات وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب اوقاته فانه يضحك ويطرب ويغني ويبكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي على اربع مشيه المعتاد ويمشي على رجلين حيا يسيرا ليشعر بتهيئه الاسفل لهذا وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو كالانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالروح والعبرة على الانات وهي من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استغنى بنتيه وحمل الانثى اولادها كما تحمل الانثى ومن سرهذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا اراد النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولها من الطرف الايسر فاقعد صاحبه ينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك في الليل كله وسبب ذلك انه يبيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى ولقد رأيت فردا يزيد على ركوب الحمار ويسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بالثان ركبها فرسا

• من مبلغ الفرد الذي سبقت به • جوادا جبر المومنين ابن ان •
• تعلق ابا قبس بها ان ركبتها • فليس عليها ان هلكت ضمان •

وروى ابن عدي في كامله عن احمد ابن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة ابن يحيى انه قال رأيت بالرملة فردا يصوح فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة محمد ابن يوسف ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الفرد خرسا جدا وهو في المستدرك في قتيل كتاب الجمعة ذكر شاهد اوفيه

في ترجمة همام بن اسمعيل انه روي عن ابي قبيل ان معاوية رضي الله عنه
صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا والفيء
فينا فمن شئنا اعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه احد فلما كان
في الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثالثة
قال ذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معاوية المال مالنا والفيء
فيها من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله بسيوفنا فقال لمعاوية
رضي الله عنه وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل
ثم فتح معاوية رضي الله عنه الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا
الرجل معه على السرير فقال معاوية ايها الناس ان هذا الرجل احياني
احياه الله تعالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستكون امة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم شيئا يتقاحمون في
النار كما تتقاحم الفرة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت
ان اكون منهم ثم تكلمت في الجمعة فلم يرد علي احد شيئا فقلت في نفسي
اني من القوم ثم تكلمت في الجمعة الثالثة فرد علي هذا فاحياني احياه
الله فارجو ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه بن سبع
في شفاء الصدور وكذلك رواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط
ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلي ورجاله ثقات وذكر الغزولي في
عجايب المخلوقات انه من تضمخ بوجه فرد عشرة ايام اتاه السرور
ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء جاء شديدا واعجبن به
وبما قاله نظر ظاهر فائدة روى الامام احمد عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا
حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه فرد فكان الرجل اذا بايع الخمر
شاب به بالماء ثم باعه فاخذ الفرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل
يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى فشمه ورواه البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تشربوا اللبن بالماء فان رجلا كان يجيء فيكم يبيع اللبن
ويشوبه بالماء فاشتري فردا وركب البحر حتى اذا الجج فيه الله
تعالى الفرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة
وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة
حتى فشمها نصفين فالقى نصفا في الماء البحر ونصفا اللبن في السفينة
قال ومر ابو هريرة رضي الله عنه كيف بالانسان يحمل لبنا وقد خلطه
بالماء فقال له ابو هريرة رضي الله عنه كيف حالك يوم القيامة حيث
يقال لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في الاسود
الصالح حديث يتعلق بهذا فائدة اخرى روى الحاكم في المستدرك
عن الاصم عن الربيع عن الشافعي رضي الله عنه يحيى ابن سليم عن ابن

خرج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما وهو يقرأ
في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت له ما يبكيك جعلني الله
فداك قال هذه الاية واسائهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون
في السبت الاية ثم قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان
بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت وكانت
وكانت الحيتان تومهم في يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض
فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يرونها الا بمشقة ومونة
ثم ان رجلا منهم اخرج حوتا يوم السبت وشده الى وتد في الساحل
وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم
وشوا وفوجدوا واجبرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم
فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما
الله مهلكهم الاية فقالت الفرقة التي نهت لنا لا نساكنكم غضب الله
وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب
والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم عدوا عليه
من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا نسانا منهم
السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل ففتح الباب
ودخل الناس عليهم ففرقت الفرقة انسابهم من الانس ولم
تعرف الانس انسابها من القردة فجاءت القردة الى نسيبه وقريبه
فيحتكان به ويلتصق اليه فيقول الانسي انت فلانة فتشير برأسها ان
نعم وتبكي وجاءت القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت
فلانة فتشير برأسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس رضي الله عنهما فاكم
الله تعالى يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة
الثالثة فلم نر احدا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت
اما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فانجيه قولي ذلك
وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا الصحيح الاسناد
وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية
طبرية الشام وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله
فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
الاية وان لم يقل الله انجيتهم فلم يقل اهلكتهم فانجيه قولي ورضي
به وامر لي ببردين فكسانيهما وقال تخ المسالكنة وفي المستدرك
ايضا عن مسلم الربعي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في منامي كان ابني الحكم بن
ابي العاص ينزون على منبري كما ينزون القردة فساءني فلما رئي النبي صلى الله عليه

وسلم بعدها مستحمضا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط
مسلم وروى الطبراني في معجمه من حديث ابي سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان تاتي
المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يوتمن بالغدر **فائدة**
اختلف العلماء في الممسوخ هل يعيش ام لا قال احدهما نعم وهو قول
الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعش ممسوخ فوق الثلث من ثلاثة
ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه
وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا ادري ما فعلت ولا اراها
الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا
وضع لها البان الغنم شربته خرجه مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر
رضي الله عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم ابى ضب فابى ان
ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر ابن
العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية
قردة قد زنت فرجموها ورجمها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري
وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين
الصحيحين قال حكى ابن مسعود النقفي ان لعمرو بن ميمون الازدي
في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة
قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمها معهم كذا حكاه ابن
مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك
فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية
وليس في رواية العذري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها
من المعجمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير
قال لي نعيم ابن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو
ابن ميمون ادركه الجاهلية قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع
عليها قردة فرجموها ورجمها معهم وليس فيه فد زنت وان صحت
هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو ابن ميمون
وقال انه معدود لم يبال بطعنه الذي طعنه وذكر ابو عمر ابن عبد
البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين
من الكوفيين قال وهذا الذي راي الرجم في الجاهلية بين القردة ان
صح ذلك لان رواية مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم
عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدي مختصرا قال رايت في الجاهلية
قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والعضه تدور ربطوها على
عبد الملك ابن مسلم عن عيسى ابن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا

وهذا عند جماعة بطولها على عهد الملك من اهل العلم منكرا اضافة
الزنا الى غير مكلف واقامة الحد وعلى البهائم ولو صح لكانوا من الجن
لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرها وعمرو
ابن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة توفي
في سنة سبع وخمسين وكان من الذين اذا موا ذكر الله عز وجل
واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحي الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي الله صلى الله
عليه وسلم زال عنه التخوف ذلك وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ
فعند ما اخبر بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير
اهي مما مسخ فقال لم يهلك الله قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر
وتثبت النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه وسلم وعلى
مائدته ولم ينكره صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على صحة ما
قلناه وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرايل انما مسخت
قلوبهم وافهامهم فافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين

الحكم اكل القردة حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد
والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس
بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ
الامتعة وقال ابن عبد البر في اوايل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين
خلافا في ان القرد يوكل ويجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه ومن
علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كل عندي مثله
والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في غيره وما
يجيء القرد ومثله ان ينهى عنه لانه نهي عن نفسه بزجر الطباع
والنفوس لها عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروي
عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه
مسخ فيدخل في عموم الخبر **الامثال** منها قول بعضهم

واسجد للقرد السوي في زمانه ... وداره ما دمت في سلطانه

وقالوا ارني من قرد واحكي من قرد لانه يحاكي الانسان في افعاله
سوى المنطق قال ابو الطيب

يزيدون سآوة في الكلام ولم ... يحاكي القنا فيما حكى المنطق القرد

الخواص قال الجاحظ لم القرد سبيله لحم الكلب بل شر منه
واخبث قال ابن السويدي اذا علق سنه على الانسان لم يعلبه
النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق
شعرة دفع عنها ضرر البرد واذا اخذ من جلده عربال وعربل

به الزريعة وزرعت فانها تسلم من اكل الجراد واذا سقى انسان من
دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما
خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نائم يرى في منامه اهوالا
معنى عبرة القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله
تعالى نهاه فلم ينته فمسخه ومن راى قردا لقاه الله وعذب القرد
فان الراي يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن راى
كانه اكل لحم قرد فانه يعالج من داء لا يرجى برؤه منه وقالت النصارى
من اكل لحم قرد ليس جيد اومن وهب قردا في منامه انتصر
على عدوه ومن راى قرد اقضمه خاصم انسانا ومن راى قردا
يقرا شيئا فان يهوديا يعلمه امراته وكذلك اذا اكل علما يدرسه
والقرد رجل زانت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة
او خاصم انسانا وقال ارطاميدروس القرد رجل مكار خداع
ويدل على مرض المريض وما يحدث من العمر لان القرد من
حيوان العمر وقال جاماسب من صار قردا انتفع من جهة السحرة
والكهنة والله تعالى اعلم
القردوح الضخم من القردان قاله ابن سيده
القرشم بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في اخره
دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السمك من السير في البحر وترفع
السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري سمعت
بعض التجار بمكة وكنا قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي
القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما من مقامها هذا الى الكعبة
ومن شانه انه يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان تاخذ
اهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق وكل شيء يمنعه حلل
ولا يهاب شيئا الا النار ولذلك سميت قريش قريشا قال الشاعر
وقريش هي التي تسكن البحـ ـر بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تتـ ـرك فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش يا كلون البلاد اكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا
الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعا وقال ابن سيده قريش
دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها لجميع الدواب تخافها ثم انشد
البيت الاول وقال المطرزي سميت الدواب البحرية وانشدها
كذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب ابن دحية في تسمية
قريش ومن اول من سمي به عشرين قولا فائدة اجنبية قريش
ابن مخلد ابن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت

به بدر ربدرا وام النضر برة بنت مر بن طابخة تزوجها كنانة
بعد ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا
مات الرجل خلف على زوجته اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي
تبعا للزبير بن بكار وقد ذكر الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وقاعدة
الاستثناء هذا ليلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه
لم يكن في اجداده نكاح مساح الا ترى انه لم يقل في شيء نهى عنه في
القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ولا في
شيء من المعاني التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي
الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من كان
قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين وهما راحيل وليا
فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة
من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم
ولما وقفت على هذا الكلام وقفت مفكرا مدة لكون ان مرة المذكور
كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجعل له منها النضر
ابن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
وقد رويتا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدت من سفاح
اهل الجاهلية شيئا ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رايت
ابا عثمان بن عمرو ابن بحر الجاحظ قاله في كتاب له سماه بكتاب الاصنام
وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي مرة
بنت مر ابن اد ابن طابخة فمن كنانة ابن خزيمة فولدت له
النضر بن كنانة قال واما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان
كنانة خلف على زوجة ابيه لا تفاق اسمها وتقارب نسبها
وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ
الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الا
سلام حتى خرجت من بين ابوي صلى الله عليه وسلم ثم قال
من اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله
الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهى **قلت** وهذا
ارجوابه الغور للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز عنه فيما سطره في
جميع كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السيرة المنظومة
ليوفي فيها وهو هذا ما نثرت

محمد خير جميع الخلق ... حاز من الحق لنا بالحق
دعوة ابراهيم هو الخليل ... بشارة المسيح التنزيل
الطيب الاصل والفروع الطاهر المختار للشروع

اباوه قد طهرت انسابا • وشرفت بين الورى احسابا •
نكاحهم مثل نكاح الاسلام • كذا رواه النجما الاعلام •
ومن ابى او شكى فهذا كفر • وذنبه مما جناه ما اغتفر •
نقل ذاك الحافظ قطب الدين • عن صاحب البيان والتبيين •

الحلم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرشة وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس رضي الله عنهما انه يأكل ولا يوكل ولعل مراده انه يأكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان يأكله والقرش يوجد بحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السين المهملة في اللام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعي رضي الله عنه والقرآن العزيز يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الماء وقد ذكر النووي ان الصحيح ان كلما في البحر حلال ويحتمل ما استثناه الاصحاب على ما يعيش في غير الماء وروثه في المنام تدل على حلو الهمة والشرف في الحسب لانه يعلو ولا يعلى والله اعلم •

القرقش بكسر القافين بعوض قال الاصحاب يستحق قتل الموذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذئب والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والفأر والحلمة والقرقش وما اشبههما من الدواب والله تعالى اعلم •

القرشام والقرشوم والقراشم الفأر الضخم •

القرعبلان دويبة عريضة مختلطة البطن والظهر واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعبه قاله الجوهري •

القرغوش الفأر العظيم ذكره ابن سيده •

القريف كهدهد طير صغار معروف •

القرقنة بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا مات الرجل لا ينكر على اهله عمل السوء فان طائرا يقال له القرقنة يقع على شرفة بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قرعا ديوثا فلو رأى الرجال مع امرأته لم ير ذلك قيحا فذلك القرقنة الديوث وهو الذي لا ينظر الله تعالى اليه قال ابراهيم الحربي شرفة الباب مدخل

الشمس والعندع الدليل الذي لا يغار ولا يفهم ذكره الهروي بمعناه
العزلي بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني هو طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يري الا مرتفعا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوي باحدي عينيه الى قعر الماء طمعا ويرتفع الاخري الى الهوي حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصره خارجا عن الماء مر في الارض ومن قول اشجاع بنت الحسن

كن حذرا كالعزلي ان راي خيرا نزلي ... او راي شرا نقلا

وقال حمزة فذ حالف رواة النسب هذا التفسير وان قزلي اسم رجل من العرب كان لا يخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طعم الا قصد اليه وان صادف في طريق سلكه خصوصة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا اطمع من قزلي فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل قال وقول ثالث انه خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمي باسمه قال الشاعر

يا من حكا لي ومثلا ... فلست اهلا وسهلا
وما تمر جيت حتى ... رايت مالي فعلا
واطمع من قزلي ... واحذر من قزلا

العزمل ولد الظبي والعزامل اولاد ذوات السوامين وفي الحديث يتردي فزمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على تخليصه فسالوه صلى الله عليه وسلم فقال احرفوه فقطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل دليل عاذ بعزمله فهي شجرة صغيرة لا شوك لها قال جرير

عاد الغرزدق ان يعود لحالة ... مثل الذليل يعوذ تحت العزمل

فضرب لمن استعان بضعيف لا نصر له لان العزملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل والله اعلم

العزمة والعزمة الاروية والعزمود بفتح القاف ذكر الوعول حكاهما ابن سيده والله اعلم

العزنبي معظم ورديه طويلة الرجلين مثل الخنفسا او اعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم ابرق من العزنبي انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفسا منقطعة الظهر طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسة قال الاخطل يصف حاريه وبلها

الا يا عباد الله قلبي متيم ... باحسن من صلا واقيمهم فعلا
يقام اذا نامت على عكناتها ... ويلثم فاها كالسلافة او احلا
يدب الى احشائها كل ليلة ... دبيب العزنبي بات معتقا سهلا

قال الجاحظ انها تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قال الفرويني يقال هي بين ظهرانيهم حسنة وقالوا الزق من قزبي لان كل من بات بالصحرا او كل من قام الى الغائط تتبعه كالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر

ولا اطرق الحارات بالليل قائما ... فتوع القزبي لخلقته محاجره

القوهب والقزهب بالواو والراء المهملة كالثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره والله اعلم

القزر بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الخطيبة لما حبسه عمر رضي الله عنه

ماذا تقول الافراخ بذي سرح ... حص الجواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاخفض عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه ... القى اليك مقاليد النهى البشر

لم يوتروك اذ دعوك الهما ... لكن لانفسهم كانت لك الاثر

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ... بين الاباطح قد شاهت بها القزر

اهلي فداؤك كم بيني وبينهم ... من عرض داوية يغشى بها الخبر

القزم الفحل الكريم من الابل الذي يترك للركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقزم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على المثل من ذلك قول الشاعر

الى الملك القزم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم

عطف صفة على صفة لشيء واحد لقولك جاءني الظريف العاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم وابو داود والنسائي من حديث ابن شهاب قال اجتمع عبد المطلب بن عبد مناف والحارث بن ربيعة ومعهما بنيهما وهما العباس وربيعة وقالوا لا بعثنا هذين الغلامين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا مما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والذي علي رضي الله عنه رداه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو الحسن القزم والله لا ابرح من مكاني حتى يرجعا اليكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتامرنا على بعض هذه الصدقات فنودي اليك ما تودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا لي محمية بن جزء وهو قيم ابن الحارث فقال له انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية ابن جزء اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا انتهى ملخصا قوله رضي الله عنه انا ابو الحسن القزم هو بضم النون وبين حسن والقزم مرفوع قال ذلك لاجل الذي عنده من العلم وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على

غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حيث قال في قضية ولا أبا الحسن أي هذه قضية مشكلة وليس هنا من يشكلها كما يشكل أبو الحسن الذي هو علي ابن أبي طالب رضي الله عنه

القسورة بالضم الصقعة قاله الجوهري

القسورة الأسد قال الله تعالى كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال القسورة الأسد قال الشاعر

مصمم تحذره الأبطال ... كأنه قسورة الرمال

روى ابن طرزد بإسناده إلى الحكم عن عبد الله ابن خطاف عن الزهري عن أبي واقد قال لما نزل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الجابية أتاه رجل من بني تغلب يقال له روح ابن حبيب باسم نابوت حتى وضع بين يديه فقال رضي الله عنه كسر تم له نابا أو مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلي سبيله وقد تقدم في باب العين المهملة أنه روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس رضي الله عنهما القسورة وهو بلسان العرب الأسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شيروبلسان النبط ارياوقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي الأسد بذلك لأنه قهار السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد أول الليل خاصة لا آخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء أشد من حمر الوحش يقال واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو العصبة والقهر والله تعالى أعلم

القشعبان كالعقربان والقعبان الذكر قال الشاعر

تركت أباك قد أطلى ومالت ... عليه القشعبان من الشعور

أطلى الرجل أي مالت عليه المؤن وغيره

القشيدة العنزة قاله الجوهري وقال الأصمعي هي الصغيرة من أولادها وقالوا أكيس من قشيدة يضرب مثلا للصغار خاصة

القصيرا مصروفا مصغرا ضرب من الأقاعي

القط السطر الأنثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا أحسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرأيت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة رضي الله عنهم ولما انتقلت ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد بن معاوية رضي الله عنه وكانت ذات جمال باهر وحسن ظاهر فأعجب بها معاوية رضي الله عنه وهيأ لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بأنواع

البخارق ووضع فيه من اواني الذهب والفضة ما يضاهيه وتقل اليه من الديباج الرومي المطول والوشي ما هو لابنيه ثم اسكنها معه وما يليق لها كما ينازل الحور العين فلبثت يوما فخرج نباتها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي والجواهر الذي لا يوجد مثلها ثم جلست في روشنها وحولها الوصائف فنظرت الى الغوطة واشجارها وانهارها فجاوبت الطير باوكارها وشمت الازهار وروائح الرياحين والنوار فتذكرت بلدها الى اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض خطاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة من ظل بيتي ... احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ... احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ... احب الي من قط الوقوف
وبكر يتبع الاصعار صعب ... احب الي من بعل زفوف
وجروس بني عمي بكيف ... احب الي من علج عنوف

فلما دخل معاوية رضي الله عنه عرفته الخطية ما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال لما رضيت بنت بحدل حتى جعلني علجا عنوفا فهي طالق ثلاثا ثم امروها فاخذت جميع ما في القصر فحولته ثم سيرها الى اهلها بحدل وكانت حاملة يزيد فولدته بالبادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية رضي الله عنه منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة وجاد

اذا هبت الارواح من نحو جانبي ... به اهل من هاج قلبي هبوبها
هوى كل نفس حيث حل حبيبها ... هوى تذرف العينان منه وانما

فقد ابدع واحسن لمن قال هبت الارواح فقد اخطا والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وتقدم ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وروي هذا الخبر على غير هذا الوجه فاوردته لتحصل الفائدة وهو قبل لما انتقلت ميسون بنت بحدل لمعاوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تذكر الحبيبين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاسمع عليها معاوية رضي الله عنه وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة من ظل بيتي ... احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ... احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ... احب الي من قط الوقوف
وبكر يتبع الاصعار صعب ... احب الي من بعل زفوف

وجرو من بني عمي جبت • اجب اني من علج عنوف •

فلما سمع معاوية رضي الله عنه الابيات قال ما رضيت بت بجد لحين جعلتني علجا عنوفا قهي طالق وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاد النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر يأكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها بيده وغاب عنهم وعاد ثم فعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو باخذ ذلك الطعام ويرحل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط اعمى واذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باشاد اذا كان هذا حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الطمع عما في يده وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك اشتغاله توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وباشاد كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقديم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السرور وسيأتي ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر وتعبيره يأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء ايضا •

القطا طائر معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ومن ذكر ان القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني •

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد •

قال الاصمعي هذه رزقا اليمامة نظرت الى قطا وقال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن رزقا اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت ليت لنا القطا لنا ومثل نصفه معه الى فطاة اهلنا اذ لنا فطامانة قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امرك كما اصابت فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالسين المعجمة يريد الذي شرعت في الماء وروي غيره سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكان عدة الحمام الذي رآته ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاث وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعين فاذا ضم الى حمامها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام وتقال لها ام ثلاث لانها الزمت بيضا ثلاثا بيضا ثم قال الشاعر •

وام ثلاث ان شئت عقتها • وان شئت كان الصرم منها على هجري •

يقول ان شئت فراقها فارقتها وهو مع ذلك عقوق لها وان شئت لم تصبر

الاوهي حزبية قلقة والنعب النعب والبلاء ينادي للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل افراخها الواحدة جوزل قال ذو الرمة

مهم ما اصاب الذيب منه وسربه ٭ اطافت به من امهات الجوازل

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا الكاسرة صوتها فانها تقول ذلك وكذلك نعتها العرب بالصدق قال الشاعر

والناس اهدى في القبيح من القطا ٭ واصدق في الحسنى من الغربان

وقال الكميت في وصفها

لا تكذب الفؤاد ان قالت قطا صدقت ٭ اذ كل ذي نسبة لابد ينتحل

وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه بويه بن المجبر

كان القلب حين نعال نعدي ٭ بليلى العامرية او براح

قطاة عزها شرك فباتت ٭ تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما ترجي ٭ ولا في الصبح كان لها براح

ثم قالوا وقوله عزها نضحى فقال عزها من العزور وليس كذلك وانما علمها كما قالت العرب من عز يزور ومن غلب سلب وعلق الجناح بالعين المعجمة من قولهم لا تعلق الرهن على راهنه وقد تضحى بالعين المهملة انتهى

نكتة ذكر الحريري في الدرة ان لبنى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهراء وذلك انهم كانوا يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانا استأذنت على عبد الملك بن مروان وحضرته الشعبي فقال له ائذن لي يا امير المؤمنين في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكسرون فقالت له ويحك انا لكسني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلت ذلك لاعتسفت فجلت واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غير روايته ابن هشام في طبقات هند بنت عتبة ام معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهم

نحن بنات طارق ٭ نمشي على النمارق مشي القطا النوائق

كما ذكره الزبير ابن بكار وقاله السهيلي في الروض الانيق والمراد بالطارق النجم تريد ان آباءنا في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسما والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويختفي نهارا قال الثعلبي انشد ابو القاسم ابن محمد المفسر انشدني عبد الله بن الرومي

يا رافد الليل مسرورا بأوله ٭ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا

لا تفرحن بليل طاب اوله ٭ فرب اخر ليل اجج النارا

ثم فسره بانه النجم في قوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضيء قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها غيره

من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السما هبط ثم كان معها ثم رجع
الى مكانه من السما السابعة وهو رجل فهو طارق حيرحين يترد وطارق
حين يصعد والتوائق الكثيرة الاولاد كانها ترمي بالاولاد دما
والنق الرمي والنقص الحركة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري
نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري يخبر اللون رقش البطون والظهور
صغر الخطوق قصر الادناب وهي الطف من الجونية والجونية سود
بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اخبر رقطا بعلوه صفرة وهي
اكبر من الكدري يعد له جونية بكدريتين وانما سميت الجونية
لانها تنفض بصوتها اذا صوتت وانما تفزع بصوت في حلقها والكدرية
فصيحة تنادي باسمها ولا تفض القطاة بيضها الا فرادا وفي طبعها
انها اذا رات الماء رتفعت من اماجيصها اسرابا لا متفرقة عند
طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس سبع مراحل فحينئذ تقع
على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والعلل اول مرة فاذا شربت
اقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود
الى الماء ثانية وهذا يبعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان
ابي الطيب المتنبي في قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنان اعوج كل شيء يجمع

ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت
من مشرة عدوه فقال ضللت به بادية وانا راكبة فنظرت سرب
قطا فتبعته وانا اعض لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة انتهى
قلت وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا
قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر مما كان حتى قال وكنت اعض لجامه
ولولا ذلك لكان يسبق القطا ويوصف القطا بالهداية والعرب
تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتنشئ اولادها
من البيض في الليل والنهار فتمشي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الما
فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بعلم ولا اشارة
ولا شجرة فسبحان من هداها وقال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب
الماء من مسيرة عشرين ليلة وربما وقوفها والجونية منها تخرج
الى الماء قبل الكدرية قال عنترة

وانت الذي كلفتني ركب السري ... وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها ... نعتا يوافق معنى بعض ما فيها
سكا مخططة في ريشها طرق ... سود قوادمها صهب حوافيها
وقال ممزاحم العقيلي في القطاة وفرخها

فلما دعته بالقطاة اجابها ... بمثل الذي قالت له لم يبدل

والنشبة بالفتح في معجم البلدان لابي العباس الصيمري رحمه الله تعالى

كم من بيض عاش من بعد يأس ... بعد موت الطبيب والعواد

قد بعثا القطا فبجوا سليما ... وكيل القطا بالصياد

وذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المجيد المشهور البغدادي وبين الحبيص بيص التميمي مناظرات منها انه حضر على بساط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة منشوبة وقدمها الى الحبيص بيص فقال الحبيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال ليشير الي بقول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

اذا الليل جلاه النهار ولا ارى ... خلال المخازي عن تميم تجلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لولت

ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكلشي راسك فتعمل فقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا اكلشت المراة راسها لم تحضر الملائكة واذا قرئت سورة الاخلاص هربت الشياطين وانا اكره الرحمة على الهابرة **فائدة** العرب تضف القطا بحسن المشي لتقاربه خطاها وتشبه مشي الحسان الحفران بمشيها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية ابن هشام ... نحن بنات طارق ...

نمشي على النمارق ... مشي القطا النوائق ...

الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال انما تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الازدية قالته في حرب العرس لا يا دفعلي هذا لتكون اشارة ببنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بنو ضبة اصحاب الجمل وان كانت اراد ت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن بنات طارق رفعات على النجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو اراد ته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير ابن بكار قال في كتاب النسب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك العنبري قال جلست يوما ودراع الضحاك ابن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا تعالوا ما طارق فقلت النجم الثاقب فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف ذلك قلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كما قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها العقطا النوائق اي الكثيرات الاولاد قال الجوهري

تنفت المراة اذا كثرت اولادها فهي نافق منفاق ومن هذا الحديث الذي
رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى بالقليل **وحكمها** الحل بالاجماع
وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم
اذا قتل قطاة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين
الطبري وكذلك عدها الجوهري من الحمام والمشهور خلافه **الامثال**
قالوا اعذب من قطاة وهو من النسيب وذلك انها اذا صوتت فانها
تشبب لانها تصوت باسم نفسها لانها تقول قطا قطا وقالوا اصدق
من القطا وافضح من ابهام القطا ولو لم تترك القطا ليلا لنام صاحبه
ان عمرو بن امامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا
القطا من اماكنها فرآتها امراة طايرة فنبهت زوجها فقال انما هذا
القطا فقالت لو تترك القطا ليلا لنام بصاحب لمن حمل على مكروه
من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا
طايرا ليلا فقالت

• الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا • فلو تترك القطا ليلا لناما •

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل منهم وقال

• اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •

فثار القوم وارتحلوا وانجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى
اصبحوا وامتنعوا من عدوهم فضرب هذا المثل لمن ظهر منه الصدق
وحذام مبني على الكسر مثل امس وقالوا ابيض القطا بحضنه
الاحدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطا اي ليس عظام صلد
القطا الا كبرمثل الاصاغر **الخواص** اذا حرقت عظامها واخذ
من رمادها واعجل بزيت القار وطلي به على راس الاقرع وموضع
داء الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولحمها حسر
الهضم رديء الغذاء اذا اخذ راسها ويبس وصير في خرقة كتان
جديدة وعلق على محل امراة وهي نايمة اخبرت بجميع ما في نفسها
وبما فعلته وان خلطت في الكلام فارم به عنها ليلا تتوسوس
واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ دسمهما
وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن
حبا شديدا **خاتمة** روى ابن حبان وغيره من حديث ابي
ذر رضي الله عنه وابن ماجة من حديث جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله تعالى مسجدا ولو كمفحص
قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا مثله وفي صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله تعالى مسجدا ولو كمفحص قطاة
بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها

التي تحتم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث وخت
القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل بيضها
على بسيط الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها
توصف بالصدق كما تقدم مكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنايه
كما قاله سيدي الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى خالص
العبودية الانغماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان
هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان بخوصها يشبه محراب المسجد
في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل
عن مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير بقوله صلى الله
عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق
الحبل فتقطع يده ولان السارق يضرب المثل في الشيء مما لا يكاد يقع انه
قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعته من ولاة الامام فليكم
وان كان عبدا حبشيا **التعبير** القطا في المنام يدل على الصدق
والفصاحة والانس والالف وربما دلت القطاة على امراة محجبة بنفسها
وهي ذات جمال وخير الله والله تعالى الموفق

القطا بشد بدا لطا قال الغزو بني سمكة عظمه ذكروا انه من
عظم خلقه يخد قنطرة ويعبر الناس عليها وشحمه اذا طلي به البرص يزول

القطا في الصفر بضم قافه وتفتح وهو من اعظم الطيور الذي يصاد
بها وهو عزيز الوجود

قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب وقطرب
لقب محمد النحوي صاحب المثلثة وغيرها كان من اهل العربية وكان حريصا
على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور كل احد من التلامذة
فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست
ومائتين والقطرب والعطروب قاله ابن سيده وانه الذكر من
السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم
قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام
محمد ابن طفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر
للمنعم ومن الناس فان كان شجاعا صده عن نفسه والا لم يعبه
حتى يبكمه فان بكمه هلك وهم اذا اراد من ظهر له القطرب قالوا منكوح
ام مروع فان قال منكوح ايسوا من حياته وان قيل مروعا عالجوه وقد
رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الغار والذئب الاعط
والسفيلة ونوع من الماعز لنا وفي الحديث لا يتغوط احدكم حيث
ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه رواه
عنه ابن ابي الدنيا وادم العسقلاني في كتاب الثواب مرفوعا عليه وقالوا
معنى القطرب ما يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله

كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه من امر
دنياه فاذا امسى نام تاجا فينام ليله كله حتى يصبح كانه الجيفة لا يتحرك
التشعبان كسرحان دويبة كالحنفسة قاله في العباب
التعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع القعدة
وقعيد وقعدان وقعايد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل
شيء ثم هو جمل والقعود الفصيل
التعيد بفتح العاق الجراد الذي لم تستو جناحاه والقعيد من
الوقش الذي لا يأتيك من ورائك وهو خلاف النطيح
التقعقع كالعلم طائر ابيض صخم من طير المياطوبه المتغار قاله
الجوهري زاد ابن سيده وله سواد وفيه بياض
التلوص بالكسر الجمار التحيف الخفيف في السير
التنانى طائر كالعاختة قاله الجوهري وغيره
القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها
قلص وقلايص وقلاص مثل قذوم وقدم وقديم وقدام وقدام قال الراجز
متى تقول القلص الرواسما * تحملن ام قاسم وقاسما
نصب القلص كما تنصب بالظن وهي لغة بني سليم ومنه قول عمرو
ابن ابي ربيعة
اما الرحيل فدون بعد غد * حتى تقول الدار تجفينا
وقال العبدري القلوص اول ما تركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا
اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على البعير
قول سالم بن دارم
لا تأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار
روى ابن المبارك في الزهد والرقايق عن ابي القاسم مولى معاوية
قال اقبل اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب
فكان كلما دنى الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله نفرت منه القلوص
وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون فعل ذلك ثلاث
مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه
حين صرعه فقال صلى الله عليه وسلم نعم وافواههم ملاى من
دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الافة العاشرة
من افات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله ابن الحارث
مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بضعة وعشرين قلوصا
حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة ابن
زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا
فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله عنه وقال

صلى الله عليه وسلم اياك ان تخدع عنها وروى الحاكم عن ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رضي الله عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حرش سفرتين كل سفرة بقلوص ثم قال
صحيح والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ صلى الله
عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي
وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام
وخديجة بنت خويلد رضي الله عنها تبعث رجالا من قومك في عيرها
فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة رضي
الله عنها فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت انا اعطيك ضعف
ما اعطى رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان
تستاجري محمدا صلى الله عليه وسلم بلغنا انك تستاجري فلانا بكرتين
ولسنا نرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم دون اربع بكرات فقالت خديجة
رضي الله عنها لو سالت ذلك لبعبد يغيض فعلنا فكيف وقد سالت الحبيب
قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم
مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصري
من ارض الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه
الشجرة قط الا نبي قال له الميسلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي
ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قيل ذلك والشجرة
لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من قال في هذا
الحديث لم ينزل تحتها نبي بعد عيسى بن مريم عليهما السلام فتكون الشجرة
على هذا مخصوصة بالانبياء وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه
وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبياء ثم باع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل فلاح فقال احلف
باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط
واني لامرهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا
كانت الهاجرة واشتد الحر رأى ملكان يظلان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الشمس وكان الله عز وجل قد القى المحبة عليه من ميسرة وكان
كأنه عبد له وباعوا تجارتهم ورجعوا اضعاف ما كانوا يرجعون فلما رجعوا
وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها
بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهده من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم القلوص ذكر في لفظ الفلو
في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يربي الصدقة كما يربي
احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام

القليب الكسير الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر

• امامة ابكي على ام واهب • اكون شروبا باحدى المناكب •

القمري طائر مشهور كنيته ابو زكريا وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانتساب القمرة مدينة تشبه الحص لبيا مها واظنها بمصر منها الحجاج ابو سليمان بن افلح القمري مصري يروي عن مالك ابن انس والليث وغيرهما مات في ثمان سنة ثمان وتسعين ومائة روى عن محمد بن سلمة المرادي وغيره قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب الجمل وقال ابن سيده القمري منسوب صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقراتمي وكان عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل فسمعه ابوه وهو ينشد

• اعاتك لا انساك ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق •
• اعاتك قلبي كل يوم وليلة • اليك بما تخفي النفوس معلق •
• ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها من غير حرم يطلق •
• لها خلق جزل ورأي ومنصب • وخلق سوي في الحياء ومصدق •

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة في كتاب الاستيعاب والتمهيد ومن العجب ان بيض القماري يحمل تحت القواخت وبيض القواخت تحت القماري وقيل ان الهوام تهرب من صوت القماري وروى ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

• اري الفضل ساع في تاخر اهله • ومهمل الفتى يسعى له في التقدم •
• كذاك اري الخافات يجبه قيحه • وقد يحسن القمري حسن الترنم •

فائدة كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك ابن انس رضي الله عنه فجاءه رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت اليوم قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يبيض فحلفت بالطلاق انه لا يبيض من الصباح فقال له مالك طلقت امرأتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي رضي الله عنه يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال له لكل الرجل ما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم به لك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال انك حدثتني عن الزهري عن ابن سلمة ابن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي الله عنها ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان يأكل دينا ما ويستريح وقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الخلقين مداومته ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له اقسم فقد ان لك

ان تعني فافتني في ذلك السن رحمه الله تعالى **عربية** ذكر ابن خلكان
وابن الاثير في تاريخهما ان بعض الملوك لقلاع الهند اهدى للسلطان محمود
ابن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة الغمري من خاصيته
انه اذا حضر طعام فيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحرك فاذا حك
ووضع على الجراحات الواسعة يجتمعها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث
سنة اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان
المذكور ثم ذكر ايضا في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابي
محمد بن عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان
مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسأل عن معناه
فيجد اكثره موافق للامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه فجمع فقهاء المذهبين
والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي
بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي ثم على مذهب الامام ابي
حنيفة رضي الله عنهما لينظر السلطان ابي ذلك ويختار الاحسن فصلى
القفال المروزي بطهارة سابغة وشرايط معتبرة من الطهارة
والستارة واستقبال القبلة واتى بالاركان والابعاض والسنن والهيئات
على احد وجه الكمال وكانت صلاة لم يجز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين
على ما يجوز ابي حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغ ولطخ بعضه بالنجاسة
وتوضى بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب
والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة بالصلاة
بغير نية كما في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا دور كل شير ثم نعر نعرة
الديك من غير فصل بينهم ولا طما نينة وتشهد وضرط في اخرها وخرج
من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال
السلطان ان لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة فتلك الان مثل هذه الصلاة
لا يجوزها داود بن فاكرة لحنفية ذلك ان يكون هذه الصلاة جايزة
عند ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها
وامر نصرانيا ان يقرا كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التي صلاها
القفال جايزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة
وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما وتوفي السلطان رحمه الله تعالى
سنة اثنين وعشرين واربعمائة وتغمر دور كل شير ورفقا نحضر
او تان وهو معنى قوله مدها متان **قلت** وقد ذكرانه اتى
بالسنن والابعاض والاداب والهيئات فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير
مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلاة الا به **وحكمه** حل الاكل
بالاجماع كالحمام لانه نوع منه **التعبير** العمرية في المنام امراة دينة
وقيل العمري بجل قاري لعضايه الشرطيب الحجرة وقالت اليهود من
راي قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم

عليه وان كان في غم فرج الله عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت
ومن راى هذه الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته وان راها في غير
زمن الربيع تاخرت الحاجة الى الربيع ورويتهم تدل على وضع ذكر
للحامل والله اعلم.

التمعة بالتحريك دابة تركب الابل والظبي اذا اشتد الحر يقال
الحار يتمتع اي يتحرك راسهما وقال الجاحظ هو ضرب من دبا الكلاب
قال في الكفاية التمع دبا ازرق عظيم.

التمعوطة والمقعوطة دويبة لحكان ابن سيده.

التمل معروف واحدته تملة ويقال لهما ايضا قمل قاله ابن سيده
والقمل جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنيته القملة ام عقبة
وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدرور
والدرور الخياطة سميت بذلك لملازمتها لها وقملة الزرع دويبة
تطير كالجرادة في خلقة الجمل وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف
يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى
يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف
وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن
العوام حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير
فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع
ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه راى
على بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير تعلاه بالدرة فقال المغيرة
اوليس عبد الرحمن ابن عوف لبس الحرير قال وانت مثل عبد الرحمن
ابن عوف لا ام لك ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس الابيض ابيض
ومتى تغير به الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الراس الابيض ابيض
ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكثر
من ذكوره وقيل ان ذكوره الصبيان وقيل الصبيان بيضه كما تقدم
في باب الصاد المهملة روى الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي سعيد
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلا قال الانبيا
قلت ثم من قال العلما قلت ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل
حتى يقتله ويبتلى بالفقر حتى لا يجد العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد
فرحا بالبلا من احدكم بالعطا ثم قال صحيح الاسناد وعلى شرط مسلم والقمل
يسرع الى الدجاج والحمام ويعترض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون
في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دوه وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من
القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه **فايدة** اختلف العلما
في القمل المرسل على بني اسرايل فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو السوس
الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والضحاك الجراد

البطا الذي له اجنحة وقيل الدباء وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له
وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيدة انه الحمان وهو ضرب من الجراد
وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار
وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم روي ان موسى عليه
السلام مشى على كثيب اعفر سهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس
فضربه بعصاه فانتشر كله فلا يخ مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم
وثمارهم فاكله وحسن الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيمصه
وكان بعضهم ياكل الطعام فيمتلئ قملا فلم تصبروا بيلاء كان اشد عليهم
من القمل فانه اخذ شعورهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم
جلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا الى موسى عليه السلام
انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام
فرفع الله تعالى القمل عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى
السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها
ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد
ابن جبير وقتادة ومحمد ابن اسحق رضي الله عنهم في تفسير هذه الاية لما امنت
السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا قاما على الكفر والتمادي
في الشر فتابع الله عليهم الايات واخبرهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما
جاءهم موسى بالايات الاربع العصا والسنين ونقص من الثمرات قالوا يا موسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل فدعا عليهم موسى عليه السلام وقال يا رب ان
عبدك فرعون علا في الارض وعتى وبغى وان قومه قد نقضوا عهدك
ووعدك فزعون عملا في الارض وعتى وبغى وان قومه قد نقضوا عهدك
ربنا فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث
الله تعالى عليهم الطوفان وهو الماء ارسله الله تعالى عليهم من السما
وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط متشبكة مختلطة فامتلات بيوت
القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت
بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا
غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطا الطوفان
الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغت اليمن وقال ابو قلابة الطوفان
الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض قال ابو عبيدة الطوفان
مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحده
طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك لئن كشف عنا هذا البلا
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه جل وعلا فرفع سبحانه
عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة مثيلا لم ينبته لهم قبل ذلك
من الكلا والزرع واخصبت بلادهم فقالوا لما كان هذا الماء الا نعمة علينا
وخصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل

عامة زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب والسقوف والخشب
والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقفت دورهم وابنيتهم
بالجوع فكانوا لا يتبعون ولم يصب بنى اسرائيل من ذلك شيء فجعوا وضجوا
الى موسى عليه السلام وسألوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله
عنهم العذاب من الجراد بعد ما اقام اسبوعا من السبت الى السبت
وروي ان موسى عليه السلام برز الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق
والمغرب فرجعت من حيث جاءت فاقاموا على كورهم شهرا في عافية ثم
بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فضجوا وضجوا الى موسى عليه
السلام فرفع الله تعالى عنهم القمل بعد ما اقاموا اسبوعا من السبت
الى السبت فتكثوا وعادوا الى خبث اعمالهم واقاموا شهرا في عافية فبعث
الله تعالى عليهم الضفادع فامتلأت بيوتهم وافنيتهم منها وكانت تدخل
في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احدهم طعاما ولا اناء
الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ثقنه ويهم
ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقي نفسها في القدور وهي تغلي
فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم ولا يعجنون عجينا الا وشدخت فيه واذا
اضطجع احدهم قام كبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان يصرف
الى شقه الاخر حتى لقوا منها اذا شديدا فضرخوا وصاحوا الى موسى
عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا فدعا ربه تبارك
وتعالى فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم اسبوعا من
السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا
لكفرهم فارسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصار مياههم
دما فلا يجدون الا بارا والا نهارا الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون ذلك
وقالوا ليس لنا شراب فقال انه سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي
على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت
المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني اسرائيل حين جهدها العطش فتقول
اسقيني من ماءك فتصب لها من قربتها فتعود في الاناء دما حتى كانت تقول
اجعليه في فمك ثم تجيء في فمي فتأخذ في فيها ما فاذا مجته في فمها صار دما
وان فرعون اشتراه العطش حتى انه اضطر الى مصغ الانجار الرطبة
فاذا امصها يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فشكوا على ذلك اسبوعا من
السبت الى السبت لا يبتردون الا الدم قال ابن زيد بن اسلم الدم
الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا الى موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا
ربك فيكشف عنا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه
عز وجل فرفع الله تعالى عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله تعالى فلما
كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكر الله تعالى من الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس

بعد الاربعين الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد روينا عن
عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اباه يسال اسامة بن زيد
رضي الله عنهم اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون
شيا فقال اسامة رضي الله عنه يقول سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرايل على من قبلكم فاذا سمعتم به في
ارض فلا تقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه فسالوا موسى فكشف عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق
الله تعالى فرعون وملاه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحا المهملة
في لفظ الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن كعب كان ملك فرعون
اربعمايه سنة وعاش ستمايه سنة لا يرى مكروها ولو حصل له
في تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة لما ادعى الربوبية قط فرقد ظفرة بهذه
القصة مختصرة فاوردتها لغرابة هذه لتحصل الفايدة وهو ان موسى
عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر فضربه فانتشر كله قملا في
مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا وكشف عنهم فرجعوا
الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وبين
ثيابهم فاذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها في
القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى
كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ما وهم الذي يشربون دما فكان الرجل
منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم
الرعاف **فايده** اخرج ابن ابي شيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى
لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة
طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث
اخر العمة لكم النخلة وقيل لان النوى فوت الدواب وقال الجوهري في الحديث
انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها التقشف **الحكم** يحرم اكل القمل
بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكن له تنحيته فان قتله لم
يلزمه شي لكن يكره ان يغلي راسه ولحيته وان فعل واخرج منها قملة
فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق
مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس
هذا التصدق فداء للقملة حتى يدل ذلك على الاكل وانما التصدق في مقابلة
الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي والحاكم انه اذا وجد الجالس على
الخلا قملا فلا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة وهو على خلاه
بات معه في شعاره شيطان فيسببه ذكر الله تعالى الى اربعين صباحا
وقيل من قتل قملة على راس خلايه لن يلقى الهم ما عاش **فرع** ويجوز
لبس الحرير لدفع القمل لانه لا يقتل بالخاصية ولذلك رخص صلى الله عليه و

لعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام رضي الله عنهما في لبسه
كذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره ابو محمد
الجويني وابو الصلاح يختص به لان الرواية معينة بذلك وقال مالك
لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد
عندنا وفي فتاوى قاضيخان لا باس بطرح القملة حية ولا ارى ان تقتلها

فرع واذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ
ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان التقاها بيده او امسكها حتى تقرح
فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها
وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها
في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة فلا باس
قال القفولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها
في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند
ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال فجد رجل في ثوبه قملة
فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده صحيح وقال البيهقي
انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه راى قملة
على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال المجعل الارض
كفاتا لاحيا وامواتا ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب ان يدفنها
كالنخامة قال وروينا عن مالك ابن عامر انه قال رايت معاذ بن جبل
رضي الله عنه يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رايت معاذ
رضي الله عنه يقتل القمل في الصلاة ورجاله ثقاة وعن الحسن لا باس
بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه
الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر
في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام
مات فيه شيء منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي يعيش من دم
حيوان لا يعيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان ابن
سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان مات القمل في الماء
طرح ولا يشرب منه وان وقعت في دقيق ولم يخرج من العرباد لم يوكل
الخبز وان ماتت في شيء جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من
اصحابنا وغيرهما ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر
نعيم ابن حماد عن ابن المبارك ابن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقتل القمل في الصلاة او قتل القمل في الصلاة قال نعيم هذا او احدث
سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب عل فقال يضرب

للمراة السيئة الخلق قال ابن سيدة في الحديث اعمل قتل يعذفهم الله
تعالى في عنق من يشاء ثم لا يخرجهما الا هو وهذا بعض اثر وفي العباب في آخر
باب الهامع البات ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الشيطان ثلاثة هيئة
لبيئة عنيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعيش العيش على اهلها واخرى
وعا للولد واخرى غل قتل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عن من يشاء
والرجال ثلاثة ذو راي وعقل ورجل جاير بابر اذا اخرته امرأتي
ذا راي فاستشاره ورجل جاير بابر لا يامر ولا ينهى ولا يطيع مرشدا
وقال الاصمعي كانوا يقولون الاسير بالعقد والوبر عليه فاذا طال العمل
عليه قتل فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى مدشدة قال وهذا هو
السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد
غزة في بعض الاشهر الحرم فقاده اسير لهم يا ابا سعانة اكلني الاسار
والغمل قال اطلقوه واجعلوا يدي في الغل مكانه ففعلوا فجاءت امراة بسير
لتصدقه فقام وكره فلطمته فقالت لو غير ذات سوار لطمتني اي لاقتص
من النساء فغدي نفسه فداعظيما الخواص قال الجاحظ الغمل
يعتري نيابا بغير المجذوميين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك لما تولج
المجذام باطرافهم ضعف عليهم الحس فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا بهم
كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا التيت الغملة وهي حية اورثت
النسيان وكذا رواه ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحاكم بن عبد الله
الابلي انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ست خصال
تورث النسيان اكل سور الفار والقاء الغملة وهي حية والبول في الماء
الراكد وقطع القطاة ومضغ العلك واكل التفاح الحامض ومحل ذلك اللبان
الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث اكل التفاح الحامض وسور
الفار ونبذ الغملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقى
الغملة لا يكفي الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشي بين المراتين والنظر
الى المصلوب واكل الكرنبة الحضراء واكل الجبن الحار يورث النسيان
واكل الحلوى وشرب العسل واكل الجبن البارد يورث الذكاء والعامة
تزعم ان لبس النعال السود تورث النسيان واذا اردت ان تعلم هذه
المراة حامل بذكر او انثى فخذ قملة واحبسها من لبنها في كف انسان
فان خرجت القملة من اللبن فهي حاملة بجارية وان لم تخرج فهو ذكر وان
حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه
يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بما السلق منع القمل ودهن
العنطم اذا دهن به انسان مات قمله واذا غسل البدن بخل وماء البحر
قتل القمل واذا مسح الراس والبدن بزيت مقتول بدهن سمسم منع
القمل في الراس والثياب التعبير القمل في المنام يدل على وجوه
فاذا كان في القميص الجديد فانه مال وهو للسلطان جنده واعوانه وللوالي

زيادة في ماله ومن راي النمل في ثوب خلق فهو دين يجيء زيادته والنمل على الارض قوم ضعفا فان دب الى جانب انسان فانه يخالطهم ومن راي النمل وكثرهن فانه يراي اعداء لا يقدرون له على مضرة ومن راي انه قد قرصه النمل فانه قوما ضعفا يرمونه بكلام ومن حكه النمل فانه يطالب بدين والنملة تعبر بامراة لان ابن سيرين اتاه رجل فقال كان انسان احد من كمي قملة فالقاها فقال تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن راي قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والنمل الكثير مرض او حبس لان اكثرها تحدث على هولا وربما دلت رويته النمل على العيال وتعبر رويته النمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين به ومن راي انه دمى قملة فانه يخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي النمل ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا فان وجدها دما فانه يغتاب رجلا واما والنمل يعبر باقوام يعيشون بالنميمة بين الاقرباء والنمل في المنام فمثل للاعداء وقال رجاء ما سبك من التقط النمل فانه يكذب عليه والله اعلم

النمقام صغار القردان وضرب من النمل شديد الشبك باصول الشعر الواحدة نمقامة ولشبهه العامة الطوع وقد تقدم ومن امثاله قالت العرب نمقامة حكت بكبد وهو البازل من الابل ما دخل في السنة السابعة كما تقدم وهي اقواها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز والله سبحانه وتعالى اعلم

النمدر قال القزويني هو حيوان بري وبحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب البحر بيتا له بابين يأكل لحم السمك وحصيته تسمى الجندبادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك

النمدس قال ابن دحية انه كلب الماء وشربه حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الجماعة الا البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون يهود حتى يختبيء الشجر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر اشارة الى الطرابيش التي يدارجونها بالنمدس والنمدس كلب الماء وهو من دواب الشعر كالمعز ودواب الصوف كالضان ودواب الوبر كالابل انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف حكم كلب الماء قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا فلم يتبين لنا انه ما كول فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ما كول او غيره

النمعاب كسحاب العظيم من الوعول السمين

النمعد بالدال المعجمة وبضم القاف وفتحها البري منه كنيته ابو سبيان وابو الشوك والانثى ام دلدل والجمع النمعاد ويقال لها العساس لكثرة تردادها ويقال للنمعد النمد وهو صمغان فنمعد يكون بارض

مصر قدر الفار ولعل يكون بارض الشام والعراق قدر الكلب الفلطي
والفرق بينهما كالفرق بين الجرد والفار وقالوا ان الضفدع اذا جاع يصعد
الكرم ممكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فيأكل منها ما اطاق فان
له فراخ تمرغ في الباقي ليستبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر
الا ليلا قال الشاعر

يبادرهذا جون حول بيوتهم ... بما كان اباهم عطية عودا

وهو مولع بأكل الافاعي ولا يبالي لم لها ولا يخاف منها واذا لدغته الحية
اكل الصعتر البري وله خمسة اسنان في فيه واليربوع منها تسعة
قابضة وظهر الذكر لاصق بطن الانثى وروى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ
ابن امسى الجلي وغيرهما عن قتادة ابن النعمان رضي الله عنه قال كانت
ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لوالدي احتملت الليلة شهود العتمة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغفلت فلما راني قال صلى الله
عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت اني علمت ان تشاهد
الليلة قبيل فاحببت ان اشهدها معك يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم اذا انصرف فاتني فلما قرغت الصلاة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاني عرجونا كان في يده وقال صلى الله عليه وسلم هذا يضيء امامك
عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فترى في زاويته البيت فاضربه بالعرجون قال رضي الله عنه فخرجت من المسجد
فاذا العرجون حين صار الشمعة نورا فاستضاء به واتيت اهلي فوجدتهم
قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها فتغفلت فلم ازل اضربه بالعرجون
حتى خرج ورواه الامام احمد ورجال احمد رجال الصحيح **فائدة**
اخرى وروى البيهقي في الدلائل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك
ابن خرشة رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني
نمت في قرائي فتسمعت صريف الرحا ودويه كدوي النحل ولمعا
كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري
فمسست جلده فاذا هو جلد الضفدع فرمى في وجهي كشرر النار فقال
صلى الله عليه وسلم عامر داركم يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه
وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا رضي الله عنه ان يكتب بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار
من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فانا ولكم في الارض
سعة فان يكن عاشقا مولعا او فاجرا مقترفا فهذا كتاب الله تعالى ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون
اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع
الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

هم لا ينصرون حمسق تفرق اعدا الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة
الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة رضي الله عنه
فاخذت الكتاب فاذا رجة وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت
ليلتي فلما انتبهت الامي صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه
الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب قال ابو دجانة رضي
الله عنه فلفقت على ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى
اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته
بما سمعته من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا دجانة
ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم
القيامة قال البيهقي وقد روي في حديث ابي دجانة رضي الله عنه
حديث طويل لا تحمل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوابلي
الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار

الحكم قال الشافعي رضي الله عنه يحل اكل القنفذ لان العرب
تستطيبه وقد افتى ابن عمر رضي الله عنهما بابا حته وقال الامام
ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد فيما اوحي
الي محرما الا انه فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خبيث من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنه ان كان قد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال **قلت** والجواب ان روايته
مجهولون قال البيهقي لم يروه الا من وجه ضعيف لا يجوز الاحتجاج به
وما روي عن سعيد ابن جبير انه قال جاء ام حفيد رضي الله عنهما
بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه
فنحاه صلى الله عليه وسلم ولم ياكله وهذا مرسل وقد روي مسندا
وليس فيه ذكر القنفذ وقيل انما اراد حبيث الفعل دون اللحم لما فيه من
اخبار راسه عند التعرض لذبحه والله اعلم سئل عنه احمد فتوقف فيه وسئل
مالك عنه فقال لا ادري وقال الشافعي ان صح الخبر فحرام والا رجعنا الى العرب
هل تستطيبه اولا وقال الرافعي يقال ان كريشا كره القنفذ **الامثال** قالوا
اسرى من قنفذ وقالوا اذهى من سري قنفذ يعني ذهبوا ليلا ليس القنفذ
يسري بالليل الكثير وقد تقدم هذا في باب الهمزة **الخواص** مرارة
القنفذ البري منه اذا طلي به موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر
واذا اكتحل بما ازالت بياض العين واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي
به البهق ازاله وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزمير
وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ابرأه ان داوم
عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والسع ووجع

الكلاوان مسح بشحمه ودمه وبرائته حل المعقود عن النساء وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبرىء به وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول فيبرأ سريعا وان قتل فتفقد وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون ابراه وان قطع طرف رجله اليسرى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والباردة من غير ان يعلم ما هو بوطب في خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تقلى بشيرج وتكحل في النحاس من الكحل بدم يجف عليه شبي في الليل بل يراه كانه نهار والشطار العيارون يعملون ذلك وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل وادنه الى انفه فانه ينام من ساعته واطفار يده اليمنى يجربها المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوي واكله صاحب الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تجمن بسمن عتيق وتتحمل بها المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن المها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع انواع القتاد نبيضها اصفر جيد لابوكل واذا اخذ يول القنفذ وسقي بشراب لمن به حمى مرضه ثلاثة ايام برىء واذا علق على من به حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه واما رويته في المسام فانه يدل على المكر والخديعة والتجسس والاختفاء والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على قضية يشهر فيها السلاح والله اعلم.

القنفذ البحري قال القزويني يشبه مقدم القنفذ البري وموخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول ويشبه رئيسه الشعر في لينه.

القنقسة دويبة معروفة عند اهل البادية حكاها ابن سيده

القهبي بالفتح العيب وقيل العنكبوت والله اعلم.

القهبة طاير يكون بتهامة فيه بياض وصفرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا.

القواقر الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة

القواع بضم القاف الذكر من الارانب وقد تقدم ما في الارانب

القوب الغرز ومنه قولهم في المثل تخلصت قانية من قوب القانية قشرة البيضة قال الكميت

لهز وللمشيب ومن علاها ... من الامثال قانية وقوب

وقال اعرابي لتاجر استحفره اذا بلغت بلاد مكان كذا فبر بي قانية من قوب اي انا بري من خفارتك

قويع بضم القاف وفتح الياء طاير اسود كبير تحريك الذنب تقدم

في باب العين المهملة والله تعالى اعلم بالصواب

العقوم بفتح التاء المثلثة الطليم وقد تقدم في باب الطاء المعجمة

العقوق بالضم طائر ماي طويل العنق قاله في العباب

قوقبس قال القزويني انه طائر بارض اليمن من شانه انه يحمل التراويح بجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الدكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب فيشتعل ويحترق ان فيها فاذا سقط المطر على هذا الرماد تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق والله الموفق

قوبي بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حتى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها على ما شي من الحيوان فتسلمها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى يهلك وربما خرج من شق بطنها فتتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها انسان في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه ولعلها يضرب بالسمينة بالشوكة فتقتلها وتغرق اهلها وتاكل منها والملاحون يعرفون ذلك ويحتالون على السمينة حتى تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه قال القزويني

قيد الاوابد الفرس الجواد وقيل له ذلك لانه يمنع الوحش الحيوان لسرعته ولا وابد الوحوش قال امرؤ القيس . سرحت قيد الاوابد هيكلي

قيق بكسر اوله طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك ما يعلم وقد تقدم في باب الزاي المعجمة

ام قشعم بفتح القاف الفسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال ابن بري وقد تطرب العرب كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم قيل اراد احد هذه الاشياء وقال الزاهر فيخرصر بها للدين وللكم . الى حيث القت رحلها ام قشعم

ابو قير طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره

ام قيس بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة وفي باب العين في العجل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه قال الشاعر يشبه

كانها نقد كلا الراجر . ومنسحة من عقاب كاسر

كاسر العظام المكلفة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم

الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اتى وقيل اذا اربع والجمع الكبش وكباش وروي الجماعة عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم

بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى
ابو داود وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله
عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوءين فلما وجههما قال اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين
اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح وقال الحاكم
صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل
هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطأ في سواد ويبرك في
سواد وينظر في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد
في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع
صلى الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله عنه ذلك التمثال وفي رواية
كان صلى الله عليه وسلم له ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب
فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن
ابي داود وابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويعملون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس صوف الكباش
وقلوبهم قلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
ابي يجترءون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيران وروى
البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى مصعب بن عمير رضي الله عنه مقبلا وعليه اهاب كبش قد تمنطق به
فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته
بين ابوين يغذيانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايته عليه حلة اشتريت
بمايتي درهم فدعاه حب الله وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما ترون
انتهى وفي الصحيحين عن خباب ابن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله
تعالى فمنا من مات ولم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه
قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت
رجليه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه الاذخر ومنا من اينعت
له ثمرة فهو يهدبها اي يجنيها وهذه اشارة الى ما فتح الله تعالى عليهم من
الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبش هذا الذبح
العظيم الذي فدى الله عز وجل به اسمعيل عليه السلام وانما سمي عظيما لانه
رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قال وهو الكبش
الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولوثغت تلك الذبيحة لصلحت سنة
وذبح الناس ابناهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر

ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
لا نذر في معصية الله تعالى ولا نذر لابن آدم فيما لا يملك رواه البيهقي في
البعث والنشور من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قرب إسحق بالكبش قال الله تعالى إن لك دعوة
مستجابة فقال له إبراهيم عليه السلام عجل دعوتك لا يدخل الشيطان
فيها شيئا فقال إسحق عليه السلام اللهم من لقيك من الأولين والآخرين
لا يشرك بك شيئا اغفر له وكتبه جماعة من الصحابيات رضي الله عنهن
أم كبشة منهن أم كبشة بنت معدي كرب عمة الأشعث بن قيس روى
الدارقطني عن معاوية بن حديج بجيم مفتوحة ومهملة مضمومة ودال مفتوحة
وبالجيم في آخره أن أم كبشة هذه سألت النبي صلى الله عليه وسلم
طوفي على راحلتك سبعين سبعا عن يمينك وسبعا عن يسارك قلت
والحكم المذكور عزيز لم أر من قال به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا
وإن لم يكن يتعلق بالكتاب ثم رأيته بعد ذلك في آخر باب النذر
من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة لأبي الوليد ومن نذر
أن يطوف على أربع لزمه أن يطوف طوفين نص عليه يعني الإمام أحمد
ثم رأيته في تاريخ مكة الأزرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار
عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن امرأة نذرت
أن تطوف على أربع قال تطوف سبعا عن يمينها وسبعا عن يسارها
فائدة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتي بالموت كأنه كبش أملح فيوقف
بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار
خلود بلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة
إذ قضي الأمر وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا أن الله تعالى قضى لأهل الجنة بالحياة والبقاء
لماتوا فرحا ولولا أن الله عز وجل قضى لأهل النار بالحياة فيها والبقاء
لماتوا ترحا وإنما هي بالموت على هيئة الكبش لما جاء أن ملك الموت أتى آدم عليه
السلام في صورة كبش أملح قد نشر في أجنحته أربعمائة جناح وقال ابن
عباس رضي الله عنهما ومقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت
والحياة خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش أملح لا يمر على شيء ولا يجد
ريحه شيء إلا مات وخلق الحياة على هيئة فرس أنثى بلقاء وهي التي كان جبريل
والأنبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون
البغل لا تمر على شيء ولا تطأ شيئا ولا يجد ريحها شيء إلا حي وهي التي أخذ السامري
من تربتها والقاها على العجل الذهبي وهذه الحكمة في فداء إسمعيل الذبح
بالكبش ليكون لأهل النار من الموت لشكل الموت ولما يسر بروئيته بريحه بشر

اهل الجنة ايضا يذبح منه عليهم ونقل القرطبي في كتاب خلع النعلين ان الذبح
للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب العروس ان الذي
يذبح جبريل عليه السلام **فائدة** اخرى قال ابن عباس وابن
عمر رضي الله عنهما وسعيد ابن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل
كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدوركم
الموت وقال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين
ان الموت الذي تستعظمونه سيبنى حيث يذبح بين الجنة والنار فكذلك
انتم تفنون ورايت في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب ابن منبه انه قال
ان الله تعالى في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء يجتمع فيها ارواح
المومنين فاذا مات الميت من اهل الجنة بيا تلقته الارواح تسالونه عن
احيائهم كما يسال الغائب عن اهله اذا قدم عليهم **فائدة** اخرى
قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على
نفسه من قتل او عقاب او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من
العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة
ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداي فتقبله مني وبجمر
دمه حفيرة ويردمها بالتراب حتى لا يقع احد على دمه ويصنعه ثلثين
جزوا الجلد جزو والراس جزو والبطن جزو الى ان ياتي على الستين جزوا ولا
ياكل منه لاهو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه
يكون له فداء ولا يناله مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه
مجرب معمول به والله تعالى اعلم وهو المحسن الى عبيده المنعم عليهم فقال
وان كان يخاف من امرء ون ذلك فيطعم ستين مسكينا منها فضل الطعام
ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي من هذا الامر الذي اخافه بهم هو لاء واسالك
بانفسهم وانفاسهم وارواحهم وعزايمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر
فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة
وحكم الكبش تقدم ومنه انه يحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي
من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغراء تهييج بعضها على بعض كما يفعل
بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب ابن عبد الله
الجوزي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التحريش وقال ان الله لعن من يحرش بين البهايم قال الحكيم وهو حرام
ممنوع منه لا يوذن لاحد فيه لان لكل احد من المهارشين يوذي اصحابه
ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد
في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يظهر
الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما احمد له وكان

الحسين يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف وروي
السهيلي وغيره ان عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما لما ولد قال صلى
الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما رضي الله عنها امسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عيشك كبش
بين ذيابين وذيابان عليها ثيابه ليمنعن البيت وليقتلن دونه وبما قيل
في ليالي صفين الليل داج والكباش تنتطح اسد ما راعها تصطلح فمن
تخابر اسمه فقد ذبح الخواص حضية الكبش يشوي ويطعم لمن يبول
في الفراش يبرا من ذلك اذا اكل منه عليه واذا تعسر على المراة الولادة تاخذ
قلبوخذ شحم كبش وبقروما الكراث ويخلط جميعا وتتحمل به المراة فانها
تلد بسهولة وكليته اذا نزعت بعروقها وجففت في الشمس وادليب
يدهن الزبق وطلي بها مكان نبت فيه الشعر ومرارته اذا طلي بها
النديين انقطع اللبن روي الامام احمد باسناد صحيح عن انس رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا
اليه كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزا ثلاث اجزا فتذاب
وتشرب كل يوم جزوا ورواه الحاكم وابن ماجة ولعظمها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال شفا عرق النسا ان تاخذوا اليه كبش فتذاب
ثم تجزا ثلاثة اجزا تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزو قال عمد
اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض
من اليبس التعبير الكبش في الرويا رجل شريف القدر لانه اشرف
الدواب بعد ابن ادم لانه كان فدا اسمعيل عليه السلام فمن راي كبشا ينطح
فرج امراة فانها تاخذ بالمقراض ما في فرجها ووجهها من الشعر ومن
اخذ اليه كبش اخذ ماله رجل شريف القدر ويتزوج بامراته لان اليه
الكبش ماله الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه
يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجا من موت على يد رجل عظيم القدر وان
كان مريضا فانه يبرا من مرضه وقال ارطاميدورس الكبش يدل على
رجل رئيس لتقدمه على الغنم ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل
عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستوى من الارض كان من الاوباش المذاعين
الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصحب لان هذا الحيوان من جبوان
عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مونة رجل ضخم ومن راي
نعجة صارت كبشا فان زوجته لا تحمل وان لم يكن له زوجة تالف قوة ونصرة
على عدوه وكبش الانسان سلطانه واميره وقد يكون كبشه كبسه
فان اخذت منه شي فانسبه الى الكبش وقيل اتى رجل الى ابن سيرين
فقال رايت كبشين ينتاطحان على فرج امراتي فقال له ان امراتك قد
اخذت بالمقراض شعر فرجها للتعذر والموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجو
من جميع الهموم وان كان محبوسا خرج من السجن وان كان في حرب سلم

وان كان عليه قضى وان كان مريضا شفى ومن راى كبشين يتناطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وتحسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها فان اهلها منصورون ومما اخذ الانسان من اصوافها او قرونها فهو مال يناله وقس على هذا والله اعلم

الكبتر بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده والله اعلم بالصواب

الكتف بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فاء الجراد اول ما يطير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الوعا اوله البسر ثم الهدبا ثم الوعا ثم الكتفان

الكتفان كرطبا ارادوله الكتف والجمع كتفان بكسر الكاف

الكدر بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في الوانها كدر روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على ثلاثة عشر شهرا من مهاجره النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب رضي الله عنه وهي ناحية بارض بني سليم على ثمانية ابرد من المدينة وحمل لواه صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاسرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار لكل فارس سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسة عشر ليلة وقرقره بفتح القافين ارض ملساء قال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدها مثلهما والمعروف في ضبطها الفتح

الكركي كجعفر طائر بحري الصين يطير تحت طائر يقال لها حرشنة تتوقع درقه لان عندا الكركي درق حرشنة وحرشنة طائر اكبر من الحمام وهو لا يرق الا وهو طائر كذا ذكره القزويني والله اعلم

الكركند وسماه الجاحظ الكركنن ويسمى الحمار الهندي ويسمى المرشن كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين العرس والفيل وله قرن واحد عظيم في راسه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يبعد معه اباه واذا انشق قرنه طولا يخرج منه الصور المختلفة بياض في سواد كالطاوس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه صفايح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يرع شيئا من الحيوان الا مكان

بينه وبينه مائة فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهرباً منه ويزعمون
انه ربما لطخ الفيل قرنه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل
حتى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان
والقرون قوي الحافر وقد اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه
منها فيرعى على اطراف التلم ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في
الحيوان ذو قرن مستفوق الطرف غيره وهو يجتر كالابل والبقر والغنم
ويأكل الحشيش ولكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع
حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولم يأكل منه شيئا ويقاد للانثى كركدنة
والظاهر حكمه لاكله الشيح وكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الا
لسان فالصبع يعاديه ويوكل وان ثبت انه متولد بين الفيل والفرس
حرم وهو بعيد **الخواص** على راسي قرنه شعبة مخالفة لا تحصى
القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يري منها شكل فارس ولا توجد
تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها لحل كل عقد فلو اخذها صاحب
العقوليخ شيئ في الحال والمراة التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها
تلدبة الحال وان سقي منها مصروع افاق لعه سحق يسير وحاملها
يامن عين السوء ولا تكبوا به فرس واذا تركت في الماء الحار عاد باردا
وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الآلام كلها ولا تقربه الجن
ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض والحمى ويوجد في جلده التحافين
فلا تعمل فيه السيوف **فائدة** قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب
الامم اشرف على الصين من قرن الكركند فان قرنها متى قطعت وظهر
منها صور مختلفة عجيبة فيتخذ ومنها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها
اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون
منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قالوا واهل الصين بيض الى الصفرة
فطسى الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون منه شيئا ويورثون الاناث
اكثر من الذكور ولهم عند بزول الشمس الحمل بها كلون ويشربون ستة
ايام او سبعة واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجايب
كثيرة قال والاصل في ذلك عامور بن يافث ابن نوح نزلها وابتناها
المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكانت مدة ملك عامور
ابن يافث بن نوح ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ولده صاين بن عامور
مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب على صورة
ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا بجميع
ملوكهم ذلك فهم على دين الصابئين قال ووراء الصين امم عراة منهم
امة يتحفون شعورهم وامم لا شعر لهم ولهم حمر الوجوه شعر الشعور
وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات يأوون اليها الى ان تغرب
واكثر ما يأكلون نباتا يشبه الكمأة وسمك البحر ثم ذكر بعد هولاء ياجوج

وماجوج وقال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان
النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك
فقال صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا واما
رويته في المنام فانه ملك عظيم حاذر وقيل ان رويته تدل على الحرب
والمحاربة مع حقارته وعجمته ودناءة اصله وربما كان مسلطا بما له
وولده والله تعالى اعلم

الكركي طائر معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عربان وابو حيتا
وابو الغيث وابو نوبهم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق
وهو اكبر طويل الساقين والاني منه لا تقعد للذكر عند السفاد وهو
سريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا بريبس لان في طبعه
الجور والمحارس بالنوبة والذي يحرس يمشي بصوت خفي كانه يتذمر
بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى
تقضي كلها ما عليهما من الحراسة ولهما مشاني ومصايف ومنها ما يلزم
موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيد وفي طبعه التناصر ولا تطير
الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد امنها كالريس
لهما وهي تتبعه ليكون ذلك حيا ثم يخلفه واحد منها مقدما حتى يصير
الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح
هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

اخذ في خلة الكركي ... اخذ فيك خلة الوطواط
انا الم يس بي عيا ... فبر ترجو اجواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر والده فلا يتركه يعيضه بل يحمله
معه حيث ما توجه وقد كذب المحدثون جميع ابن عمير الليثي في قوله
الكركي يعرج في السما ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة
احاديث وحسن له الترمذي لكنه من خنق الشيعة قال الغزويني
والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وارضها
وصفها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسيأتي ان شاء الله
تعالى في مالك الحزين طرف من هذا ولملوك مصر وامرائها في صيده
تفاؤل لا يدرك احده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده فكذلك غلت
مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله تعالى الا هالك او منهالك
وفي مصنف ابن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان
عبيد الله ابن مسعود رضي الله عنه كان ينقش خاتمه كركي له راسان
قال ابن بطال هذا وان كان صحيحا فلا حجة فيه ولا باحة وذلك لترك
الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير **الحكم**
يجل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه من
طير الماء الابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماكولة

اكثر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او في الحرم قيمته فيه قولان
احدهما يجب الشاة الحاقا بالحمام لانه اكبر شكلا من الحمام من باب
اولى ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى
والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس وان الشاة في
الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس رضي الله عنهما
ما كان سوى حمام الحرم فيه قيمته اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا
فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما حكيت
تقدم وما احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابو سليمان
الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاض يتكلم فاحسن في كلامه فاثر
في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فقمت ثانيا فسمعت كلامه
فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي
اثر كلامه فحكيت هذه الحكاية لشيخي ابن معاذ الرازي فقال عصفور
اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاضي وبالكركي ابا سليمان
الخواص ثم الكركي باردياسي لادم له اجوده صيد البازي
ينفع اصحاب الكبد لكنه سيء الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير
الحارة وهو يولد دما غليظا يوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب
واجود اكله في الشتاء ويختار ان يخلا بعده بالحلوا العسلية فانها تسهل
خروجه ويجب ان لا يؤكل الا بعد يوم او يومين وتشد في ارجلها الحجارة
وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها وتستمري عند اكلها وكذلك يفعل
فيمن لحمه كذلك غليظا عسرا لاسيما الناهم ومرارته تنفع من العلق واذا
خلطت مع دماغه بزيق وسعط بهما الذي يبيض فانه يذكر ما ينساه
ومن احب ان لا ينبت في بدنه شيء من الشعر فليأخذ جزء من الزرنيخ
ومثله من كركي يدقهما جميعا ويطلي بهما اي موضع اختار من بدنه
فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي في المنام تدل رويته على
رجل مسكين غريب فمن راى كانه ركب كركيا فانه يفتقر ومن راى انه
ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن
اراد المشاركة والزواج دليل لانها لا تفترق في طيرانها وقيل ان
اخذ كركيا صاهر قوما سيئة اخلاقهم وقالت الفارسي والروم من
راى كركيا سافر سفرا بعيدا وان راه مسافر رجع الى بلده وقال
ارطاميدروس الكركي في الشتاء تدل على الغصوص وقطاع الطريق
وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تعين اباها عند الكبر والله اعلم
فائدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فنتف احدهما بمنقاره جوفه
ومج الاخرى جوفه بمنقاره في فيه ثلجا او بردا ونحو ذلك قال وهي رواية
غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه

صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث الى اخره وفي
المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران
وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي
ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت
حتى استيقنت فقال صلى الله عليه وسلم يا اباذر اتاني ملكان فوقع
احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو
قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال احدهما زنه بعشر
فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال
احدهما شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي واخرج منه معمز الشيطان
وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء فغسل او قال
فاغسل قلبه غسل الملا فغسل ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه وجعل
الخاتم بين كتفي كما هو الان وولى عني فكانني اعاين الامر معاينة انتهى
فائدة وفي الحديث من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك
واختلف العلما في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة
ابن هشام انه كان كزر الحجمة الغالبة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله
خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحا المهملة ما وقع فيه
للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامة وروي الحاكم والترمذي في
المناقب عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج
معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على
الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول
رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك
بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا
لله تعالى ولم يسجدان الا لنبي وانى اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة
ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم
في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وسلم
وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم سبقوه الى فيى الشجرة فلما
جلس صلى الله عليه وسلم مال فيى الشجرة اليه فبينما هو قاعم عليهم بينا
يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بتلك
الصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو ببسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم
فقال ما جاكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق
طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك
هذا قال هل خلفكم احد هو اكبر منكم قالوا لا وانما اخبرنا طريقك لاجلك

قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده
قالوا لا قال فبايعوه وقاموا معه فقال انشدكم الله ايكم وليه فقالوا ابو
طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر وبلالا
رضي الله عنهما وزوده الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح الاسناد
على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال
سنده مخرج لهم في الصحيحين قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهما ان
الاول قوله فبايعوه وقاموا معه والثاني قوله وبعث ابو بكر معه
بلالا ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر رضي الله عنه بل كان ابو
بكر رضي الله عنه حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد
ذلك بمدة طويلة باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحاكم في خاتم
النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما ملئ قلبه حكمة ويقينا
ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او ورد او اما وضعه اسفل
من عضروف كتفه فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة
الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روي ميمون
ابن مهران عن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سأل ربه
ان يريه موضع الشيطان منه فاري حسكا كالبلور يجري داخله من
خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند كتفه يحاذي قلبه له خرطوم
كخرطوم البعوضة فاذا ذكر الله تعالى
العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الصاد المهملة في الضفدع منقولا
عن الزمخشري **فائدة** وانشقاق الصدر حصل له صلى الله
عليه وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة
الاسري في الصحيحين من حديث انس وابي ذر رضي الله عنهما انه
صلى الله عليه وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل
عليه السلام ففرج صدري وغسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من
ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في ثم اطبقه وقال انس ابن مالك
عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في الحطيم وربما قال
في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطشت من
ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج
قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد بن هشام ثم غسل
البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث
بطوله وقال قوم عرج صلى الله عليه وسلم من دار ام هاني بنت علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما

الكروان بفتح الكاف والراء المهملة طاير يشبه البطة لا ينام الليل
سمي بصوته كالكراكي والانثى كروانة وجمعه كروان بكسر الكاف

كورشان وارشان على غير قياس قال بكر ابن سوادة في خالد بن صفوان

عليم بتنزيل الكلام ملقن ذكور بما اسداه اول اولا

يرى خطبا الناس يوم ارتحاله كانهم الكروان عاين اجدلا

وقال طرفة في ابيات له التي كانت سبب قتله

لنا يوم ولكروان يوم تطير لنا بوسات ولا يطير

فاما يومهن فيوم سقو يطاردهن بالحرب الصقور

واما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير

فكتب له عمرو ابن هند وللملتمس كتابين الى عامله المكبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم الملتمس لما قرئا عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة تقدمت الاشارة اليها في الغيرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه فامر الخرص صلى الله عليه وسلم معاوية رضي الله عنه فكتب لهما بما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا محمد اترى اني احامل الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة الملتمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى وحكمه حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القري وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه فاذا قيل له النفنق لا الارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال الشاعر

امير نا موسى نري القوم حوله كانهم الكروان ابصر بازيا

وقالوا شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحباري خالة الكروان

يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال الغزويني ان لحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا

الكسعوم كالحلقوم الحاء لغة حميرية والميم زايدة وكسع جبل من حمير رماة بالبمن ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه محارب ابن قيس راى يوما قريبا من بيته فارباها ايا ما حتى اتخذ منها قوسا واسهما وعمد الى حمر الوحش ليلا فرماها فاصابها وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصاب من الصيد فندم على قوسه وعض اصبعه ندما فقطعها قال الشاعر في ذلك

ندمت ندامة الكسعي لما راث عيناه ما صنعت بياه

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجهنة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمر والجهنة الخيل والبخت العبيد وقال الكسائي انما

هو النحة بضم النون وهي البغر العوامل

الكعيب البلبل جا مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان روى الازرقي في تاريخ مكة انه طاير اشقر من الكعيب لونه لون الحمرة بريشة حمرا وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويلة دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين ومايتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم بكوسطها بين الركن اليماني والحجر الاسود وهو الى الحجر اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم ملبي وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل بارمعان على خديه ولحيته فارعبد الله ابن ربيعه رايته على منكبه الايمن والناس ينظرون اليه ويدنون منه فلا ينفر منهم ولا يطير فطاف اسابيع ثلاثة كل ذلك خرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل فارتجا انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر فطاف بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يميد عنقه ويقبضها على جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل رجل من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم حين يركع خلف المقام فصاح الطير اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير فنزع منه وارسله وطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال قريبا من الاسطوانة الحمرا فاجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد من دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم في باب الحمرة في الايم ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا والله الموفق للصواب

الكم طاير بارض طبرستان حسن موسى حسن العينين جدا سمي باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتزقه من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضت انعكست عليه فلا تزال تجتمع اليه وتطرده وهو يهرب منها ولا يسمح

له صوت إلى فصل الربيع الآتي وذكر علي ابن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى وقد رماه على الارض بل يطأ على احد رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان اللقم من لحاجب الدنيا وانه لا يطأ على الارض بقدميه جميعا خشية ان يكتسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا يأتي ان شاء الله تعالى في البهائم وملك الخزين والله اعلم

الكلب حيوان معروف وربما وصف فقيل للرجل كلب وللمرأة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر

احب كلبي إلي كلابات الناس ... إلي ان يهجا كلب ام عباس

وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة ابن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب فتقول اما مصدر الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو ومكالبة وكلابا واما في معنى جمع كلب وسموه بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباع وانمارا وقيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق وربام فقال انا نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا فكانهم فضدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمة ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأة تمشي بفلاة من الارض فاشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ هذا الكلب مثل ما بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله تعالى لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا قال في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء في طبعه الاحتلام وتحبض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما نقل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثنى عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا تحمل لها سنة وربما سفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان اذن الى كل كلب شبهه وفي الكلب من الفطنة الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انها اذا كان في مكان عال او موضع مرتفع ووطيت

الضبع ظله في القمر رمى نفسه اليها يخذ ولا فتاخذه وتاكله واذا حمل
الانسان جلد ضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها جن واختبط
ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغايبا ذاكرا وغافلا نايما
ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وربما غالب
نومه بما راعمد الاستغنا عن الخدمة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر
من عقعق واذا نام كسر اجفانه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب
خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجب امره انه
يكرم الاجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد
من طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف
الحال ومن طباعه التصبصة والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي
بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يوجع
واضراسه لو اشتهاها لمحا التشتت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم
حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام
على تلك الحال فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله وتعرض
له امراض يسودانيه في زمن مخصوص وفي كتاب فضل الكلاب على كثير
ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال
صلى الله عليه وسلم ما شانه قال انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها
شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل
نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان
للحارث ابن ضبيعة ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج
في بعض متنزهاته ومعه ندماوه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته
فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى
منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر وانشا يقول

وما زال يرمي ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للحل يهتك حرمتي ... ويا عجبا للكلب كيف يصون

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض
اسفاره فمر على قبة حسنة احسن بنا بالقرب من ضيعة هناك فمن
احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها
عن سبب بنا القبة فلم يجد عند احدا خبرا من ذلك الى ان دل على رجل بلغ
من العمر مايتي سنة فسالة فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان يتولى
الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان
له جارية حرسا معتمدة فخرج يوما الى بعض متنزهاته وامر بربط الكلب
ليلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهوى وان

والطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا فاقبلت
حية عظيمة الى الاناء فشربت منه ثم رددته وذهبت ثم اقبل الملك من متنزهه
وامر باحضار الطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير
الى الملك انه لا ياكله ولم يعلم احد ما تريد ووضع الملك يده في الصحفة
فجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد يقتل
نفسه فعجب الملك من ذلك وامر بطلاقه فغدى الى الملك وقد رفع
يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فطار اللقمة منها
فغضب الملك واخذ طرفا واراد ان يضرب الكلب فولغ في ذلك الطعام
فانقلب على جنبه وفرتنا تراقمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت
اليه بما كان من امر الحية فعلم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب
الطباخ كونه ترك الابنة مكشوفة وامر بدفن الكلب واتخذ القبة عليه
وامر بتلك الكتابة التي رايتها قال وهي من اعجب ما يحكى وفي كتاب السوار
عن ابي عثمن المديني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاسم
يوما لحاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فزجره فلم يرجع
فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير
عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم
فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البير وضربوا الكلب
واخرجوه وطردوه فخرج يبصبص الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبوا به
فتنقدت ام الرجل انها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه المآتم
وطردت الكلاب عن بابها ولزم ذلك الكلب الباب فاجتاز يوما
بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما راه وثب عليه فجبش
ساقه ولهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم
يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت
وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا ومعه له
قضية ولعله الذي قتله فسمعت ام القتيل الكلام فخرجت حين رات
الكلب متعلقا بالرجل فتاملت الرجل فاذا هو احد اعدا ابنها وممن
يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى
امير المومنين الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد
ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر
الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب به كما فعل
اولا فتحدى الناس من ذلك وجهد واعلى خلاصه منه فلم يقدروا
على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه
ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فسار الرجل حتى دخل
داره فبادره غلام امير المومنين ودخلوا ودخل الكلب معه فتفتشوا
البيت فلم يروا اثرا ولا خبرا واقبل الكلب يبصبص ويبحث عن موضع البير

التي طرح فيها القتيل فنجى الغلام من ذلك واخبر الراضي بالله بامر الكلب فامره بتفتيش البير فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى الجماعة بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا الى بلد الجهاد واذا كلب بدابة ميتة فصرنا الى موضع عال فبعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو العشرين كلبا فجاءوا الى تلك الميتة فقعدنا حيث وقفت الكلاب عند الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى بقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب فاتى الى العظام وجعل ياكل ما بقي عليها ثم انصرف وفي الشعب للبيهقي وغيره عن الفقيه منصور التميمي الشافعي الضرير رحمه الله وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد ويقول

الكلب احسن عشرة ... وهي الهنا بقية الحساسة

ممن يبارع في الرياسة ... قتلا وفاق الرياسة

ثم قال الامام البيهقي وكان الشيخ ابو الطيب الطبري يقول من قصد رفقد اوانه فقد تصدى لهوانه وقال سعيد بن حرب من رضي ان يكون دنيا في الدنيا الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور التميمي المتقدم ذكره ووفاته سنة ست وخمسين وثلثمائة والله اعلم

لي حيلة فيمن يمم ... وليس في الكذاب حيلة

من كان خلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليلة

وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلاء من قال العلم واحطاه الغنا ... فذاك والكلب على حد سوا

وهذا البيت اخر قصيدة له في الهجو وذكر فيها من صنعة الغزل فتون ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة فمن محول الشعر ان يزيد وافيها بيتا واحدا او ينقص رجع سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاءه بشر فقد عند الشريف الطاوي وذكر ابن خلكان ان الحسين ابن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية وان يبنى على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو دعابة ومجون فيقال انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره ... وجائيا من غير ما معنى ولا فايدة

قد جن اضيافه من جوعهم • فاقرأ عليهم سورة المائدة •
ودعوة الطعام بفتح الدال وما قول فظرب به مثلثة فقلت عندي
دعوة بضم الدال لحمر دود عليه انتهى **فائدة** ذكر ابن عبد
البر في كتابه بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رحمه
الله وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة
لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كبشا ينطح ولغ في دمه فاوله ان رجلا
يقتل الحسين ابن بنته رضي الله عنهما فكان الشمر بن ذي الجوشن
قاتل الحسين رضي الله عنه وكان ابرص فتاخرت الرؤيا سنة بعده
كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشياء تصلح للمذاكرة
منها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فراى
عكرمة قاعدا فتعجب فقيل لا بي جهل فتشوف ذلك عليه وقال صلى الله
عليه وسلم ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها
الا نفس مومنة فلما اتاه عكرمة ابن ابي جهل مسلما فرح به وقام
اليه وتناول ذلك الفرق عكرمة ابنه وسمها ان بعض الشامين وكان
عاملا لعمر رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين رايت كان الشمس
والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال له مع ايهما
كنت فقال مع القمر فقال رضي الله عنه مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا
فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية رضي الله عنه بصفين ومنها
ان عايشة رضي الله عنها رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال
لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت رويا كفانه يدفن في بيتك
ثلاثة من جيرانه اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتها قال لها ابو بكر رضي الله عنه هذا احد اقمارك وهو خيرها
وفيه اشياء كثيرة وكان الامام عمر بن يوسف بن عبد البر النميري
القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد فقهاء المذهب وتوفي
هو والامام الحافظ ابو بكر بن احمد ابن ثابت الخطيب الشافعي
البغدادي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربعمايه رحمة الله
عليهما ومما انشده الشافعي رضي الله عنه •

كبت الكلاب لنا كانت مجاورة • وليتنا لا نرى مما نرى احدا •
ان الكلاب لتهدي في مرابضها • والناس ليس بها شرهم ابدا •

وفي الميزان للذهبي من ترجمة احمد ابن زرارة المدني لبسنده مظلم عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه
كالذيب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمومن بينهم كالشاة الوالها
بين الغنم ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذيب وكلب وفي
امالي ابي بكر الغطيع من ابي الدرداء رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فربا كلب فما بلغت يده رجليه حتى مات فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب
فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان بديع
السموات والارض ذو الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال
صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وفي الحديث في السنن الاربعة ومسند الامام
احمد وكتاب الحاكم وابن حبان بتمامه قصة الكلب وافاد الطبري من
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر
يوم الجمعة وان الرجل المذكور الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت
في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من في السموات والارض
استجيب لك يا سعد فابشر ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام
وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ويعلوهما حشاوة
وتسترخي اذناه وينبلغ لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطاطئ
راسه ويخدب ظهره ويبعوج طلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه
بين رجليه ويمشي خابطا معمورا كانه سكران ويجوع فلا ياكل ولا
يعطش فلا يشرب وربما راى الماء فيفزع منه وربما يموت من
خوفه واذا ادلع لسانه لم يجز حمل عليه من غير نبح والكلب يشرب منه فان دنا
منه انسان نهشه لقمة ونهشت بين يديه واذا راى انسانا ساورة فاذا
عقره هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب
الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه
فاذا استحكمت هذه العلة به وقد البول فخرج منه شيء على صورة
الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجذام
يعرض للكلب والذيب وابن اوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر
غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت
وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه يعالج فيسلم قال وداء الكلب
يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلت الابل تكلت كلبا والكلب
الغوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا جرى ويعدو
اكل الناس انتهى روى ابو داود في كتاب السنة عن معاوية ابن
ابي سفيان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة
وهذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار
وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج من امتي اقوام تجاري
بهم تلك الاهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل

الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا حاذى بالانسان
تمادى وهلك وذكر القزويني في عجايب المخلوقات ان بقرية من
اعمال حلب بير يقال لها بير الكلب الكلب اذا شرب منها من عضه
الكلب الكلب بري وهي مشهورة قال وقد اخبرني بعض اهل القرية
اذا لم يجاوز المكلوب الاربعين يوما وشرب منها برئ اما ازلها وز
الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس
مكلوبين فشربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات
الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير يشرب منها اهل
الصيعة وتقدم في باب الحا المهملة في الحمار ان الحاكم روى عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح
الكلب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى
ما لا ترون واقلوا الخروج اذا وجدتم فان الله يبث في الليل من
خلقه ما شاء واما السلوقي فمن ظاهره انه اذا راى الطير قريبة
منه او بعيده عرف المقبل من المدبر ومشى الذكر من الانثى
ويعرف الميت من الناس من الحياة حتى ان الروم لا تدفن ميتا
حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدلون
بها على حياته او مماته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال
له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث
السلوقي اسرع تقلبا من الذكور والتهند بالعكس كما تقدم والسود
في الكلاب اقل ضررا من غيرها قال الترمذي الحكيم وعنده ان الله
تعالى لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جا ابليس ابي السباع
فاتخذها على ادم لتؤذيه وكان اشدها عليه الكلب فجا جبريل
عليه السلام وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه والقاه
فصار ممن يحبه ويحرس ولده وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل
شخصا باصبهان فالقاه في بير والمقتول كلب بري ذلك فكان ياتي
كل يوم الى راس البير ويحثي التراب عنها ويشير اليه واذا راى القاتل
نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البير فوجدوا القتيل ثم اخذوا
الرجل فقرروه فاقر فقتل وروى الامام احمد في الزهد عن جعفر ابن
سليمان قال رايت مع مالك ابن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا
يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه
بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثة فرحل اليه فوجد
شيخ يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ بالكلب
فوجد الامام احمد في نفسه اذا قبل على الكلب ولم يقبل عليه فلما
فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك
وجدت في نفسك اذا قبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال

الشيخ حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجا من رجاه قطع الله منه رجاه
يوم القيامة فقال الامام احمد رضي الله عنه هذا الحديث بكيني ثم
رجع وتقرب من هذه في رسالة القشيري في باب الجود والسخا
ان عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على
تجيد قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها فاتى الغلام بغدايه وهو
ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني
والثالث فاكلهما وعبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما ينظر فقال
يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب
قال ان هذه الارض لبيت بارض كلاب وانه جا من مسافة بعيدة
جايعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت صانع اليوم قال
اطوي يومي هذا فقال عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما لاصحابه
الام على السخي وهذا السخي مني ثم انه اشتري الغلام واعتقه واشتري
الحايط وما فيه ووهب له ذلك **فايدة** في كتاب البشر
بكير البشر عن مالك بن نبيع انه قال نذلي ببعيري فركبت نجيبته
وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا الى اهلي فاسريت
ليلتي حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير فعقلتهما واضطجعت
في ظل كثيب رمل فلما حلحلني الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك
يا مالك لو فحصت عن مبرك المفقود المبارك لسرك ما هنالك فسرت
واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فوجدت فاثرت على صنم في صورة
امراة من صفاه صفرا كالورس محلوا كالمراة فاخذته ومسحته بثوبي
ونصبته قايما فما تمالك ان خرت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير
له ورششته بدمه وسميته مجلابا ثم حملته على النجيبة وانبت
باهلي فحسدني عليه كثير من اهلي وسالوني تقسيمهم ليعبدوه
فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عبيرة
وكانت لي ثلة من الضان فانبت على اخرها واصبحت يوما وليس عندي
ما اعتقره وكرهت الاخلال بنذري فانبته فشكوت اليه ذلك فاذا
بهاتف من جوفه يقول يا مالك لا باس عليك على مال
يسر الى طوي الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ في الدم ثم صد به تغنم
فخرجت من قودي الى طوي الارقم فاذا الكلب اسحم هايل المنظر قد وثب
على قرهب يعني ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر
بطنه وجعل يلغ في دمه فهبته ثم تجاشرت فتقدمت اليه وهو مقبل
على عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني
فانبت راحلتي فاثرتها وقدتها الى القرهب واخذتها فحزرته وحملته
عليها ثم قدتها وصرت قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فحنت لي ظبية

فجعل الكلب يتخوبا ذيني عليهما الخيل فتردد في ارسالهم ارسلته
فمرّ كالسهم حتى اختطفهما فانتهى بهما فارسلهما في يديك
فاستقرّ في السرور وانتبه اهل فعقرت الطبية للغلاب ووزعت
لهم الترهب وبت بخير ليلة ثم بكرت به الصيعة فلم تفته حمار ولا ثور
ولا ما طلبه ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغت
في اكرامه وسميته سحاما فلبثت كذا ما شاء الله فاردت يوما ما اصيد به
فاذا غمامه انصرمها على ادوحتها فريبة مني فارسلته عليها فاخذت امامه
واستعجمها على فرس جواد فلما كان الكلب اذ بثت عليها انقضت عليه عقاب
من الجو فكر راجعا نحوي فصحت به فاكدت وامسكت الفرس فجاء سحام حتى
دخل بين قوائمها ونزل العقاب امامي على صخرة وقالت سحام قال الكلب
لبيك قالت هلكت الانعام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلبست
بدار مقام ثم طارت العقاب وبتصرت سحاما فلم اره وكان اخر عهدي به
قوله طوى الارقم بن مطوية بالحجارة والاسم الاسود وبه سمي الكلب سحاما
فهو فعال من ذلك وقوله غمامته على ادوحتها اي الموضع الذي فيه بيضها
وقوله ما اكدت اي ما وقفت ولا انثنى **فائدة** روى الحاكم في المستدرك
عن علي بن ام الومنين رضي الله عنها قالت قدمت امراة من اهل
دومة الجندل على فجاءت تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
موته بيسير فقاله عن شيء دخلت فيه من امر السحر لم يقلم به قالت
فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها
من كثرة بكايها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها
فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي فقالت
ان فعلت ما امرك به فان بعلك يابتك فقلت لها اني افعل فلما كان الليل
جاءني بكلبين اسودين فركبت الواحد منهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع
حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما حاجتك
وما حاجتك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي الى بلادك
ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي فبلت قلت نعم فلا هل رايت اذهبي الى ذلك التنور
فبولي فيه فذهبت اليه فقرعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت
قلت نعم قالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك
ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى التنور وبولي فيه فذهبت وانشعر
جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الى ان قالت الثالثة فبلت
فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السما فاتيتهما
واخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك فقد خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله
ما علمت شيا ولا قالا لي شيا فقالا لي ترين شيا الا كان فاخذي هذا القمح
فابذريه فاخذته فبذرته وقلت اطلع فطلع ثم قالت استحصد فاستحصد
ثم قلت اطحنه فطحنته ثم قلت اخبزه فاخبزه فلما رايت اني لا اقول شيا الا كان

ستطيع يدي و ندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله
ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما درواما يقولون
لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك
حيين او احدهما لغانا يكفيناك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى
قال هشام ابن عروة وهو راوي الحديث هذا عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنهما انهم كانوا في الصحابة رضي الله عنهم اهل ورع وخشية
لله تعالى وبعد من التكلف والجراة على الله تعالى فلذلك يمتنعوا
عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلافهم قال بعض
الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان
في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر يا هذه المراة
السكينة كيف الفاها الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسو
ء ورطة هلكت لا تخبر مصيبتها وهذا داب المعاصي تنكس الروس
وتوجب الحبوس وتضاعف البوس ولقد احسن القائل حيث قال
• اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة • وكان عليها للخلاف طريق •
• فخالف هواها ما استطعت فانه • هواها عدو والخلاف صديق •

فائدة للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح والصواب
الاول دل عليه ظاهر القران والسنة قال الماوردي اختلف العلما
في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد
تاثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر
ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو وقع به اعظم
منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى الاحوال المذكورة
ومذهب الاشعريين انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك وهذا هو
الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عاده اجراها
الله تعالى ولا تقتضر الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو
ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع
يوجب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين
في الاية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قيل
اذا جوزتم الاشعرية خرق العادة على الساحر فما ذا يتميز عن النبي
فالجواب ان العادة تخرق على يدي النبي صلى الله عليه وسلم والولي والساحر
لكن النبي يتحدى الخلق ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى
بخرق العادة بها لنصه بقته فلو كان كاذبا لم تخرق على يده ولو خرقها
الله تعالى على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولي والساحر
فلا يتحدى بان الخلق ولا يستعجزهم لان على نبوة ولوا وحيا فتبايا من ذلك لم
تخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما
وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة

لا يظهر الا على يدي ولي ولا تظهر على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو
سعد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون باشياء تفعل ومرح ومعا
ناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك
اتفاقا من غير ان يستدعيه وبشعبذة والله اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة
من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز
تعليمه لكل احد يريد تعليمه وقال القاضي حسين بن ابراهيم المروزي
ان كان في تعلمه تزكية طاعة الله تعالى لا يجوز وان لم يكن فان قصد
بتعليمه دفع ضرر السحر عن الناس او عن نفسه جاز وان قصد
تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان يتوقف على اعتقاد
كفر او مباشرة محظور كترك صلاة وغيرها فتعلمه حرام بالاجماع والسحر
من الكبائر ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله
تعالى وما كفر سليمان لانهم نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر لا الى
الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب
الشافعي انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي
ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب
الى الكواكب السبعة وانما يجب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال
انه لو قال انا افعل السحر بغير ربي دون قدرة الله تعالى فهو كافر وقال
ابن الصباغ لو تاب قبل توبته عن الشافعي وقال مالك السحر زندقة
فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته الزنديق وعن ابي حنيفة
مثله وعن الامام احمد روايتين كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المرأة
الساحرة تحبس ولا تقتل واما الذمي الساحر فلا يقتل الا ان يضر
بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال
للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر
كما كنوا بالسليم عن اللديغ وقال ابن الانباري الطب من الاضداد
يقال للعلاج الطب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب
اي حاذق سمي لحذقه وفطنته والله اعلم **فائدة** اديب دخل
يوما ابو العلاء المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل
من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب تسعين اسما
فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم ذكر المتنبي يوما فتنقصه
الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر
الا قوله لكن يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغض
الشريف المرتضى وامر بسجنه واخراجه ثم قال لمن حضر مجلسه
اتدرون اي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي ما هو
اجود واحسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد ان يومئ بقوله فيها

واذا اتيتك مذمتي من ناقص ٭ فهي الشهادة لي بانى كامل ٭

وسيل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في خيره وهذا احسن ما قيل فيه **فائدة** اخرى قال ابو نواس حدثني محمد بن هانى في طريدته ٭

اتعب كلبا ياكده ٭ قد سعدت جدودهم بجده ٭
وكل خير عندهم من عنده ٭ وكل رفد نالهم من رفده ٭
يظل مولاه له كعبده ٭ بيت ادبي صاحب من فهده ٭
اذا عرى جلاله ببرده ٭ ذا عزة مجللا بزبره ٭
تلذ منه العين حسن قده ٭ باحسن شد فيه وطوا حده ٭

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن بشم ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح بن خالويه فهنأه بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة ليس حالك وكيف كان مبيتك فقال بخير ودعى له وقال بتنا ندعو لامير المومنين وبت انقش في الصحن واتملا بحسنه فاضفته الى صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتبسم امير المومنين واستنشاط غبطا وزجره فخرج حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فسأله عن السبب وما الخبر فاخبره بما قال فقال ابو الفتح ابن خالويه او قلتها فقال نعم فقال ابن انت تجعل امير المومنين كلبا ابن ذهب عقلك او ما سمعت قول ابي نواس في طريدته ٭

وكل خير عندنا من عنده ٭ وكل رفد نالهم من رفده ٭

فعاد الخالدي يبوت فمر على ابن خالويه فقال له عرفني سيف المخلص فقال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تاتي امير المومنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طريدة ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين

فائدة اخرى اختلفوا في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من الكلاب ولونهم وروي عن ابي جريج انه قال كان اسود وسمي الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعى على عتبة ابن ابي لهب ان يسلط عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان كلبا اعلم وفي رواية عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال الغرطبي صفرته تضرب الى حمرة وقال الكلبي كان خليعي اللون وقيل لونه لون السما وقيل كان ابلق اسود وابيض واحمر وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه زبان وقال الاوزاعي بيرو وقال سعيد الجمال حمران

وقال عبد الله ابن سلام رضي الله عنه بسبعة وقال كعب الاحبار صهيبا
وقال وهب نفسا وقصته الامام مالك في ذلك مشهورة وقالت فرقة
كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان لهم معه
عند باب الغار طليعة فسمي باسم الجوان اللازم لذلك الموضع من الناس
كما سمي الهم التابع للجوز الكبا لانه منها فالكلب من الانسان وهذا
القول يضعفه بسط الذراعين قاله في الفرق من صفة الكلب وحكى
ابو عمر المطرز في كتاب الموافيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق
قرأ وكلابهم فتحتمل ان يكون يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة
صالح وقد تقدم في اوايل باب السين المهملة في السبع الكلام على
قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى قل
ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية
وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر
حدثني ابي انه سمع ابا الفضل ابن الجوهري في سنة ست وتسعين
واربعمائة يقول ان مذاهب اهل الخير نالت من بركتهم كلب احب
اهل فضل وصحبهم ذكره الله تعالى في القرآن معهم واما الوصيد
فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما الوصيد
فناء الكهف وقال سعيد ابن جبير الوصيد التراب وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن
ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وانشد في ذلك

• بارض فضا لا يسد وصيدها • علي ومعروفي بها غير منكر •

وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتبي هو الباب الذي من فوق
ومن كتبه ما خوذ من قولهم اوصدت الباب واوصدته اذا اغلقته
واطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا ولملئت
منهم رعبا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منهم
بالرعب لما يراهم احد قبل اما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال عرونا مع معاوية رضي الله
عنه المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين
ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية رضي الله عنه لو كشف لنا عن هؤلاء
فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله تعالى ذلك من هو خير
منك فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا ليطلعوا فقال
ارهبوا فلما دخلوا الكهف ذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالى عليهم رجحا
فاخرجهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى
ان يريه اياهم فقال جل وعلا انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم ارجعه
من كبار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال

صلى الله عليه وسلم كيف ابعث اليهم فقال له جبريل عليه السلام ابسط
كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر رضي الله عنه وعلى الطرف
الاخر عمر رضي الله عنه وعلى الطرف الثالث عثمان رضي الله عنه وعلى الطرف
الرابع علي رضي الله عنه ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان عليه السلام
فان الله تعالى يامرها ان تطيعك ففعل صلى الله عليه وسلم فحملتهم
الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم حرك راسه
ويصبص اليهم واومى اليهم براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يامعشر الفتية ان محمد ابن عبد الله
صلى الله عليه وسلم يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام مادامت
السموات والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم اقرءوا محمدا صلوات
الله صلى الله عليه وسلم منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الى
رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم
فيحييهم الله تعالى ويردون عليه ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون
حتى تقوم الساعة ثم ردهم الريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف
وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق
بيني وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن احبني واهل بيتي وخاصتي واختلف
في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد ابن اسحق مرج اهل الانجيل وعظمت
فيهم الخطايا واطفئت الحق حتى عبد الاصنام وذبحوا للطواغيت وكان
فيهم نقيا يدعى دبنا المسيح عليه السلام يعبد وون الله تعالى وكان ملكهم
اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل
مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان فمن وقع
به خبره بين القتل وبين عبادة الاصنام فمنهم من يرجع في الحياة ومنهم
من يابى فيقتل ثم يامر باحسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل
باب فمن هؤلاء الفتية واقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح والدعاء
وكانوا مما بينه من اشراف القوم فمر عليهم الملك فقال لهم اختاروا واما
ان تعبدوا الهتنا واما ان نقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها
هو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شيء وهو المعبود وقال
له عواس دونه الها فقال لهما يمنعني ان اجعل لكم اجلا الا انكم شباب
واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وترجعون عقولكم فاخذوا
من ميرتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله تعالى فابصرهم كلب كان
لهم وقال كلب بدسروا الكلب فتبع عليهم فطردوه مرارا وهو يعود
فقام الكلب على رجليه ورفع يديه كهيئة الداعي ونطق وقال لا تخافوني
فاني احب احبا الله تعالى فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس رضي الله
عنهما هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع ومعه كلب فاتبعهم على دينهم
فجعلوا يعبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا

فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجلهم واجلدهم وكان اذا دخل
المدينة لبس ثياب المساكين فاشترى لهم طعامهم وخبز لهم الاخبار
فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم يمليخا ان الملك يبتغي لهم فزعوا لذلك وحزنوا
فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يحمد ربهم ويثنون ويبتهلون اضرب الله
على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه ببابه الكهف فاصابه ما اصابهم
فسمع الملك انهم في جبل فاتى الله تعالى في نفسه ان يامر بالكهف فيسد
عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم انفاطا اراد الله تعالى بذلك
ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله تعالى ارواحهم وقاه
النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مومنان
في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسماءهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه
في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان وقال عبيد بن عمير كان اصحاب
الكهف فتية مطوقين بسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيد فجوا
في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي يعبدون فلما فقد الله تعالى في قلوبهم
الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واحتفى كل واحد منهم ايمانه عن
صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون
على مثل امره ما من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد
حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ها هنا ثم قالوا ليخرج
كل اثنين فيخلوان ثم ينشي كل واحد منهما صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد
منهما لصاحبه امره فاذا هما مستبشرين فذا تعاقدا على امر واحد ثم خلوا جميعا
كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر
لكم ربكم من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا فدخلوا الى الكهف ومعهم كلبهم
فمكثوا ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا فلما لم يجدوا من يكتب اسماءهم
وانسابهم في لوح فلان فلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة
كذا في مملكة فلان ابن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن
لهذا انسانا وقال السدي لما خرجوا سروا براع معه كلب فقال الراعي اني
اتبعكم على ان احبه الله تعالى معكم قالوا سوسنا رمعهم وتبعهم الكلب
فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا ويتبعنا فما لنا به من حاجة فطردوه
فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال
يا قوم لم تطردوني ولم ترجموني لم تضربوني فوالله لقد عرفت الله فقال
ان تفرقونه باربعين سنة فمجموا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى وقال
محمد الباقر رضي الله عنه كان اصحاب الكهف صما قلنوسا واسم الكهف حيوم
والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص وقد وقفت على
جمل من ذلك في كتب التفاسير والقصص مطولا ومختصرا فمن ذلك ما ساقه
الامام ابو اسحق محمد ابن احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه
الكشف والبيان في تفسير القران وربما ينكر شيء مما تقدم فيما ابتي به

قال قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم يعني ام حسبت
اظننت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايا تنا عجبا يعني ليسوا
من اعجب ايا تنا فانما خلقت من السموات والارضين وما فيهن من العجايب
اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلف في الرقيم فقال وهب
حدثني الحسان بن بشير الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادين
لاهلهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم السما فاووا الى كهف فانحطت
عليهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم باب الكهف فاوصد عليهم فقال
قايل منهم اذكروا ايدكم عمل حسنة لعل الله برحمته ان يرحمنا فقال
رجل منهم اني قد عملت حسنة مرة كان لي اجرا يعملون عملا لي استاجرت
كل رجل منهم في نهارة اجرة معلومة فجايني رجل منهم ذات يوم في وسط
النهار فاستاجرت بشطر اصحابه فعمل بقية النهار كما عمل رجل منهم
في نهاره كله علي فرايت علي من الذمام ان لا انقصه مما استاجرت
من اصحابه لما رايت بجهده في عمله فقال رجل منهم اعطني هذا مثل ما اعطيتني
ولم يعمل الا نصف النهار فقلت ياعبد الله لم اجسك شيا من شرطك
وانما هو مالي احكم فيه بما شيت فغضب الرجل وترك اجره فوضعت حقه
في جانب من البيت ما شا الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت
له بها فصيلة من البقر فبلغت ما شا الله فمر بي رجل كبير شيخ لا اعرفه
فقال لي ان لي عندك حقا فذكرنه حتى عرفته فقلت له اياك اعني وهذا
حقك وعرضتها عليه جميعا فقال ياعبد الله لا تستهزي بي ان لم تصدق
علي فاعطني حقي فقلت والله لا استهزي بك انها لحقك مالي فيها شي فدفعت
اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر
فانصدع الحجر حتى راوا وبصروا وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان
لي فضيل واصابت الناس سنة فجايتني امراة تطلب مني معروفا
فقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت ورجعت فذكرتها
الله عز وجل والله مطلع عليها فابيت عليها وقلت لها والله ما هو
دون نفسك فلما راات ذلك استسلمت الى نفسها فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت
من تحتي فقلت لها ما شانك فقالت اني اخاف الله رب العالمين فقلت لها
خفيته في الشدة ولم اخفه في الرخا فتركتها واعطيتها ما يحق علي بما كشفتها
اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا ففرج عنهم حتى عرفوا وتبين
وقال الاخر قد كنت عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان
لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فاصابني يوما حبث
حتى حبسني حتى امسيت واتيت اهلي واخذني بحلبي فحلبت غنمي وتركتها
قايمة ومضيت الى ابوي فوجدتهما قد ناما فكرهت علي ان اوقظهما وشق
علي ان اترك غنمي فابرحت جالسا ومحلبي في يدي حتى ايقظهما الصبح

فاسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان بن بشير
رضي الله عنه لكاني اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الجبل
طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم
واد بين عمان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف
وقال كعب هي قريتهم وهو على هذا التاويل من رقم الوادي وهو موضع المياة
ومنه تقول العرب عليك بالرقمة ودع الصمة والصمتان جانبا الوادي
وقال سعيد ابن جبير الرقيم لوح من الحجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه
اسماء اهل الكهف واصحابه وقفيتهم ثم جعلوه في صندوق وقام وضعوه على
باب الكهف وهو على هذا التاويل بمعنى المرقوم اي الكتاب المرقوم والرقم الخط
والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف
اي رجعوا وصاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد ابن
اسحق ابن يسار مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا وعظمت وطغت
فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين
المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام متمسكين بعبادة الله تعالى وتوحيده
وكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم يقال له دقيانوس كان قد ذبح
للطواغيت وعبد الاصنام وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين
المسيح عليه السلام وكان لا ينزل في قرية فيها احد مومن الا فتنه
حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف
وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا
في كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدمها ان يتبع اهل الايمان
في اماكنهم فيخرجوهم الى دقيانوس فتقدموا الى الجامع الذي يذبح
فيه للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله
فيقتل فلما راى اهل ذلك البلد الشدة في الايمان في الله عز وجل
جعلوا يتمنون لانفسهم العذاب والقتل فيقطعون ويا مر بربط ما قطع
من احسادهم على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من
ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من افتر فترك ومنهم
من صلب على دينه فقتل فلما راى ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا
فقاموا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعا لله تعالى وكانوا من
اشراف الروم وكانوا ثمانية فتفرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون
ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا اكشف عن عبادك المومنين هذه الفتنة وارفع البلا والغم
عن عبادك الذين امنوا بك حتى يغلبوا عدنا اذاهم فبينما هم كذلك
اذ ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على
وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسالونه ان ينجيهم
من دقيانوس وفتنته فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم

عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عنده فرفعوا امرهم الى دقيانوس
فقالوا اجمع الجمع وهؤلاء الفتية من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون
امرك فلما سمع ذلك منهم ابى عليهم فقاضت عينا الدمع معفرة وجوههم
في التراب فقال ما منعكم ان تشهدوا الذبح الاكبر الهتي التي تعبد في الارض
وان تجعلوا انفسكم كغيرها فاختاروا ان تذبحوا الهتنا كما تذبح الناس
واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملات السموات
والارض عظمة لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن
نقترب هذا الذين تدعون اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له الحمد والشكر
والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال النجاح
والخير واما الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها ابدا اصنع ما بدا
لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا
ذلك امر فنزع عنهم ملبوس كان عليهم من لبس عظمائهم وقال اما
ان فعلتم ما فعلتم فاني ساوخركم وارفع لكم واجزكم ما وعدتكم
من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك الا اني ارى لكم شبابا حديثا سنكم
فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم
ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امرهم
فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم
التي هم بها فتربية منهم لبعض اموره فلما راى الفتية دقيانوس
خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان
يذكرهم فاتمروا بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه
فيتصدقوا منها ثم يتزودون مما بقي ثم ينطلقون الى كهف قريب
من المدينة في جبل يقال له بجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله
تعالى حتى اذا جاء دقيانوس انوه فقاموا بين يديه فبصر بهم ساعة
فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه فاخذ نفقة
فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان
لهم حتى جاوا ذلك الكهف الذي في الجبل فدخلوا فيه وقد كعسد الاحبار
مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم
الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي فاني احب احباء الله فناموا
حتى احرسكم قال ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا من دقيانوس
ابن حلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة فخرج معهم
معهم كلب فنبح فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلدة واووا الى الكهف
وهو قريب الى البلدة فدخلوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح
والتكبير والتحميد اثنا وحد الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم
يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ازكاهم من المدينة سرا
وكان من اجملهم واجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة

يصنع ثيابا كانت عليه حسانا وليس ثياب الملوك بل ثياب المساكين الذين يطعمون
فيها ثم يأخذ ورقة فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا
وليسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكروا اصحابه بشيء ثم يرجع الى اصحابه
فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار الى المدينة فامر العظما
فذبحوا للطواغيت ففزع لذلك اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة يشتري
لاصحابه الطعام والشراب فرجع وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان
الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظمائهم ليذبحوا
للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجدا يدعون الله ويتضرعون
اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تمليخا قال يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم
واطعموا من رزق الله تعالى وتوكلوا عليه فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض
من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس
ثم جلسوا يتحدثون وبتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فيما هم على ذلك
اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف
فاصابه ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان
من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد
رأيتني هؤلاء الفتية الذين دهبوا الغد كانوا نظروا الي غضبان علمهم
لجهلهم ما جهلوا من امري وما كنت لاحد عليهم في انفسهم ولا لواحد
منهم ان تابوا وعبدوا الهي فقال له عظيما المدينة ما انت بحقيق
ان ترحم قوما فجروا مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم
قد كنت احلمهم اجلا ولو شاء لرجموا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا
فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى اباهم فسأل
عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له
اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة دهبوا باموالنا فاهلكوها
باسوا المدينة ثم انطلقوا فارتفعوا الى جبل يقال يخلوس فلما
قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل لا يدري ما يفعل بالفتية فالقى
الله تعالى في نفس دقيانوس ان يامر بالكهف فسد عليهم وازاد
الله عز وجل ان يذكرهم فيجعلهم اية ويستخلف من بعدهم وان يبين
لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
ويدعوهم كما هم في الكهف فرد عنهم ما عنتهم يقولوا جوعا وعطشا
ولكن كما علم الذي اختاروا فاقربهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يضع
بهم وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة النوم وكلهم باسط ذراعيه
بباب الكهف قد عشيه ما عشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال
ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما
وكان اسم احدهما مسدورس واسم الاخر رومانس احبوا ان يكتبا شان
الفتية وانسابهم واسمائهم واخبارهم في لوح رصاص ثم يجعلانه في تابوت

من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالا لعل الله تعالى يطلع
على هؤلاء القوم فيؤامنوا من قتل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم
خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب فعملا ثم نفذ عليهم فبقي وقتا نوسى
ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك
وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين
ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في ذي
وقد قذف الله تعالى في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك
فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم
من غير ان يظهر بعضهم لبعض خرج من بين اظهر هؤلاء القوم ليلا يصيبنا
عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج
آخر فراه جالسا وحده فرأى ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر له
ذلك فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاؤا فجلسوا اليهما فاجتمعوا فقال
بعضهم لبعض ما جمعكم وقال احزما جمعكم وكل واحد يكتم صاحبه ايمانه
مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيان منكم يخلوان ثم يفشي كل واحد
منكم الى صاحبه امره فخرج فتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد
منهما امره لصاحبه فاذا فتيان مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا
على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد على الايمان واذا الكهف في الجبل
فتربيا منهم فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهي
لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فلم الله
تعالى عليهم ابصارهم وكمههم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماءهم
واسماء آبائهم في لوح من رصاص فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم
في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا في مملكة فلان ابن فلان
ودفنوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شانا وماتت
ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء حواري عيسى
ابن مريم عليهما السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها
فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها
واتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يؤاجر نفسه
من الحمامي في حمامه يعمل فيه ورأى الحمامي في حمامه البركة ورد عليه
الرزق فجعل يقوم عليه وعلمه فتنة من اهل الكهف المدينة فجعل
يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى امنوا بالله وصدقوه
وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب
الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلاة وكان على
ذلك حتى اتى ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فغيره الحمامي وقال

له انت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحى وذهب ثم رجع مرة اخرى
فقال له مثل ذلك فعيره وسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى
دخلاه جميعا فلما تكامعا في الحمام قال الملك فقيل له صاحب الحمام
قتل ابنك فالتمسى فلم تجد رعيته وهرب فقال من كان يصحبه فسموا
العشرة فالتمسوا فخرجوا فمروا على صاحب لهم في زرع وهو على مثل امامهم
فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم وكان معه كلب حتى اواهم الليل
الى الكهف فقالوا البيت هاهنا الى الهادم نصبح فنرون رايكم فضرب
الله على اذانهم فخرج الملك في اصحابه بطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد
دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم يطق احد منهم
ان يدخله فقال قائل ليس لو كنت تقدر عليهم قتلتهم قال بلى قال
فابن عليهم باب الكهف وتركتهم فيه يموتون عطشا وجوعا ففعل قال
وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان
راعيا اركه المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت باب الكهف وادخلت
فيه غنمي من المطر ثم لم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله تعالى عليهم
ارواحهم من الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد
رجل صالح يقال له بندروسيس فلما ملك بغى في ملكه بضعا وثمانين
سنة فتحزب الناس في ملكه وكانوا احزابا فحزبهم من يؤمن
بالله تعالى ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على
الملك الصالح وشكى الى الله تعالى وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا
لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون
لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد
فاما الجسد فتاكله الارض وتبلى ما في الكتاب فجعل بندروسيس
يرسل الى من يظن فيه خيرا وانه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة
حتى كادوا يخرجون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك
الملك الصالح بندروسيس دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا
وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه وداب ليلا ونهارا يتضرع الى
الله تعالى ويبكي مما يرى فيه الناس ويقول اي رب قد ترى اختلاف
هؤلاء فابعث لهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره
هلكة العباد اراد ان يظهر على الفئتين اصحاب الكهف وبين للناس
شانهم ويجعلهم اية بينة لهم وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله تعالى يستجيب لعبده الصالح بندروسيس وان
يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان
يعبد الله تعالى ولا يشرك به شيا ويجمع من كان ببلده من المومنين
فاتقى الله تعالى في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف فبنى
فيه حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الاحجار ويبنيان

بها تلك الحضيرة حتى فرغوا ما على فم الكهف وفتحوا عليهم باب الكهف وحجبهم
الله تعالى عن الناس بالرعب فيرعبون ان يجمع من يريد ان ينظر اليهم
لن يدخل من باب الكهف ثم تقدم حتى يرى كلهم دونهم الى باب
الكهف فلما نزعوا الحجارة وفتحوا عليهم باب الكهف اذن الله عز وجل
ذو القدرة والسلطان بحيي الموتى ان يجلسوا بين ظهري الكهف
فجلسوا فرجين مستبشرين وجوههم طرية لم تغيرهم فسلم بعضهم
على بعض حتى كأنما استيقظوا من منامهم الذي كانوا يستيقظون فيها
اذا اصبحوا من ليلتهم الذي يبعثون ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي
كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في ابشارهم ولا في الوانهم شيئا
يتنكرونه انما هم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ملكهم دقيانوس الجبار
يطلبهم فلما فرغوا من صلاتهم قالوا لتملخا صاحبهم ابقيتم انفسنا يا فتى بالذي قال
الناس في فتيانكم امس عند الجبار وهم يظنون انهم رقدوا اليوم او بعض
يوم وقد علمتم انهم قد ناموا اكثر مما كانوا ينامون في الليلة التي
اصبحوا فيها حتى تسألوا منهم فقال بعضهم لبعض لم كثتم قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما كثتم وكل ذلك في انفسهم يسيرا فقال لهم
تملخا انطلقوا فتفهموا وتكتموا بالمدينة وهو يريد ان يوبخ لكم اليوم فتكونوا
للظواغيت او تقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه
اعلموا انكم ملاقو الله عز وجل فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا وعالم غدا ثم
قال لتملخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به
عند دقيانوس ولا تلطفن ولا تشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما فائتنا به فانه
قد نالنا الجوع وردنا على الطعام الذي جئنا به العام فانه كان قليلا
واصبحنا جياعا فتعمل تملخا ما كان يفعل وخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب
الذي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقته التي كانت معه التي ضربت بطابع
دقيانوس وكانت كما كان الربع فانطلق تملخا خارجا فلما مر بباب الكهف
راى الحجارة منزوعة من باب الكهف فجعل منهاما مرخارجا فلم يبال بهما
حتى اتى باب المدينة مستحييا يصد عن الطريق مخوفا من ان يراه احد من
اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس واهله ولم يشعر العبد الصالح ان
دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما راى تملخا باب
المدينة رفع راسه فراى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فعجب
وجعل ينظر اليها مستحييا فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك
ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فراى مثل ذلك فجعل يجيل بصره في المدينة
ليست بالتي كان يعرفها وراى ناسا كثيرا محدثين لم يكن يعرفهم فقال ذلك فجعل
يمشي ويعجب ويجيل بصره حيرانا ثم رجع الى الباب الذي منه فجعل يتعجب
بينه وبين نفسه وجعل يقول ليت شعري اما هذه فسيسة امس كان
المسلمون يخفون هذه العلامة وليستخفون بها فاما اليوم فانها ظاهرة

لعلي حالم يري انه ليس بنايم فاخذ كساه فجعله على راسه ثم دخل المدينة
فجعل يمشي بين ظهران سوقها فسمع ناسا كثيرا يحلفون بالله تعالى ثم بعيسى
ابن مريم عليهما السلام فراده فرقا وبقي كانه حيوان فقام مسندا ظهره
الى جدار من جدران المدينة وبقوله نفسه ما ادري ما هذا عشية
امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى ابن مريم الا قتل واما
الغداة فاسمع كل انسان يذكر امر عيسى ولا يحلفون ثم قال في نفسه لعل
بي نسيا او امرا ذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان يصيبني
سوء فاهلك هذا الذي يحدث به نفسه حتى يتبين لهم ما هم ثم قام فقال والله
لو عجلت الخروج منها قبل ان يعطى بي ملكها لكان اكيس بي فمر امام الذين يبيعون
الطعام فاخرج الورق الذي كان معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله
بعني بهذه الورقة طعاما فاخذ الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها و
عجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم
من رجل الى رجل يتعجبون منها ثم جعلوا يتناظرون بينهم من اجله فتفرق
فرقا عظيما شديدا وارتعدوا وظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانما يريدون
ان يحملوه الى ملكهم دقيانوس وجعل الناس ينظرون اليه ويتعرفون فقال
لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا على فقد اخذتم ورقي فامسكوا طعامكم
فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدنا
كنزا من كنوز الاولين وانك تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه
نكن عليك ما وجدت وان لم تفعل ذات بك الى السلطان فسلمك اليه فتقتلك
فلما سمع كلامهم عجب في نفسه وقال قد وقعت في كلام احد رمنه ثم قالوا
يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته ولا تظن في نفسك انه
سيخفى عليك فجعل يملحا لا يدري ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يرد
عليهم جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطرحوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه
في سكك المدينة حتى سمع به كل من فيها فقبل احد رجل عنقه كنزه
واجتمع عليه اهل المدينة حتى صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون
والله ما هذا الفتى من اهل المدينة وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل
يملحا لا يدري ما يقول لهم مما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق
وسكت ولم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه
واخوته بالمدينة وان جنسه من اهل المدينة من عظمى اهلها وانهم سياتونه
اذا سمعوا وقد تبين عشية امس يعرف كثيرا من اهلها والله لا يعرف اليوم من
اهلها احدا فبينما هو قائم كالحيران ينظر من ياتيه من بعض اهله اما ابوه
او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى دقيانوس
ومدبرها اللذين يديران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما ابنوس والآخر
مرنوش فلما انطلق به اليهما ظن يملحا انما ينطلق به الى دقيانوس
الجبار ملكهم الذي هرب منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون

به كما يسكرون من المجون والخمران وجعل تمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السما والى الله
تعالى ثم قال اللهم اله السما واله الارض افرغ اليوم على صبرا واوح معي روحا
منك توييد بي به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويتولى بنفسه فرق بيني وبين
اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت وابن يذهب بي فلو انهم يعلمون فيما ترتي فتقوم
جميعا بين يدي هذا الظالم الجبار فانا كنا توافقنا لنكون معا لا نكفر بالله
ولا نشرك به شيا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم
فلم ارهم ولا يروني وقد كنا توافقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت
شعري ما هو فاعل بي اقاتلي ام لا هذا ما احدث به تمليخا اخوته عن نفسه حين
رجع اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين ابنوس واسطفوس فلما راى تمليخا انه
لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكا فاخذ ابنوس واسطفوس الورق
فنظر اليها وعجبا منها ثم قال له احدهما اين الكنز الذي وجدت يا فتى وهذا
الورق تشهد عليك بانك قد وجدت كنزا فقال لهما تمليخا ما وجدت كنزا
ولكن هذا الورق ورق ابائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكني والله
ما ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال احدهما فتى ابن فقال له تمليخا
اما ما ارى وكنت ارى اني من اهل المدينة فقالوا له من ابوك ومن يعرفك
بها فانباهم باسم ابيه فلم يجد واحدا يعرفه ولا اباه فقالوا له احدهما انت
رجل كذاب لا تخبر بالحق فقال تمليخا لا ادري غير هذا ثم نكس راسه الى الارض
فقال له بعض اهله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه حمق
بنفسه محمد الكي يفتن مسلم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا انظر
ان نرسلك وتضرفك بان هذا مال ابيك ونقش هذا الورق وضربها اكثر
من ثلثمايئة سنة وانما انت غلام شاب فنظن انك لقيتنا وقتلنا وسلبنا ونحن
شمطة كما ترى وهو لك سراة اهل المدينة وولاة امرها وجوابين هذه
البلدة بايديهما وليس عندنا من هذا الضرب دينا ولا درهم وابى لا طلبني
سلطانك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوتكه حتى تقر بهذا الكنز
الذي وجدت فلما قال له ذلك قال تمليخا ابنيوني عن شي اسالكم عنه فان
تعلموني صدقتم ما عندي قال اسال فلا تكتمك شيا قال ما فعل الملك دقيانوس
فقالا له ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس وان يكن الا
ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويلا وقد هلكت بعده قرون كثيرة فقال
فقال له تمليخا فوالله ما هو بمصدقني احد من الناس بما اقوله لقد كنا فتية
الملك وانه اكرهنا على عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس
فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما واتحسس الاخبار فاذا انا
كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل بخلوس اريكم اصحابي فلما سمع
ابنوس واسطفوس ما يقول تمليخا قال يا قوم لعل هذه اية من آيات الله
عز وجل جعلها الله تعالى لكم على يدي هذا الفتى انطلقوا بنا معه يرينا اصحابه
كما قال فانطلق ابنوس واسطفوس وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم

لنحو اصحاب الكهف ليعظوا اليهم ولما راى الفتية اصحاب الكهف تمليخا قد احتبس
عنهم بطعامهم وشرابهم من الفدر الذي كان يأتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ
وانطلق به الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويخوفونه
اذ سمعوا الاصوات وجبنة الخيل فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس ارسل اليهم
ليؤتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم الى بعض واوى بعضهم
الى بعض وقالوا انطلقوا بنا الى الجبل تمليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس
ينتظر مجيء نائبته فبينما هم يقولون ذلك جلوس بين ظهراني الكهف فلم ينظروا
الا ابنوس واسطفنوس وهما واقفان على باب الكهف وقد سبقهم تمليخا فدخل
عليهم فلما راوه بكى بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم بخبره وقص عليهم
المسئلة فرفعوا ذلك انهم كانوا نياما باذن الله عز وجل ذلك الزمان كله
وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة اتية
لاريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا ابنوس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم
من فضة فقام على باب الكهف ثم دعا برجال من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت
عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما ان مكسلمينا وتمليخا
ومرطوس وارطوس وبيروس ومكروس ومطنبوس كانوا فتية هربوا
من الملك دقيانوس الجبار خوفا ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف
فلما اخبرهم اصحابهم امر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا اخبارهم
واخبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما قرأوه عجبوا وحمدوا الله
تعالى الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله تعالى وتسبيحه
ثم دخلوا على فتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه ووجوههم مشرقة
لم تبل ثيابهم فخر ابنوس واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله تعالى الذي
اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية على الذي لقوا من ملكهم
دقيانوس ثم ان ابنوس اصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح بندروسيس ان
عجل لعلك تنظر الى اية من ايات الله تعالى جعلها الله عز وجل اية على ملكك
وجعلها اية للعالمين ليكون ذلك لهم نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاعجل
على فتية جعلهم الله بعثهم الله تعالى وقد كان توفاهم اكثر من ثلثمائة سنة
فلما وافى الخبر الملك قام من السرة التي كان عليها ورجع اليه عقله وذهب
عنه همه ورجع الى الله تعالى فقال احمد الله رب العالمين رب السموات والارض
واعبدك واسجد لك وتطولت على ورحمتني برحمتك فلم تطفا النور الذي كنت جعلته
لابائي وللعبد الصالح فطوطوس الملك فلما انباه اهل المدينة ركبوا اليه و
سار وا معه حتى اتوا مدينة دقيانوس فتلقاهم اهل المدينة وساروا معه
حتى صعد واتوا الكهف فلما راى الفتية بندروسيس فرحوا به وخروا سجدا
على وجوههم وقام بندروسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكاوا هم جلوسا
بين يديه على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لبندروسيس
نستودعك الله تعالى ونقرأ عليك السلام حفظك الله وحمد ملكك ونبيك

بالعد من شر الجن والانس فبينما الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا
وتوفى الله ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل يثنا به عليهم وامر ان يجعل لكل
واحد ثيابا من ذهب فلما استيقظوا وقاموا اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق
من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب والى التراب نصير فانزلنا
كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله تعالى منه فامر الملك حينئذ
بثيابا من مسوح فجعلوا فيه وفجعهم الله تعالى حين خرجوا من عندهم بالرعب
فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك ان يجعل على باب الكهف مسجدا
يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة وقيل انهم لما
اتوا باب الكهف قال لهم تمليخا دعوني حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان
راوكم معي ارعبتموهم فدخل وبشرهم فقبض الله روحه وارواحهم وعمى عليهم
فلم يهتدوا اليهم فهذا حديث اصحاب الكهف ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال ربه عز وجل ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم في دار الدنيا ولكن
ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ابعث اليهم فقال ابسط كسائك
واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر رضي الله تعالى عنه والثاني عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه والثالث عثمان رضي الله تعالى عنه والرابع علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام
فان الله عز وجل امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به
فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام
الكلب ينبح عليهم حين ابصر الصور وهرب فجعل يلتفت فلما راهم حرك راسه ويصبص
بذنبه واومى برأسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فرد الله تعالى عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم السلام
وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم
جلسوا باجمعهم يحدثون فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الاسلام
وقالوا اقرئوا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى اخر
الزمان عند خروج المهدي ويقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى
ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة وقد رايت في كتاب
الشفا للامام ابي الربيع سليمان بن سبيع ما نصه روي ان عيسى عليه السلام
بعد الدجال وبعد ياجوج ومأجوج اربعين سنة ويكون حواريه اصحاب
الكهف والرقيم ويحجوا معه لانهم لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبيع ثم نرجع الى سياق
الثعلبي قال ثم جعل كل واحد منهم على مكانه فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وجدتم قومهم وما الذي اجابوا
قالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام
فبلغناهم رسالتك فاجابوا وآمنوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله
تعالى على ما اكرمهم به عز وجل بعز وجد وتوجيه رسلك وهم يقرئونك السلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي واحبابي واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي فذلك قوله تعالى اذاوى الفتية الى الكهف اي صاروا ريضم الفتية وقال الثعلبي ان اصحاب الكهف صيافلة قوله عز وجل الى الكهف هو فار بكهل يدعى بنجلوس وقيل بناجيوس واسم الكهف حوم وقيل حرم فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيي لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس رضي الله عنهما رشدا اي مخرجا من الغار في سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا وهذا من فصيح القرآن التي اقرت بها العرب لا تقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم اي وسلطنا عليهم النوم كما تقول ويقال ضرب الله القاضي فلانا بالفالج اي ابتلاه وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ السمع الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد العربية اذا منعهم عن العبث والفساد وضرب السيد على يد عبده المأذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا

وسن الحوادث لا ابا لك اينني ... ضربت على الارض بالاسداد

قوله تعالى سنين عددا اي معدودة وهو نعت السنين والعدد المصدر والعدد الاسم المعدود كالنقض والنقص والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على المصدر قوله تعالى ثم بعثناهم ليعلم اي بعد موتهم لنعلم اي نحن الحزبين احصى لما لبثوا وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين راوا اصحاب الكهف بعد مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثمائة سنة وتسع سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم ليعلم اي الحزبين اي الفريقين احصى اي اضبط واحفظ لما لبثوا اي مكثوا في كهفهم بيانا امد الغاية وقال مجاهد عدد وفي نصبه وجهان احدهما على التفسير والثاني مروف لبثوا عليه قوله عز وجل نحن نقص عليك اي نقرا ونتلو عليك نبأهم بالحق اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب واحداث امنوا بربهم حكم الله تعالى لهم بالفتوة تدل على الندى وكف الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة تدل على الندى وكف الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شبان اجتنبا المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصير على ضرب السياط انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من صبر على السكين انما الفتى من يطعم المسكين قوله تعالى هديي اي ايمانا وبصيرة وانفاقا وربطنا اي شددنا على اذانهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على الهجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف واقاموا بين يدي وقيانوس فقالوا ربنا

تركهم معافين على عبادة الاصنام ربنا رب السموات والارض لن ندعوا
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل
جورا وقال قتادة كذبا واصل الشطط والاشتطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا اتخذوا يعني بلدهم اي عبدوا من دونه الهة يعني من دون الله
الاصنام يعبدونها من دون الله لولا هلا يأتون عليهم بسلطان بين
اي بحجة واضحة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يزعم انه له شريكا وولدا
ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اي
واعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد
الله وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف اي صيروا اليه ينشر لكم اي يبسط
لكم ويظهر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم اي ينشر لكم من امركم مرفقا اي رزقا
رغدا او الرفق ما يرتفق به الانسان فيه لغتان مرفق ومرفق بفتح الميم
وكسر الفاء وهي قراءة اهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات
ومرفق بكسر الميم وفتح الفا قراءة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا
طلعت اي وترا يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم اي تتزاور وقرا اهل
المدينة بالتخفيف على حذف احدى التاءين وقرا اهل الشام ويعقوب تزور
على وزن تحمر وكلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين
اي جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس رضي الله عنهما تدعهم
وقال مقاتل بن حيان تجوزهم واصل القرض القطع ذات الشمال وهي فجوة
منه اي متسع من الكهف وجمعها فجوات وفجاء وفجاة اخبرنا الله عز وجل بحفظه
اياهم في مضجعهم وعرفنا لطفه بهم في مهجعهم واختيار منهم اصلح المواضع
للرقاد فاعلمنا انه بوأهم في مقصاه من الكهف مستقبلا بنات نعش يميل
عنه الشمس طالعة وغاربة وجاريته لا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها
وتغير الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منه يتأتى فيه برد الريح
ونسيمها ويتقي جهنم كربة الغار وغمومه ذلك الذي ذكرته من امر الفتية
من ايات الله تعالى اي من عجايب صنع الله تعالى ودلالات قدرته وحكمته
قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
لان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم ايقاظا اي متيقظين
جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل يجد وجد للشجاع ولجمعه اخا وهم رقود
معناه نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود وتقلبهم بالتخفيف ذات اليمين وذات
الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رضي الله عنهما
كانوا يقلبون في السنة من جانب الى جانب ليلا تاكل الارض لحومهم وقيل
ان يوما عاشورا كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان لهم
في السنة تقلبتان وكلبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما احمر وقال مقاتل
كان اصفر وقال القرطبي من سنوره صفرته يضرب الى الحمرة وقال الكلبي لونه
كالحلبي وقيل لون الجو وقيل لون السما وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان

اسمه ريان وقال ابن عباس رضي الله عنهما قطمير وقال الاوزاعي بنوة وقال شعيب الجبائي حمران وقال عبد الله بن كثير اسمه كلهم اسمه قطور وقال السدي اسمه نور وقال عبد الله بن سلام ببسبط وقال كعب صهبا وقال وهب اسمه نفي وقيل نطفير وقيل نطفنير وقال عروة مما اخذ على المعترف ان لا يضرب باحد بيده ولا بحماره اذا قال سلام عليك نوح في العالمين وان مما اخذ على الكلب ان لا يضر باحد مما اخذ عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقرا جعفر الصادق رضي الله عنه وكالبهم يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف وهي رواية عن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وفي رواية عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال السدي الوصيد الباب وفي رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وانشد قول الشاعر

• بارض فما الا لبيد وصيدها • عليّ ومعروفي بها غير منكر •

وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال الفتى الوصيد البناء واصله من قول العرب اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لالبسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولاملئت منهم بدلا من مليء يملأ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم لا زادة الله عز وجل ان يعلمهم اية وعبرة لمن يشاء من خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة اتية لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اي خوفا وقرا اهل المدينة بالتشديد قيل انما قال ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وعبره لان اجسامهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب ليلا يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه غزا مع معاوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذي ذكره الله تعالى في القرآن فقال معاوية رضي الله عنه لو كشف عن هؤلاء فننظر اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك قد منع الله تعالى ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية رضي الله عنه لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل وكذلك بعثناهم كما انمناهم في الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلاء على طول الزمان وبليها بهم من العفن على ممر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليتحدثوا ويسال بعضهم بعضا فقال قايل منهم يحيى رئيسهم مكم لبثتم في نومكم وذلك انهم استكثروا من انفسهم طول نومهم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما راوا الشمس قالوا يوما او بعض يوم ويقال انه عز اسمهم ما فاتهم من الصلاة فقالوا ذلك لبثنا يوما او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا

الى اطهارهم واستعارهم ثيقنوا ان لبثهم كان اكثر من يوم او بعض يوم فقالوا
ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان رئيسهم لما سمع الاختلاف منهم قال ذلك فابعثوا
احدكم يعني مكليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة او غير
مضروبة والدليل عليه ان عمر فتح بن اسعد رضي الله عنه قطعت اليه
يوم الكلاب فاخذ اليمامة من ذهب وفيه لعاد بورقكم ساكنة الراء وهي قراءة
ابي عمرو وحمزة وخلف وابو بكر وبورقكم باسكان الراء وادغام الكاف وهي
قراءة بعض وورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهي قراءة اكثر القراء وورق وورق
مثل كبد وكبد وكلمة وكلمة والمدينة دقسوس وقيل طرسوس ويقال
المرسوس ويقال اسبوس وكان اسمها في الجاهلية اقسوس فلما جاء الاسلام
طرسوس فليتلطف ابها ازكى طعاما قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن
جبير احل ذبيحة لاصنامهم كانت مجوسا ومنهم قوم منون يخفون ايمانهم
وقال الضحاك اطيب وقال مقاتل بن حيان اجود وقال سفيان بن ذياب
ارخص وقال قتادة اجود وقال عكرمة اكثر وافضل واصل الزكاة الزيادة
وانما قال الشاعر

فبايلينا سبع وانتم ثلاثة ... والسبع ازكى من ثلاث واطيب

فليأتكم برزق منه اي قوت وطعام وليتلطف اي يترفق في السراء في طريقه
او في دخوله المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا
عليكم يعلموا انكم يرجموكم وقال ابن جريج يسمونكم ويؤذونكم بالقول
ويقال يقتلونكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث القتل
ويقال يضربونكم او يعيدوكم في ملتهم اي دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا ان
عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت
على الشيء اي اطلعت عليه واعثرت غيري اي اطلعته عليه ليعلموا ان وعد
الله حق يعني قوم منكر ونكير وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون
بينهم امرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما يتنازعون في البنيان والمسجد
فقال المسلمون نبني عليهم بنيانا يعني مسجدا لانهم اهل ديننا وقال المشركون
نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل نسبنا وقال عكرمة يتنازعون في الارواح
والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون
البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم واراهم في
عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم منكر ونكير وسمى الملك
واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
وذلك ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فجرى ذلك اهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم
كلبهم وقال السيد العقوبي وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال

قالوا كانوا تسعة وثامنهم كلبهم فحقق الله تعالى قول المسلمين فصدقهم
بعد ما حكى قول النصارى فقال عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم فقال بعضهم هذه الواو واو الثمان وذلك ان العرب تقول واحد
اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان
سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون
الى قوله والناهون عن المنكر وقوله جل وعلا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق كان الله تعالى حكا اختلافهم
فتم الكلام عند قوله تعالى ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن
لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال قتادة ايضا يعني بالقليل
اهل الكتاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يعلمهم الا
قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس وسلموس
وسارينوس ودونواس وكسسطيموس وهنوا وهو الراعي والكلب
اسمه قطمير كلب اتمر فوق العلط ودون الكردي قال محمد بن المسيب العلط كلب
صيني وما بقي بينت ابو محمد ثم الا كتب عني هذا الحديث الا التي بقدر له وكتبه
علي الامام ابو عمرو الحري زاد الامام ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق
ابن المسيب في تفسير ابي عمرو الحري هذا الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم قال
اعلي الامام ابي الحسن بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله
عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمونهم هم سبعة يعني اصحاب
الكهف وقال التغلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراظاهرا ولا تستفت فيهم منهم
احدا من اهل الكتاب قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او
تحلف على شيء انك فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته
فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
حين سئل عن المسايل الثلاث الكهف والروح وذو القرنين فوعدهم ان
يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثني روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم ايمان
العبد حتى يستثني في كل كلامه قوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت
قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابو العالية والحسن معناه
اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثني وقال عكرمة معناه واذكر ربك
اذا نسيت فقد روي وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني
عند ما تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر
فان نصري لك خير من نصرك لنفسك وقال الضحاك والسدي هذا في الصلاة
لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة او نام عنها فليصلها حين ذكرها وقال

اهل الاشارة معناه واذكر ربك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذي النون
المصري رضي الله عنه من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل
شيء وكان له عوضا من كل شيء وقيل معناه واذكرا اذا تركت ذكره والنسيان
هو الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا
اي تبين علي طريق هو اقرب اليه وارشد وقيل معناه لان الله تعالى
يهديني فيرشدني لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان شاء
الله تعالى وقيل ان الله وعده ان يذكره ان نسي شيئا ويساله ان يذكره
فيتذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال ان هؤلاء القوم
لما سالوه عن قصة اهل الكهف على وجه العناد وامره الله تعالى ان يخبرهم
ان الله عز وجل سيأتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه
من الحق رد الهم على ما سالوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من
علم غيوب المسلمين وخبرهم ما كان اوضح في الحجج وافرب الى الرشد من خبر
اصحاب الكهف وقال لبعضهم هذا شيء قد امر به صلى الله عليه وسلم مع قوله
ان شاء الله اذا ذكر الا ستثنا بعدما نصيه فاذا نسي الانسان ان يقول
ان شاء الله فينبغي من ذلك ان يقول كفارة له عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا
رشدا قوله تعالى ولبثوا في كهفهم يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا اخبر من اهل الكتاب انهم قالوا ذلك
وقالوا لو كان خبرا من الله تعالى من قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله عز وجل
قل الله يعلم بعدتهم بما لبثوا وجه معلوم فقد اعلم الله تعالى خلقه قدر لبثهم
وهذا قول قتادة ويدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقالوا
لبثوا في كهفهم وقال بعض الوراقين في هذه الاية هذا شيء قالته اليهود فرد الله
تعالى عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون هذا اخبار من الله تعالى
على قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل
الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان الفتية من لدن
دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة سنة وتسع سنين فرد الله تعالى عليهم
وقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا
هذا لا يعلم ذلك غير الله عز وجل وغير من اعلم الله تعالى ذلك وقال الكلبي
قالت النصارى اهل نجران اما الثلثمائة فقد عرفنا علم ما غاب فيهما عن
العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرا اهل الكتاب بغير
تنوين بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة وقال الضحاك ومقاتل ثلثمائة ولبثوا
في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او اشهرا او سنين فلذلك قال سنين فلم يقل سنة
انتهى ما ساقه ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد
ذكرها الحافظ ابو جعفر بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها
زيادات فوائد فلنذكر بعضا مما قال ومما كان في ايام ملوك الطوائف ما ذكره
الله تعالى في كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب على اذانهم

وكان اصحاب الكهف فتية امنوا بربهم كما وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز
فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من ايانتا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كانوا القوم لنبوه في شان
الفتية وخبرهم وقصصهم ثم جعله على باب الكهف الذين اووا اليه او
نقروه في الجبل الذي اووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق
وجعلوه عندهم اذ اوى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر
ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول انا من اولئك القليل الذي استثنى
الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا ان اسم احدهم
تمليخا وهو الذي كان يلي شراء الطعام لهم ذكرهم الله عز وجل عنهم انهم قالوا
اذهبوا من رقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها
ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف قال مقاتل في قوله جل وعلا فابعثوا
احدكم بورقكم هذه اسمه تمليخا واما ابن اسحق فانه قال مكسلمينا وكان اسحق
يقول عدد الفتية مما بينه في قوله كان كلبهم باسطهم وانما كان يسميهم ويقول
كان احدهم وهو كبيرهم والذي كلم الملك عن سائرهم مكسلمينا والآخر محسلمينا
والثالث تمليخا والرابع مرطوس والخامس طوطوس والسادس بيرونس
والسابع دمبوس والثامن بطونس والتاسع طالوس وكانوا احداثا
وعن مجاهد قال حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق
وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله تعالى الى الاسلام
وكانت شريعتهم شريعة عيسى بن قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو
بن قيس الملائي في قوله جل وعلا ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايانتا
عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم عليهما السلام على ان المسيح
اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح
عليه السلام في الفترة بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم
اي ذلك قالوا علما الاسلام فعلى هذا ان ابراهيم كان بعد المسيح عليهما السلام
واما انه كان في ايام ملوك الطوائف فان ذلك مما لا يدفعه دافع من اهل العلم
باخبار الناس القديمة وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد
الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه في دينه فظلمهم فهربوا منه
بدينهم حتى صاروا الى جبل يقال بخلوس وكان نسب ايمانهم وخلافهم به قومهم
وذلك انه ذكر عن وهب بن منبه انه قال حواري عيسى ابن مريم دخل الى
مدينة اصحاب الكهف فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره
ان يدخلها فابى فلما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيها يؤاجر نفسه
من صاحب الهام فراى الرجل في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه
الاسلام وجعل يستر سل اليه وعلمه فتية من اهل المدينة وجعل يخبرهم
خبر السموات والارض وخبر الآخرة حتى امنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على

مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على اصحاب الحمام ان الليل لا يحول
بيني وبين الصلاة واذا حضرت فكان على مثل ذلك حتى جاء ابن الملك بامراة
فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي
هي كذا فاسكت وذهب ورجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره
ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المراة فما تا في الحمام جميعا فاتى الملك فقيل
له ان صاحب الحمام قد قتل ابنك والتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يعجبه
فسموا الفتية فالتمسوا في جوامع المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو
على مثل امرهم فذكروا امرهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلبه حتى اواهم الليل
الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيتها هذه الليلة ثم نصبح ان شاء الله تعالى فنرون
رايكم فضرب على اذانهم فرجع الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا
الكهف فلما اراد رجل منهم ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال
قايل ليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
ودعهم يموتون فيه عطشا وجوعا ففعل بعد ما بنى عليهم باب الكهف زمانا
بعد زمان ثم ان راعيا اركبه المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف
وادخلته غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح فادخل فيه غنمه ورد الله
تعالى لهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورقهم يشتري
لهم طعاما فقال ومن اين لك هذا الورق قال خرجت انا واصحابي امس فاوانا
الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فاتى
لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت
انا واصحابي امس حتى ادركنا الليل في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امروني اشتري
لهم طعاما قال وابن اصحابك قال في الكهف فانطلوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال
دعوني ادخل لاصحابي قبلكم فلما راوه ودنا منهم ضرب على اذانهم فجعلوا
كلما ادخل رجل ارعب فلم يقدروا على ان يدخلوا اليهم فبنوا عنده كنسية
واتخذوها مسجدا يصلون فيه ومن قدره عمر عكرمة قال كان اصحاب
الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله تعالى الاسلام فتعوذوا بدينهم واختالوا
قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله عز وجل على صماخهم فلبثوا دهرا
طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا
في الروح والجسد فقال قايل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قايل
تبعث الروح لا غير فاما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيا فتشق على
ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تعالى
فقال اي رب قد ترى اختلاف هولا فابعث اليهم ما يبين لهم فبعث الله تعالى
اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكرهم
الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مسحق
حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما راى الرجل الى الورق انكرها فاحسبت
انه قال كانها اخفاف الربح يعني الابل الصغار فقال له الغني ليس ملكم فلان

فقال لا بل ملكنا فلان فلم يزل بينهما حتى رفعه الى الملك فسأله الملك فاخبره
الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح
والجسد وان الله تعالى قد بعث لكم اية فهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم
الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس فلما
انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم ضرب على اذانهم
فلما استبطوه دخل الملك ودخل معه الناس فاذا اجساد لا ينكر منها شيا
غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله تعالى لكم قال قتادة وقرا
ابن عباس رضي الله عنهما مع حبيب ابن سلمة فرموا بالكهف فاذا فيه
عظام فقال رجل منهم هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضي الله عنهما
لقد ذهبت عظامهم اكثر من ثلثماية سنة وقال وهب والسدي وغيرهم
واسماهم مكسلمينا وهو اكبرهم وربيبهم ومليخا وهو احلمهم واعبدهم
وانسطلم ومرطوس وموانس وكريوس وكبد طلطيوس وكلهم قطميريكتب
ذلك للنوم وبكا الاطفال ومما يكتب لنوم الصبيان وبكايهم اعوذ بكلمات الله
التامات من شر التي نام بها اصحاب الكهف والرقيم الذي يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضا عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى الق السكينة والنوم على حامل كتابي هذا مالك لاحول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **فائدة** امري وقد تقدمت قبل ذلك بثلاثة
اوراق وهي عن عمرو بن دينار انه قال مما اخذ على العفريت ان لا يضر لحدا في
ليل ولا نهار سلام على نوح السلام ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه
في ليل ولا نهار فراوكلهم باسط ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال
القرطبي في كتاب الاذكار بعد ان ذكر ما تقدم ان في سورة الرحمن
اية تقر العلى الكلب ادهم على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي
في ثلثمايه ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله
الا الله فما نبح الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن
اوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمزة روى ابن عبد
البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلب فقال
لا يشفيه الله وعلى معتبي الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله ويدفع
لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو كان لانسان كلب
يحرم مضغه ومع غيره شاة جاز له مكاثرته عليها لاطعامه ويضمنها له **فرع**
لو عض كلب كلبة شاة لكلبت ولم يؤكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا
في كتاب الامتاع اذا كلب الحمل كره ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك خشية
الالباد **فرع** لو عضب نجاسة تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرجين ولا
بينة للماكل فهل له سر بابه وتغب حداره اذا لم يصل اليها الا بذلك فالظاهر

انه يجوز له ذلك كالمال لانه حق ويجوز له رفع عينها كالمال والله تعالى اعلم

تنبيه الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق في الكلب الماذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك رحمه الله اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك ابن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب قالوا ولم يكن يخالف امرنا بارافته لانه يكون جبينا الا لقام وامال واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال البيهقي اجمع المسلمون على بول الكلب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر رضي الله عنهما كان قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها حقي مكانه فمن يقتنه لزمه غسله **فرع** اختلف الاصحاب في موضع عضه من الثمين والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او انا فلا بد من غسله وتغفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالمرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تغويره والسادس انه اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام التزييف وشروطه في كتب الفقه

وروي مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سالتني عنه فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منهم كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره تزويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطع عليه كذلك وكذلك تاول الجمهور قوله عليه افضل الصلاة والسلام يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب

الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور دليلة الى القطع جعلها قاطعة
وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحائض
لما تستصحب من النجاسة واحتج الامام احمد رحمه الله بحديث الكلب الاسود على
انه لا يكره صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال
الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلماء رضي الله عنهم يحل صيده كغيره
وليس المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في انا او غيره
وجب غسله وتغفيره كولوغ الكلب الابيض **وعن** مسلم بن عبد الله بن مغفل
رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم
قال صلى الله عليه وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب
الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب العقور واختلفوا في قتل
ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب
بيع الكلب والنووي في اول البيع في شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها
وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى
الكراهة اقتصر الشافعي في الشرح ونبه في الروضة وزاد انها كراهة
تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتل
الكلب الذي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز
اقتناء الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد التزويع
والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر
شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف الاصحاب
في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما الجواز
واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يكره اقتناء
كلب الماشية فيقل ثوابها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع
ولا يصيد فتوخالف واقتني نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية
قيراط وكلاهما في الصحيح وكل ذلك يختلف فيه باختلاف المواضع فيكون
القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي ويكون ذلك في زمانين
فذكر القيراط اولا ثم ذكر التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار
معلوم عند الله تعالى ممن ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص
منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل
وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل

واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه الصلاة والسلام روي
ابن سلمة رضي الله عنه باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله
عنه انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وذلك انه
قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعة اصنع ايانا فيجيء
بالذيل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال على امري
فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه الصلاة

والسلام كلبا فكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قوم ليفسدوا عمد بالليل فنبحهم الكلب فيشتبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب لهم فيهزمون منه فاستقام له ما اراده **قال** الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناكسه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة مجهود ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة الملائكة وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وتعريضها في صورة ما يعبد من دون الله عز وجل وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا تخاجا في الحديث والملائكة ضد الشياطين وتستبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولهذا نهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة عليه وصلاتهم في بيته واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشيطان والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة الرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بتفقد الارواح فيه حلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة الادمي في حال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها **قال** الخطابي وانما لم تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة هو مما يحرم اقتناؤه بحرام كالكلب صيد وزرع وماشية والصورة التي تتمهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وصورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث واما الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لامتنع بل يمتنع جبريل عليه السلام **وروي** ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فهببته وجوههم كلابا في دار الانصار فقالت الصحابة لا يبرع هؤلاء من اجر فان شبا كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا قد ذهب على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب **وسئل** الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في اناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا يتعدد القيراط كما اذا صلى على جنائز دفعة **قال** الغزالي رحمه الله في منكرات الشوارع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره ويؤذي الناس يجب منعه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق لبسط

ذراعيه فيمنع بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد فيعود بصيد الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع الكلب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ايجبر ثمنها واخذ ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عندهم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع اما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذا منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مباحة وفيها وجهان فعلى الاول يجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصى وغيره هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فصار اليه المستدعي جاهلا بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سيأتي ان شاء الله تعالى في بابها وقيل لا ضمان فيهما لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب وسرقها مع الكلب قطع وهو لصاحب الكلب حرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد وللماشية والزرع يخلي الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يجب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما لو كان وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والوجه في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم يدع غيره سلم اليه وان تنازعوا وان وجد كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وهاهنا المعتبر قيمتها فخذ من يري لها قيمة وتعتبر منافعها كما في الروضة **تتمة** قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي علمكم دل على ان للعالم فضيلة لان الكلب اذا علم حصل له فضيلة على غير المتعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان تكون له فضيلة على الجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لابنه يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك **وفي** مسند الامام احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني اسرائيل في داره كلبة فجاءت كلبة والله ما اجيء لاتبع لضيف اهلي قال فعوى جروها في بطنها قال فقيل ما هذا فاوحى الله تعالى الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يتهمر سفيها وهاعلما وهاوالجم بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراة ماشطة على باب فسطاط فقال
لعله يريد ان يلم بها قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد
هممت ان العنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له ان يستخدمه
فائدة قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين
اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعم بن باعور وقال عطية عن ابن عباس
رضي الله عنهما اصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال
مقاتل هو من مدينة بلقا وكانت فضلته على ما ذكره ابن عباس رضي الله
عنهما والسدي وغيرهما ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قصد حرب
الجبارين ونزل ارض كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان
بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد
ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويخلها بني اسرائيل
وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله تعالى ان يرد هؤلاء عنا فقال ويلكم
نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنين كيف ادعو الله عليهم وانا اعلم من الله
ما اعلم وانى ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه وألحوا عليه
فقال حتى ارى امري وكان لا يدعو على نبي حتى يطلع ما يامره به في المنام
فلما امر في الدعاء عليهم قيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد امرت
ربي واني قد نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر فلم
يرجع اليه شيء فقال قد امرت فلم يرجع الي شيء فقالوا له وكله ربك ان تدعو
عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه
فانسلخ فركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل
يقال له حسبان فلما ارعلها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها
حتى ادلعت لسانها فاذن الله تعالى لها بالكلام فزجرها فلم تضر به كثيرا فكلمته
فجه عليه فقالت له ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي ترد عني
عن وجهي هذا لا تذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم يرتدع نه
على الله تعالى سبيلها فانطلقت حتى اشرفت به على جبل حسبان فجعل
يدعو عليهم بالاسم الاعظم فنزع كان عنده فاستجيب له ووقع موسى
عليه السلام في التيه فقال موسى يا رب بأي ذنب وقعنا في التيه قال
تباركت وتعالى بدعاء بلعام قال موسى عليه السلام يا رب فكما سمعت
دعاءه عليا فاسمع دعائي عليه فدعى موسى عليه السلام ان ينزع الله تعالى
منه الاسم الاعظم فنزع الله تعالى منه الرحمة وسلخه منها فخرج من صدره
كما منه بيضا قاله مقاتل وقال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي انه
لما دعى على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو الا على من الشر عليهم

الا صرف به لسانه الى قومه ولا يدعو الا بشيء من الخير الا صرف الله به لسانه
الى بني اسرايل فقال له قومه اتدري ما تصنع انما تدعو الهم وعلينا قال
هذا ما املكه هذا شيء قد غلب الله تعالى عليه فتسمى الاسم الاعظم
وانه لع لسانه فوقع على صدره وقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا
والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة فسامكركم واحتال عليهم جملوا النسا
وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر بيعنا فيه ومروهن
فلا تمنع امراة نفسها من رجل اراده فانهم ان رنا رجل منهم يقتلوهم
فتعلوا فلما دخل النسا العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كستي
بنت صور برجل من عظما بني اسرايل يقال له زمري بن ساوم راس سبط
شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل
بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام
علي فقال عليه السلام اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا طيعك
في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني
اسرايل في اول الوقت وكان فنحاص ابن العيزار بن هارون صاحب امر موسى
وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غايا حين صنع
زمري بن شلوم ما صنع في الطاعون يجيوش بني اسرايل فاخبر الخبر فاخذ
حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما منضاجعان فانتظمهما
بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربة قد اخذها بيده راعه واعتمد
بهما فوقه على خاصرته واسند الحربة الى لبته وكان بكري العيزار وجعل
يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من
بني اسرايل بالطاعون فيما بين اصابة زمري المراة الى ان قتلهما فنحاص
فوجد قد هلك لسبعون الفا في ساعة من النهار فمن هنالك يعطى بنو
اسرايل ولد فنحاص من كل ذبيحة وهو الرقبة والذراع واللحي لما اختاره
بالحربة على خاصرته واخذ اياها بيده راعه واسناده اياها الى لبته
والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكري العيزار ويقال انه لما انتظمهما
بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كهيئتهما في حالة الزنا فكان ذلك به انتهى وروي
عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما وسعيد ابن المسيب
وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية من الصلت وكان قد قرا
التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجا
ان يكون ذلك هو الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسده
وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك
فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه
وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباه وسياتي له ذكر ان شا الله تعالى في
الوعل وقال قرقة انما نزلت في حرب السموس وهو رجل من بني
اسرايل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها

ولد فقالت اجعلني منها دعوة فقال لكل منها واحدة فما تريد بن قالت ادع الله
ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرايل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس
فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهب
فيها دعوتان في بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار فصارت امنا كلبة
نباحة والقوم يعيرونها ادع الله تعالى ان يردها الى الحال التي كانت عليه
فدعا الله تعالى ان يردها فصارت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها
والقولان الاولان اظهر وقال وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب
الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال
قتادة هذا مثل ضرب به الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال
الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكان يرفع بذلك
منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها
ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام
والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن
الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج
من الارض واتبع هواه فانقاد لما دعاه اليه الهوى فوقف في الدنيا
بانه كان يلهث كما يلهث الكلب يشبه به صورة وهيئة قال الفتى كل شيء
يلهث انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال والعطش
وحال الراحة والري فضرب به الله تعالى مثلا لمن كذب بايانه فقال ان
وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان تتركه يلهث وان طردته
لهث انتهى واللهث نفس بسرعة وحركة اعضاء الفم معها وامتداد اللسان
قال الواحدي وغيره وهذه الاية من اشد الاي على اهل العلم وذلك ان
الله تعالى اخبر انه اتاه من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم
والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم بالانسلاخ
عنها ومن ذا الذي يسلم من هاتين الخاليتين الا من عصمه الله تعالى نسال الله
التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب
يرجع في قيئه فياكله وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيئه قال عمر
رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت
ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد
في صدقتك فان العايد في صدقته كالعايد في قيئه وقال الجاحظ
لكل جنسة كلب ولكل قدر طالب ولكل وسخ حامل ولكل سم جارع ولكل
طعام اكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح وقالت
العرب الق من كلب واطوع وابصر واخشى والام وابول من كلب فيجوز
ان يراد به البول نفسه ويراد به كثرة الخرافات البول في كلام العرب بكيني

به عن الوليد وكذلك خبر ابن سيرين رحمه الله رؤيا عبد الملك بن مروان لما انه راى انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلد من الخلافة بعدك فولهما اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان ويزيد وهشام وقالوا جوع كلبك يتبعك بضرب لمن يعاشر اللئام وقالوا اسمن كلبك يأكلك وهو قريب من قولهم اتق اساءة من احسنت اليه وقالوا الكلاب على البقر بنصب الكلاب ورفعها فالنصب على اضمار فعل اثره حل الكلاب للصيد او رع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سبق من قول الاخطل

قوم اذا استبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار
تمسكا البول بخلا ان يجود بد ... ولا يبولون الا بعد اعذار
والخبز كالعبر الوردي خندهم ... والتمر يعجن ارذه بدينار

قلت هذا عكس قول شاعر الانصار

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن ماوية الكريم المفضل
يغشون حتى لا تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

ومن شعر العتابي رحمه الله

طاف الخيال بنا ليلا فاحيانا ... اهلا به من ملم زارنا وسنا
ما زار ليلا الى المهدي نجيته ... في اليوم اذ زارنا لو زار لقطانا
اني اهتدي وسواد الليل معتكر ... على تباعد مسراه ومسرانا
ان الامانة قد حلت لي سكنا ... ردت نجيته قلبي كما كانا
حتى اذا هو ولى وانثنيت له ... هاجت زيارته شوقا واحزانا

وقال علي بن محمد بن نصر في المعنى بيت مفرد

وكان خيالها تشفي شقاما ... فصرت بالخيال على الخيال

وقالوا اشكر من كلب حكي محمد ابن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلبه رابض بحياله يشرب كلما ساوبه لغه اخرى فقلت ما الذي اردت بما اخبرت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني انا من سطوه ويشكر قليلي ويحفظ ميثقي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال فتمنيت والله ان اكون كلبا لاحوذ هذا العيش منه الخواص لحمه يعلوا شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلوا لحمها واذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفيه قصة مشهورة لربيعة ومضر وانما رواياه تقدمت في باب الهمزة في الاضحى

وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مومنين قال وانما سميت ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطى اخيه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا قال السهيلي ومن حواشي الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفا افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم بن الغرابي وكان شاعرا ماهرا مشى في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس ابن طالب للمناظرة فضبطت عليه امور كثيرة منكرة من الاستهزا بالله تعالى والانبيا عليهم الصلاة والسلام فقتل ثم صلب منكسا واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت الايدي عنها استدارت وتحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر رضي الله عنهما صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكلب لا يلغ في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذة منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه بلا تعب وايتابه اذا علقت على من به حمة الكلب سكن وجعها واذا علقت على من به البرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب كلب لم ينبح عليه الكلاب وذكره ان جفف وعلق على المحموم هيج الماء ومن كان يلتقي من الفم لبخ شدة فليدم كليا نابا وليبل مكانه فانه يزول من وقته ويموت الكلب ونابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلب اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء سكن السعال وبوله اذا طلي على الثاليل قلعه وقرادة اذا نقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يابق فليا خذ جرو كلب صغير فيحرقه ويسحقه بزيت ويطلي به راسه فانه لا يابق بعد قاله الغزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القتالة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل به شهر ليله كله وزبله اذا سخن وطلي بما الكزبرة وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى والعلم عند الله

التعبير الكلاب في الرويا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من الممسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مشئوم طمع فمن راى كلبا عضه وخدشه نالته من عدوه هم يقدر الالم وربما مرض وربما دلت رويته على الانكلاب على الدنيا مع عدم الادخار ورويته كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف والسجن والهروب والاختفا ورويته في البلد دليل على تجديد ولاية وربما دل الكلب على الكفر والايا من رحمة الله عز وجل لقوله تعالى كمثل الكلب الاية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح غيور على الاهل والجار قاله ابن المقري ومن راى كلبا مزق ثيابه فان سبقها بعابته وان لم يسمع نبحه فهو عدو ويترك عداوته يشي بسير

والكلب يغير برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه احد من اهله وربما عبر بالمشع اذا نبح او بسماع نواح او فتح بيت الخلا والكلبة امراة دنيئة من قوم معاندة والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مومن وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه بيضاء رؤية الكلب الرائي تدل على فائدة من ملك او ولد والكلب الذي يصاد به ملك وولاية لمن يراه اذا كان اهلا لذلك او بصيرا لبيه شيء يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن راى انه يصيد بالكلاب فانه يعطى بغيته وينال مناه وقال ارطاميدروس ومن راى كلاب الصيد خارجة فهو دليل خير لطلب الرزق والخدمة واذا راها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اذلة ومن راى انه صاد كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما فليسبه لقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا الى قوله عز وجل فمثله كمثل الكلب الاية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لقوله عز وجل هو السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة ادم عليه السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل في التاويل عدوا ثم يرجع صديقا ومن الرويا المعبرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه راى كانه كلبة من مكة تمر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها وبدت ابرازها لبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب كلبهم وافتقر درهم وستلقون بعضهم وسيالونكم ارحامهم فاذا لقيتموها يا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتلوا بعضهم وكان ما اخبر النبي به صلى الله عليه وسلم ومن الرويا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كلبين يقتتلان على فرج زوجتي فقال ايهما اخذ المتراض وجزت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الفوايد المجربة ان يكتب في اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى المكلوب وهي هذه الاحرف ابجدهاوزحطي كلمن ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع ان شاء الله تعالى والله اعلم

كلب الما وهو القندس المتقدم في باب القاف قال في عجايب المخلوقات كلب الما معروف يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ويدخل جوفه فيقطع امعاءه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه انه لمن كان معه شحم كلب الما امن من قابلة التمساح وذكر بعضهم انه الجندبادستر حاصيته هذا الحيوان وقد تقدمت صفته ذلك في باب الجيم **الحكم** سئل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكل لحم كلب الما فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منهم وقيل لابو كل لان شبهه في البر لا يوكل **الخواص** دم كلب

الماء يخلط بماء الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قد ذكر عدة منها سم قاتل وقال ابن سينا حصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يحك منه جورب يلبسه المقترس يذهب عنه ذلك ويبرأ والله اعلم

الكلثوم الفيل قاله ابن سيده

الكلكسة قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان غير ابن عرس وفي كتاب ذو امقراطيس ان الكلكسة طاير يقيض من فيها وذبله اذا سحق وذر بالخل وطلي به موضع النملة الظاهرة نفعها نفعا بينا

الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وعرته وذنبه اسود بن فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاصفر والجمع ورد وان والكميت من اسما الخمر قال الصلاح الصعدي وفيه نورية قال شعره

وحمرا ما ترشفتها ... حثيث بها اللهو فيما حثيث
وثلث المسرة دور الورى ... لاني سقتهم بالكميت

الكنارة سمكة لها سنام

الكنعة الناقة العظيمة

الكنعد كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري والشاطبي

كانوا اذا احملوا في صيرهم بصلا ... ثم اشتروا كنعدا من مالح حدقوا

الكندس العفنق قال ابو المظفر الحنفي يصف امراة

بليت برمردة كالعصى ... الص واخبث من كندس

ولفظه رمردة فارسي معرب اي امراة الرجل

الكهف الحاموس المسن

الكودن البزون البطي قال الجوهري هو البرذون الذي يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا وفي رواية اعطاه دون سهم العرب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف

الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وبها التفت ابن ادم فقسمه نصفين وهو الفرش ويقال لها اللحم وهي اذا صيدت ليلا وجدت في بطنها سمكة طيبة وان صيدت نهارا لم توجد قال القزويني الكوسج نوع من السمك وهي في الماء شر من الاسد في البر تقطع حيوان الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي وهو سمكة معتدلة ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنحو منه الحيوانات البحرية وله اوان معين يكثر فيه بجلة والبصرة **وحكمه** عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يؤكل الشمسار ولا الكوسج

لانهما يا كلان الناس ولا نه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال من الحقه
بالفرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب الفاء
الكهول قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الها العنكبوت ومنه قول عمر
لمعاوية يعني اسمعتهم انينك وابوكما لحق الكهول اي صغيف كبيب العنكبوت
وضبطها الخطابي والزمخشري بعد ذلك لكن قال لا انها العنكبوت ايضا
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب ~~~~~ اللام

اللاي على وزن لئي الثور الوحشي والجمع الاي على القاعدة مثل جبل واجبال
والاصل لاوه قال الفارسي يجوز ان تكون اللام منقلبة من ياء من اللاي وقال
في المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللاي ولان الثور يوصف
كما قال ابن عنبل

يمشي به زب الرماد كانه ... فتى فارسي من سراويل رامح

وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ادامهم باللاي والنون قالوا ما هذا قال ثور ونون
قال السهيلي في اول الروض في لوي اسم جد لنبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن الانباري انه تصغير الاي وهو الثور الوحشي قال ابو حنيفة
اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاي هذه اللبادي
اللبادي بضم اللام قاله الزبيدي في الا بنية طائر يلبد بالارض ولا
يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخر سور لقمان وهو ينصرف لانه ليس
بمعدول وخبره يأتي في باب النون **الامثال** قالوا اهرب من لبد قال

ان معاذ بن مسلم رجل ... ليس مبيتا ان عمره امد
قد شاب راس الزمان والكتل ... اله هر واتوا بعمره محدد
قل لمعاذ اذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الامد
يا بكر قوما لعيشكم وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبد
مهما كالطلم ترفل في ... برديك مثل السعير تتقد
ما حبت نوحا ان رضيت بفعل ... ذو العز بين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان غايتك ... الموت وان شركنك الخلد

اللبوة بضم الباء وبعدها هاء هزة انثى الاسد واللباة والبوة ساكنة الباء
غير مهموزة لغتان فيهما حكاهما ابن السكيت ويقال لها الغرس ايضا قال
عون ابن شداد العبدي للحجاج ان الحجاج ابن يوسف الثقفي ارسل الى سعيد
ابن جبير بعد قتل عبد الرحمن ابن الاشعث قائد امن المسلم من خاصة
اصحابه فبينما هم يطلبونه اذ هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال
صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه
باعلى صوته قد نور امنه فسلموا عليه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام

فقالوا له ان الحجاج ارسل اليك فاجبه فقال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد والله
تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام يمشي معهم
حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الغرسان اصبتم صاحبكم
قالوا نعم قال اصعد والدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فجعلوا
الدخول قبل الملسا فعلوا ذلك وابى سعيد رضي الله عنه ان يدخل الدير
فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا احل منزل مشرك ابدا
فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك فقال سعيد رضي الله عنه ان معي
ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى
قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب
قالوا له فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال الراهب اصعدوا والدير واوتروا
القسي لتنظروا والسباع عن هذا العبد الصالح فانه كره ان يدخل الصومعة لمكاني
فدخلوا واوتروا القسي واذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد انبت
جبير تكلكت به وتمسحت به ثم ربضت فزبيا منه واقبل الاسد يفعل مثل
ذلك فلما راى الراهب ذلك داخلته له هيبة فلما اصبحوا انزلوا اليه فسأله
عن سرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم فقسم له سعيد
ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد رضي الله
عنه يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي
وطيء بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق
ان لم نرك لا ندعك حتى نسلمك اليه فامرنا بما شئت فقال رضي الله
عنه امضوا لشأنكم فانه لا يراد لقضاء ربي فسار واحتى وصلوا واسط فلما
انتهوا اليها قال لهم سعيد رضي الله عنه يا معشر القوم اني لست اشك ان
اجلي قد اقترب وان المدة قد دنت فدعوني الليلة اتخذ اهبة الموت واستعد
لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يجيء بعدي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد
بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لبعض لا نريد اثرا بعد عين وقال
بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا يجزعنه
وقال بعضهم هو علي الى ان ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى ثم نظروا الى سعيد
فاذا هو قد دمعت عيناه واغرورقت وكان رحمه الله عليه لم ياكل ولم يشرب
ولم يضحك منذ لقوه فقالوا يا جميعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل
اليك الويل لنا كيف ابتليناك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه
الحكم العدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمجاوبة لبعضهم بعضا وله قال
كفيله اسالك بالله يا سعيد الا ما رددتنا من كلامك ودعائك فانا لن
نلقى مثلك ابدا فدعى لهم سعيد رضي الله عنه ثم خلوا سبيله فغسل
راسه ومد رجله وكساه واقبل على الصلاة والدعا والاستعداد للموت
ليله كله وهم مجتمعون فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد رضي الله عنه
فقرع الباب فقالوا لصاحبهم وهو الكتبة فخرجوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا

ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه الملتمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد
ابن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير فقال بل
انت شقي بن كسير فقال سعيد ان امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج
شقيت وشقيت امك فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك فقال الحجاج لابد لك
ناراً تتلظى فقال سعيد لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك
في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي رضي
الله عنه اهو في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما عرفت
من فيهما قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك
قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم
قال ما بالك لا تضحك قال اضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال
فما بالذا تضحك قال لم تسوء القلوب ثم ان الحجاج امر باللولو والزبرجد والياقوت
وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد رضي الله عنه
ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من عذاب يوم القيامة فصالح والا فقرعة واحدة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم ان
الحجاج دعى بالاناء اللهو فضربت بين يدي سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد
فقال سعيد الويل لمن خرج عن الجنة وادخل النار فقال يا سعيد باي قتلة
تريد ان اقتلك فقال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا اقتلك الله
مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك فقال ان كان العفو منك فلا وان كان من
الله فنعم قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك
فامر برده ثم قال ما الذي اضحكك وقد بلغني ان لك اربعين سنة لم تضحك عجبا
من جرائك على الله تعالى ومن حلمه عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال
اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما فقال وجهوه الى الموت ثم قال غير القبلة فقال سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال اذبحوه فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد
من بعدي فذبح على النطع فكانت راسه تقول بعد قطعها مرارا لا اله الا الله
وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وله تسع واربعون رضي الله عنه ورحمه
وعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن
البصري رحمه الله قتل سعيد بن جبير قال اللهم انه على فاسق ثقيف رقيب
والله لو ان اهل السموات والارض اشتركوا في قتله لكبهم الله تعالى في النار والله
لقد مات واهل المشرق والمغرب يحتاجون الى علمه ونقل ان سعيدا رضي
الله عنه كان يقول وشى بي واشى في بلد الله الحرام اكله الله تعالى يعني خالد
القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد
ابن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام راى سعيد بن جبير

اخذ بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروي
ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه راه بعد موته في المنام
وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلة واحدة
وقتلني بسعيد سبعين فان قيل فما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج
بكل قتيل قتلة واحدة وقتله بسعيد بن جبير سبعين قتلة وقد قتل
من هو افضل من سعيد وهو عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما وانه
صحابي وسعيد تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما
قتل ابن الزبير وكان له نظير في العلم من الصحابة كابن عمر وانس ابن مالك
رضي الله عنهم وغيرهما واما قتل سعيد رضي الله عنه لم يكن له نظير في العلم
فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن
البصري رضي الله عنه لاكونه افضل من ابن الزبير رضي الله عنهما والله اعلم
التعبير اللبوة في المنام بنت ملك فمن رأى انه جامع لبوة كان من سدة عظيمة
ويعلو شانه وينظر باعدايه فان رأى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر
بما يحاربه ويملك بلاد الكثرة وقيل ان اللبوة تعبر كالسبع والله اعلم
اللجاة بالجيم نوع من السلاحف تعيش في البر والبحر **الحكم** صرح بتحريمها و
تقدم جواز اكلها والبحرية لها لسان في صدرها من اصابته به من الحيوان
قتلته ولها حيلة عجيبة في صيد ما من طير وغيره وذلك انها تغوص في الما
كم تتمرغ في التراب ثم تكمن للطير في موضع شربها فيختفي عليه لونها فتمسكه
وتغوص به في الماحتى يموت ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانما تحضنه
بالنظر وقال ارسطو اذا خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر صار الى
البحر وما خرج مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الما لانهن من خلق الما
قال وهي ذاكل النعاس **الخواص** قال ارسطو اكبدها اذا اكل طري نافع من
داء الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة سكباج وشرب من مرقته من به استسقا
نفعه وادل بطنه وهو بشد الفؤاد ويذهب الرياح السوداوية **التعبير**
اللجاة في المنام قال الازهري امراة محبة وسنة مقبلة ذا مال وربما دلت
على الوفاية من الاحمد الاتخاذ الناس من ظهرها لجا فيمكن يدفع الانسان
بها عن نفسه
اللحكاة قال الازهري بضم اللام وفتح الحا المهملة والكاف بالالف والمد ويقال
لها اللحكة على مثال الهمزة وحكى ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب اللحكاة بفتح الحا
واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود الحلكى بضم الحا وفتح اللام به
المشددة وبالقصر شبيهة الارض تغوص في الارض كما يغوص الطير في الما وقال
غيره الحلكة بالها وهي فيما ذكروا دويبة كانها سخلة تغوص في الرمل واذا
احسست بالنسان دارت في الرمل وغاصت وقال الازهري الحلكة بتقديم
الحا على اللام وكذلك الحلكا على مثال الهمزة وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر
ايضا وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في مشكل

الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصورة وهي دويبة ملساء كانها شحمة مشربة حمرة ويقال لها الحلكة مثل ثمرة انتهى وقال الماوردي في الحاوي الضحاك تشبه السمك وهي عريضة من اعلا دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق الحلكة دويبة تشبهها بالقطاة زرق تبرق ليس لها ذنب طويل كالقطاة وقوائمها خفيفة وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مثلوثة من الحلكة لانه فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها ملسا كانها شحمة مشربة حمرة حسن تشبه العرب اصابع النساء بها الان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر سدة السواد ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرق السدة سوادها سموها بهذا الاسم وتشبهها العرب بنات النقا لانها تسكن بقنا الرمل **الحكم** تحريم الاكل لانها من انواع الوزغ

اللخم بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادباء هذه الابيات

نصيد اللخم في البر ... وصيد الاسد في البر
وقتل النمل في القر ... وقتل الصخر في الحجر
واقدام العلى موت ... والتحويل الى القبر
لا تشهى طلاب الغر ... ممن عاش في الغفر

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد الاثير في كتابه نهاية الغريب ما نصه من حديث عكرمة رضي الله عنه اللخم حلال وهو ضرب من السمك يقال اسمه القرش انتهى وتقدم الكلام على القرش في باب القاف

اللعوس الذئب سمي بذلك لسرعته اكله

اللغوة بفتح اللام الخلبة قال العرب اجوع من لغوة

اللقحة بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر افصح والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن **وروى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يبتاعان الثوب فما يبتاعانه حتى تقوم الساعة والرجل يليط حوضه فما يصدر عنه حتى تقوم وفيه في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه من حديث الدجال وبيان كذبه الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي العامة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس العام الجماعة ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة لا غير بخلاف الفخذ الذي هو العضو فانها بالكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم

عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام يراح اليه كل
ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر رضي الله عنه يعرقها على نساية
وهي التي استاقتها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا فعقل بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعل وروي الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فقال صلى الله عليه وسلم
من يعذرني من فلان اهدي لقحة فاثبته منها ستة بكراتها فتسخطها لقد
هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او اوسي ثم قال صحيح
الاسناد وروي الامام احمد والحاكم والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله
عنه قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها
فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل دع راعي الضيف وروي
البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال
صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال مرة قال صلى الله عليه وسلم اقعد فقام
رجل اخر فقال له ما اسمك قال يعيش قال عليه الصلاة والسلام احلب وروي
مالك عن يحيى بن سعيد ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك
قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرة قال ابن مسلتك
قال بحرة النار قال بابها قال بذات لظى فقال عمر رضي الله عنه ادرك اهلك
فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه وفي السيرة انه صلى الله عليه
وسلم لما خرج الى بدر مر ببرجلين فسأل عن اسمهما فقال احدهما مسيخ والاخر
مخرب فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهانا عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل من كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم
كتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم وفي
حديث انس بن مالك رضي الله عنه زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر رضي
الله عنه فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل فقال كيف تهيبنا عن الطيرة وتطيرنا فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرنا
ولكنا اثرنا الاسم الحسن وروي ابو داود والترمذي والحاكم وصححه عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما
منا الا من نطير ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل قال الخطابي ما منا الا من يعتريه
التطير ويستولي على قلبه الكراهة فيه فحذفه اختصار للكلام واعتمادا على فهم
السامع قال البخاري وكان سليمان ابن حرب ينكر هذا ويقول ليس هذا من
قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه قال
الامام محمد الصمد لما رايتني اطوف اقال الصمد جار الله العلامة ابي القاسم محمود
الزمخشري قوله

رزق مبسوط ومقدور ... وشرب صاف ومكدور
ورجل يحسو الماء القراح ... واخر دن له اللقاح
وما اوتي هذا من بخل ولا وهن ... ولا اوتي ذلك من فضل ولا دهن

لكن تقدير من بيده الملكوت . واليه الكتاب الموقوت

ذكرت هذين البيتين

لم اوذ من طلب ولا . حمد ولا نعم شريف
لكنه قدر يزول . عن الغوي الى الصعيف

وما احسن قول القائل

انفق ولا تخشى اقلالا قد قسمت . على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل من دنيا مولية . ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقاط بالقاف المشددة بط طائر معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه** الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب قد والمخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والا فالاستثنى منقطع لا نقضي ارادته هذا لان الرافعي قد نقل بعض ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والعقاق الصغير فانهما يلقطان الحب وياكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم العقاق وحل الزرعي وقد تقدم طرق من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال ان الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وجعل النهي علة تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو مخير وارد على البوشنجي لان غالب اكله الجنايث بخلاف الزرعي والعقاق الصغير والله اعلم

اللقلق طائر طويل العنق وعبر عنه الجوهري بالنقاق قال وهو اسم اعجمي وكتبته عند اهل العراق ابو خنجر والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالغطنة والذكا قال الغزولي في الاشكال قال الرئيس من ذكا هذا الطائر انه يتخذ له عشين يكون في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهوا عند حدوث الوبا ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما تركت بيضه ايضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تتهرب من مكان هو فيه لتقوعها منه واذا ظهرت قتلها **الحكم** في حله وجهان احدهما وبه قال ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واجيب بانه يأكل الحيات ويصيد

في الطير ان وقد قال عليه الصلاة والسلام كل معارف ودع ما صف يقال رف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحه لانه يضرب بهما وصفا دائم يحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام والمتولد من طير الماء وقد تقدم استثناؤه **الحواصل** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن اطعم منه باسم اذهب الله روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق زال همه وان كان عاشقا سلي ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او كحل عينه وحمل عينيه ودخل العالم يغرق وان كان لم يحسن السباحة **التعبير** اللقلق في الرؤيا يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا راها الانسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع واعداء محاربة وقيل رؤية اللقلق تدل على برد ومن راى اللقالق متفرقة فانها دليل خير وان كان مسافرا او اراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم

اللصق الثور الابيض

اللهم الثور المسن والجمع لهوم

اللوب واللئوب الاول بضم اللام والثاني بضمها وفتح النون جماعة النحل ومنه حديث زياد بن قسور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معي لوبا لنا بعلى كلا كانت في غيلم لنا فيه طرم وسبع فجا رجل فضرب بيتي فاسع حيا وكفيه بالتمام يعني قدح نارا بالزندين وكسه يعني دخنه وطالب اللوب هازنا فدلي مشوارة في الغيلم فاستشار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون بنو ملعون من سرق شرق قوم فاصرتهم اقلا اتبعتم اثره وعرفتم خبره قال فقلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيران لنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الحنة وان سعنه كما بين العقيقة والسحيقة بشبث جريا بعسل صاف من قذاه ما تغثه لوق ولا يجله ذنوب الغيلم البير وارادبها هنا الخلية والطرم العسل ذكره ابو عمر بن عبد البر ابو السعادات بن الاثير نقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني ابن سعد وغيره باسناد صحيح

اللوث كوكب الذيب

اللبا سمكة في النحي يتخذ من جلدها الاترس فلا يعمل فيها شيء من السلاح وفي الحديث ان فلانا اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لوذان لبا معسا ومنه حديث معوية رضي الله عنه دخل عليه وهو ياكل لبا معسا

اللبث الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت واللبث من الرجال الشجاع وبه سمي الليث ابن سعد ابن عبد الرحمن

ابن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر سنة
اربع وتسعين وقال الشافعي رحمه الله الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا
به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله عنه
حتى نشأ فيهم الليث بن سعد رضي الله عنه فحه ثم بعضا بل عثمان رضي الله
عنه فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا رضي الله عنه حتى نشأ فيهم
اسماعيل بن عياش فحدثهم بعضايل علي رضي الله عنه بطبق رطب فحمل على
الطبق الف دينار فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام
مالك رضي الله عنه بطبق رطب فحمل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان
الليث رضي الله عنه يشتغل في كل سنة عشرين الف دينار فيبعثها وما وجبت
عليه زكاة قط وقالت له امراة يا ابا الحارث ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا
فقال يا غلام اعطها مرط من عسل والمرط مائة وعشرين رطلا فقيل له في
ذلك فقال سالت عما قدر حاجتها ولم نعطها على قدر نعمتنا واشترى
منه قوم ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا
املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب
وولي القضا بمصر وتوفي في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في الغرافة
الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة
ونون ساكنة ودال مهملة وهابينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله
ابن خلكان وبنو ليث بطن من العرب وحكى عبد الله ابن ابي عبيدة ابن
محمد ابن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة فقال له محمد
ابن مالك المحلمي وكان شاعرا محلا فانكا قد اثر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك
الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوجعه ويلومه على تغليب محمد ربيع ولا يبته
ويامره بالتجرد في طلبه والبعث به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه
دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا يومين ثم اتوه فقالوا ايها
الامير اما بوا منه ثمرة اوثقوه وشدوا عليه وقدموا به على العامل فبعث به الى
الحجاج فلما جاوز محمد رجحرا قال

لعمري ما هاجني وازددت شوقا ... بكاء حمامتين بعردان
تجاوبتا بلحن اعجمي ... على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبي وكنت حرا ... ببعض القول ما ذا تحذران
فقالا الدار جامعة قريبا ... فقلت بل انهما متمنيان
فكان البان ان بانت سليمى ... وفي الغرب اغتراب غير دان
اذا جاوزتما نخلات حجر ... وانت بارض اليمامة فالبيان
وقولا محمد اسرى رهينا ... يعالج وقع مصفولا يمان
كذا المغرور بالدنيا اسير ... وتهلكه المطامع والامانى

فلما قدم به على الحجاج قال له انت محمد قال نعم اصلح الله الامير قال ما حملك
على ما صنعت قال جراة الجبان وكلب الزمان وجفوة السلطان فقال وما

الذي بلغ من امرك فيجيء جاتك ويكلب رماتك ويجيوك سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان ونعم الفرسان اما جراءة جناني فاني لم القَ فارسا قط الا كنت عليه بنفسي مقتدرا فقال له الحجاج انا قادفون بك في حبر ليث فان هو قتلك كفانا مونتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا جايزتك قال نعم اصلح الله الامير فوثب المحمدي واعظمت المنة اهل ذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يامره بالبعثة اليه باسد فسار فبعث اليه باسد قد اضربا هل كسكر في صندوق بجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في حبر وسد بابه وجوعه ثلاثة ايام واتى بمحمد رفامكن من سيفه وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى محمد رقد اقبل ومعه سيفه يبرشف في قفيه ليثبا وتمطا

فانشد محمد رقول هذه الابيات

لبث وليث في مكان ضنك ... كلاهما ذو انف وفتك
وهو زة في صوله ومحك ... ان يكمش الله فتاح الشك
من ظفري بحاجتي ودركي ... فذاك اجري منزل بتركي

فوثب اليه الاسد فتلقاه محمد رالسيف فضربه على هامته فقلعها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دمه وهو يقول

يا هل انك لو رايت كريهتي ... يوم مسد ف الوري ومجاج
وتقدمي للبث ارشد موئقا ... كيما اكايده على الاخراج
جهم كان جسيمه لما بدا ... ظبي الرجا متعثر الانباج
يسمو ابنا طرتين حسب فيهما ... لما تخالهما شعاع سراج
وكانما خبطت عليه عباءة ... برقا او قطع من الديباج
قرنان مختضران مدمجتهما ... ام الهيئة غير ذات نتاج
فقلعت هامته فخر كانه ... اطم لشاقط ما يد الابراج
ثم انتبذت وفي بنا في شاهد ... مما جرى من خاشع الاودج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد ... من خير املاك ذوي انواج
ممن يغار على النساء حليلة ... اذلا يثقن بغيره الازواج

فقال له الحجاج يا محمد ران احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه فعرض له في شرف العطا واقام ببابه وكان من خواصه وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الهمزة ما قاله بشر بن ابي عمرو لما قتل الاسد

الليل ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان شاء الله ان الهمزة ولد الحبار والله تعالى اعلم

وقد احسن ابراهيم بن محمد المغربي حيث قال

حملنا من الايام ما لا نطيقه ... كما حمل العظم الكبير العصابيا

وليل رجونا ان يمت عذاره • فذاهب حتى صار بالفجر شائبا

باب الميم

ماربة بتشديد المثناة تحت الفتحة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم حدده ولو بقرطي ماربة فهي ماربة بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جعفنة قال حسان فيهم

اولاد جعفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن ماربة الكريم المفضل

يقال اهدت الى الكعبة قرطها وعليها درة كبيضة الحمام لم ير الناس مثلها ولم يد رما قيمتهما تصرف الشي الثمين اي لا يفوتك باي ثمن يكون وسيأتي ان شاء الله تعالى بعد هذا اوراق يسيرة ترجمة المقوقس ذكر ماربة ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الماز طير مبارك بحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راو بيضة عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او داهية مصرة يأتي فيطير امام المركب ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يبصروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره صاحب تحفة العرايب

الماشية الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي امام مزارعها وقيل لكثرة تسلمها يقال أمشى الرجل اذا كثرت مواشيه ومنه قول الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى • سيخلفه عن الدنيا ممون

روي مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه فان اذن له فليحلب وليشرب واذا لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستأذنه فان لم يجد احدا فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق قال علي ابن المديني سماع الحسن من ابن سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان توتى مشربته فتكسر خزانته وينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع دوابهم لطعامهم فلا تحلبن احد ماشية احد الا باذنه

ومن احكامها انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روي ابو داود وغيره عن حزام بن سعيد قال ان ناقة البراء بن عازب رضي الله عنه دخلت حايطا فوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى

اهل المواشي ما اصابت مواشيهم الكيل وقد تقدم فرع له تعلق بهذا **تنبيه** اذا اشترى اهل الزكاة في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واذا خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذا ان لا يتميز في المشرع والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد الموافق لا تختلف بالقصد وعدمه والله تعالى اعلم

مالك الحزين قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون قال وهو طائر طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من عجائب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال بعيدا بغرب الماء وموضع بعدها في الانهار وغيرها فاذا انشقت بحزن على ذهابها ويبقى حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة نقصها بشربه منها قال وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع ونظير بالليل فيرى لها اجنحة وهي خضر املس اغدر وهذا التراب لم نشبع منه قط خوفا من ان يفنى التراب فنهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطائر لما كان بعده عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت مخزونة سمي مالكا ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع مالك الحزين يتسلل الحيتان من الماء فيأكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطأ الانتشال وجاع طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع الى خطف ما يستطاع منها ولا يحتاج الى تزواج ولا استفاد

وحكمه حل الاكل ومن خواصه ان لحمه غليظ بارد يولد دما يورث البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة الى تاليفه خوفا من تصحيف لفظه وتحريفه والله الموفق **المتردية** هي التي وقعت في بير او مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب اخر فانها متردية وحكمها تحريم الاكل بالاجماع

المجثمة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال القزويني الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين اي باركين على الركب ايضا روى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة

المزوج طائر من طير الليل قبيح الهيئة قاله ابن سيده

المزمل الرجل تقول هذا امر وصالح ورايت امرا صالحا ومررت بامري صالح ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المردن وربما سموا الذيب امرا وكذا يونس

ان قول الشاعر

وانت امرؤ تغدو على كل غرة فتخطى فيها تارة وتصيب

يعني به الذيب والله تعالى اعلم

المزح من طير الماء طويل الرجلين والعنق احمر المنقار في اطراف جناحه سواد اكثر اكله السمك وحكمه حل الاكل والله اعلم

المسرع بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طاير وهو يشبه الدراجة وحكمه حل الاكل ومن خواصه اذا شق جوفه ووضع الشوك والنفل الغايص في الماء احرجه قاله ابن زهير

المشرح قال اهرمس هو طاير لا ينام الليل وهو في النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهي النوم ساعة من لدن سماعه ومن خواصه انه اذا جعل دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظن انه يراه انه تشاوب همر ومن امس راس هذا الطاير في يده او علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه واورثه من من الطرب ما يخرجه من حد الرعاية

المطيه الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويونث فالمطايا فعالا واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا وقال ابو عمرو المطية تذكر وتونث ولما راى الشيخ ابو العقل الجوهري محبة النبي صلى الله عليه وسلم انشا يقول هذه الابيات

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ... ثم ارتفع دونه الاوهام

واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

قد زرتنا فجبرت من وطي الثرا ... فلها علينا حرمة ودمام

الدمام بالذال المعجمة قال السهيلي في غزوة تبوك واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك واسا السماح حيث قال

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة ... فاشرقي بدم الوتين

وعرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول

اني لها مطية لا تذعر ... اذا الركاب نفرت لا تنفر

ما حملتني وارضعتني اكثر ... الله ربي ذو الجلال اكبر

وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك ابن مروان القول

الستم خير من ركب المطايا ... وانذى العالمين بطون راح

وهجا بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •

واحمق بيت قالته العرب قول العايد وهو ابو محجن الثقفي •

اذا مت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي بعد موتي عروقها •
ولا تدفنني بالفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها •

وروي ان معاوية رضي الله عنه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني الى اخر البيتين فقال يا امير المومنين ان ابي الذي يقول هذه الابيات •

وقد اجود وما مالي بذي قنع • وكلم السر فيه ضربة العنق

واعزل بيت قالته العرب قول جرير •

ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له • وهن اضعف خلق الله اركانا

فايدة روى الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشبعوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وقال علي رضي الله عنه لا تشبعوا الدنيا فيها تضوون وفيها تضلون وفيها تعملون فان قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاها او عالم او متعلم فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوي من الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه وفي الحديث بئس مطية الرجل زعموا اشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعم كذا وكذا واراد بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت له فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فدم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح في كل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا توجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب وقول انفرد به قايله وتبقى عهدته على الزاعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما جي فيما تفرد به الخليل

خاتمة قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن صحيح **قال** وروي عن سفيان ابن عيينة رضي الله عنه عن ابن جريج عن ابن الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا العلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم قال ولم يخرجه مسلم انتهى **قلت** انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال له علة وهو

ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث
من رواية ابن عيينة عن ابي جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله
عنه وقيل كنيته بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي
هريرة رضي الله عنه وقيل عالم المدينة عبد الله ابن عبد العزيز ابن عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم العمري المدني الزاهد روى عنه بن عيينة
وابن المبارك وغيرهما وكان من الزهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة
وروي ان الرشيد قال والله اني اريد الحج كل سنة مما ينبغي من ذلك الا رجل
من ولد عمر رضي الله عنه فينبغي معنى ما كره يعني العمري وتوفي العمري سنة اربع
وثمانين ومائة بعد مالك رحمة الله عليهما بنحو ست سنين وهو ابن ست وثلاثين
سنة قاله عمر بن شيبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد
العزيز العمري عند موته بنعمتك ربي احدث لوداع الدنيا اصبحت كحد قدمي لا ينبغي
من احدها الا ان اريد قدمي عنها ما الهما وكتب العمري الى مالك وابن
دينار وغيرهما رضي الله عنهم بكتب اغلظ لهم فيها فجاء جوابه فقيه
قال عبد البر في التمهيد كتب العمري الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه
به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما
قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصيام وآخر فتح له في الجهاد
ولم يفتح له في الصدقة وآخر فتح له في نشر العلم وتعليمه من اشراف فحمل البر
وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو
ان يكون كلانا على خير وجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام
وفي الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم يحكى ان يحيى ابن يزيد المتوكل كتب
الى مالك بن انس رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد واله من الاولين والآخرين من يحيى بن يزيد الى مالك ابن انس اما بعد
فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك
حجابا وقد جلست مجلس النقلم وضربت البك باط المطي وارتحل اليك الناس
فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت
اليك بالنصيحة مني كتبا ما اطلع عليه الا الله تعالى والسلام فكتب اليه
مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك ابن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما
بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق اسعدك الله
بالتقوى وجزاك وحوكك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني آكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على
الوطا فاني افعل ذلك ونستغفر الله العظيم وقد قال سبحانه وتعالى قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وانا لا علم من ترك ذلك خيرا من
الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا ليس ندعك من كتابنا والسلام وفيه
ايضا ان الشافعي رضي الله عنه قال وروي ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار
فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الخروج الى العراق قال ينبغي لك ان

تخرج معنا فابى عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس
على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الي ذلك سبيل فان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل
مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك
فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لو كانوا يعلمون وقال
صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه
دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما يكلفني الخروج
معك ومفارقة المدينة بما اصطفعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده رضي الله عنه في الدنيا
وفيه ايضا ان الشافعي رضي الله عنه قال سئلت مالكا رحمه الله وقد
سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا
يدل على انه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من يريد بعلمه وجه الله
يعلمه لا تسمح نفسه بان يقول على نفسه بانه لا يدري وله لذلك قال الشافعي
اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وروي ان ابا جعفر المنصور
منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من سأله فروى علي
ملا من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار
ضرب السياط ولا يترك رواية الحديث **وفي** الحلية ان الشافعي قال قالت
لي عمتي وانا بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت
كان قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا
هي ليلة مات فيها مالك بن انس رحمه الله وقال عبد الرحمن ابن مهدي
لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن في الاسناد حيز لم يكن
للناس فيه حيز **وفي** الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا ورأيت فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وكان** مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا
ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في علم الدين وتعظيمه لا سيما حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضأ و
جلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة
ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله تعالى حيث يشاء وليس
هو بكثرة الرواية **وقد مدحه** بعض العلماء فقال

• يقرع الكلام فلا يراجع هيبة • والسائلون نواكس الاذقان •
• سيما الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهيب وليس ذا السلطان •

وتوفي الامام مالك رحمه الله تعالى في سنة تسع وتسعين ومائة •

المعز بفتح الميم وفتح العين المهملة وتشديدها لغتان نوع من الضأن خلاف الضان
وهي ذوات الشعور والارتياب العضار وهو اسم جنس وكذلك الامعوز
والمعزي والمعيز وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر

والانثى ماعزة والجمع مواعز ومعز القوم اذا كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال
وفي حديث علي رضي الله عنه وانتم تنعرون منه نعو المعز من وعوعة الاسد
اي صوته ووعوعة الناس صخبهم **وروي** ابن قانع والبزار ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزي وامسحوا اعنها الاذى فانها
من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزي خيرا فانه مال رقيق واتقوا
عطنها اي انتوا مرابطها مما يؤذيها من الحجارة والشوك وغير ذلك وهي مع
ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وخثانة الحلب وما
تنقص من البه المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا البة المعز في بطنه وما خلق
الله جلد المعز تخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث
الهم والسبيان والتلخ ويحد السوداوية نافع جدا لمن به الدماميل قال
قال الربيع ابن سبينا بعر المعز كحل الحنا ذبر بقوة فيه واذا احتملته
المراة بصوفه منع سيلان الدم من العرج وقطع النزيف وقال غيره
ان قرن المعز الابيض يسحق ويذر فيه حرقة ويجعل تحت راس النايم فانه
لا يبتله ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويطلى بها
قتيله ويجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة
التيس بعد نتف الشعرة في بطن الجفن منع نباتها ومنع ايضا من الغشاوة
اكتحالا وتقلع اللحمة الزايدة التي يقال لها الثؤلة وتنفع الورم الذي يقال
له ذا الفيل طلاء واكلا يخصب يورث السبيان والهم ويحد السوداوية والله اعلم
الماعز دابة عظيمة مثل الارنب صغر اللون على راسها قرن واحد اسود
لم يرها بني من الدواب الاهرب منه ذكره القزويني في جزاير البحار
المعوقس طاير معروف مطوق سوادي بياضي كالحمام وهو لقب لجريج بن
ميينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راي
ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال
له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن
منده وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلط في
ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته وفتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي
الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان ياوي اليهما فقال
النواس عليكم يدخل على حليلة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا
رضي الله عنه ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام اري راي فيه فقال صلى
الله عليه وسلم بل تري رايك فيه فلما راي الحصي عليا رضي الله عنه وراى
السيف في يده نكص فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي رضي الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الشاهد يري ما لا يري الغايب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم وهي حامل بولده فوجد عندها ابنا

لما كان قد قدم معهما من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان به خلل فقطع
ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما على ام ابراهيم فوجد قربيها عندها فوقع في نفسه صلى الله
عليه وسلم ما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه من قرب ام ابراهيم فاخذ عمر رضي
الله عنه السيف واقبل حتى دخل على مارية فوجد قربيها عندها فاهوى
اليه بالسيف ليقتله فلما راي ذلك منه كشف عن نفسه فلما راي ذلك عمر
رضي الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل عليه السلام اتاني
فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقربيها مما وقع في نفسي منهما وبشرني
ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم كما اتاني
جبريل به الى ابراهيم عليه السلام ثم مات الحصين في زمان عمر رضي الله عنه
فجمع عمر رضي الله عنه الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع
و اهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم فرحا من فوار بير
وكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ونبذا من قباطي مصر ومطرفا
من مطرف فاتم والف مثقال ذهب وعسلا من عسل بنهسا فاعجب النبي
صلى الله عليه وسلم العسل فدعا صلى الله عليه وسلم في خسلها
بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل
سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة
ابي جنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حاطب ابن ابي بلتعة رضي الله عنه الذي سمه الله له
بالايمان وكان حاطب رضي الله عنه عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض
اصحابه ببيعة كان غبن فيها لعبيه حاطب رضي الله عنه فقال صفقة
لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في شري كل صفقة مرجحة قال حاطب
رضي الله عنه لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فجئته بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله فاقمت عنده ليالي ثم
بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ناظرك بكلام فاحب ان تفهمه عني
فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قال قلت بلى قال هو
رسول الله قلت بلى هو رسول الله قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع
على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى ابن مريم عليه
السلام اتشهد انه رسول الله قال كذا قلت فما باله حين اخذه قومه واراد وا
صلبه لم يدع عليهم ان يهلكهم الله تعالى بل رفعه الله عز وجل اليه فسما الدنيا
قال احسنت انت حكيم من عند حكيم

المكا بضم الميم والتشديد الطائر يصوت في الرياض سمي مكا لانه يمكو اي
يصفر ووزنه فعال كحطاف والاصوات تاتي في الاكثر على فعال بالتحريك

العين كالبكا والطراخ والرغا والنباح والخوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطاير يصفر ويصوت كثيرا وقال البعوي في اصطلاح المتكلمين يقال له مكا الطاير ومكا الرجل يمكو امكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح لان المكا هو الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكا الصفير بالتخفيف والمكا بالتشديد طاير يسقط في الرياض ويمكوا اي يصفر قال الشاعر فيه

اذا عرد المكا في غير روضة ٠ فويل لاهل الشاء والحمرات ٠

قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما يالف الرياض فاذا عرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات من البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كعقيب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة الصيد والكليب انتهى وقال ابن عطية المكاء والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع قال ورايت في بعض اقوال العرب انهم مكوا على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك مخرمة ابن قيس ابن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان قيل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال الثعلبي المكا من طير الباذية يتخذ خوصا عجيبا وبينه وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام ابن سالم ان حية اكلت بيض مكا فصار المكا يفرش على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها التي فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت ٠

المكلفة طاير قال الجاحظ لما كان العقاب يبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدة منها فياخذه هذا الطاير الذي تكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفساء من الوهن وقيل لانه سيء الخلق كما تقدم ولا يبتغان على تربيته الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفراخ لتوثر اولادها على نفسها ضاعت اولادها قال هولا والفرخ الذي يرمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طاير يقال له المكلفة ويسمونه كاسر العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله اعلم ٠

المكللة حية طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض مثل التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط

عليها واذا برئت اصابت هرب من بين يديها جميع الدواب ومن اكل
تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قبيلة الظهور للناس ومن خواصها
العجيبة ان من قتلها فقد حاسة السمع في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه
المنارة سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة
فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا على الطسوت والبوقات
لتبعد عنهم وهي بحيرة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي
المخنقة هي البهيمة المأكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله
حرصا على الدم لان العرب كانوا يأكلون الدماء ويسمونه العضد ويقولون
اللهم دم جامد فحرم الله تعالى المخنقة لما يحبس فيها من الدم قال الرافعي
ويستثنى من المخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال فرع
لو ذبح بهيمة او قطع اوداجها ثم خنقها ومنع الدم من الخروج حتى ماتت بقطع
النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر
لحبس الدم كما لا اثر له في مصبه الجوارح اذا مات الصيد بالقتل ولم يدرك
ذكاته او رماه بسهم فمات فانه حلال وان احتبس فيه الدم ويحتمل التحريم
وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله لان الحكمة في الذكاة خروج
الدم ولم نوجد فاشبهت المخنقة وبالقياس على ما لو خنقها اولا ثم
اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق
بين هذا وبين مصبه الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت
حكمته بعدم القدرة والقدرة هنا موجودة فافترق البابان ولو انا
لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه لا يمكن التوصل اليه بهذا
الطريق والله اعلم
المنشار سمكة في بحر الزنج كالمنشار العظيم من رأسها الى ذنبها مثل المنشار
من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند رأسها عظمان
طويلان كل عظم منهما ارشوة اذرع تضرب بالعظمين ما البحر بيتا
وشمالا فيسمع له صوت هايل فيخرج الماء من فيها وانفها فيصعد
نحو السما ثم يعود الى المركب رشا لشبه كالمطر واذا دخلت تحت سفينة
كسرها فاذا رأى اهل السفن ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يرفعها عنهم
كذا ذكره في عجايب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك
المها بالقصر جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهات وقيل المها نوع
من البقر الوحشي والانثى من المها اذا حملت هربت من البقر لان من
طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكر الحر والمها اشبه شيء
بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في سمن المراة
وجمالها قال الشاعر
خليلي ان قالت نبيذة ماله ... اتانا بلا وعد فقولا لها لها
لها وهو مشغول العظم الذي به ... ومن بات طول الليل يرعى السهاسها

بثينة تزري بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم يبق يوما لها بهتا
لها مقلة كحلاء كحلاء حلمة • كان اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل فهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها

حكي الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي ثم فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقعا ومر امشرقا او مغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تتولي ما قال فضحكت فقالت اراد بقوله علي بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسري • جلبن الهوى حيث ادري ولا ادري

واردت بقول ابا العلا المعري

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب • ولكن دون ذلك اهوال

قال فتركتها وانصرفت انتهى **فائدة** روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبيد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل الركن الاسود اي الحجر من السما فوضع على ابي قبيس كامثاله ما نبيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم وروي في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة لو ما مسته من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ في اسناده احمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروي هشام بن عروة ابن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت اذ هو برجل يطوف وعلى عنقه امراة مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول هذا الكلام

عدن لها جلا ذلولا موطا اتبع السهولا
اعد لها بالكف ان تميلا • احذر ان تسقط او تزولا
ارجوا بذلك نيلا طويلا

فقال له عمر رضي الله عنه يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك فقال امراتي يا امير المومنين وانها لحمقا مرعانة الاول فقال رضي الله عنه شانك بها وقد تقدم حكمها وامثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** من لحمها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرن المها لم تفترسه السباع واذا بخر بقرنه اوجلده او ظفره في بيت لم تقربه منه الحيات ورماد قرنه يد على السن المتاكلة يسن وجمعها وشعره اذا بخر به البيت هرب منه الفار والخافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب حمى الربع فانها تزول عنه

واذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوي العصب وزاد في الانعاظ.
واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصير رمادا واديفا بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول واذا سعط منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم انسان الا غلبه **النعبير** المهاني النعبير رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن السفهاء من وجد عين لها نال رياسة وولاية على ناس كثيرا او امراة سمينة جميلة كثيرة العجز ومن تخول راسه راس مهانا نال رياسة وعظمة وولاية على ناس كثيرا ومن راى كانه مهان فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة والله اعلم **المهر** ولد الفرس والجمع امهار ومهار والانثى مهرة والجمع مهرات بالضم ومهارات قال الربيع ابن زيادة العبسي

• ومحبانة ما يرفق عندوقا • يقدقن بالمهران والامهار •

وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهرة

• قال العذول سلا قلت مه • ان اسباد هواها محكمه
• مهرة تسمع في المرج لها • تحت من يعلو اعلى همحمه

قيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس قال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريق المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في آخر الباب الاول **قلت** وهذا دوي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعزنا اياه فقام المهر جانا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسري حل السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا جا شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرانه طيني على الباب والقي الي كل ليلة من الكوة رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه قال السمعاني في الانساب ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بسري قرية من الشام قلت الصادر سببا على قياس قولهم في السوق الصوبق والصراط والسراط التميمي وقال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والصواب المنقل فانه منسوب الى بسري قرية معروفة

واما النحو فابدال الصاد سينا ليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال هو من قرية بسرى وهذا هو الصواب قلت الحروف التي يبدل معها السين صادا هي الحاء والطاء والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه متاخرة والله الموفق

الموق بالضم كحل له اجنحة

الموقوذة قال الزجاج هي التي تقتل ضربا بعصا او وقذتها اقذها وقذا او وقذتها ايقاذا اذا اكثرتها ضربا بعصا انتهى قال العرزدق يمجو جريرا

لم يمنع الكلا باجرد وحاله ... قرعا قد حلبت على عشاري

سعارة تغتدي المعصل برجلها ... فطارة لغوادم الابكار

قوله قرعا وهي التي اصابها القرع وهو في القدم والعشار التي وفت واحدها عشرا وهي التي مضى لحملها تسعة اشهر وطعنت في العاشرة وهي حامل وقوله تغتدي المعصل اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب وفطارة ماخوذ من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصف فهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمي من الطير بالسهام التي لا نصل اليها او الحجر ونحوها فتموت وقد سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير يموت بالبندقة فقال هو فيذ قلت الظاهر عدم جواز رمي الطير بالبندق اذا علم يقتل غالبا وكذلك الطوماروالحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله تعالى اعلم بالصواب

المول العنكبوت الواحدة مولوله واشدوا

حاملة دلول لا محوله ... ملاعة من المعاكين المولة

ملاعة ظله الغزلا المتقدم في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت

ورمية فتيان لخاطف ظله ... جعلت له عمدا حبا ممدود

كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء قتل اليه بكره

ابو مدينة سمكة في البحر على صورة الرجل يقال انه يظهر بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني ادم بجلد لرح وجسم متشاكل لهم بكا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يمشون فيفتح بهم الصبيان فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني

ابو مليح الصقر وقد تقدم في باب الصاد المهملة

ابنة الطر قال في المرصع هي دويبة حمرا تظهر عقيب المطر فاذا نصب

التراجمها ما تت والله سبحانه وتعالى اعلم

ابن ما قال في المرصع انه نوع من طير الماء يجمع على بنات ما فاذا عرفته قلت ابن الماء كلاقا ابن عرس وابن اوى لانه لا يقع على نوع من طير الماء ويطلق على كل ما دالف الماء من اجناس وذلك على كل واحد منهما بجنس مخصوص والله تعالى اعلم بالصواب

ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء بالضاد المعجمة دويبة كحلا اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** قال الرافعي في حله وجهان كما قالوا في ابن عرس وقال انه الدلق وقال شيخنا في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم الكلام على الدلق في باب الدال المهملة والله اعلم

باب النون

الناب الناقة المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حييت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا تقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري

الناس جمع انسان قال الجوهري وقد يكون من الانس والجن قال كثير من المفسرين في قوله تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القرآن الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** لو حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم انسانا واحدا كما لو قال لا اكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه فلو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقالا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود فبقي واثنان فان كان بمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس او لاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل العدد في المثبت وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله اعلم

الناضح البعير الذي يسقي به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع النواضح روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه او ابي سعيد الخدري رضي الله عنه شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلتا قل الظهر ولكن ادع بفضل ازوادهم ثم ادع الله تعالى لهم فيها بالبركة فلعل الله

تعالى ان يجعل في ذلك غنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعا
بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة والاخر بكف تمر والاخر بكسرة
حتى اجتمع منه شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة
ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر
وعا الا ملوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله لا يلقى
الله بهما عبد غير شاك فيحجب من الجنة ورواه الحافظ ابو نعيم من
طريق عيلان ابن نفقة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فرايت منه عجبا فجا رجل فقال يا رسول الله
انه كان لنا حايط فيه معيشتي ومعيش عيالي وفيه ناضحان فمتعاني انفسهما
وحايطي وما فيه فلا يقدر على ان ادنو منهما فنهض رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان
امرها عظيم فقال افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا ولهما جلبة فلما انفرج
الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال
استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا ناذن لنا في السجود
فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا لله الحي الذي لا يموت ولو
امرت ان احدا يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ورواه
الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى ابن مرة
رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ مررنا ببانضح يسقي عليه فلما راه البعير جرجر ووضع خطامه فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن صاحب هذا فجاه فقال
بعنيه فقال لا بل نهبه لك وانه لاهل بيت مالهم معيشة غيره فقال
صلى الله عليه وسلم انه شكى الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه
وذكر الحاكم نحوه في المستدرك من حديث يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه
وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال انه رون
ما يقول زعم انه خدم موالية اربعين وفي رواية عشرين سنة حتى
كبر فنفقوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرض اراد وا ان
ينحروه عدا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تنحروه
واحسنوا اليه حتى ياتي اجله

الناقة الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تذكر وتؤنث فعلة بالتحريك
لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة
بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على نوق ثم استعملوا

الضمة على الواو فقدموها فقالوا اناق وحكاها ابن السكيت ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اناييق وقد تجمع الناقة على نياق مثل تمرة وتمار الا ان الواو صارت بالكسرة ما قبلها واستدل ابو زيد للحجاج ابن حزنبن

• ابعد كل الله من نياق • اذ لم تجئين من الوثاق •

وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام حامل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها ام الفعل وبنت الفلاء وبنت النجاب **روى** الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه وسلم اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وسلم اخرها فقد اجبت فيها **وروى** مسلم وابو داود والنسائي عن عمر بن الحصين رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران رضي الله عنه فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبني ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه الصلاة والسلام تحقق اجابة الدعوة فيها ومتى علم استجابة الدعوة من لاعن ما امر به بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا الانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال هذا زجرا لها وتغيرها وقد كان سبق بينهما وبين غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبة تلك الناقة واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جايزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد في المصاحبة فبقي الباقي على ما كان والورقاء بالمد التي خالط بياضها سواد والدكاء ورق وقد ورد النهي عن اللعن وفيه احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها فتهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك رجعت اليه والا رجعت الى قائلها وفي شعب الايمان للبيهقي ان عبد الله بن الهديل كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها **فائدة** قوله تعالى فاتقوا الله

فهو اضافة كل خلق الي الخالق تشريفا لها وتخصيصا قيل انها لما خلقه السلام
اتى بناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان يدعوا ربه ان يخرج لهم ايه
صخرة فيقال لها الكامل ناقة عشرا فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة يروي
انها كانت حاملة فولدت وهم ينظرون فنتجها قدار بن سالف وهو اشقى
الاولين فتغاطى فقعا اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه وضربها
روي ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال ياصالح اخرج لنا من هذه الصخرة
لصخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبرا
عشرا فصلى صالح عليه السلام ركعتين ودعا ربه فتمخضت الشجرة تمخض النتوج
بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا
لا يعلم بين جنبيها عظما الا الله تعالى وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها
في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح هذه
ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فكانت الناقة وولدها سقيها
في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء فاذا كان يوم شربها
وضعت راسها في بير الحجر يقال لها بير الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب
كلما فيه فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع راسها فتتنتج لهم فيحلبون ما شاء الله
لهم من لبن فيه حزونة ويملاون اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي
وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم
الذي يشربون فيه فيشربون من الماء ما شاءوا ويدخرون ما شاءوا فلهم
في ذلك في ستر ودعة وكان لبن الناقة يضيف اذا كان الحر يظهر الوادي فيشرب
منها المواشي الى بطن الوادي في حره وجدبه ولشتوا اذا كان الشتاء ببطن
الوادي فتشرب مواشيهم الى ظهر الوادي في الحر والجدب فضر ذلك بمواشيهم
للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر
الناقة فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق
الخلق واسم امه قديرة ردي انه ولد على فراش سالف ولم من ظهره فدعته
امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان
وذات من مال وابل وبقر وغنم وكان قدار عزبا فمنعها قومه فقالت
لهم لكن اني بناتي شئت على انك تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل
صخرة على طريقها فلما مرت شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى
فتعاطى فعقر اي قام على اطراف رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت
رغاة واحدة فحذر سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صوار
واتى صالح عليه السلام فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا
يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال
انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا
يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله تعالى الى الجبل فتطاول
الى السماء حتى ما يناله الطير وقد اربض الفاء ثم دال مهملة مخففة ثم العين ثم

ثم راسمها هكذا ذكره جميع اهل التاريخ ووقع في المهذب في باب الهدنة ان
اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعا فاصبحوا
يوم الخميس ووجوههم مصفرة كما طلبت بالحلوف صغيرهم وكبيرهم ذكرهم
وانثاهم فايقنوا بالعذاب فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما
امسوا صاحوا باجمعهم وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا
منهم وشغلهم ما نزل بهم من العذاب فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم
فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة
واذا وجوههم محمرة كانما اخضبت بالدما فلما امسوا صاحوا باجمعهم
الا قد مضى يوم ملى من الاجل فلما اصبح يوم السبت اذا وجوههم مسودة
كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضرهم العذاب
فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة من السما فيها صوت كل صاعقة
وصوت كل شئ له صوت يصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم
فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذي امن بصالح من نحو اربعة الاف
فخرج بهم صالح الى حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضور
كذا قال محمد بن اسحق ووهب وجماعة من اهل العلم وقال قوم توفي صالح
بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة وروى
الامام احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا نبيكم الايات فان قوم صالح
سالوا نبيهم ان يبعث الله لهم اية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من
هذا الفج فتشرب ماهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر
ربهم فعقروا الناقة فقيل تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل ان العذاب
يا تيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من كان منهم في مشارق الارض
ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل
قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال فقيل ومن ابو رغال قال عليه
الصلاة والسلام جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه
ودفن معه غصن من ذهب وارادهم صلى الله عليه وسلم فبر ابي رغال فنزل
القوم وابتدروه باسيافهم وحفروا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن وروى
الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اشقى الاشقيا ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول الذي قتل اخاه
ما سفك دم الا كان منه اثم لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي
طالب وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
نزل الحجر من عروة ثبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها
فقالوا قد عجنا منها فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويريقوا ذلك الما
وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يستقوا من البير التي كانت الناقة ترد منها
وفي رواية جابر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه

لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين
الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وروى مسلم عن
سعيد الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل نبأ قد مخطومة فقال هذه
في سبيل الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة
سبعمائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي عن انس رضي
الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل
ناقتي وأتوكل ام اعقلها وأتوكل فقال صلى الله عليه وسلم بل اعقلها
وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا اتى على رجل
عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال
احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له بصدقه
بلا اله الا الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها اليه وفي رواية
قال له النبي صلى الله عليه وسلم غفر لك كذلك بصدقك بلا اله الا الله وروى
الحاكم عن النعمان ابن سعد رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند علي رضي
الله عنه فقرا يوم تحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال والله ما على ارجلهم
يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر
الخلائق الى مثلها رحلها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها
حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ دخل اعرابي بدوي جهوري الصوت على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد
ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى تحيته قعد فقالوا يا رسول
الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة فقال صلى الله عليه وسلم الكم
بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه بينة وان لم تقم فرده الي فاطرق
الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لا مر الله
تعالى والا ارزمتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة
والله يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بقدرته ما الذي قلت قال قلت اللهم انك
لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشركه
في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على
محمد وان تبرئني برائي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة
يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الارقة يكتبون مقالتك فاكثر
الصلاة علي ثم قال الحاكم رواه ثقاة لكن منهم يحيى بن عبد الله المصري ليست
المرفة بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من
هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لتسمع بالله استحد تسأك ولا يرد
احد دعاه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ولا اعانك على خلقنا احد فيشركه
معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
به ثم قال صحيح الاسناد وفيه ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها وعنزا
يحلبها اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجزهذا ان يكون مثل عجوز
بني اسرايل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرايل قال صلى الله
عليه وسلم ان بني اسرايل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم
فقالوا اما هذا فقد علمنا وهو ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة
اخذ علينا موثقا من الله تعالى ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى
عليه الصلاة والسلام من يعلم موضع قبره فقيل عجوز لبني اسرايل فبعث اليها
فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت ونعطيني ما اسالك قال وما سوالك
قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله عز وجل اليه ان
اعطها حكمها ففعل رواه الطبراني وابو يعلى والموصلي نحوه وفي رواية في
غير المستدرك انها كانت مقعدة عميا وانها قالت لموسى عليه السلام لا
اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وتصري وشبابي واكون
معك في الجنة فاوحى الله تعالى اليه ان اعطها ما سالت فانما نفعلي بي فانطلقت
بهم الى سنخ ماء فاخرجته من تشاطي النيل في صندوق من مرمر فلما افكوا تابوته
طلع العمر واضات الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه
موسى عليه الصلاة والسلام عند اباه ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم
السلام وعاش يوسف عليه السلام بعد ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين
سنة وتوفي وهو ابن مايه وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن
معاذ رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في
سبيل الله فدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين
الحلبتين من الناقة وبضم فاوه وتفتح وفي الحديث ايضا عيادة المريض
قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال
له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال
لو علمت ان الله سبحانه وتعالى خلق مركوبا يحمل عليه غير هذا لاعطيتك
اياه قال بعضهم رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه
كان غريبا محضا لم يتدنس بغدر ولا راى العجم وقال له قد امر لك بجزيجة
وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف وكساء ورداء وخورية
وكيس ولو علمنا شيا يتخذ من الخز غير هذا لاعطيناكه اياه وذكر ابن خلكان
في ترجمته انه جلس يوما فراى راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما
وصل التشد قايلا

اصلحك الله قل ما بيدي • فما اطيق العيال اذ كثروا •

• اناخ دهر اهلى كلكله • فارسلوني اليكا وانتظروا •

فقال له يا فلان ناقتي الفلانية والف دينار فوقفهما اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتوفي في آخر عمره سجستان فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اذ دس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهربوا فتبعهم ابن اخيه يزيد ابن زائدة وقتلهم في آخرهم وكان قتلهم في سنة احدى او اثنتين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة ومن المراثي النادرة ابيات الحسين ابن مطر الازدي وهي في الحماسة منها

• الما على معن وقولا لقبره • سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا •
• فيا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان منه البر والبحر مترعا •
• ويا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للمكارم مضجعا •
• بلى قد وسعت الجود والجود ميت • ولو كان حيا صانعت حتى تضعضعا •
• فتى عيش في معروفه بعد موته • كما كان يعطي السيل مجراه مربعا •
• ولما مضى معن مضى الجود والتقى • واصبح من بين المكارم اجدعا •

وحكمها كالابل الامثال قالوا الا فاقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحرث ابن عباد وقيل اول من قاله صدوق بنت حليس العدوية وجبرها مشهور في الامثال ومما انشد في ذلك قول الرافعي والطغرائي وغيرهما وهو

• وما هجرتك حتى قلت معلنة • لا فاقة لي في هذا ولا جمل •

وقال الطغرائي

• فيا لا فاقة في الدور الاسكني • بها ولا ناقتي فيها ولا جملي •

يضرب عند النبري من الاساءة والظلم واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استيفوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل في صفة اتيه او حديث ثم يخلطه بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة ابن العبدي كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعره في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة استيفوق الجمل وخواصها كالابل ايضا النعير الناقة في الرؤيا امراة فان كانت من البحت فهي اعجمية وان كانت عيرجتية فهي امراة عربية في راي كانه طب ناقة تزوج امراة صالحة وان كان متزوجا وطب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن راي ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور راية وفتنة عامة وقال ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل فقال رايت قلانا يحلب الناقة المجدوحة سترى برا من رب ناقة مهلوبة سافر وقطع عليه الطريق وسحلب النوق في منامه فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل فقال رايت قلانا يحلب النوق البحت لبنا حليبا وما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهي الدين ثم يظلمهم ويا خذ اموالهم غصبا فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفا بالنذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني

اسرايل الامامرم اسرايل على نفسه هو لحم الجزور وقيل لحم الجزور في الدوبا مصيبة وقيل مرض وقيل زرق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين يريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن عمتر ناقة في منامه ندم على امر فعله وناله منه مصيبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها فقد باشر امراة في دبرها ومن راى ناقة صارت بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن مانت ناقته ماتت امراته او بطل سفره وربما كانت الناقة امراة كثيرة الخصام لكثرة رغائها ومن راى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقوله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عمتر ناقة في مدينة اصاب اهلها نكبة والله تعالى اعلم

الناموس البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة قال ابو حامد الاندلسي الناموس دويبة تلكع الناس وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما ستره عن غيره قال الزبيدي هو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصايد اذا اختفى في الزريبة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة رضي الله تعالى عنهما وهو ابن عمها وكان نصرانيا ان كان ما تقول به حقا لتاتينه الناموس الذي كان ياتي موسى وقد تقدم في باب الغين والعاموس وتقدم ايضا الكلام على الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل فيه سين والله تعالى اعلم

الناهض فرخ العقاب ذكره ابن سيده

النباح كرمان الهدهد الكثير الغرفرة

النبر بالكسر دويبة شبيهة بالفار لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبتها والجمع نبار وانبار وقال شبيب ابن البرصا

كانها من بدن واستمار ... دبت عليها ذربان الانبار

قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء ويروى على زمان الانبار وهو استفعال من النبي الواقر ويروى بالقاف يريد انها وقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى ان هذه من سمنها ووقورها دبت عليها الانبار فلسعتها قوله ذربان في معناها وجهان احدهما انها الحديدة اللسع ماخوذة من قولهم سكين ذرب ومذرب اي حادة والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال للسم الذرب انتهى والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده

النجيب الكريم من الابل والخيل والرجال والجمع نجبا وانجاب ونجايب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه اهدي نجيبة فطلبت ثلثمايه دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يبيعها و يشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اخرجها وكذلك
رواه الامام احمد و البخاري في تاريخه و روي الحاكم في المستدرك عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنه قال لقد حج الحسين بن علي رضي الله عنهما خمسا وعشرين
حجة ما شيا وان النجائب لتقاد معه و بين يديه و في المثل انجبت المراة اذا ولدت
النجباء والمنتجب المختار من كل شيء وفي الحلية سئل محمد بن عبد العزيز رضي الله
عنه قال علي بن الحسين المعروف بالباقر احد الائمة الاثني عشر علي راي الامامية
عن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه قال ان لكل قوم نجيبة بني امية عمر ابن
عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة واحدة و روي الامام احمد والبزار
والطبراني وابن عدي وغيرهم عن كثير النواء عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة
رفقا نجبا و زرا وانا اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر و علي و حسن وحسين
وابوبكر و عمر و عثمان وعبد الله ابن مسعود وابو ذر والمقداد
وعمار و سلمان و بلال وفي طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النواء
من صغار التابعين و ذكره ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي
الحديث ان الله تعالى يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود
رضي الله عنه سورة الانعام من نجائب القرآن من افضل سوره والله
سبحانه وتعالى اعلم

حمام طاير قيل خلقه الا و زوجه انثى حمامة يكون احادا وازواجا في
الطبراني واذا اراد الميت اجتمع زفر فاذكروه تنام وانا ثه لا تنام وتفد
لها مبايت فاذا انفرت من واحد ذهبت الى اخر و يقال ان الانثى تبيض
من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض
يزقف عليه فيقوم الزق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ
لاحراك فيها فتاتي الانثى فتنفخ في منافيرها حتى يجري الروح فيها روحا
ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفا
فانه اذا راى فراخه قويت على الطعم حتر بها وطردها فتذهب الام
معها فلا تقرب الذكر الا وقت السفاد **الحمام** يحل اكله لانه من الطيبات
ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله وروي الامام ابن النجار في ذيل
تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد الله بن سورة الخراساني الا
صبهاني انه حدث عن اسماعيل بن هرون عن الصعب بن حرب عن
مطرف الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير فقال له
الحمام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل اي احب خلقك اليك وانس بالباب
فجاء علي فقال يا انس استاذن لي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انه علي حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه وسلم قال اللهم
والي من والاه **وفي** الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر ابن سليمان الضبعي

ان الشوي كان مجلا وفي ترجمة جعفر ابن ميمون انه كان حباريا وفي المستدرك
ان الذي اهدته النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن رضي الله عنها فلت وحديث
الطير خرجه الترمذي وقال غريب وذكره في حسان المصابيح وخرجه الحربي
وزاد بعده قوله اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يحبه اكله
وزاد بعده قوله فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال استاذن لي علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان اكون رجلا
من الانصار وزوا الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة
وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعده قوله فجاء علي رضي
الله عنه فرددته ثم جاء فرددته فه في الثالثة او في الرابعة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطاك عني يا علي فقال
رضي الله عنه جئت فرددني انس ثم جئت فردني انس فقال صلى الله
عليه وسلم يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من
الانصار فقال صلى الله عليه وسلم او في الانصار خير من علي او افضل من
علي رضي الله عنه وعن سيبته مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اهدت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين فنضج
فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى
رسولك ثم ذكره قال الحاكم وقد رواه انس رضي الله عنه وهما عنه اكثر
من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة رضي الله
عنهم وهو في الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه
لقد كنت زمانا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه
في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت في المولد وعاق الدين
فيه والله سبحانه وتعالى اعلم

النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير سورة النساء الذباد
كله في النار الا النحل وواحدة النحل نحلة كنخل ونخلة وقراجيبي بن وثاب
واوحى ربك إلى النحل بفتح الحا والجمهور بالاسكان قال الزجاج سميت
نحلا لان الله عز وجل نحل للناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية
وكفاها شرفا قوله واوحى ربك إلى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها
وانبئ عليها فعلمت مساقط الانوار من وراء البيداء فتنفع هناك على
كل خرارة عميقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها ثم تحفظه رضابا وتلفظه
شرابا قال القزويني في عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم
الرحمة اذ فيه اوحى الله تعالى إلى النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالى
ان في النحل اعظم العجايب وهو حيوان فهم دليس وشجاعة ونظر في العواقب
ومعرفة فصول السنة واوقات المطر وتدبير المرعى والمراتع والمطاعم
والطاعة لكبيره والاستنابة لاميره وقايده وبديع الصنعة وعجيب

النطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ست يأوي بعضها الى
بعض قال وعدادها من فضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الازهار
والورق ويجمع ذلك ويدخره وهو العسل واوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات
دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع ويلتقطها
بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والعيان
يدل عليه انها تربي الزهر فيستحيل في جوفها عسلا فتلقيه من افواهها فيجمع
منه القناطير المقنطرة قال الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل
ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله
تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء
يريد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى
فقد تختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضي الله
عنها للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحلة العرفط حتى شبعت راتجة
براتجة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شأنه
في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع
اولا ثم بني البيوت التي يأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل فيها
شيأ والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية
وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهوى ثم تعود الى الخلية والنحل
تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه بمنزلة العش للطير فاذا القته
قعدت عليه وحضنته عشرة كما يحضن الطير فيكون ذلك البزر دودا
البيض ثم يبيض الدود وتغدي نفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار
مختلفة بل على زهر واحد ويملأ بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن
عادتها اذا اراد ان تخرج ملكا اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما يقتل
خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا اخرج الملك عن الطيران حملته
وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان هذا في آخر الكتاب في لغط البعسوب ومن
خصائص الملك انه ليس له ابرة يلسع بها وافضل ملوكها الشعر واسوأها
الرقط بسواد والنحل يجتمع فيتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل
الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها يبني البيوت ويبوئها من العجب الا تبيت
الا انها مبنية على الشكل الذي لا يتحرف كأنه استنبط بقياس هندسة ثم هو
في ابرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف في ذلك انضلت حتى صارت كالقطعة
الواحدة وذلك ان الاشكال من الثلاث الى العشرة اذا جمع كل واحد منها
الى امثاله لم يتصل وجاء بينهما فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع
الى امثاله لم ينفصل كأنه قطعة واحدة وكل هذا بغير قياس ولا آلة تذكر
ولا فكر بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال
سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر ومما يعرشون الآية فتأمل كمال طاعتها وحسن ايثارها لامر

ربما كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنة الثلاثة في الجبال والشجر وبيوت الناس
حيث يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا يرى للنحل بيتا في غير هذه
الثلاثة البتة وتامل كيف كان اكثر بيوتها الى الجبال وهو المتقدم في الاية
ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر
كيف اراها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها
اولا فاذا استقر لها بيت خرجت عنه فرعت واكلت من الثمرات
ثم اوت الى بيوتها لان ربها امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد
ذلك وقال في الاحياء انظر الى النحلة كيف اوحى الله عز وجل اليها
حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل
وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجايب امورها في تناولها
الازهار والانوار واختيارها من النجاسات والاكدار وطاعتها لواحد
من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله عز وجل له امرها
من العدل والانصاف بينهما حتى انه ليقتل منها على باب المنحل كلما
دفع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك
وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك ومعدات اقرانك
وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها مستديرا ولا
مربعا ولا مخمسا بل مسدسا خاصة لان الشكل المسدس يعصر فيه
فهم المهندسين عن درك ذلك وان اوسع الاشكال واقواها المسدس
وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير
مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة
لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فاذا الاشكال المستديرة اذا اجتمعت
لم تجتمع متراكمة ولا شكل في الاشكال دوات الزوايا تقرب في الاحتواء
من المستدير لم يتراصف الجملة منه حيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة
الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف افهم الله تعالى
النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية موجودة فيما هو محتاج اليه
ليهنئ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي
طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح
وفي طبعه ايضا ان يعرف بعضه بعضا ويقتل بعضه بعضا في الخلايا
ويكنس من دنا منه الخلية وربما هلك شيء منها داخل الخلية اخرجه
الاحياء الى خارج الخلية وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمله
في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان
صافيا عذبا بطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه
واذا اقل العسل في الخلية قذفه بالماء لكثرة خوفا على نفسه من
نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما
قتلت ما كان منها هناك قال حكيم من اليونان لتلامذته كونوا

كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا
نفته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل
يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة وبضره السوس
ودواه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثا
البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية رعي ثم يعود فتعود كل خلية الى مكانها
لا تخطيه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويمرون بها الى مواضع الزهر
والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها فيرعى يومه
اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واحد ان كل واحدة منها الى مكانها من
الخلية لا يتغير عنه وروى الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من
حديث امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل
وانزل عليه صلى الله عليه وسلم يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه صلى
الله عليه وسلم فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر
علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل الله علي
عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا صلى الله عليه وسلم قد افلح المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد وقال النحاس معنى
اقامهن عمل بهن ولم يحال ما في هن كما تقول فلان يقوم بعمله وروى البيهقي
من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا لما خلق الله عز وجل جنة عدن وغرس
اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى ابن ماجة عن
ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى ابن سعيد عن موسى ابن ابي حبيبي
الطحان عن عوف ابن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان ابن بشير رضي
الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الما تذكرون من جلال الله
تعالى التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش له دوي كدوي النحل
تذكر بصاحبها الا احب احدكم ان يكون له او لا يزال من يذكر به ورواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي
حديث الايمان تسمع دوي صوته ولا تفقه ما يقول وفي المستدرك عن
ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ايدنني حديثا عن
رسول الله صلى الله عليه فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما حدث به عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل لا يحب الفاحش والمتفحش ولا سوا الجار ولا قطيعة
الرحم ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المومن كمثل النحلة رفعت فاكلت
طيبا ثم وضعت طيبا ولم تفسد ولم تكسر كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت
النار فنفخ عليها فلم تغير ووزنت فلم تنقص فذلك المومن ثم قال صحيح
الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة عذبة تاكل
من الحلو والمر ثم هو حلو كله **وروى** الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت
فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب الايمان للبيهقي عن مجاهد قال صحبت
عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النحلة ان صاحبته تنفعك وان
جالسته تنفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن
الاثير وجه المشابهة بين المومن والنحلة حذف النحل وفطنته وفقه واذا
وخفارته ومنفعته وتنوعه وسعيه في النبل وتنزهه عن الاقذار
وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ولا يحوله وطاعته لامير وان للنحل
افات تقطعه من عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار
وكذلك المومن له افات تغيره من عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح
الفتنة ودخان الحرام وماء النسف ونار الهوى انتهى **وفي** مسند الدارمي
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير ان
ليس في الطير شئ الا وهو مستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم
يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالستكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم
ان المرء ما كتب وهو يوم القيامة مع من احب فيه وهو ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سال كعب الاحبار كيف نجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة قال كعب الاحبار نجده محمد ابن عبد الله ولد بمكة وهاجر الى طيبة
ويكون ملكه بالشام ليس بفاحش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله عز وجل في كل شدة وضراء
يرضون اطرافهم ويا تزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في
قتالهم ودوي في مساجدهم كدوي النحل يسمع منا دبيهم في جو السما **غريبة**
ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل
الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد
هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته واقامت عليه
مدة ثم ارتفعت عنه ولم تؤلمه منها وكان بالمغرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك
وكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن
في جمادي الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وقد تقدمت الاشارة
الى ذكر مونته في باب الجيم في الجمرة وجمهور الناس على ان العسل يخرج
من افواه النحل **وروى** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في
كنوز الدنيا ان اشرف لباس ابن ادم فيها دورة واشرف شرابه
رجيع كلة وظاهر هذا انه غير العلم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف
عنه رضي الله عنه انه قال انما الدنيا سبعة اشيا مطعوم ومشروب ومركوب

ومنكوح ومشموم واشرف المطعومات العسل وهو رجيع ذباب واشرف
المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو
نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليها يقتتل الرجال واشرف المشمومات
المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المرأة وهو مبال وقد تحقق
ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدري امن فمها او غيره لكن لا يتم صلاحها
الا بخروجه منها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية
ما تصنع فثبت ان تعمل حتى لطخته بالطين من ظاهره كذا قاله القزويني
وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السما
فيثبت في اماكن من الارض فتاتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه
في الشمع المهيا للعسل في الخلية لاكما يتوهم بعض الناس من ان العسل
من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته
لطيفة اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم والعسل
دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالسم ولذلك
عمل المومن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج
من النشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد
والسابق وامرها الله باكل الحلال حتى صار لعابها شفاء وروثها وكل
ذباب في النار الا النحل ودواء الاطيار مرودوا العسل
وهي تاكل من كل الشجر فلا يخرج منها الا الحلو ولا يغيرها اختلاف ما كلها
والسر الطيب يخرج بنانه باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس
لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه ذكره في سياق الاثبات
بل هو خبر بانه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون
حال وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى
بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ونحوها
هذه الاية وهو يقتضي انه رضي الله عنه كان اذا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال العسل شفاء للكل آية والقران شفاء لما في الصدور
يحمله على العموم وروى ابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفاء من كل داء
والقران شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القران والعسل
وروى ابن ماجة ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات كل
شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكي ايضا عن محمد بن النقاش عن
ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل وينتفع به من كل سقم وروي
ايضا عن عوف ابن مالك انه مرض فقال ايتوني بما قال الله تعالى يقول

وانزلنا من السما ماء مباركا ثم قال ايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال
ايتوني بزبيب فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروي
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال
اسقه عسلا فسقاه ثم جاه فقال يا رسول الله سقيته فلم يزده الا
استطلاقا فقال اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا
فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال
قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا ثم جا الرابعة فقال مثلما قال اني سقيته
فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن
اخيك اسقه عسلا فبرا فائدة قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله
صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة
اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها
شفا للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطبا مجمعون على ان العسل
يسهل فكيف وصفه لمن به اسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم البارد
مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحبس البخار المتحلل وينعكس الحرارة
الى داخل الجسم فيكون سببا للتشنج ويذكرون ايضا معالجة ذات الجنب
بالكست مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا المعترض
الملحد جاهل لانه سفيه وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطبا
في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم اختلاطا
الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد دواء له ساعة ثم يصير
داء في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير
بخلاف ما هو التغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفا شيء في
حالة ما لشخص لم يلتزم منه الشفا في سائر الاحوال وجميع الاشخاص والاطبا
مجمعون على ان النوع الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة
والغذا المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطبع فاذا عرفت هذا فاعلم
ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهضان
وقد اجمع الاطبا في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت
الى معين على الاسهال اجيبت ما دامت القوة باقية واذا حبسها من عندهم
واستحال مرضا فيحتمل ان يكون هذا الاسهال على ما هو عليه او تقويه فامره
صلى الله عليه وسلم ان يسقيه عسلا فزاد اسهالا فزاد عسلا الى ان
فنيت المادة فوقف الاسهال او يكون الخلط الذي به كان يوافقه شرب
العسل فثبت بما ذكرنا ان العسل جار على صناعة الطب وان المعترض عليه
ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الان استظهار بتصحيح الحديث بقول

الاطبا اوكذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم
تاولنا كلامه صلى الله عليه وسلم وخرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب
وما بعده عدة للحاجة ان احتضد والمشاهدة ولنظهر حمل المعترض وانه
لا يجسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحموم
فان المعترض يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل لانه صلى الله عليه
وسلم لم يقل اكثر من قوله اطفوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطبا يسلمون
ان الحمى الصفراوية يبرد بردا جيدا بسقي الماء البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه
وسلم اراد هذا النوع من الحمى واما الكارة الشفا من ذات الجنب بالقسط فباطل
ايضا وقد قال بعض الاطبا ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من
علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من هذا ان الاطبا انه ينفع من وجع الصدر
وقال قدماء الاطبا انه يستعمل حيث يحتاج الى اسكان عضو من الاعضا وجبت
يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا
وغيره من محول الاطبا وهذا ابطل مما زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله
صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطبا على انهم على انه يدر
الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وجب
الغرغ الذي في الامعا اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي به وينفع من
برودة المعدة والكبد ومن الحمى المولدة والريح وغير ذلك وهو صنفان بحري
وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو الذكر من صنفين وبعضهم على
ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة
الثالثة والهندي اشد حرارة منه فيهما وقال الرئيس ابن سينا القسط حار
يابس في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفق الاطبا على هذه المنافع التي ذكرناها
في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار رجما وحاشر عاد طبا وانما
عددنا منافع القسط من كتب الاطبا لانه صلى الله عليه وسلم ذكر هنا عددا
مجملا واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء من كل داء الا السام
فيحمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم
قد يصيب بحيث ما شاهده من غالب اصحابه رضي الله عنهم قاله الامام المازري
وقال شيخ الاسلام محيي الدين النووي وذكر القاضي عياض رحمهما الله تعالى
كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطبا في منفعة الحبة السوداء التي
هي الشونيز منافع كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم
فيها وذكر جالينوس انها تكلل النفخ وتقتل الدود ان اكلت وضمدت
على البطن وتشفي الزكام اذا اكلت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة
التي تغشر فيما الجلد وتقطع النمالل المعلقة والمنكسة والحيلان وتدر
الطمث المحتبس اذا كان كما سمه من اخلاط غير غليظة لزجة وينفع الصداع
اذا طلي به الجبين ويقطع البثور والجرب وتدر البول والدين وتحلل الاورام
البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الماء العارض في العين اذا سعط بها
مسحوقة تذهبه وهي تنفع من انصباب المواد اليها وبمضمض بما فتنفع

من وجع الاسنان وتنقع من نمش الوجه ويذهبها طرد النهوام قال
الرضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى السليم والسوداوي تنقل
حب القرع واذا دلك الشونيز في عنق المذكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال
ولا يتعدد منفعة من ادوية حارة لخواصها فقد يجيء ذلك في ادوية
كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا مفردا
واحيانا مركبا واما قوله صلى الله عليه وسلم في الكماة وهي بفتح الكاف
واسكان الميم وبعدها هاء مفتوحة وماوها شفاء للعين قيل هو نفس
الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماوها ويعالج به العين وقيل ان كان لتبريد
العين من حرارة فماوها مجرد الشفاء العين مطلقا فيقصر ماوها مع غيره
قال الامام النووي رحمه الله والصحيح بل الصواب ان ماوها مجرد الشفاء العين
مطلقا فيقصر ماوها ويكمل في العين منه قال وقد رايت انا وغيري
في زماننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكماة مجردا
فبرئ وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامين الكمال الدمشقي صاحب
فقه ورواية للحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما هو اولى النبي صلى الله
عليه وسلم من علوم الدين والدنيا ومنه علم الطب وجواز التطب
في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة كالحجامة وشرب الادوية
والسعوط وقطع العروق والداء وغير ذلك من الادوية ولا خفاء ان
الله تعالى في خلقه حكما واسرارا لم يطلق جل جلاله ذا الا خلق له دواء علمه
من علمه وجهله من جهله والله اعلم و ذهب طائفة الى ان هذه الاية واوحى
ربك الى النحل انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب
هو العسل وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل جعل
الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت
القائل فائدة اعلم ان للعسل اسما كثيرة منها السكوت كسكوت وشور
وفي الحديث عليكم بالسنا والسكوت ومنها السلوي لانه يسلي عن كل حلو قال
خالد بن زهير الهذلي

وقاسمها بالله جهدا لانتم ... الدمن السلوي اذا لنشورها

ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم
ثلاثة اشهر والعاكهة ستة اشهر روى اصحاب الكتب الستة عن ام
المومنين عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب الحلوى والعسل قال العلماء المراد بالحلوى هنا كل حلو وذكر
العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص
بعد العام والحلوى بالمد وفيه جواز كل لذيذ من الاطعمة والطيبات
من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما اذا جعل ذلك ارفاقا
وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسين عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد تمة ترفع من الارض العسل وكان
مالك ابن الحرث بن عمر يعرف بالنحي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير

المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان تابعيا راس قومه وله بلاحسن في وقعة اليرموك وذهبت عينيه يومئذ وكان فيمن شهد جملا وعثمان رضي الله عنه وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا نظره صرف بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه علي رضي الله عنه بعد قيس ابن سعيد ابن عبادة بن وليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا رضي الله عنه قال للبيد بن والغم وللبيد بن والغم وقال لعمرو بن العاص رضي الله عنه حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين **وروي** له النسائي حديثين وفي حديث الحجاج ابن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ارسل الي من عسل الخلاد من النحل الابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلاد موضع بفارس والد ستشما ركلمة فارسية معناها ما اعتصرته الايدي **الحكم** كره مجاهد قتل النحل وحرم اكلها على الاصح وان كان العسل حلالا كالادمية لنبها حلال ولحمها حرام واباح بعض اهل السلف اكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف في المذهب وحرم قتلها والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج تكره قتلها وما ذكره الغوراني في الابانة من الكراهة وذكر غيره من التحريم وقوع على منع الاكل فان جاز قتله كالجرادة وكان الجواز قياس قتل النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة معارض بالضرر لانه يصول ويلذع الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي من الجوارح ونحوهما كما تقدم الكلام عليهما في اماكنهما وعلله بان المنفعة فيهما تعارض بالمضرة وهو اصطيادها طيور البازي فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة عن القتل الا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم الاطاعة لله بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم **واما** بيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان روي جميعه والا فهو بيع غائب وان باعها وهي طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسيلة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح في الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطيور من وجهين احدهما انه لا يقصد بالجوارح نحلاف غيرها والثاني انه لا يوكل في الغالب والعادة الاما يرعاه فلو توقف في صحة البيع على حسبها لربما ضرهما او لفذ ربسبه بيعها نحلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسايرالحشرات واحتج بعض اصحابنا بانه حيوان طاهر يشتمع به كالشاة والحمامة نحلاف الزنبور والحشرات فانه لا نفع فيها كذا ذكره الغزالي **الامثال** قالوا الكل من كلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل

الخواص العسل حار يابس جيده الشهد وهو بيد والبورمسهل يجمع الفي
وهو يعطش ويسخن الي الصفرا بوله دما حار افان طبخ في الماء وترغت
رغوته وهبت حدته وقلت حلاوته وكثر عذاوه وادراره للبول واطلاقه
واجوده الحريفي الصادق الحلاوة ويدفع مضرته النفاح المروكلما سرع
اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة اقامته واذا خلط العسل الذي
لم يصبه مآ ولا نار ولا دخان شيء من المسك والخل به نفع من نزول الماء في
العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب والمطبوخ منه
نافع للسموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه وقيل اكله او رئته الغم لا يكن
لا يصيبه الاحتلام **التعبير** النحل في الرؤيا خصب وعيال من حواه مع خط
ومن راي كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فاذا اخذ العسل
كله ولم يترك للنحل شيأ فانه يجور على قوم فان ترك للنحل شيأ فانه يعدل
ان كان واليا او طالب حق ومن راي النحل يقع على راسه نال ولاية وراسة
وان راي ذلك ملكا نال مكانا والنحل للفلاحين دليل على خير واما الجندي وغير
الفلاح فليل محاصمة وذلك لصوته ولذعته والنحل يدل على العسكر لانه يتبع
اميره ومن قتل نحلا في منامه فهو عدو ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه
ومعاشه والنحل يدل على العلماء واصحاب التصنيف وربما دل على الكد والكرب
والجنابة واما العسل فانه يدل على المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض
لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ومن
راي انه يطعم الناس العسل فانه يسمع الناس الكلام الحسن والقرآن بالحن
طيب ومن راي انه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لامراة
رفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك ذاكل العسل عناق حبيب
وتقبيله واما الشهد فانه ميراث من حلال لان النار لم تمسه ومن راي
شهد اموضوعا كانه في وعاء هو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد والغني
مال وبر ودين ومن راي انه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امة
والله سبحانه وتعالى اعلم

النحوض بضم النون وضم الحاء والصاد المعجمتين الانثى الحامل والجمع نحض ونحاض
النسر طائر معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثير نسور وكنيته
ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى والانثى يقال لها
ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عمر الطير ويقول
في صياحه ابن ادم خلق ما عشت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن ابن
علي رضي الله عنه **قلت** وفي هذا مناسبة لما خص به من طول العمر يقال
انه اطول الطير عمرا ويقال انه يعمر الف سنة وفضله ذاني ان شاء الله تعالى
في امثال النسر ومنسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد
كالمخالب والباز والنسر يسفد ان كما يسفد الديك وزعم قوم ان
الانثى من هذا النوع تبيض من الذكر اليها ولا تحضن وانما تبيض في الاماكن

العالية الصاحية للشمس فيقوم حوالشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر
يري الجيفة من اربعة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكن اذا شم
الطيب مات لوقته وهو وحده اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير
ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة عليها عقبان
تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شرهم ثم اذا وقع
على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع نفسه
بها طبقة بعد طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف
من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها من الخفاش
فتفترش ورق الدلب فيفر منه وهو اشد من سائر الطير حزنا وكمدا
ومن عجيب ما اللهم انه اذا حملت انثاه ذهبت الى الهند تاخذ من هناك
حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اذا حرك سمع له حس كصوت الجرس فاذا
حوله عليها اوختنها ذهب عنها العسر وهذا بعيد قاله القزويني في العقاب
وقد تقدم في باب العين وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر
ابو الطير قال الشاعر

فلا وابي الطير المربة بالضحى ، على خالد لقد وقعت على سلم

والنسر سيد الطير روى الغازي في كتابه نجاة الارواح ولوحات
الانوار عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت حبيبي صلى الله عليه
وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله لكل شيء
سيد فسيد البر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب
وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد
الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد
الكلام العربية وسيد القران سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه
الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان موسى قال يارب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع
الي هواي اسراع النسر الي هواه والحديث يابى بتمامه بالنمر وفي شعب
الايمان للبيهقي عن علي بن هارون العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق
الشكران لا يقضى الله تعالى كما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى
ومن ذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله رجالا اوعبادا
ياوون الى ذكر الله تعالى كما ياوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة
وهب ابن منبه وغيرها تنبيه وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ اسدا
فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب
وكان مسخه سبع سنين وقيل في ذلك كله قلب الشيطان وهو في ذلك كله
يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله تعالى الى بشريته ورد عليه
روحه فدعى الى توحيد الله تعالى وقال كل اله باطل الا الله تعالى اله السما فقيل
لوهب اما ان مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن

قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس بيت الله تعالى
واحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة وقال السدي ثم ان بخت
نصر لما رجع الى صورته ورد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه من
اكرم الناس عليه فحسده ثم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب
لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال
للبواب انظر اول من يخرج الى البول فاضربه بالطبر فان قال انا بخت نصر فقل
كذبت انا بخت نصر امرني بقتلك وكان اول من قام للبول بخت نصر فلما راه البواب
شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت انا بخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه
فقتله هكذا قاله اصحاب السدي **وروى** وروي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم عليه السلام في ربه قال ان كان ما تقوله
ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السما فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افراخ
من النسور فربّاها حتى شبن واتخذ تابوتا وجعل له بابا من اعلاه وبابا
من اسفله وقعد نمرود ومعه رجلين في التابوت ونصب خشبتين في اطراف
التابوت صوارا وجعل على راسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وحلهما
فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم او بعد نتج الهوي فقال نمرود لصاحبه
افتح الباب الاعلى وانظر الى السما هل ترى ما فعل وقال اراها كما هي فقال افتح
الباب الاسفل وانظر الى الارض ففعل وقال اري الارض مثل اللجة والجبال مثل
الدخان فطارت النسور يوما اخر حتى حال الريح بينهما وبين الطيران فقال لصاحبه
افتح الباب الثالث فانظر ففتح الاعلى فوجد السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض
سوداء مظلمة ونودي يا ايها الطاغي ابن تريد **وقال** عكرمة كان معه في التابوت
غلام فدعا فوسا ونشابا فرمى بسهم فعاد اليهم السهم ملتطخا بدم سمكة
قد فقد نفسها من بحر الهوي وقيل بدم طائر اصابه السهم فقال كفيت اله السما
قال ثم ان نمرود امر صاحبه ان يضرب الخشبتين وينكس اللحم ففعل فهبطت
النسور فسمعت الجبال هبيط التابوت والنسور فقرعت وظنت انه قد حدث
حدث من السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن مكانها وذلك قوله
قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود رضي الله عنه
وان كاد بالدال المهملة وقرا العامة بالنون وقرا ابن حريج والكسائي لتزول
بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية
وقال الجوهري كان نسر الذي الكلاع بارض حمير وكان يعوق لمدحج ويعوق
بهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا
وفي هذا اشارة لقول العباس رضي الله عنه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
عند منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اريد ان امتدحك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل لا فض الله فاك فانشا العباس يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واله الغرق
تنتل من طالب الى رجم ... اذا مضى عالم بدا طبق
وردت نار الخليل مكتتما ... في طلبه انت كيف يحترق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علیا كنتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ... وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ... النور وسبل الرشاد نخترق

الحكم يحرم اكله لاستحبابه واكله الجبث **تتمة** روى الدار قطني عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي لسما الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعت في يدي انفلقت حوراء عينا مرضية انشقا رعينيها كمقادم النسور فقلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا ابى الابد على لبد وهذا لبد هو اخر نسور لقمان ابن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكرة وهو خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما راى معاوية ابن بكرة طول مقامهم وقد بعثتهم قومهم يتغيثون لهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال اخوالي واصهاري وهؤلاء يغيثون عندهم وهم جيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكى ذلك من امرهم الى قينتين يقال لهما الجرادتان فقالتا قل شعرا يبلغ ذلك من امرهم الى قومهم لعل ذلك يحركهم فقال شعرا يذكر فيه الامر الذي وفد والاجله وهي هذه الابيات

الا يا قيل ويحكم قوموا ... لعل الله يصبحنا غماما

فلما انشدوه قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم تتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومهم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن بهود عليه السلام سرا انكم لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم تسقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدم معنا مكة فانه قد تبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة ليستسقون الى عاد فلما دنوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية ابن بكر حتى ادركهم قبل ان دعوا الله بشيء مما خرجوا اليه فلما انتهى اليهم قام يدعو الله ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سوالي وحدي لا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل من خير رأيه وفد عاد فقال عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سوالنا مع سواله فقال قيل اللهم ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله سبحانه وتعالى ثلاث سحابات بيضا وحمرا وسودا ثم نادى منادي من السحاب يا قيل اختر

لنفسك ولقومك من هذه السحايب فقال قبل اخترت السحابة السوداء فانها
اكثر السحاب ماء فناداه منادٍ اخترت رماد رمدا لا يبقي من العاد احدا فساق
الله تعالى السحابة السوداء التي اختارها قيل وما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت
عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا
يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الايه فكان اول
من ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهدد فلما
تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ماذا رأيت قالت رأيت
ريحا فيها كشبهة النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبعة ليال
وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود عليه السلام
ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين
عليهم جلودهم وتلذهم تقويهم وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السما
والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن اخرهم فلما هلكت عاد دخل لقمان
ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظبي عفر في جبل وعر لا يمسها القطر
او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلق بعده نسر وكان قد سأل الله تعالى
طول العمر فاختار المنسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه
فيعيش ما بين سنة هكذا حتى هلك منها سبعة فسمي السابع لبدا فلما كبر
وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان
وروي ان الله تعالى امر الريح فاهالت عليهم التراب وكانوا تحت الرمل
سبع ليال وثمانية ايام لمعاينة كنت الرمل ثم امر الله تعالى الريح فكشفت
عنهم الرمال وارسل الله تعالى طيرا سودا فتقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم يخرج
ريح قط الا بمكيال الى يومئذ فانها عتت على الخزنة فقلتهم فلم يعلموا كم كان
مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر الخاتم وروي عن علي رضي الله
عنه انه قال ان قبر نبي الله هود عليه السلام بحضرموت في كثيب احمر فقال
عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وستين نبيا
منهم هود وشعيب وصالح واسماعيل عليهم السلام وقد ذكرنا العرب لبد
في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول الشاعر الذبياني

اصبحت خلا وأصبح اهلها احتملوا ... احيى علمها الذي احيا علي لبد

وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام الخواص اذا جعل قلب
النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من
به سيخ قديم نفعه وابراه وعقب ساقه ان علق على رجل المفترس الا يمن
للايمن والايسر للايسر نفعه وان دخن بريشه بيت لم يبق فيه شيء من الهوام
وكبده اذا احرقت وشربت نفعت من الباه منفعة عظيمة ومرارته تنفع من

الماء النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلي بها حول العين وان
علق فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يعتره شيء من الهوام **النغير**
النسر في المنام ملك فمن رأى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل
به ظالما لان سليمان عليه السلام وكل النسور على الطير فكانت تخافه ومن
ملك نسرا اطاعه اصاب ملكا عظيما ومن ملك نضرا قطار به وهو لا يخافه
فانه يصير جبارا عنيدا المار تقدم من يمروه ومن اصاب فرخ نسر ولد له
ولد يكون عظيما هاديا فان رأى ذلك نهارا فانه يمرض وان خدشه ذلك الفرخ
طال مرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رأى
النسور من النساء الحوامل فانها تري المراضع والولدان وقالت اليهود
النسر يفسر بالانبياء والصالحين لانه في التوراة شبه الصالحين بالنسر الذي
يعرف وطنه ويرفرف على فراخه وينوفها وقال ابراهيم الكرماني النسر
يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق
الطير وقال حاماسب من رأى نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا وقال
ابن المقري من ملك نسرا وكلم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه
وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع من الناس
واعتزلهم وعاش مستترا والا باوى على احد وان كان ملكا نصر على اعدائه
وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال
وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به اومالا وانتصر على اعدائه وربما
دلت رؤيته على المبتدعة والضلالة نسأل الله ان يثبتنا من ذلك لقوله تعالى
ولا يموتون ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورؤيته الموتى منها لنساء حوامل او
مراضع قال وكذلك العقاب قال وربما دلت رؤيتهما على الموتى لاقتناصهما
الارواح واكلهم الميتة والجيفة وربما دل النسر على الغيرة على العيال والله اعلم
النساف بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده
النسناس قال في المحكم هو في خلق صورة الانسان ينشق منهم لصغف خلقتهم
انثى وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يخالفهم على رجل واحدة انثى وقال
المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من
الماء ويتكلم ومتى ظفر بانسان قتله وفي كتاب الغرائبي قال في الاشكال انه امة
من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف راس ويد ورجل كانه انسان
شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا بعيدا وعدوا منكرا وتوجد
في جزائر بحر الصين **وفي** المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن ابن
عبد الله انه قال قال ابن اسحاق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ورجل ويد
يقفزون بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا
واحدا فعقروه وتوادي انسان في الشعب فذبحوا الذي عقر فقال احدهم لصاحبه
افلتمين فقال احد الاثنين انه كان يأكل الصرو فاخذوه فذبحوه فقال الثاني
ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصمت فاخذوه وذبحوه والصرو يمشي

البطم وهو شجر الحبة الحضراء كذا شبهها اهل اليمن وقال الميداني في باب
الهمزة من الامثال قال ابو اليقظان ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهم
قوم لكل منهم يد ورجل ونصف رأس ونصف بعين يقال انهم من نسل كعب ابن
سام اخو عاد وثمود ولبيس لهم عقول يعيشون بها في الاجام على شاطئ البحر
والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون
باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي الحلية ان ابا جعفر سار الى بلادهم
فراهم يشون على رجل واحدة ويأكلون الشجر ويفرون من الناس خوفا
ان تأخذهم وسمع واحد منهم يقول شعرا

ذررت من خوف المراة شدا ... اذا لم احد من الفرار بدا
قد كنت قدما في زمان حدا ... وهانا اليوم صرت جحشا

وروي ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذهب
الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يشبهون بالناس
وفي المجالسة للدينوري ومن كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي
النسناس وتكاثفتم ما تزافلتم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب
الهروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل ان النسناس ياجوج وماجوج وقيل
خلق على صورة الانسان اشبهوهم في شيء وخلفوهم في شيء فليسوا من بني
ادم وفي الحديث ان حيا من بني ادم وهم عاد عصوا ربهم فمسخهم الله تعالى نسناسا
لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد يتقافزون كما يتقافز الطير ويرعون
كما ترعى البهايم وتونهما الاولى مكسورة وقيل تفتح كما تقدم وروي احمد
في الزهد عن مطرف ابن عبد الله انه قال يعقول الناس على قدر زمانهم
وقادهم الناس والنسناس قياس تمسوا في ما الناس قال الكميدي سمعت
ابا نعيم يقول يعجبني قول عايشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في اكنافهم
لكن ابو نعيم يقول هذه الابيات

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا ... خلفا من اراذل النسناس
في اناس من بعدهم قد اطالوا ... واذا افتشوا فليسوا باناس
كلما جيتهم بغير البغل منهم ... يدروني قبل السوال بياس
ويكوني حتى تمنيت اني منهم ... فاذا انت راسا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على
خلق الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا
الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القرده لا يعيش في الماء
وينبغي تحريم اكله لانه يشبه القرده في نطفه وخلقه والذكاء والعطنة بل
الحيوان البحري منه فيحرم وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك
واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد
والشيخ ابو الطيب وهو عندهما ان السمك ما لا يعيش الا في الماء وربما خلاف
فيما ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي

النسناس وهما نان احدهما التخييم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني
الحمل كالكلب الماء انسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي ويشهد له
قول صاحب المحكم وقوله في البحر والنسناس فيما يقال دابة في مدار الوحش
بصاد وبوكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ويد واحدة يتكلم
كالانسان انتهى فاما قوله انها بصاد وبوكل لانها مستطابة وقد تقدم
عن الدينوري عن ابن اسحق ان النسناس بصاد وبوكل وقال الميداني
ايضا كما تقدم والله اعلم **وهو** في الرويا رجل قليل العقل يملك نفسه
ويعمل فعلا يسقط من اعين الناس •
النضر طاير برياوي الجبال له هامة كبيرة •
النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضا وقد انضاها
الاسفار فهي منضاة وانضا فلان بعيره اي اهزله وقد احسن الوزير
مويد الدين ابو اسمعيل الحسين ابن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان
من فضحا الدهر وحامل لوا النظم والنثر في قوله •
• يقتلني الظاب حين ادراكه • ويحرمون كدام الخيل والابل •
واحسن الشارح لكلامه وهو الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكر العددين
المتحابين هما وهما المايتان وعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اقل
منه لانها اذا جمعتها كانت مايتين وعشرين واربع وثمانين بغير زيادة ولا
نقصان والمايتان والاربعة وثمانون عدد ناقص اجزاوه لانها اذا جمعت
جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل ذلك وبيان
ذلك ان المجرد التام هو الذي جمع اجزاوه كانت مثله وهو التسعة فاذ الجزا
بها الصحيحة البسيطة وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد
والمجرد الناقص ما لو جمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزايها
ستة عشر فتزيد على الاصل والمايتان والعشرون لها نصف وهو مايتة
وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمسه اربعة واربعين وعشر اثنان
وعشرون ونصف عشر احدى عشر وجزو من احد عشر عشرون وجزو من
اثني وعشرين عشرة وجزو من اربعة وخمسين خمسة وجزو من خمسة
وخمسين اربعة وجزو من مايتة وعشرة اثنان وجزو من مايتين وعشرين
واحدة وجملة ذلك مايتين اربعة وثمانون والمايتان والاربعة والثمانون
ليس لها الا نصف مايتة اثنان واربعون وربع احد وسبعين وجزو من احد
وسبعين اربعة وجزو من مايتة واثنين واربعين اثنان وجزو من مايتين
واربعة وثمانين واحد فقط ظهر بهذا المثال كتاب العددين **و** اصحاب
الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا فعل هذا العدد الاقل
والعدد الاكثر في شيء من المأكول واطعم الاقل لمن يريد محبته ويجمع هذين
العددين قولك **خر ذكر** قال الشارح وكنت بحثت بهذه المايدة ان
اوديها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه •

الغراب في فتاوي ابن الصلاح انه الفاسق وحكمه تحريم الاكل كما تقدم والمعروف انه الغراب ينعب نعبا ونعيبا ونغابا ونعابا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك راسه وصوت وفي المجالسة للدينوري في اول باب الجو والعاقر عن الاخوص ابن حكيم قال كان من داود عليه السلام يا رازق الغراب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفرهما فتفتح افواهما فيرسل الله تعالى لها دبا فيدخل في افواهها فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عادت اليها فغذاها ويرفع الله تعالى الدبا عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك بقوله في المقامة الثالثة عشر

يا رازق الغراب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •
انح لنا اللهم من عرضه • من دنس الريبين نقي رحيض •

و الذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن

ورويناه في كتاب حلية الاولياء من فضيل ابن عياض رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الهي كذلابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روينا ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى عليه الصلاة والسلام وتجوز في صلاته فلما سلم صلى الله عليه وسلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل صلى الله عليه وسلم الينا فقال اما انا ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر الله تعالى فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال جل وعلا فيم قلتها ثلاثا والدرجات قال جل وعلا فما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضو على المكاره قال جل وعلا ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال عز وجل سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وان اردت بعبادك فتنة فاقبضني غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انها حق ثم ارسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح والله اعلم
النعام معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد
وجرادة وتجمع النعامة على نعامات وتقال لها ام البيض ولام ثلاثين وجما
عانها بانات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ العرس يسمون الظليم
اشتري موكل ويعربونه بعير وطاير قال الشاعر
ومثل نعامة تدعى بعيرا ... تعاظلها اذا ما قيل طيري
فان قيل احملي قالت فاني ... من الطير المرمة في الوكور
قال وتقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك
يقال في النعامة وتقال لانثى النعامة فلوص كما تقال ذلك في الابل وانما
قالوا ذلك لما راوفيها من شبه الابل قالوا او تزعم العرب ان النعامة ذهبت
تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما
لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا مبنى على اعتقادهم
الفاسد والنعامة مما يقال خرج السهم من صمعاء اذا انبتت قدره من الدم
ويقال اتانا تريد مصمعة اذا رفعها وحدد راسها ومنه صومعة الراهب
لانها رقيقة من اعلا الراس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال
للرجل ايضا اذا كان قليل الادب لاصقين بالراس اصمع والمراة صمعاء وبنو
اصمع قبيلة من العرب منهم **الاصمعي** واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب
اللغة ونحو وشعر ونوادر ممن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة
فاذا رجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول
واكرم نفسي اني ان اهنها ... وحتك لم تكرم على احد بعدي
فقال له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفلة مثلك ان اسالة قلت
صبح الله يدك وتركك قلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي فالتفت
فقال هذه الابيات
لعمرك ما من قلة المال ... احب الي من قلة الرجال
يقول الناس كسب فيه عار ... وكل العار في ذل السوال
وقال الاصمعي للكسائي وهما بمحمد الرشيد ما معنى قول الراعي
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم ار مثله مخذولا
فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عذبي ابن زنيد بقوله
قتلوا كسرى بليل محرما ... فمضى ولم يمنع بكفن
فهل كان محرما بالحج وابى احرام الكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاء
الشعر فاياك والاصمعي **وروي** ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر
بك في تقويم اللسان فقال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلح السنتكم
فان الرجل تنوبه النائبة فيحتمل فيها فيستغير من اخيه وابيه ومن صديقه
ثوبه ولا يجد من بعيره لسانه وانشد في ذلك

وما حسن الرجال لهم بزين • اذا لم يبعد الحسن اللسان •
كفى المرء عيبا ان ترى له • له وجه وليس له لسان •

وروى عن الاصمعي انه قال وجدني ابو عمرو بن العلا ما راي في بعض ارفقة البصرة فقال الي اين يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي ان كان لغائبة اولما يزة والافلا وقد انشدني ذلك يوسف الحلبي •

يا ايها الاخوان اوصيكم • وصية الوالد والوالدة
لا تثقلوا الاقدام الا اذا • كان لكم في نقلها فايده
اما العلم تستفيد ونه • او الكرم تعده ما يبده

وكان الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عد ابياتها المايه والمائتين ومن عجيب ما حكي عنه قال ابو العيناء كنا في جنازة فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه •

لعن الله اعظما حملوها • كور ار البلا على خشبات
اعظما تبغض النبي والابيت • والطيبين والطيبات

قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه ايضا

لا در در بنات الارض اذ دفنت • بالاصمعي لقد ابقت لنا سقما
عن ما بدا لك في الدنيا فليست ترى • في الناس مثله ولا من علمه خلفا

وكانت وفات الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طبايع الحيوان ليس بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويحلون الخفاش طاير وان كان يحيل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجوه الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وقال بعض النحاة من ان النعامة متولدة من الجمل وطاير وهذا لا يصح ومن عجايبها انها تضع بيضا طولا يبلغ لوزن عليها حبظ لم يجد لبني منها خروجا عن الاخرى تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن ان كان كل بيضة لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب المطعم فمتى وجدت بيض نعام اخر تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تضاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب المثل في ذلك بها قال ابن هرمة •

فاني وتركي نهدي الاكرمين • وقدحي لكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا • وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا منها ما تحضنه ومنها ما تجعل بيضه عدا ومنها ما تفسحه وتجعله في الهوى حتى ينفقس وتتولده دود فتغذي بها فراخها اذا خرجت قال في الكتابة بقال غار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال غرير للذكر والانثى زمر زمارا انثى وقد سمى الجوبري في المقامات النعامة ناسم صوتها فقال ما تقول فيمن التقط زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم وروى عن كعب الاحبار

قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاء ميكايل عليه السلام بثلثي من الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك فاضرب الارض وابذر الحب قال ولم يزد الحب من عهد ادم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعامة فلما كثر الناس نقص الى بيض الدجاجة ثم الى بيض الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزيز علي قدر الحمصة و النعام من الحيوان الذي لا يزاوج ويعاقب الذكر والانثى في الحضن وكل ذي رجلين ان انكسرت احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها حائمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستهلجوا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي ممن تدرك بالشم ما تحتاج منه الى السمع فربما شمت رائحة القناص من بعد وله لك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم من دوة قال ابن خالويه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء بد الا النعام ولا يحل له ومتى ذهبت له رجل لم ينتفع بالباقية والظبي ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن عجيبها انها اذا ادركها القناص او دخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه كالماء قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لغلبة الحرارة فقد اخطا ولكن لابد مع الحرارة من عمل يزاحر به لان القدر توقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما ان جوف الذيب والكلب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تذيب الشوك وتقتضه عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر امعيلان وتخليه روثا واذا اكلت الشراء فتته صحيحا انتهى واذا راث في اذن صغير لولوة او حلقة اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفايه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك العجوبتان احدهما التغذي بما لا تغتذي به والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلده وفي هذا الامر اكثر غاية تقليد الخوارج ابا نعامة و ابو نعامة هو قطري ابن الفجاءة واسمه جعونة ابن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج ايها الامير قطري ابن الفجاءة الذي اذا ركب ركب لركوبه عشرون الفا لا يسيلونه ابن يزيد وكان قطري لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسة

اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي

لانك لو سالت بقا يوم ٠ على الاجل الذي لك لم تطاعي ٠
فصبرا في مجال الموت صبرا ٠ فما نيل الخلود بمستطاع ٠
ولا ثوب البقا بثوب عز ٠ فيطوي عن اخ الخنع اليراع ٠
سبيل الموت غاية كل حي ٠ وداعيه لاهل الارض داع ٠
ومن لا يغتبط يسام ويهرم ٠ وتسلمه المنون الى انقطاع ٠
وما للمرء خير في حياة ٠ اذا ما عد من سقط المتاع ٠

وهذه الابيات تشتمل على خلق الله تعالى ثم توجه الى قطري سنبان الابرد الكلبي فظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قتل لانه الخاة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءه فسمي بها كذا قاله ابن خلكان الحكم بحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة رضي الله عنهم نصوا فيها اذا قتله المحرم انه في حرم بعد انه روي ذلك عن عثمان رضي الله عنه وعلي وابن عباس وزيد ابن ثابت عن اهل العلم بالحكمة وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في هذا اخبر ثابت ومعاوية رضي الله عنهم رواه البيهقي والشافعي ثم قال الشافعي هذا اخبر ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لانهم اختلفوا في بيض النعام اذا قتله المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر من البدنة كما في جنين الحرة عشر عبد او امة فيه عشر دية الام لهم انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجة والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود واسناد هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا لم يحل له اكله ولم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة لهما ويضمنه من النعامة لان قشره قيمة وقال الشافعي لاكرم من يعلم من نفسه في الحرب بلا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة رضي الله عنه يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره

وفي كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد
ابن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتاعت
جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة
كتب عنه على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة
ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا امثل النعامة لاطير ولاجمل
يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من نعامة لانها لا تشرب
الماء فان راته شربته عنتا وقالوا اركب جناحي نعامة يضرب لمن جد
في امر من غير اهتمام واما غير ذلك وقد تقدم في باب السين قول الشماخ
ذلك في ابياته التي رثا بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت عائشة رضي
الله عنها لما كان احرجه محمد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامها ذا الوبين
رضي الله تعالى عنهن مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلة قد رفع
بعيره وقال

عليك سلام الله من امير وبارك ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يبع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق

فلم يرد ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر رضي الله عنه
من ذلك المحجة فظعن فمات وقالوا لا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم
بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن الجبال والنعام تسكن البيداء فلا
يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت
شيئا لا ترجع اليه ابدا يعدونك **الخواص** مرارته سم ساعة ولحم عظامه
يورث اكله السل وزرقها اذا حرق وسحق وطلي به على السلعة ابراها
من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه
يحرك في الخل وازاله من موضع الى موضع اخر واذا حمل من الحديد الذي يأكله
النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شيء **التعبير** النعامة
في المنام امراة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه
رزق خيل البرية وقيل من ركب نعامة فانه يتكلم عجميا والنعامة تدل على
الاعجم لانها لا تتكلم وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها ورعا دلت
على التعميين النعامتين على تعمين والثلاث نعامات على بني الراعي وسوئه
للاشتقاق والله سبحانه وتعالى اعلم

النعثل كجعفر الذكر من الضباع وكان احد اعمام عثمان رضي الله عنه يسمونه
نعثلا والله تعالى اعلم

النعجة الانثى من الضان والجمع نعاج ونجاج قال الشاعر

من كان ذا بت فهذا بتي ... مقيظ مصيف مشتي
خدثة من نعاج ست ... سود نعاج من نعاج الدشت

والدشت الصحراء او كبستها ام الاسود وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر

الوحشية **روى** احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى ابن وردان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة
فقال هذا الذي بورك فيها وفي حروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة
عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
وهم الملائكة لازواج لهم فقال كم طول الزمان نعمل مثل هذا تقول
ضرب زيد عمرا وانما لتقيد بزمان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثل
قول عدي بن زيد للنعمان انذري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال
وما تقول قال تقول

رب كاس قد اتاخوا لنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم ... وكذاك الدهر حال بعد حال

وقال الاخر

شكى الي جملي طول السري ... صبرا جميلا فكلانا مبتلى

وقال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه
ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراق
في لين الانوثة وفتورها وذلك اصلح واريد في تكسرها وتثنيها الا ترى
الى وضعهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا كلانا مغسف
وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد
الله ابن ابي بكر عن رجل من العرب قال واجهت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنحاني نعجة بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني
قلت لتغيظني لانا اقوى اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت
بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول ابن فلان فقلت والله هذا
الذي كان مني بالامس فانطلقت وانا مخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك وطئت بعدك على رجلي بالامس فاوجعتني فنحنحك نعجة بالسوط
فهذه ثمانون نعجة فخذ هنيئا **الامثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق
من نعجة على حوض لانها اذا رات الماء اكبت عليه تشرب فلا تبقي عليه الا
ان تزجر او تطرد **الخواص** قرن النعجة اذا احد وقري عليه ثلاث مرات
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ووضع تحت راس امراة نائمة من عبر ان تعلم وسئلت عن شيء
اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها اذا حرقت وخلطت بزيت
وطلي بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتبت به على
قرطاس فلا يظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهر عليه كتابة بيضا وان
حملت المراة تصوف نعجة قطعت الحمل وقد تقدم **التعبير** النعجة في الرويا
امراة شريفة جميلة اذا كانت سمينة لانه قد يكني عن النساء بالنعاج كما تقدم
ومن اكل لحم نعجة ورث امراة ولبنها وصوفها مال ومن راى نعجة دخلت

منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال برعي ومن صارت
لنعجة كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع النعاج والنعاج
الكثيرة نساء صالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم والانكاد وفقد الازواج
وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة الاية والله اعلم

النغنول بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره

النغر مثال الهزبر دباب صغير ازرق العينين له ابرة في طرف ذنبه يلسع
بها ذوات الحوافر خاصة سمي نغرة بضم النون وفتح العين لتنغيرها
وهو صوتها قال ابن مقبل

تري النغران الخضر حول لباسه احاد ومثنى اضعفتها صواهله

وربما دخلت في اذن الحمار فتكث راسه ولا يرده شيء تقول منه نغر الحمار
بالكسر ينغر نغرا فهو نغر **الحكم** كحمار كله **الامثال** قالوا فلان في الله
او دنه نغرة يضرب للحامل الذي لا يستقر على شيء

النعم عند التعويين الابل والشاء تذكر وتؤنث قال الله تعالى نسقيكم
مما في بطونهما وقال الله عز وجل في موضع اخر مما في بطونه والجمع انعام
وجمع الجمع انا عيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم قال ابن
الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير
قوله تعالى ولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها
الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي منا بطون
مطيعون كما قال الشاعر

اصبحن لا اهل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا

اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تاكل الانعام
وقال ثعلب معناه لا يذكرون الله تعالى على طعامهم ولا يسمون كما ان
الانعام لا تفعل ذلك روى البخاري وغيرهما من حديث سهل بن سعد رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم
وشرف منزلة اهله بحيث انه اذا هدي به رجل واحد لعلم العلم كان ذلك
خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما ظنك بمن يهتدي به
كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الغائلة شديدة سهلة الانقياد
ليس لها شر سوى الدواب ولا نفرة السباع وشرة حاجة الناس اليها لم
يخلق الله لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات
وابرها وجعل من شانها النبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت
ذلولا تقاد بالايدي كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون
وجعل الله تعالى قرنها سلاحها تامن به من الاعداء ولما كان ما كلها الحشيش
اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حادة واضراسا

صلا بالتطحن بها الحب والنوي **فائدة** جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عدد ها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون الطريق للانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بعلمهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه وتعالى خلق هذه الاسنا كلها ولا لمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى سن ولا شرع الله ذلك فعدت الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن نحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث شاءت لا تطرد عن ماء ولا مرعى ثم نظروا الى خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنسا وان كان انثى نحروا اذنها اي شقوها وتركوها وحرموا على النسا لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنسا وقيل كانت الناقة اذا ولدت عشر اناث سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فان نتجت بعد ذلك من انثى نحروا اذنها اي شقوا وتركت مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت بنت السائبة والبحر الشق قيل ومنه سمي البحر لانشقاقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة **و** السائبة الناقة التي سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفاني الله تعالى او شفا مريضي او رد غايبي فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها احد وقال علقمة هي التي يسيب لغير اي لا ولا عقله ولا عمل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وسلم انما الولا لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التي كانوا يسيبونها لاصنامهم لا يحمل عليها شي والبحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت عشر اناث متتابعات ليس بينهن ذكر سيبت فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يحلبها الا ضيف فما نتجت من بعد من انثى شق اذنها وهي بحيرة اخت امها وقيل السائبة فاعلة بمعنى مفعولة لقولهم مال دائب اي مدفق وعيشة راضية اي مرضية **وروي** محمد بن اسحق عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم ابن جون الخزاعي رضي الله عنه يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رايته في النار يوذي اهل النار بريح قصبه فقال اكثم رضي الله عنه اخشى اني يشبهه يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا انك مومن وهو كافر **و** عمرو بن لحي هو اول من غير دين اسماعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوايب ووصل الوصيلة وحمى الحام **و** الوصيلة من الغنم كانت الشاة

اذا ولدت ثلاثا بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان اخرها جديا ذكوه
لبيت الالهة واكل منه الرجال والنساء وان كانت عناقا استحيوها فان
كانت جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق
وصلت اخاها فلم يذكوه وكان ابن الانثى حراما على النساء فان مات منهما
شيء اكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا لقح من
صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشرين وقيل اذا ولد من ولده
ولده وقيل اذا ركب من ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل
عليه شيء ولا يمنع من كلا ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم
الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية
التي نهى الله عز وجل عنها والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وكرشق كانوا
اذا انتجت الناقة عشرة بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء
ولا يشرب بشيء منها والسائبة الناقة تسيب اذا ولدت انثى عشرة
بطنا والله سبحانه اعلم

النغر بضم النون وفتح الغين قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير
والجمع نغرات كصرد وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمرو

تحمل اوعية السلاح كانما ... يحملنه كالي ارع النغرات

وسوتة نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن
انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقا وكان لي اخ لام فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاء قال يا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر والتعظيم بمعنى المعلوم
وقال شيخ الاسلام النووي في هذا الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من
لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بكنى اولادكم
لا يسبق اليها النابز التنبيه فيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير
بعض المسميات وجواز التجمع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان
وتأنيسهم وبيان ما كان صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل
والتواضع وزيارة اهله لان ام سليم هي والدة ابي عمير وانس رضي الله عنهم
من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز
الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من
حرم المدينة بل مقول انه من صيد الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل
ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استصحاب
امساكه وقد صح احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم
صيد حرم المدينة فلا يترجح تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به
وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال الامام
العلامة ابو العباس القرطبي لكن الذي اجازه العلماء ان يمسك له وان

يلعبوا بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان لاكله وقال غيره ومعنى قوله يلعب به يلتهي بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص والتلهي به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدرداء رضي الله عنه يجي العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ازرافها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها المأكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز لما في الحديث دليل على جواز قبضها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره ذلك رواه لابي العباس احمد بن القاص مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه ان اباحنيفة سمع صوت امرأة يعرض بها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مغبونة وحسنة ملعونة فقال له رجل من اصحابه كيف ذاك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير

النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم اي يحركونها استهزاء قال الشاعر

انغض راسي كوه واقنعا ... كانه يطلب شيا انقعا

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة قاله الاصمعي وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر تنقطع الحرث في بطون الارض روي مسلم عن النواس ابن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال وبعث الله تعالى ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى معناه قتلى الواحد فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها وروي البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال لما خلق الله ادم نغض نغضة المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لجل وعلا لما في اليمين هذه الى الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى هذه الى النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف ورويي بعده باسطر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات

النقار بالقاف كغراب العصفور سمي بذلك لنقوره

النقاز بالقاف والزاي طائر من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب والله اعلم

النقاق الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطشت من النقاقة وذلك انها اذا فارقت المائت والله اعلم

النقد بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالحجاز الواحدة نقدة قالوا في المثل اذل من نقد وقال الكذاب الحرماذي

فقيم يا شر تيم نجدا • لو كنتم شا لكنتم نقدا •
او كنتم قولا لكنتم فندا • او كنتم مالكنتم زبدا •
او كنتم صوفا لكنتم فردا • قال الاصمعي وهو كقوله اجود الصوف صوف النقد

النكل الفرس القوي المجرب وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس القوي المبدي المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس •

النمر بفتح الميم وكسر النون ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظايرها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد الا انه اصغر منه ويجتمع عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الغمر وابو امرسال والانثى ام الابرد وام رقاش وابو الاسود وابو جعد وابو جهل وابو حطان وابو الصعب وابو رقاش وابو سميل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكر الغضبانا قال عمرو بن معدي كرب قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا • خلقا وقدا • بربر تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهرة وقوة وسطوات صادقة وثبات شديدة وهو الحدي عدو الحيوانات لا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه واذا شبع نام ثلاثة ايام وراجية فيه طبيعة بخلاف السبع واذا مرض اكل العقار فيزول مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر وعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمر لا تضع ولدها لامطوقا بكبة وتعيش وتتهش الا انها لا تتسلط ومتركلته من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحرص يقظان الحراك وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو يتوحش خطوف بعيد الوثبة ينهما ربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصل لم ياكل شيا ولم ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلى الذي يسرع الى هوايي اسراع النمر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا في اسناده محمد ابن عبد الله بن ابي ابن عروة وهو متروك

وقد تقدم في السم الاشارة الى بعضه **لحكم** يحرم اكله لانه سبع صادي روى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملايكة رفقة فيها جلد نمر وفي رواية رفقة قال البلخي ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان ذكيا ام لا فيمتنع استعماله استعمال النجس لعينه ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنقل الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه غالبا ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمر وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تفرش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومستروحه لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا اشعر واتر وابس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكتفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه الفار شيء كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء وهي سم قاتل ان سقي احد منها دانق لا يخلص الا ان يشاء الله وزنها دانق لا يشم احد من الناس لا يجد الا ما ت هكذا حكاه ارسطا طاليس في كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان وشعره واذا جر به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا ذيب وجعل في الجراحات العتيقة يبرئها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا تضره سم الحيات والافاعي وقال القزويني ان جميع اجزايه تفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته وهو اهو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا دمن الجلوس عليه بلا حايل صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيا من جلده يصير مهابا عند الناس ويده وبراثنه اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار واذا مشى النمر انسانا طلبه الفار ليبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغي ان يحترس من ذلك وبهذا قاله صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جسده بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر **النعير** النمر في المنام سلطان جاير وعدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا تعهده الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان راى النمر ركبه نال ضررا من سلطان او عدو ومن لكم نمرة يسلط على امراة من قوم ظالمة ومن راى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن راى انه صاد نمرا وهذا نال منفعة بعد ضرر عضده وقال ارسطا ميد رؤس النمر يدل على رجل وبدله على امراة وذلك بسبب تغير لونه وهو دو مكر وخديعة وربما دل على مرض ووجع العينين ولبنه عداوة تضر بشاربه والله تعالى اعلم بالصواب

النمس بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة في آخره دويبة عريضة كالهرة قطعة قذرة تكون بارض مصر يتخذها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل الثعبان وتاكله قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات ويأكلها وقال الفضل ابن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفارة اذا انطوى عليها الفار رفرت واشتحت فيقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمس يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي اخفاه ومنه نمس الصايد اذا اختفى في الروضة ولانه لما كان يتماوت ويسكن اطرافه حتى تقصده الحية فيأكلها اشبه الصايد في اختفايه في الزريبة **وحكمه** تحريم الاكل لاستخبائه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا الجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا كثر برج الحمام بزبل النمس هربت الحمام منه ومرارته تداف ببياض البيض وتضمد بها العين فتلقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امراة ويحمر به بعيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة يبريه وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كتان على صاحب حمى الربع ابرانه وان علق عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا دهرس بما النحل ودهن ورد ودهن به انسان خرب ومرض مكانه من وقته وجله ان يسحق جزوه بدهن الزنبق ويطلى به وجزوه ان عرق في ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويريه كان الشيطان في طلبه **التعبير** النمس في الرويا يدل على الزنا لانه يسرق الدجاج والحمامة منه في التعبير شيئا فمن رأى نمسا اوراه في منزله فانه يرى انسانا زانيا والله اعلم

النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول

اقنع فما تبغي بلا بلغة ... فليس يجبى ربك النمله
ان اقبل الدهر فتم قائما ... وان تولى منه برا نحرله

وكنيته ابو مشغود والنملة ام نوفة وام كاذن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فيتواحى حتى يصير بيضا ثم يكون منه البيض كله بالضاد المعجمة الساقطة الابيض النمل فانه بالطا المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا التقط والباقين ليأتون اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر من زمن الصيف لزمن الشتا وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف ابتانه قسمه

نصفين ما خلا الكرة فانه يقسمها ارباعا لما اللهم من ان كل نصف منها يثبت
واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك
في القمر ويقال ان حياته لا يبيت من قبل ما يأكله لاقوامه وذلك انه ليس
له جوف يتغذى فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع
الحب استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العنقاء
والغار عن سفيان ابن عيينة رضي الله عنه انه قال ليس شيء يحب
قوته الا الانسان والعنقاء والنمل والغار وبه جزم في الاحياء في كتاب
التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعنقاء محابي الا انه ينساها
والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نباتا اجمحته فاذا صار
النمل كذلك احصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد قال
ابو العتاهية في ذلك

واذا استوى للنملة اجمحة ... حتى يطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدم من
الاشارة اليها في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهو يحفر قريبه
بقوائمه وفي ست فاذا حفرها جعل فيها فارج لبلا يجري اليها ماء المطر
وربما اتخذ قريبه فوق قريبه بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على
ما يخزنه من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي ابن حاتم الطائي
ينعت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي
ان شاء الله تعالى في الوحش عن الشيخ ابن حرشف الزاهد انه كان ينعت
الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم ياكله وليس في الحيوان ما
يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى
انه يتكلف بحمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على جملة الحرص
والشره ويحيى عدة سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن
عجايب اتخاذ النملة تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات
معلقات يملأها حبوبا ودخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر الفارسي
وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى نمل الاسد
سمي بذلك لاعتقادهم لشبه وجه الاسد ووجوه شبيه النمل

فائدة في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج
من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة
واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على
قتلها وانما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي هذا
النبي هو موسى ابن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل
قرية بعاصيهم وفيهم الطايع فكانه جل وعلا احب ان يريه ذلك من عليه

فسلط عليه الحرجني النحل الى شجرة مستترة حالي ظلها وعندها قرية
النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بيده فاهلكهن
واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف
اصيب الباقين بعقوبتها يريد جل وعلا ان ينبهه على ان العقوبة
من الله تعالى تعم الطايع والعاصي لتصير رحمة على المطيع وكفارة وبركة
وسرور ونعمة وعذابا على العاصي وفي هذا البيت في الحديث ما يدل
على كراهته والاحط في قتل النمل فان ادراك حل لك دفعه عنك بقتل
ولا احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المومن وقد اباح لك دفعه
عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي
قد سخرت للمومن وسلط عليها وسلطت عليه فاذا ادته ابيح له
قتلها وقوله فهل لا نملة واحدة دليل على ان الذي يوذي يقتل وكل قتل كان
لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم تخصر تلك النملة التي
لدغته ولكن قال فهل لا نملة واحدة فكان نملة تعم البري والجاني ذلك ليعلم
انه اراد تنبيهه لمسالة ربه عز وجل في عذاب اهل القرية فيعم المطيع
والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالنحل جايزة
فلذلك انما نهاه الله تعالى عن احراق الكثير لاجل الاحراق
الا ترى قوله فهل لا نملة وهو خلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال صلى الله عليه وسلم لا يعذب
بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فانه
بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز
لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود
باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي
والبغوي في شرح السنة اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله حرام
وكذا مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن
ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله تعالى هذا النبي
لانتقامه لنفسه باهلاك جماعة لواحد منهم وكان الاولى به الصبر
والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع سود لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من
حرمة غيرهم من الحيوان فلو انفرد له بمجرد النظر ولم ينضم اليه التشفي للطبع
لم يعاتب فعوتب على التشفي وروي الدارقطني في معجمه الاوسط عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان بين
ذبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من عشرة فراسخ وروى الترمذي
والحاكم في نوادره عن معقل بن سيار قال قال ابو بكر رضي الله عنه
وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشرك فقال صلى الله عليه وسلم هو فيكم اخفى من دبيب

النمل وسماه ذلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عز وجل عنك صغار الشرك وكباره
يقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم
تقولها ثلاث مرات ويروي ايضا عن ابي اسامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض
حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون على معلمي الناس الخير
قال الترمذي حديث صحيح حسن وسمعت ابا عثمان الحسين ابن حريث
الجرامي يقول سمعت الفضيل ابن عياض رضي الله عنه يقول عالم عامل معلم
يدعى كبيرا في اهل السموات **وروي** ان النملة التي خاطبت سليمان عليه
السلام اهدت اليه بنفقة فوضعتها في كفها وقالت

الم تر ان المهدي الى الله ماله ٭ وان كان عنه ذا غنا فهو قابله
ولو كان يهدي للجليل بقدره ٭ لعصر عنه البحرين بساحله
وما ذاك الا من كريم فعاله ٭ والا فما في ملكنا من نسامكه

فقال عليه السلام باركت الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله تعالى واكثر
خلقا الله تعالى عز وجل **روي** ان رجلا استوقف المامون ليستمع منه
فلم يفق له فقال يا امير المومنين ان الله تعالى استوقف سليمان ابن داود
عليهما السلام للنملة ليستمع منها وما تاعتر الله باحقر من نملة ولا انت
عند الله تعالى باعظم من سليمان عليه السلام فقال المامون صدقت ووقف
له وسمع كلامه ومن بديع الامام تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل قوله

٭ ما لي ارى منزل المولى الاديب به ٭ نمل يجمع في ارجائه زمرا
٭ فقال لا تعجبن من نمل منزلنا ٭ فالنمل من شانها ان تتبع الثمرا

فائدة اخرى قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله
تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية
واد النمل بالشام كثير النمل وان قيل لم اني بعلى قلت لوجهين احدهما ان
انبانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادي
وبلوغ اخره من قولهم تعلى الشيء اذا بلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا
علم مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله تعالى سبحانه
جل وعلا قادر على كل الممكنات **وحكي** عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع
عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ
غلام حدث السن فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه
فالجم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله
تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة
في وقوعها على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما
امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم ليلا تراي النعم فتتبع في كفران نعمة الله

عز وجل عليها وفي هذا تنبيه على ان مخالسة ارباب الدنيا محظورة يروى
ان سليمان عليه السلام قال لها لم قلت للنمل التي اويتها سليمان وجنوده
ادخلوا مساكنكم احتمت عليها ظلما مني قالت لا ولكني خشيت ان تغتنموا مما
يروا من ملكك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله عز وجل قال الثعلبي
وغيره انها كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر
عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال
بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا ايها
بهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نعت لا يحطمنكم حذرت سليمان
خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت والمشهور انه
النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل لان كان اسمها طاعية وقيل كان
اسمها خرمي قيل كان نمل الوادي كالذباب وقيل كالجائي قال السهيلي
في التعريف والاعلام ولا ادري كيف تتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمى
بعضه بعضا ولا الادميين يمكنهم تسمية واحدة منهم باسم علم لانها لا تتميز
الادميين بعضهم من بعض ولا هم ايضا واقعون تحت ملك وبني ادم كالخيل
والكلاب ونحوها لان العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب فان
قلت ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة واسامة وجعار في الضبع
ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من امر النمل لانهم زعموا ان هذا اسم
علم لنملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوها لا يختص
بواحد من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك
اسامة وابن اوبي وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه
فهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بذلك الاسم في التوراة او
في بعض الصحف او سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به جميع الانبياء عليهم
السلام قبل سليمان عليه السلام او بعده وخصت بالتسمية لنطقها
وايمانها فهذا وجه ومعنى قولنا بايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون
وهو النقاية من ايمان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل
جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان لا يشعروا وقد قيل انما كان
تبسم سليمان عليه السلام سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم
بقوله تعالى ضاحكا وقد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضى الا تراهم
يقولون تبسم الغضبان وتبسم المستهزي وتبسم المتعجب وتبسم
الضحك وتبسم المضحك انما هو من سرور ولا يسر نبي بامر دنيا وانما
يسر بما كان من قولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين العدل انتهى فائدة
اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة و النملة
قروح تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء يعلم

كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختطب
وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان لا تقص الرجل اراد النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا المثال تأنيث حفصة رضي الله عنها لانه القاها سرا فافشته
فكان هذا من لغز الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وسلم للعجوز لا تدخل
الجنة عجوز **وروايت** في بعض الكتب بخط بعض الائمة الحفاظ رقية النملة
ان تصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم ترقيها بكرة كل من الثلاثة عند
طلوع الشمس فيقول افشطري وانزجي فقد نوه بنوه بربطشي وبنجت
واشف ايها الجرب بالذ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه
زيت طيب يمسح به عليها وتتفل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم
روي الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم
يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم
انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين
واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا
فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **الحكم** يكره اكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها
لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن حوات ابن جبير عن ابيه
عن جده رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يوكل
ما حملت النملة بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم
ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يكره بيع النمل بعسكر
مكرم قرية من قرى الاهواز والعسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب
الطيارة الحمارة **فوايد** قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكوار قال حدثتني
حبيبة مولاة الاحنف انها رات الاحنف بن قيس وراها تقتل نملة فقالت تقتلها
ثم دعي بكرسي فجلس عليه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اني اخرج عليكن
الاخرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري فخرجن فما رؤي منهن بعد
ذلك اليوم واحدة قال عبد الله ابن الامام احمد رايت ابي فعل ذلك وخرج
على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت
النمل قد خرجت بعد ذلك نمل كبار وصغار فلم ار هن بعد ذلك **ورايت**
بخط بعض المشايخ لاذهاب النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسماء وتغسل
بماء وترش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله يا اهما شراهيا سار
يكم يا اهيا شراهيا **ورايت** ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف
بنان وتجعل في الزوايا الاربع فان النمل يرحل وربما مات وهو واد قالت
طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فارجعوا لا تشكوا في منازلنا
لا نفسد وان الله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان

ويذهب بقدرة الله تعالى **ومما** جرب ايضا فوجدناه نافعا ان يكتب على لوح ما عمرو يوضع على قرية النمل فانه يرحل وهو ولده الملك بالله الله الله ومسالتنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اهبا شرها ادونايي ال شداي ارحل ايها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء وبالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومن المجرب** انك اذا كان حلوا وعسل او سكرا وما هو شبيه بذلك وكان في انا فمررت بيدك على شفته وقلت هذا الوكيل القاضي او هذا الرسول القاضي او هذا الغلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل النمل اليه ابدا **الامثال** قالوا وما عسى ان يبلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها لا تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا اضعف من النمل واقوى واكثر من النمل حكي ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله تعالى بالنمل امة من الامم وهي قوم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم فنظرت فاذا نمل اسود مشوث قد ملا الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيط النمل وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منبت الشعر فيه واذا انثر بيطه بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن ستر منه وزن درهم لا يملك نفسه بل يغلبه الحمق وان سدت قرية باخثا البقر لم تفتحها بل يهرب منها وكذلك يفعل روث الغطا واذا سد جحر النمل بحجر المغناطيس ماتوا واذا دقت الكراويا وجعلت في جحر النمل منعهن الخروج وكذلك الكمون واذا صب ماء السداب في قرية النمل قتله واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل ماء السماق في البراغيث واذا قطر في قرية النمل شيء من القطران متن والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان عملت خرقة امراة حايض حول شيء لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات طوال وتركت في قارورة مملوة بدهن الزنبق وسد راسها وقعدت في ظل يوما وليلة ثم اخرجت وصفي الدهن منهما ثم مسح منه الاحليل وما فوقه يهيج الباه وكثرة النمل وتقويه الانعاظ **تجرب** **التعبير** النمل في الرويا يعبر بناس ضعفا اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالحياة فمن راى النمل دخل قرية او مدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال حظا وخيرا ومن راى النمل دخل منزله ومعه اموال قتيلة فان الحطب والجبر يدخل داره نقص عدده واهله ومن راى النمل على فراشه كثرت اولاده ومن راى النمل خارج من داره نقص عدده واهله ومن راى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك او يسافر من ذلك المكان قوم يلقون شدة والنمل يدل على حطب ورزقا لانه لا يكون

الا في مكان فيه الرزق واذا راي المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت لان النمل حيوان ارضي بارد وقد جاء ما سبب من راي النمل يخرج من مكان تالهم والله سبحانه وتعالى اعلم

النهار ولد الحباري قالت العرب احمق من نهار قال الطيبوسي في شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ العقاه وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صيب وقيل انه ذكر الحباري والانثى ليل وقيل انه فرخ الحباري قال الشاعر

ونهارا رايت مستضحي الليل ... وليلا رايت وسط النهار

انتهى وهذا القول هو الصواب والله اعلم

النهان بتشديد النون الاولى وبالنون في اخره ويقال له النهار ايضا

النهس طاير يشبه الصرد الا انه غير ملح يديم تحريك ذنبه ويصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهس اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة اكله بجميعها فالطير اذا اكل اللحم فانما ياكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهاسا وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد ابن ثابت قال رايت شرحبيل ابن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة احكم قال الشافعي النهاس حرام كالسباع الذي تنهس اللحم

النهام بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر رضي الله عنه وقال الجوهري ضرب من الطير والله اعلم

النهس كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل ولد الضبع والله اعلم

النهشل الذيب والصغر ايضا وقد تقدم كل منهما في بابه

النواح طاير كالقمري وحاله حاله الا انه احرمنه مزاحا وادمث صوتا ولقد كان ان يكون للاطيار الدمثة الشجية الاصوات ملكا وهو بهيمها الى التصويت لانه اشجاها صوتا واطيبها نغما وجميعها تهوي استماع صوته وهو يطربها نفسه

النوب بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نابة قال ابو عبيدة وسميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها تاتي ثم تذهب الى موضعها قال ابو ذيب

اذا السعنة النحل لم يرج لسمها ... وخالفها في بيت نوب عواسل

اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون قال ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف لقا الله تعالى عز وجل مقترن برجايه فاذا لقاه سبحانه وتعالى الرجا من احد فانما اخبر عنه فانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا منهي

النورس طير الما الابيض وهو زمج الما وقد تقدم في باب الزاي

النوص بفتح النون الحمار الوحشي وقد تقدم ايضا في باب الحاء المهملة
النون الحوت وجمعه نينان ونونان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم في اول الكتاب في باب الباء الموحدة في لفظ بالام مما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف البنين في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول شيء خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم القيامة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء فمنه السماء ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتتيه على الارض وقال كعب الاحبار ان ابليس تنقل الى الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدري ما على ظهرك بالويلا من الامم والشجر وغير ذلك فلو نفضتهم والقيتهم عن ظهرك اجمع لاستراحت فهو لويلا ان تفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة الارض فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فلج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله عز وجل لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشيء من ذلك عادت كما كانت وقال علي رضي الله عنه اسم الحوت بلهوت قال الراجز

مالي اراكم كلكم سكوتا ٭ والله ربي خالق البلهوتا

وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلى هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله تعالى وملائكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب الايمان للبيهقي عن خولة بنت قيس امرأة حمزة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى عرسه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وعرس الله تعالى له بكل خطوة شجرة في الجنة ومن تخلف عن عرسه وهو قادر الا لنت الله عز وجل عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى عرسه كتب له صلت عليه دواب الارض ونون الماء وبنيت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الديلمي في المسند في اول الجزء السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد السمان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من رآني

فلا يظلمن احدا فقلت ما بالك فقال ما بينما انا اسير على شط البحر اذ مررت
بسبطي فاصطاد سبعة اثوان فقلت اعطني نوتا فابى فاخذت منه
نوتا وهو كاره فانقلب النون وهو حي فعضني في ابهامي عضة بصيرة لم اجد
لها الما فانطلقت به الى اهلي فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فما
تنفع الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى اذا قلت قد برئت
فوقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن رابني فلا يظلن احدا
ود النون لقب نبي الله يونس ابن متى عليه السلام لانه ابتلعه
الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
روى الترمذي عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه المجاب الدعوة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ادلكم بكلمة
ما قالها مكروب الا فرج الله عنه كربه ولا دعا بها احد مسلم الا استجيب
له دعوة اخي يونس ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت
الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر
وقيل ظلمة جوف الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل
سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما
وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما تردد به في ما الدحلة ونقل
الامام احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي ما مكث يونس عليه
السلام في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من
يومه التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب
الحوت فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فنبذه فصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر
قدرة الله عز وجل فقال ما انكر قدرة الله تعالى ولو اراد الله تعالى
ان يجعله في بطنه سوقا لفعل **وروي** البزار باسناد جيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد
الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش
له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى
به الى اسفل البحر سمع يونس عليه السلام حسا فقال في نفسه ما هذا
فاوحى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض
في البحر تسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا
انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة فقال تعالى ذلك عبدي يونس
حبسته في بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه
في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الله تعالى
الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم
وروي ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية
الموصل فنبذه الله تعالى في العراء وهو الارض الصحراء التي لا شجر فيها ولا

ثما وهو سقيم كالطفل المنفوس قطعة لحم الا انه لم ينقص من خلقته شيء فالهمه
الله عز وجل في ظل اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهوته والحكمة
في ابنات الله تعالى اليقطين عليه ان خاصيته اليقطين ان لا يقربه الذباب
انما فقام عليه السلام كنها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شيء لمن
يسلخ جلده كيونس عليه السلام وروي انه صلى الله عليه وسلم كان
يوما نائما فابيس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت
عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فغم عليه شأنها
وجزع فاوحى الله تعالى اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لهلاك
مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري

فهانا يونس في بطن حوت ٠ بنبسا بورق ظل الغمام
فبيتي والفؤاد وقوم دجن ٠ ظلام في ظلام في ظلام

وقول الاخر

مغيث ايوب والكافي لذي النون ٠ يبيلني فرجا بالكاف والنون

وقول الاخر في المعنى

ربما عالج النوائب رجال ٠ في النوائي فملتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ٠ وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به كوز
بدوعدو ودلاها عينان مطاوعتان به النوائي مرفوعة كانت او منصوبة
او مجرورة لان وزن عدو فع ووزن ودفع وورن يدفع وقوله وعصتهم
نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون التي
هو الحوت وكلها نونات عدت مطاوعة به النوائي اولا فليتم واحد منهما
مع الاخر فائدة روى الدينوري في المجالسة وابو عمر ابن عبد البر
في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشيم عن
علي ابن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنت صاحب الروم الى معاوية رضي الله عنه يسأله عن افضل الكلام ما هو
عن الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق
على الله عز وجل وعن اكرم الابنية على الله تعالى وعن اربعة من الخلق
فيهن الروح لم يركضوا في رحم وسأله عن فرس سار بصاحبه ومن الحجرة
ومن قوس قزح ومن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم
تطلع عليه بعده فلما قرأ معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما
ها هنا فقيل له اكتب الى ابن عباس رضي الله عنهما وسله فكتب اليه بذلك
فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهما ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة
الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي يليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي
يليها الحمد لله كلمة الشكر والتي يليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا
بالله واما اكرم الخلق على الله تعالى فآدم عليه السلام خلقه الله تعالى بيده ٥

وعلمه الاسما كلها واكرم امانته محمد فحرم التي احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه واما الاربعة الذين لم يرتكضوا في رحم فادم وحوي وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسمعيل عليه السلام وقيل عيسى موسى عليه السلام حين القاها صارت ثعبانا مبينا واما الغراب الذي مشى بصاحبه فالحوت حين التقم يونس عليه السلام واما الجرة فباب السما واما الفرس فانه اما ان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح عليه السلام واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفرق في البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسله الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الرجل من بيت النبوة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب الها

الهالع النعام السريع والانثى هالعة وقد تقدم ذكر النعام في الباب الذي قبل هذا والله اعلم

الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدي والجمع هام وهامات قال ذو الرمة

فذا عرف الثارح المجهول نفسه ... بطلاخض يرعوا هامة البوم

روي مسلم وغيره عن جابر ابن عبد الله قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل وقد تقدم وقيل هي البومة كانت اذا استقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك ابن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوجد بثاره تصير هامة فترفرف على قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فلبيس للناس بعدك في نفس ... وهام غير اصدا وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدا كما تقدم وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه صلى الله عليه وسلم نفى عنهما جميعا **روي** ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قرانه في كتب الانبيا ان هامة جات الى سليمان ابن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي ان ادم عليه السلام اخرج من الجنة بسببه قال عليه السلام فكيف

لا تشربي الما قالت يا نبي الله لانه عرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان عليه السلام كيف تركت العمران ونزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله عز وجل فانا اسكن ميراث الله تعالى قال عز وجل وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين قال يا نبي ميراث الله عز وجل كلها قال سليمان عليه السلام فما تقولين اذا جلست فوق حرتة قالت اقول اين الذين كانوا يشتمون بالدنيا ويشتمون فيها قال سليمان عليه السلام فما ضياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف يبنون واما هم النشور قال عليه السلام فما بالك لا تخرجين بالليل قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال عليه السلام فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيبوا السفر يا سكان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطير طير انصح لابن ادم ولا اشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوى قاضيخان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهذا قريب مما تقدم في العقعق

الهوام حشرات الارض روى ابن حبان وابو داود الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا رأى احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاثا فان عاد فليقتله فانه شيطان وهوان يقول لها اخرج ان عدت اليها فلا تلومن الا نفسك بالتتبع والطلب والقتل **وروى** البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وسلم كان ابوكما ابراهيم عليه السلام يعوذ بهما اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذات السموم كالحية والعقرب ونحوها انتهى قلت في هذا الحديث دليل على ان الهامة بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوها كما قاله الخطابي او المراد كل ما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامة كما مر صلى الله عليه وسلم قال الجيد كرا من شر كل نسمة هامة بالاذى والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم من كل عين لامة معناه ذات لمم قال الخطابي وكان احمد ابن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام الله مخلوق الا وفيه نقص والموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه قال في انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية انبت

النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امه قد توفيت افينفعها ان تصدق عنها قال نعم فامره ان يتصدق عنها وفي مسلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله جل وعلا مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله عز وجل بها عباده يوم القيامة وسياتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو وفي الوحش وفي الاحياء في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقا بعضها بعضا في يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح وهي كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة قال ابن في كتاب الله تعالى من فزاها يامن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب فردوس الحكمة في كتاب التوكل ان عاملا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شكوا اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية وفي كتاب النضائح ان بعض السياح كان معتادا على كل هول تخافه المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه العزوف بنفسه فقال اني على بصيرة من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت استدعي اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت قد اكتريت مع رجل من الاعراب اعرفه بالصلاح والدين فلما راني على هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وسلم مائة مرة ولم اصل فتعلقت ذلك وبت فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من انت فقال اصطفيني وكل ستبغني قالت مالك قال هذه يدي قد احتبسها متاعك فاذا هو قد شق عدلا كنت نائما عليه وادخل يده لاستخراج المتاع منه فلم يستطع اخراج يده وبيت فايقظت المكاري واخبرته وسالته ان يبيعوا له فقال انت اولى بالدعا فان من احلك اصبت فهم ونمت فاطلق عن الرجل فلما انسي اسود اربيده من احتقان الدم فيها وفيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله تعالى له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه واتقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال رضي الله عنه لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت

ان كان فيها شيء ان افتك بنفسي وقيل كان عليه رضي الله عنه برد ثمين
عرفه وحشي به الحرة فبنى مجران قتلهما بعقبيه رضي الله عنه والهامة
في الرؤيا امرأة قوادة او زانية والله اعلم

الهبع الفصيل الذي ينتج في آخر النتاج يقال ما له هبع ولا ربع والانثى
هبعة والجمع هبعات والله تعالى اعلم

الهبلع الكلب السلوقي قاله ابن سيده وقد تقدم في الكلب في باب الكاف

الهجاة الضفدع وقد تقدم ايضا في باب الضاد

الهجرس ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الذئب وقال ابو زيد هو
الغرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حصين رضي الله عنه يا عين الهجرس
امدد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة
اسيد بن حصين رضي الله عنه قال جاء عامر ابن الطفيل واربد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر ابن الطفيل لاملانها عليك
خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر ابن الطفيل
فاخذ اسيد بن حصين رضي الله عنه الرمح وجعل يفزع رؤوسهما ويقول
اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد ابن حصين فقال
ابوك خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابي مان ابي وهو كافر فقيل للاصمعي
ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته
واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون غدة فقتله في بيت امرأة
سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في
بيت امرأة سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال
اغدة كغدة قلت ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة
الصحابة رضي الله عنهم عامر ابن الطفيل وقال انه اسلم وسأل النبي صلى الله
عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسأت
فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر ابن الطفيل
لم يؤمن بالله تعالى طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل واما اربد المذكور
فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا
سأله عمر رضي الله عنه عن ترك الشعر فقال ما كنت اقول شعرا بعد ان
علمني الله عز وجل البقرة وآل عمران فزاده رضي الله عنه في عطائه
خمسمائة درهم من اجل هذا القول وكان عطاؤه الف وخمسمائة فلما كان
زمن معاوية رضي الله عنه اراد ان ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاق
فوق العقودين فقال له لبيد رضي الله عنه اني ان اموت وتصير لك العلاوة

والعزى بن قرن له معاوية رضي الله عنه وتركهما له فمات لبيد رضي الله عنه
بعد ذلك بأيام قليلة وقد قيل انه رضي الله عنه قال في الاسلام بيتا
واحد وهو هذا
• الحمد لله الذي لم يأتني اجلي • حتى لبست من الاسلام سربالا •
وقيل قال رضي الله عنه
• ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسؤال هذا الناس كيف لبيد •
الامثال قالوا اسعد من هجرس واعلم واتربي •
الهجرع الكلب السلوقي قاله ابن سيده •
الهجين في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من
الابل الابيض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان
وابل هجان وامرأة هجان اي كريمة والله اعلم •
الهدهد بضم الهاءين واسكان الدال المهملة بينهما طاير معروف ذو خطوط
والوان كثيرة وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو
سجادة وابو عبادة ويقال له الهداهد قال الشاعر •
• كهداهد كسر الهداة جناحه •
والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لا تدبيرا لخوصه في الزبل
وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض
كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام
على الماء وبهذا افتقده لما فقده وكان سبب مجيئه الهدهد عن سليمان
عليه السلام ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على
الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير
والوحش ما بلغ بعسكره ما بة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به
ما شاء الله ان يقيم وكان يذبح كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة
ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف
قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على
من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر للقريب والبعيد عنده في الحق سواء
لا تاخذه في الله لومة لايم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال بدين
الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله
قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه صلى الله عليه وسلم
سيد الانبيا وخاتم الرسل عليهم السلام واقام سليمان عليه السلام بمكة
حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافا صنعا وقت
الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارض حسنا تزهو احضرها فاحب النزول
فيها ليصلي وينعدي فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول
فارتفع نحو السما فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراى بستانا
لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط

عليه وكان اسم الهدهد سليمان يعفور فقال لبعفور من اين اقبلت وابن
تريد قال اقبلت من الشام من صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام
فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش
والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شيء
ثم اين انت قال له الهدهد الا حزانا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس
وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد ماية الف مقاتل ثم قال
فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتغفدني سليمان عليه
السلام في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد اني ارى صاحبك
يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع
الى سليمان عليه السلام الا بعد العصر وكان سليمان عليه السلام قد نزل
على غير ماء فسال الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد
الطير وتفقد الهدهد فدعى عريف الطير وهو النسر وسأله عن الهدهد
فلم يجد عنده علما فغضب سليمان عليك السلام عند ذلك وقال لاعذبنه
عذابا شديدا الاية ثم دعى العقاب وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد
الساعة فارتفع في الهوى ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد رجل ثم التفت يمينا
وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده
فلما شدة الله تعالى وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك على الاما رحمتني
ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك
ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد او ما استثنى نبي الله قال بلى قال اولياتيني
بسلطان مبين قال الهدهد فمكثوا ذاهبا طار الهدهد والعقاب حتى اتيا
سليمان عليه السلام فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يحرهما على
الارض تواضعا له فاخذ سليمان عليه السلام براسه فمده اليه فقال يا نبي
الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان عليه السلام وعفى
عنه ثم سأله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد لقد منا الاشارة
الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعقرب
قال الزمخشري وكان السبب في كلامه وتجيئه عن سليمان عليه السلام انه
حين نزل سليمان عليه السلام حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف
له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت
يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد ماية الف مقاتل فذهب معه لينظر
لما رجع الا بعد العصر فدعى سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم
يجد عنده علما فقال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفع فنظر فاذا
هو مقبل فانقض عليه فما شدة الله تعالى وقال بحق الذي قواك واقدرك الا ما
رحمتني فتركه وقال ثكلتك امك ان نبي الله سليمان عليه السلام حلف ليعذبنه عذابا او
ليذبحنه قال او ما استثنى قال بلى قال اولياتيني بسلطان مبين فلما قرب
من سليمان عليه السلام ارخى ذنبه وجناحيه يحرهما على الارض تواضعا فلما

وناصيته اخذ براسه فحدره اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي
الله تعالى فارتعد سليمان عليه السلام وعفى عنه لم سأله واما قوله لا
عهد له فقد يبيه بما يحتمله حاله ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب
سليمان عليه السلام للطير ان ينتف ريشه ويدبه ويلقيه في الشمس منعطا
لا يمتنع من النمل ولا من الهوام وهو اظهر الاقاويل وقيل انه يطلي بالقار
ويشمس وقيل انه يلقى للنمل تاكله وقيل ابيحه الغمض وقيل التفريق
بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد ومن بعضهم انه قال اضيق
السجون معاشرة الاضداد وقيل حبسه مع غيره جنسه وقيل الزامه
خدمة اقرانه وقيل نتفه وجيه عجوزا فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد
قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اجاز ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره
من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد
ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة
كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده وطار الهدهد فا
صطاد جرادة وختمها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من قائمة
الملك نالها المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

جاء سليمان يوم العرض هدهده ٠ اهدى اليه جرادا كان في فيها ٠
وانشدت بلسان الحال قائلة ٠ اتى الهدايا على مقدار مهديها ٠
لو كان يهدي الى الانسان قيمته ٠ لكان يهدي لك الدنيا وما فيها ٠

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه
يبعث الطعام اليهما فيرفقهما في حال كبرهما قال الجاحظ وهو وقاحموط
وده وذلك انه اذا غاب انتاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطعم
ولا غيره ولا ينقطع الصياح حتى يعود اليه فاذا حدث حادث اعدمه اياها
لم يسبقه بعدها انثى ابدا ولم يزدها حيا عليها طاعاش ولم يشبع بعدها
ابدا من طعام بل يبتاع منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند
ذلك يتناول منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا
سال ابن عباس رضي الله عنهما فقال لسليمان مع ما خوله الله تعالى من الملك
واعطاه كيف عنى بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس رضي الله عنهما
انه احتاج الى الماء والهدهد كان الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن
الازرق لابن عباس رضي الله عنهما تفهما واقفه كيف يبصر الماء من تحت الارض
ولا يرى الفخ اذا نصب له بقرب راصبع من التراب فقال ابن عباس رضي الله
عنهما اذا نزل القضاء عمي البصر وانشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد واجاد

اذا اراد الله امرا بامرئ ٠ وكان ذا عقل ورأي ونصر ٠
وحيلة يفعلها في دفع ما ٠ يأتي به محتوم اسباب القدر ٠
عطا عليه سمعه وعقله ٠ وسل منه ذهنه سل الشعر ٠
حتى اذا انفذ فيه حكمه ٠ رد عليه عقله ليعتبر ٠

ونافع ابن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لهم الازارقة يكفرون
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل
ويكفرون الحكمين ابي موسى وعمرو رضي الله عنهما ويرون قتل الاطفال
ولا يقيمون الحدود على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات
وغير ذلك من الاقوال وانشد ابو الصبغي بصفة الهدهد

لا تامنن على سري وسرهم ٭ غيري وغيرك اوطى الغوط طيبي ٭
اوطا بركب تساجليه وانعله ٭ ما زال صاحب تنقير وتسبيب ٭
سود براثنه مثل ذوابله ٭ صفر حمالغه في الحسن معكوس ٭

البراثن بالباء الموحدة والثاء المثلثة وبالنون جمع اخوه اظفاره والذوابل
وريشه والحمالق الاجفان **وقال** ابو الحسن علي بن الحسن ابن علي ابن
ابي الطلك صاحب دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر قتل سنة سبع وستين
واربعمائة والله تعالى اعلم

لا تنكري يا عمران ذل الغنى ٭ والاصل واستعلا حسيس المحتد ٭
ان البزاة روسهن عواطل ٭ والتاج معقود براس الهدهد

قيل ان الحافظ ابا القاسم بن عساكر واسمه عبد الملك ابن محمد الرقاشي رات امه
وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رويا كان ولدها بين
ولدا كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث
من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين وما ئتين رحمة
الله عليه **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكله ولانه
مستقذر الطبع وقيل اكله مكروه وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي رضي الله عنه
وجود القذية فيه وعنده لا يتدبى الا الماكول **الامثال** قالوا اسجد من
هدهد يصيد بالمن يرمي بالابنة وقالوا انصر من هدهد لما تقدم من رويته
الماء تحت الارض **الخواص** اذا نجر البيت بريش من ريشه طرد الهوام عنه وعلقه
انما علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك يفعل قلبه اذا شوي
واكل مع السذاب وهو نافع للحفظ والذكاء ولا يشبه شيئا وهو انفع من
حب الفهم واسلم ومن اخذ حشر هدهد وترع ريشهن وتركهن في دار او دكان
خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مصران الهدهد وعلقه على من به
تزيف الدم نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلده لم ينتف له
شيء ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوائجه ومن
اخذ تراب عش الهدهد وتركه في سكن خرج منه فئة وان اخذ من مخالب
رجله مخلا باواحد او علق على صبي او غيره لم يخفه عين ولا يزال في عافية
ما دام عليه ومن اخذ ذنبه وشيا من دمه وعلقه على سجرة لم تحمل ابدا وان
علق على دجاجة بيضاء لم تبض وان علق على من تنزف الدم سكن عنها
ولسانه من اخذه والقاه في شيء من دهن السمسم وجعله تحت لسانه وسال
انسانا حاجة قضاها له وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوائجه

وطيب بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من التوليخ ودماغ الهدهد اذا اخرج
وعمل بلوذ نق وعمل منه قرصه وجعلت في الظل واطعمت انسانا ويقول المطعم
اطعمتك يا فلان ابن فلانة هدهدا وجعلتك تسمع لقولي وتطيعني وتشهد لي
كما شهد الهدهد لسليمان ابن داود عليهما السلام فان المطعوم يحب المطعم
حبا شديدا وان اخذ ت فتيرته وشددتها على عضدك الايسر واخذ منقاره
ولسانه وكتبت هذه الاسماء في رق ظبي وجعلته فيه وشددته بخيط صوف
كحلي اسود احمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك
تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول وهي هذه الاسماء التي
تكتبها خط مطوما ولوريا بيل وصاسل سمد ودم الهدهد اذا اخذتني
صفة وقطر في عين يطلع فيها الشعر ازالها وان ذبحت هدهدا واخذت
دماغه وجففته وسحقته بقصص مصطكا ودقت معه احد وعشرين
ورقة آس وخلطته وسممته لمن تريد فانه يجيئك وعينه اليمنى اذا
علقتها عليك في خرقة حمراء وشددتها على عضدك الايمن لم ترد
خلت على من شئت فانه لا يراك احد الا احبك واذا اردت ان تشود
الشعر فخذ مصران هدهد وجففه واسحقه بدهن سمسم وادهن
به راس من تريد او لحيته ثلاثة ايام فان شعره يسود سوادا عظيما
ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض في العين اذهبه وان
كمد محمد برج حمام لم يقربه شيء يؤذيه وان علق هدهد هدهد بوع بحملته في
بيت امرأة اهله من السحر ومن علق عليه لجمه الاسفل احبه الناس وان كثر
المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا كوي به معقود عن الباه او مسحور ابراه وقال
جابر ان قلب الهدهد اذا شوي واكل مع السداب فانه ينفع للحفظ جدا
ومصران الهدهد اذا علق على من به نزيف الدم انقطع عنه وان اخذت
ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكتبت بها باب دار ثلاثة
ايام قبل طلوع الشمس ويقول الكاتب كما انقطع التراب من هذا المكان
كذلك ينقطع فلان بن فلانة من هذا الموضع فانه يخرج منه ولا يعود
اليه وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه
اذا وطيه احبك حبا شديدا واطول ريشة في جناحه الايسر فانها تقول

التعبير الهدهد هدية السلام رجل عالم على شيء عليه بالغيب لنتن ريحه فمن راه
نال عزا ومالا فان كلمه فانه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى
وجيئتك من سبا بنبإ يقين وقال ابن سيرين من راى هدهدا قدم له
مسافر او قيل الهدهد رجل حاسب صاحبها وخبر السلطان بما كان من
الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا في قوله
وربما كانت رويته اماة للخائنين وقال ابن المقرئ ان رويته تدل على هدم
الدار العامرة او الشيء العامر ما خوذ من اسمه هدهد وربما دلت على
الرسول الصادق والقريب من الملوك الجاسوس او الرجل العالم الكثير الجدال

وربما دل على النجاة من الشدائد والعذاب وربما دل على المعرفة بالله تعالى وهما شرعة من الدين والصلاة وان راه ظمآن اهتدى الى الماء والله تعالى اعلم

الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم والهدى ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدى كله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية وخمسين بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم رضي الله عنهما سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا اغرب قال الهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة بدنة كر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا وستين وامر عليا رضي الله عنه فنحر ما بقي منها

فرع اتفق العلماء على ان الهدي اذا كان تطوعا فللمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر رضي الله عنه وعن مصعب ابن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم ابن حزام رضي الله عنه حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فتقرب هذا كله الى الله تعالى فاعتق الرقاب وامر بذلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة واحمد لا يستحب بل خصوا التقليد بالابل والبقر لان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسا من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل الدم المتمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيا وبه قال الشافعي رضي الله عنه وكذلك كل ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنه لا ياكل من جزاء الصيد والنذر وياكل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب الراي ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما والله اعلم

الهدبل ذكر الحمام وقد تقدم في الحمام في باب الحا المهملة قال حران

وان الهدبل الطالع الرجل وسطها ... من النبع سوبيت بقرد متوف

والهدبل صوت الحمام يقال هدل الفمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيامة قال نصيب

فقلت ابكي ذات طوق تذكرت ... هديلا وقد اودى وما كان ينبع

الهرماس بكسرها من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس ابن زياد الباهلي من الصحابة رضي الله عنهم سكن البصرة وطال عمره روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عن

ابي داود والاخر رواه النسائي والهرميس بكسرها ايضا الكركند عند
ابن سيدة قال وهو اكبر من العيل قال الشاعر والفيل لا يبغي على الهرميس
والله سبحانه وتعالى اعلم

الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وقد تقدم في خواص
الاسد روى الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقاة من حديث
ثقاة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يشرب قائما فقال صلى الله عليه وسلم مه ايسرك
ان تشرب معك الهرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم فقد شرب معك
الشيطان **وفي** تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد ابن عمر الجبلي عن انس
رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عايشة رضي الله عنها انشرها
بالبراة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة
وما عرض على طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعة فرايت الليلة
في منامي فتى قال مالك حزينة قلت مما ذكرالناس فقال ادعي
بهذه الكلمات تخرج عنك قلت وما هي فقال قولي **دعاء الفرج**
يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا
اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية
ويا آخر بلا نهاية يا من له اسم بلا كيفية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
فانتهت وانا ريانة ستعانة وقد انزل الله تعالى براتي وجاني الفرج
وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الشيطان عرض
للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر فقال
صلى الله عليه وسلم فشد علي فقطع علي صلاتي فامكنني الله عزوجل
فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية من سواري المسجد
حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية فرده الله خاسئا
وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها
الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد رايتها في النار وهي
تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار
في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث
والنشور عن عايشة رضي الله عنها فاستحقت العذاب بظلمها وكفرها
وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي
هذا الاحتمال وايهما لم يطلعنا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود
الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة رضي الله

عنها المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عائشة على ابي هريرة رضي الله عنهما

وروي ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بما اغفر الله لك قلت بصالح عملي قال لا قلت بالخلاص وبجودي قال لا قلت بحبي وصومي وصلاتي قال عز وجل لم اغفر لك بذلك قلت بماذا قال بجريك الى الصالحين وبادامة استغفاري في طلب العلم فقال سبحانه وتعالى لا قلت يا رب هذه المحبابة التي كنت اعتمد عليها خصوصي وطني انك تهبها لغيري فقال تعالى كل هذه لم اغفر لك بها قلت الهي فبما قال جل وعلا انك مررت حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تتردى الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها الى فروك كان عليك وقاية لها من الحر والبرد فقلت نعم فقال عز وجل برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف ابن جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني كان سيدا عالما صالحا محدثا مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتداء امره واليا على بلدة دنباوند يجلس فيه للسماع وكانت له خطمات وسكرات وعرفانات توجب تلك العرفانات سخطات فقام عذره فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصنف وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ... وزجروني بالهجر والهجر صعب
زجروا عن قضيتي ان دنى مني ... فرط حبي لهم وما ذا دنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جرا من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد رضي الله عنه

وتمنيت اذ اراك فلما رايتكا ... غلبة دهشة السرور فلم املك البكا

من شعر الشبلي رضي الله عنه

مضت الشبيبة والمشيبة فاتر ... ومعان والاحزان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمتني ... بسهامها ولبيس لي قلبان

توفي الشبلي رضي الله عنه سنة اربع وثلاثين وله سبع وثمانون سنة وفي كامل بن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتصل صلى الله عليه وسلم بفضلها

قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق **وفي** كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما

امها له وان عند ه اولادها فحكم القاضي ان توسط بين داريهما ثم ترسل
فالي اي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي رضي الله عنه فادخل الناس
والخدمة معهم فلم تدخل دار احد منهم قال الشافعي رضي الله عنه فبطل
قضاوه **عجيبة** ذكر ان مروان الحكمي المنبوذ تالما زاحرفلما بني امية
لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه وانهزم منهم
حتى وصلوا الى بوصير وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية قيل
ابوصير قال والي الله المصير ثم دخل كنيسة فبلغه انه حاد ماله ثم عليه
فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته
ثم بعد ايام هجمت على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر ابن اسماعيل فخرج
مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد احاطت به الجنود وصفت
حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم السلمي يقول

متقلد بن صمانجا هندية ... يتركن من ضربوا كان لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطعت في ذلك المكان وسل لسانه
والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته واكلته فقال عامر لو لم
يكن في الدنيا عجب الا هذا المكان لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال
في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصرا عنوة لكم ... واهلك الكافر الجبار ذا ظلما

فلاك مقتوله هر يجر جره ... وكان ربك من ذي الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فنامه على فراش مروان وكان مروان
بتغشى فلما سمع الوجبة وثب من غشا يه فاكل عامر ذلك الطعام ودعى بابنة
لمروان وكانت اسمى بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فراشه
واقعدك عليها حتى تغشيت بغشا يه واستصبحت بمصباحه وتادمت
ابنته لقد ابلغ في موعظتك واحمد في ايقاظك فاستحى عامر وصرفها
وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة **الحكم** يحرم اكل الهر
على الصحيح والثاني وبه قال الليث ابن سعد يحل اكله واختاره ابو محمد
الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا وهو جيوان طاهر ولما روي الامام
احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار
اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال له صلى الله عليه وسلم الهرة لبيت
بحجس ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال صلى الله
عليه وسلم الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال
الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز عندنا الا ما حكاه
البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل
مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء وقال ابن المنذر اجمعت
الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين

والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي رضي الله عنهم واسحق وابو حنيفة
وسائر اصحاب الراي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة رضي الله عنه وطاوس
ومجاهد وجابر ابن زيد وقال ابن دقيق ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجابر راجح من منعه حديث ابي الزبير قال
سالت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجة من حديث جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع
شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين
احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم
ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع الا على الوجه
الضعيف القليل يجوز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذا ان الجواب ان
المعتمد ان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف
فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه
في باب السين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب
ابن مالك رضي الله عنهما وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة
رضي الله عنه دخل فسكبت له وضوا فجاءت هرة فشربت منه فصغى
لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت
اخي قلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست
بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات والطوافون الخدام ان
جعلها بمنزلة المماليك نظيره في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان
مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة لبعض اهل البيت كذا
نقله الجوهري وفي المسند ركن وسنن ابن ماجة وكامل ابن عدي
عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع
الصلاة انما هي من متاع البيت **فرع** واذا كان للانسان هرة تاخذ
الطير وتقتله الفته ورقا تلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان
احدهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط
وتكف شرها وكذا الحكم في حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها
ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا ربطها واطلق
امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني
لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الانسان يحفظ عنها ليلا
واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي حية جاز قتلها ان خافت فوتها وضربها
لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة
ضارية بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها فهو جائز ولا ضمان

عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية وما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز وبصحهما وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان بحكم عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسورها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو نجس فمها ثم ولغت في ماء قليل قلتانه اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما قبل قلتانه اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما يطهر فمها ثم ولغت ثم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء **الامثال** قالوا ابرم من هرة اراد وا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الجبها قال الشاعر يصفها

اما تري الدهر وهذا الوري ٭ كهرة تاكل اولادها

وقالوا قلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من العار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد ابن فارس صاحب المجمل في اللغة زيادة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثمائة قوله

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ٭ عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هربي وانيس نفسي ٭ دفاتري ومعشوقي السراج

قال شيخنا الباقي رحمه الله اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت تاتي الشيخ العارف بالله الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشائه وكان اسمها لولوة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في جرية ليلا يعلم الشيخ بذلك فلما جا الشيخ سكتت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لولوة فجا تجري اليه فاطعمها على العادة وخواصها تقدم من باب السبب في المستور **تتمة** قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن ابن ابي بكر ابن الحسن ابن علي العلاف البغدادي المقرئ قصيدة والده في الهر الذي كني به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر فحشي من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وقيل كني بالهر عن الوزير الحسين ابن علي ابن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه وكان له هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام الذي لجيرانه وياكل افراخها فامسكه اربابها وذبحوه فرثاه بقصيدة قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر النظيم وابدعه وعدتها خمسة وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها قلت اني لجاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم قلت في بعضها واولها

يا هر قد رقدنا ولم ننم ٭ وكنت عندي بمنزلة الولد
فكيف نمت عن هواك وقد ٭ كنت لنا عدة من العدد

نظرت عنا الاذى وكرستنا ... بالغيب من حيث ومن جرد
وتخرج الغار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد
بلغاك في البيت منهم مدد ... وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منقلتا ... منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا نهاك الشتاء في الجمد
وكنت تجري ولا سداد لهم ... امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقرت للاذى لجبرتها ... ولم تكن للاذى بممتقد
وحمت حول الردى تظلمهم ... ومن بكم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ... وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا ... وتبلع القرح غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلع مرتد
اطعمك العلق لحمها فرأيت ... فتلك اربابها من الرشد
حتى اذا آدموك واجتهدوا ... وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم ... افلت من كيدهم ولم تكد
حين احتقرت وانهمكت وكا ... سفتنا واسرفتنا غير مقتصد
صادوك غطا عليك وانتهوا ... منك وراد وما من يصد يصد
ثم شغوا بالحديث انفسهم ... منك ولم يرعوا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ... حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الصبي ولم ... اذقت افراخه بدا بيد
اذا فكك الموت ريهن كما ... لم تترك منها لصوتها الغرد
كان حبلا حوى يجود به ... يجبرك الحتف كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا ... فيه وفي فيك رعوة الربد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ... تقدر على حيلة ولم تكد
ما سمعنا بمثل موتك اذ ... مت ولا مثل عيشك النكد
فجدت بالنفس والبخيل بها ... انت ومن لم يجد بها بجد
عنيت حرصا يقوده طمع ... ومت ذا قاتل فحلا فتود
يا من لدى الفراخ لوعته ... وكنت هلا فتعت بالفرد
الم تحذ وتنبت الرمان كما ... وتنبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان ... حاذرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ... ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ... اعجزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ... كان هلاك النفوس في المعد
لم دخلت لعمة حشى بشره ... فاخرجت روحه من الجسد
ما كان احناك عش شوركل ... برج ولو كان جنة الخلد
فكنت في نعمة وفي دعة ... من العزيز المهيمن الصمد

تاكل من قرابيلا رغدا • وابن الشاكرين للرغد
وكنت بردشملها زمنا • واجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سند • يجوفوا بيانها ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا • ما علقته بير علي وتد
وقتوا الخبز في السلال وقم • تغنت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا بناجر دا • فكلنا للمصاب للجدد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فان ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم جميلا فقال ان امير المومنين يقول لكم ارقت هذه الليلة فقلت

ولما التقينا بالخيال الذي سري • اذ الدار قفر لي والمزار بعيد

وقد ارخ على تمامه لمن اجازه بما يوافق غرضي اجرته فارخ على الجماعة وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف سريعا

فقلت لعيني عاودي اليوم واهجمي • لعل خيالا طارقا سيعود

فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الي ابن العلاف وقال يقول امير المومنين احسنت وامر له بجايزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف رحمه الله في سنة ثلاث عشرة وثلثمايه وعمره مايه سنة وخواصه تقدمت في باب السين في لفظ السور **التعبير** الهر في الرويا خادم حافظ فان خطف شيا فهو لص الدار وحذره منه وعصه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهر اذا لم يكن بيتوفهو سنة ففيها راحة لمن راه والهر الوحشي سنة ففيها نهب ونصب ومن باع هره فانه يتغير ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالعمازين واللصوص لان فيها المنفعة والمضرة وقال ارطاميدروس الهر في المنام امراة خداعة صحابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرويا المعبرة ان ابن سيرين اتته امراة فقالت رايت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمايه درهم وسنة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجي حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مايتين فصار المبلغ ثلثمايه وستة وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فاقر بالمال ومن راي انه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله اعلم

الهبرك بالكسر دود يسمى السرقة وقد تقدمت في باب السين المهملة

الهبتر من اسمى الاسد حكاه ابن سيده وغيره

الهبير نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاه ومن اسود سالخ قال هو احيت من الحيات ينام سنة اشهر ثم لا يسلم سلمه النمي والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك

الهوردون والهزارف الطليم وقد تقدم في باب الطا المشالة

الهزار بفتح الها العندليب وقد تقدم في باب الصاد المهملة في الكلام على الصعوه قول الشاعر

الصعو يربع في الرياض والهزار لانه يترنم

الهزبر بكسر الها وفتح الزاي وباسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في آخره الاسد كذا لحكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي قدره الا انه لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يوجد ما حكاه الجوهر ما قاله بشر بن ابي خازم لما قتل الاسد وانشد

افاطم لو شاهدت بطن خبت ... وقد لاقا الهزبر اخاه بشرا
اذا لرايت ليثا رام ليثا ... هزبرا اعملا لاقا هزبرا
جميس ذا نقا عثير مهري ... فقلت له عفرت اليوم مهرا
انل قدمي بطن الارض اني ... وجدت الارض ابت منك ظهرا
وقلت له وقد ابدا نصالا ... محدوده ولحظا مكفهرا
يدل بمخلب وبحد ناب ... وباللحظات تحسبه جمرا
وفي يمناي ماضي العزم ابغي ... بمضربه قراع الموت اثرا
وانت تروم للاسئال قوتا ... ومطلبي لبئت العم مهرا
فلما ظن ان النصح غشي ... وخال معاينتي زورا وهجرا
مشى ومشيت من اسد بن لما ... عراما كان بطلباه وعرا
هززت له الحسام فخلت اني ... سللت به لدى الظلماء جمرا
وجدت بصونه جانه شفعا ... بساعد ماجد تركته وترا
فخر منجدلا فحسبت اني ... قتلت مناسبي جلدا وقهرا
وكل رمت شيا لم يرمه ... سوك فلم تطق يا بيت صبرا
فلا تخرج فقد لا قيت حرا ... فحاذر ان تعاين فيه حرا

ابو الهزهر الملك المؤيد صاحب اليمن داود ابن الملك المظفر يوسف ابن عمير كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلا نعمدهم الله برحمته

الهزمة العملة فيل مكتوب على عرش بلقيس

ستاتي سنون هي المعضلات ... يراع من الهزمة الاحدل
وفيها يهين الصغير الكبير ... وذو العلم يسكته الاجهل

الهلف حنش من السمك صغار وهو الحساس المتقدم في باب الحا المهملة

الهلفل بكسر الها الثقي من الطعام وفي المثل قالوا اشم من هفل وبه لقب محمد ابن زياد الهفل الدمشقي كانت الاوزاعي وكان يسكن بير هفلة فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان

اعلم الناس بمحاسن الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين روى
له الجماعة سوى البخاري

الهقلس كعملس الذئب وقد تقدم لعند الذئب في باب الدال المهملة قال الكميت
ويسمع اصوات الغرانق حوله • بما بيد اولاد الذئاب الهقالس
يعني حول الماء الذي ورده

الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير
واحيانا استعير من اسمه ما يولد منه فقالوا الهمج هامج كقولهم ليلا لايل
وصبي صابي وقد وافق قولهم يوم ايوم وخاهلية جهلا ويقال للرعاع
من الناس الهمج اما هم همج قال علي رضي الله عنه شجان من ادمج قوارم
الذر والهمجة وقيل لكميل ابن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها
للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع
كل ناعق اتنهى الرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه وقال صاحب فوت
القلوب في تفسير حديث علي رضي الله عنه هذا الهمج العراش الذي يتهافت
في النار كالهملة واحدته هجمة والرعاع الحمقى الطياش الذي لا عقل
له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر
قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم يموت حامليه انتهى كلامه

الهمع بفتح الهاء والميم والصغير من الصبي خاصة

الهمل بالتحريك الابل ليلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل
يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها همالا
اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راعي وفي المثل اختلط المرعي بالهمل
والرعي الذي له راع قاله الجوهري ثم ما احسن ما صنع الطغرائي في ختمه
لاجله بقوله

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل
قد رشحوك لامر لو فطنت له • فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يا
مر ولا ينهى يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدى اي ترعى
حيث شاءت بلا راع كذا فسره الثعلبي وغيره

الهملع بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر

• والشا لا تمشي مع الهملع •

اي لا تتوامع روية الذئب والمشي هو نماء المال وزيادته يقال مشى الرجل
وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا
على آلهتكم انه من الشي لا المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه
وسلم الى الطايف واقاد بعده بسطر بين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لخديجة رضي الله عنها ان الله عز وجل اعلمني انه سيبعث في الجنة مريم ابنة عمران وكلثوم اخت موسى وآسية امراة فرعون

فمات بالرقا والبين وذكر ايضا بالحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
اطعم خديجة رضي الله عنها من عنب الجنة •

الهمهم الاسد حكاه ابن سيده وقد تقدم في الاسد •

الهبر مثل الحبصر وله الصبع قال ابو زيد ابن اسما الضبع ولد الهبر
في لغة بني فزارة قال الشاعر العقال الكلابي •

يا قاتل الله صبيانا تجيء بهم • ام الهبير ومن زيد لها وادي •

وقال ابو عمرو الهبير الحمش ومنه قيل للاتان ام الهبيرة وقالوا احمق من
ام الهبيرة والله تعالى اعلم •

الهودع بفتح الها والدال المهملة وبالعين المهملة في اخره السعادة وقد تقدم ما فيها

الهوذه بضم الها وسكون الواو بعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال
قطرب هي العطاة والجمع هوذة وبذلك سمي هوذة ابن علي الحنفي الذي
ارسله النبي صلى الله عليه وسلم سليط ابن عمرو العامري فاكرمه
وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واعمله
وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك ولما قدم سليط رضي الله عنه على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة
ابن علي سلام الله على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف
والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب انزله وجباه
ورده ردا دون ردا واجاز سليط ابن عمرو بجايزة وكساه اثوابا من
نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى
الله عليه وسلم من فتح مكة جاه جبريل عليه السلام واخبره انه قد مات
على نصرانيته والله اعلم •

الهوزن بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده وبالدال
الواو يا رجل سي اعرابي فارسي وهو القائل فيما حكى الله عز وجل عنه قالوا
ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يعني قصة ابراهيم الخليل عليه السلام ورميه
في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد ابن زياد
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما
رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله تعالى به الارض فهو
يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة •

الهلايع بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات •

الهلله بضم الها الديك من قولهم رجل هلله اي حريص على الاكل •

والهلال الجمل الذي جرب حتى اراه ذلك الى الهزال والهلال هو الهلال المعروف

الهيثم بفتح الها فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ
العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ •

الهيمانة الذرو قد تقدم لفظ الذرية في باب الذال المعجمة •

الهيطل الثعلب وقد تقدم ايضا لفظ الثعلب في باب الثاء المثلثة.

الهيعر العول والمرأة العاهرة والحفنة والطبق.

الهيق بكسر الهاء وسكون الياء المثناة تحتا فيل العراق ذكر النعام وكذلك الهيم والهيمة قال الراجز: اشم من هيق ... واهدبي من اجمل

وقال آخر وهو يشم كاشمام الهيق.

الهيكل بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم.

ابو هارون طير في حجره اصوات تشجيه تفوق اليراع وتروق وتقوة كل معنى لا يسكن ذا لليل البته يصيح الى وقت الصباح وتجتمع عليه الطير لا لتذاذها سماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل تقعد ويبكي على صوته السجي والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الذال المعجمة والله اعلم.

الوقواق تقدم في باب السين في الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان والله اعلم.

الوافي كالقابض الصرد ويقال له الوافي بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي.

وقد عذرتني وكنت لا ... اعذر واعلي واق وحائم
فاذا لا شائم كالا يامن ... والا يامن كالا شائم
وكذاك لا خير ولا ... شر على احد بدائم
لا يمنعنك من بقا الخير ... تعقاد التمائم
فقد خط ذلك في السطور ... الا ولبات العذائم

الواقي الصرد والحائم الغراب وقال حاتم ابن عدي.

ولبئس مهياب اذا شد رحله ... يقول عذا بني اليوم واق وحائم
ولكنه يمضي على ذاك مقدما ... اذا صد عن تلك المهيات الخشارم

يعني بالخشارم الجماجر الضعيف الراي المتطير والواق ايضا طير من طير الماء ينطق بهذه الحروف وفي حله الخلاف في طير الماء الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا للقلق كما قاله الرافعي والله اعلم بالصواب.

الوبر بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب لها تقتنى في البيوت وجمعها وبر ووبور وويار والانثى وبره وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بقنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه اليه الخنزير وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فائدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها
فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد ابن العاص لا تسهم له يا
رسول الله فقال ابو هريرة رضي الله عنه هذا قاتل ابن قوقل فقال
ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلي علينا من قدوم ضان ينعى علي
قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه فلا ادري استهم
له اولم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سيأتي ان شاء الله
تعالى قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور
واحسب انها توكل وضان اسم رجل وبروي ضال باللام وقوله ينعى
معناه ينعب يقال نعب على فلان اذا عنه عليه واخرجه البخاري ايضا
في غزوة خيبر فقال ان ابان ابن سعيد رضي الله عنه اقبل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا
قاتل ابن قوقل فقال ابان لا ابي هريرة رضي الله عنه واعجبا لك وبر تدلي
من قدوم ضان ينعى علي امري اكرمه الله تعالى بيدي ومنعه ان
يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل الدوس وهي قبيلة ابي
هريرة رضي الله عنه قال البكري في معجمه كذا رواه الناس عن البخاري
قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو
الصواب والضال السدر البري واما اضافة هذه العسيلة الى الضان فلا
اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في شرح الالمام
وقال ابن الاثير في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر وبار
وانما شبهه بالوبر لقصر اذنه ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل لتحقير اله
ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل
مسلم قتله ابان ابن سعيد رضي الله عنه في حال كفره وكان اسلام ابان
رضي الله عنه بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان رضي الله عنه
يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه**
حل الاكل لانها تقتل في الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات
والبقول قال الماوردي والروياني انه ابعد منه واكثر العرب تاكله
وقتل هوده ويبة سودا على قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعجارة
الداقني قريبا من ذلك قال والناس يزعمون انها عنم بني اسرايل وانها
مسخت به وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو
ابن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد
وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر
شيا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف
البقول والنبات والله اعلم

الوجكوج الطايف الغطا والنعام وقد تقدم في بابهما القاف والنون
الوحرة بفتح الواو والحا والرا المهملتين دويبة حمر تلزق بالارض كالغطاة

والجمع وحر قال الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزعة
شبيهة بسام ابرص تلتصق بالارض او ضرب من القطا لا تطاطعاما
ولا شرابا الا سمته وقيل هي على شكل سام ابرص روي الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لهما دوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها
ولو فرسن شاة قال غريب من هذا الوجه وقوله صلى الله عليه وسلم
لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الى اخره رواه البخاري في
صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بزيادة يا نساء المسلمات
ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة
وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما يلصق الوحر بالارض وكذلك
رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
باسناد جيد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما دوا فانه
فانه يضع الحب ويذهب بغوايل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت
به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب
كبر من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر
الوحش كل شيء من دواب البر مما لا يستانس والجمع الوحوش يقال حمار
وحش وثور وحش وكل شيء لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم
في اول الباب النبوي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة
قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها
تعطف الوحوش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده
يوم القيامة وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر لتصورها وعدم
استيناسها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
يا بني ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمته لك ارحتك وانت محمود وان
لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا وانثرلص فيها رلص الوحش
ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم وروى الترمذي من حديث
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مرفوعا من سعادة ابن ادم رضاه
بما قسم الله عز وجل له وفي الاحياء ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود
عليه السلام يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت
الي فيما اريد كفيتك فيما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم
لا يكون الا ما اريد وروى ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب
قال قيل لعبادة بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا وقال
الفتح ابن شخبر وكان من الذهاد كنت افتش للنمل جرا في كل يوم فاذا
كان في يوم عاشورا لم اجد له نملة حسنة قال شيخ الاسلام الشيخ
محيي الدين النووي في الاذكار في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج

ان يصلي ركعتين لحديث المقطم ابن المقدام الصحابي قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما خلق عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر
رواه الطبراني قال بعض اصحابنا ينبغي ان يقرأ في الاولى منهما بعد الفاتحة
قل اعوذ برب الفلق والثانية قل اعوذ برب الناس واذا اسلم قرأ اية الكرسي
فقد جاء ان من قرأ اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء
يكرهه حتى يرجع وينبغي ان يقرأ سورة ايلاف قريش وقد قال
السيد الجليل ابو الحسن الغزولي في الغيثه الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء
وقال ابو طاهر بن محمش به اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت
الى الغزولي اسأله الدعاء فقال لي ابدأ من قبل نفسك من اراد دعاءه واو
سفرا او وحشي فليقرأ ايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها
فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله المقطم الصحابي وهو لا يعرف في الصحابة
من اسمه المقطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المقطم ابن
المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم
في الاذكار مضخما كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ان
ذلك تصحيف من النساخ حتى وجدت كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي
هكذا اقاده واهذه الفائدة شيخنا الحافظ زين عبد الرحيم العراقي رحمة
الله واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى
صنعاء اليمن **فائدة** قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله
سبحانه وتعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم
والوحوش والطير فقال عكرمة حشرها موتها وقال ابي ابن كعب
رضي الله عنه حشرها اي اختلطت وقال ابن عباس رضي الله عنهما احشر كل
شيء الموت غير الجن والانس فانهما يوافيان القيامة وقال الجمهور الجميع تحشر
وتبعث حتى الذباب وينتص لبعضها من بعض فينتص للجماء من القرناء
ثم يقول الله تعالى كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك
قول الله عز وجل حاكيا عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قال ابو هريرة وعمرو
ابن العاص وعبد الله ابن عمرو وابن عباس رضي الله عنهم في احدى الروايات
والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورأيت في بعض النسخ سيرات المراد هاهنا
ابليس وذلك انه عاب ادم عليه السلام كونه خلق من التراب وافتخر عليه
كونه خلق من النار فاذا عاين يوم القيامة وما فيه ادم وبنوه المؤمنون
من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب
تمنى ان يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير قال ابو هريرة رضي الله
عنه فيقول للتراب للكافر لا كيد لك ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم يجول
ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة

ترهقها قترة اي ظلمة وكآبة وكسوف وسواد قال قيل ما الفرق بين الغبرة
والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار بالحق بالسماء والغبرة ما كان
اسفل من الارض قاله ابن زيد **روى** الجماعة من حديث رافع ابن خديج
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقدمنا
بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد
كاوابد الوحش فما غلبكم فاصنعوا به هكذا **تتمة** امرني قال الشيخ قطب
الدين العسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي ام محمد امنة وقاتها في صفر
سنة ست وخمسين وستمائة وهو ينفع للوقاية من الاعداء من يخاف شره
اللهم بتلا لا نورها مجد عرشك من الاعداء احتجبت وبطوة الجبروة ممن
بكبريائك استترت وبطول حولك شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبه
يوم فيوم دوام ابد بتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من
سر سرك من كلهم وعم تخلصت ياحامل العرش عن حملة العرش يا شديد
البطش ياحابس الوحش احبسني عن ظلمي واغلل من عليني كتب
الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى وقد فكرت في معنى قولها
ياحابس الوحش فظهر لي فيه انها اراد قوله تعالى الله عليه وسلم
في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مشهورة وقد
تقدمت وقال الشيخ قطب الدين ايضا وما حفظته من دعاء والدتي وهو
من الاوعية التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني اسالك بسرالة ان بيان
السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله
وبكل اسم لله من حدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف
مرة لاحول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي
وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به افلاك السموات
والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **ومما** جرب في الحجب
من الاعداء ايضا ويتحفظ من كل شيء ومن شر كل سلطان وشيطان وتبع
وهامة ان يقال سبع مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام
الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله ما شاء
الله لاحول ولا قوة الا بالله تحصنت بحفظ الله وبلطيف صنع الله وجميل
ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستترت
برسول الله بريت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني
في نفسي وديني واهلي ومالي وولدي بستر كالذي تسترت به ذاتك فلا
عين تراك ولا يد تصل اليك يارب العالمين اجبني عن القوم الظالمين بقدرتك
يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
الوردانى بالراء المهملة طائر يتولد من الورشان والحمام وله غريزة

لون وظرافة قد قاله الجاحظ •

الودع واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه في البر مات وله بريق ولون حسن ونصب كصلابة الحجر فتثقب ويوخذ منه القلايد يتحلى بها النساء والصبيان وفي داله الفتح والكسر قال الشاعر •

ان الرواية بلا فهم لما حفظوا • مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له • ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر يضرب عنها ويدعها فهي ودع بالتحريك فاذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر

الورا ولد البقرة وقد تقدم ما في البقرة في باب الباء الموحدة •

الورد الاسد قيل له ورد تشبيها بلون الورد الذي يشم وله لك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى ورداء والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن ابن علي ابن زكريا ابن صالح العدوي البصري الملقب بالذيب عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط الي الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد •

الورشان بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم في باب الباء المهملة والجمع الوراشين كسرحان وسراحين ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو وكروان جمع الطائر المعروف والورشان ذكر القمري وقيل طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين وفي ذلك قول ابن عنين ملغزا فيه •

يا علما التريض اني • اجزني للتريض كشف
خبروني عن اسم طير • النصف طرف والنصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو الفاختة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود وحجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها لصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص وجمع الورشان كروان وكروانات وهو في المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقض الما لما كان في السفينة قال عطا انه يقول له والنمرود ابنوا للخراب وهدده العاقبة مجازا قال الشاعر •

له ملك ينادي كل يوم • لدوا للموت وابنوا للخراب

حكى القشيري في رسالته في كرامات الاولياء ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله عز وجل مني فتعال فاقعد علي فيجي الورشان ويقعد على كفه وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات

تتمة كان عثمان ابن سعيد او سعيد المصري المقرئ المعروف بورش قصيرا سميما ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويحبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت المدينة قادا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرا احد الا ثلاثين اية فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرا عليك خاصة ولم يكن تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت تربي ما القاك من اولاد المهاجرين والانصار فقال اريد ان تجعل لي وقتا فقال لي نافع يا اخي يمكنك ان تثبت في المسجد قلت نعم وبت فيه فلما كان الغد جاء نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذا رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرا فملا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير كن معك بالمدينة وهذا هاجر اليه ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرا فقرأتها ثم قام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة قال لي اقرا فقرات خمسين اية حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة رحمه الله تعالى **الامثال** قالوا ابلغ من الورشان تاكل التمر المشان بالاضافة ولا يقال الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحطبوا بعبد لهم رطب فكان ياكله فاذا عوتب يقول اكله الورشان فقيل ذلك لضرب لمن يرتكب شيئا والمراد شيء اخر **الحواص** دمه يقطر من العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيتحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام انضا وقال هرمس من داوم على كل يضة زاد جماعه واورثه العشق **التعبير** الورشان غريب مهين ويدل على اخبار ورسل وقيل الورشان امراة صدق •

الورقاء الحمامة التي يضرب لونها الى الحمرة والورقة سواد في حمرة ومنه قيل للرماد اورق وللذابة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اراها شبهها قال عسى ان تكون نزعة عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعة عرق **وقال** السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودة بنت زهرة بنت كلاب وذلك

انها حين ولدت وراها ابوها ورقا امر بوادها وكانوا يدفنون البنات
فارسلها الى الهجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وارادوا دفنها سمع
ها تقايقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد
لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها لشانا و
نتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد
نذيرا فاعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها امنة بنت وهب فقالت هذه
النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار منه بسيرا وفي
الاحياء روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم
مسيدة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم
رب ورقاء هتوف في الضحى • ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا وخلا صالحا • فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها • وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها • ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها • وهي ايضا بالجوى تعرفني
قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من
العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرييس ابو
علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس حيث قال
هبطت اليك من المحل الارفع • ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف • وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما • كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انست وما الفت فلما واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بها لهبوطها • مع بيض مركزها ذات الاجرع
علقت بها هاها التعلق فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى • بمدامع تهمي ولما تهمع
حتى اذا قرب المسير بالحمى • ودنا الرحيل الى الثنا الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل حقيقة • في العالمين فخرقها لم يرفع
فهبوطها ان كان ضربة لازم • لتكون سامعة فلم تسمع
فلاي شيء هبطت من شاهق • سام الى قعر الحضيض الارفع
ان كان اهبطها الاله لحكمة • طويت عن القطن اللبيب الاروع
او عاقها الشرك الخفي وهدا • فتقص من الاوج الفسيح الاوسع
فكانها برق تالق بالحمى • ثم انطوى فكانه لم يلمع
وكان الرييس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره احد فلاسفة المسلمين
وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك

اسمع بني وصيتي واعمل بها • فالطب معقود بنصف كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا • شيئا وتعشى اللاذي بزمام
واجعل طعامك كل يوم مرة • واحذر طعاما قبل هضم طعام
وقد قلت لكاحكم ما استطعت فانه • ما الحياة براقية الارحام

• ولسيدنا ايضا رحمه الله •

لقد طفت في تلك المعالم كلها • وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر • على ذقن او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين الدميري ان محمد بن سعيد سخط عليه فاعتقله ومات في السجن في حبسه سنة ثمان وعشرين واربعمائة والله اعلم •

الورل بفتح الواو والراء المهملة واللام في آخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال الغزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل الضب والخربا وسمهما الارض والوزغ كلها منتنا سبعة في الخلق فاما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سما منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يكفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اكثر براثن منه واقوى لكنه اظلم والظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب المثل بالورل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويقتلها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يقتلها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والحاظط يقول الحردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف كف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وهو يعوي على الحيات ويا كلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها فيسكن فيه فهو اظلم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الرامع اللام الا في اربعة مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور والال اسم جبل وحرلة وهي القلعة وجرل وهو صرب من الحجارة ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم اكله وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين **الحكم** رجح الشافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها القوله يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل احل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البراري والقرى دون الاجلاف سكان البدو الذين يتناولون من دب ودرج مع اعتبار حاله اليسار والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم قال ابن عبد البر

في التمهيد ذكر عبد الرزاق والورل المشبه بالضب انتهى وقد اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب فجاءه رجل من محطمان فسأله عن الورل فقال لا باس به وان كان محكم منه شيء فاطعموا منه قال عبد الرزاق والورل الشبه بالضب انتهى وقد ذكر في كتابه رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله ان فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها الى البحر وبقي بعضها في البر فانزل البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورنا فعلى هذا يكون في احد الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده مخالف لجلده في الغلوظ ايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في حجمه والورل لا يزيد في المعتاد على ذراع ونصف او ذراعين والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر

تنبيه مهم اعلم انه قد تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل ولا الحرمة وذلك كالتلبصي والدبل والعرعمان والعنز والغنشة والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما يعسر من الطبع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع او مخلب من الطير وهو ما يقتات اللحم انسان والحيات وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد من ماكول وغيره وكل هوام الارض والحشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطيور الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القواعد يوخذ تحريم الورل لانه من الحشرات كالحية والذباب وفارة البيش والابل ومما يدل على منع اكل الورل القول الجاحظ وغيره الورل يقوي على الحيات ويا كلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه ولا يكفرها خوفا منه على براثنه ثم المعنى بقولهم ما امر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة الماكولة اذا وطئت فانه يكره ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تعبير الزاني وتذكره الفاحشة برويتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل الدبلة لانهم كانوا يهارشون بينها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويودون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالحجارة وفوقهم ما امر بقتله فحرام يعينون به ما نهي عن قتله واكراما له قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدهد كرامة له لانه اطاع نبيا الا انه حرام نقتله عنه العبادي في فتاويه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليها مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل والاستطابة والاستخباث واه الشافعي الاصل العظيم المعتمد فيه قوله تعالى ويسالونك ماذا احل لهم

قل احل لكم الطيبات وليس المقصود بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب
بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الامر على الافادة **قال** الائمة رحمهم الله تعالى
مبنى الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه
لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع
في حمل الناس على شرع واحد وراوا العرب اولى الامم باعتبار ذلك بان يوخذ
باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا لان الله بن عربي والنبي صلى
الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون اخلاق
سكان البوادي الذين ياكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار
حالة اليسار والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالتي الخصب
والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة **وقال** بعضهم المعتبر في الرجوع
الى عادة العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه
ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في لفظ العضادي عن
ابي عاصم العبادي انه حكى عن الاستاذ ابي ابي عاصم الزيادي انه قال
كنا نرى العضاريط حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو
الحسين المارسرخسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية
وسالنا العرب عنه فقالوا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب
فيه واذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة اتبعنا
الاكثرين فان استووا اتبعنا ان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن
العبادي انه يتبع قريشا لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت
قريش اولم يكن ابتغي اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون
تارة في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى في
طعم اللحم فان تساوى الشبه اولم يجد ما يشبهه فنبه وجهان انتهى
زاد في الحاوي هما من اختلاف اصحابنا في اصول الاستيناف قيل وروي الشرع
هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد
شرع بالحظر انتهى وقال ابو العباس اذا وجد الحيوان لا يعرف حاله
عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم
وان لم يكن اسمه عندهم اعتبر باقرب الاشياء شبها من الذي حل وحرم
وعلى هذا نص الشافعي رضي الله عنه وقال الرافعي في استصحاب حكم
ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا مما كان الى ان
يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتمادا على ظاهر الاية المقتضية للحل اولا والخلاف
على ما ذكر الموفق بن طاهر يبتني على ان الشرع من قبلنا هل هو شرع
لنا فيه اختلاف اصولي والا وفق لسياق كلام الاصحاب انه لا يستحب حكم
شرع من قبلنا او شهد به اثبات اسلمنا ممن يعرف التبديل ولا
يعتمده فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان

بلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب من جمع الاوصاف المعتبرة فان
اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب الشرايع للاسلام وهي النصرانية فان
اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشياء قبل ورود الشرع
انتهى قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا
باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الا
صوليين فله شرطان احدهما ان لا يختلف في تحريم ذلك وتحليله شريعتان
فان اختلفتا بان كان حراما في شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا في شريعة
غيره فيحتمل ان يأخذ بالشريعة المتأخرة ويحتمل التاخير ان لم نقل بان
الثانية ناسخة للاولى فان قلت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه
كان حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة ووقف ويحتمل الرجوع الى
الاباحة الاصلية قيل الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم
والتحليل سابقا فنسخ تحريمهم وتبديلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ
فلا عبرة به والله اعلم **الامثال** قالوا اجبن من ورل واسرع من تلمظ
الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل وقالوا اشر دواضل
واظلم من ورل **الخواص** بعره اذا شد على عضد امرأة لم تحمل ما دام ذلك
عليها ولحمه وشحمه كبعض الحساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن
وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلي به العضو الحذر
يذهب حذره ودمه ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل في
المنام يدل على عدو وحبيس الهمة دنيء مهانة وقصور همة والله اعلم
الورغ بالتحريك بفتح الواو والراء والغين المعجمة دويبة معروفة وهي
وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الورغ من الحشرات
الموذيات وجمع الورغة ورغ واورغ وورغ على البدل لحكاه ابن سيده
روي البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ام شريك رضي الله عنها
انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الورغان فامرها بقتلهن
وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الورغ وسماه فويسقا
وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد
في مسنده **و** في الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة
فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة
دون الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون
الثانية وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية
دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك **روى** الطبراني عن ابن عباس رضي
عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الورغ ولو في جوف
الكعبة لكن في اسناده عمرو ابن قيس المكي وهو ضعيف **و** في حديث عائشة
رضي الله عنها قالت لما احرق بيت المقدس كانت الاورغ تنفخه **وفي**

سنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل
لها لتضعين بهذا فقالت اقتل به الاوزاغ فان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا
طفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر صلى الله عليه
وسلم بقتله وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي ذا نخ بن الخبار
في ترجمة محمد الرحيم ابن احمد ابن محمد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
قتل وزغة محي الله عز وجل عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة
وهب بن حفص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم
من المستدرك عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا يولد
لاحد مولود الا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فدخل عليه مروان
فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى
بعده بيسير عن محمد ابن زياد قال لما بايع معاوية رضي الله عنه لابنه
يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن ابن
ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان الست الذي انزل الله فيكم والذي
قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله
ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان
في صلبه ثم روى الحاكم عن ابي العاص عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه وكان
له صحبة قال ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم ايذنوا له لعنة الله
عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يسرفون في الدنيا
ويضيعون في الاخرة دواهي مكروخدعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة
من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم ابن العاص يرمي بالة العصاد وكذلك
ابو جهل واما تسمية الوزغ فوبيتها فتظيره الفواسق التي تقتل في الحل والحرم
واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات
وكونها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى
بمائة وفي الثانية بسبعين فهو في بعض الروايات فجوابه كقوله صلى الله
عليه وسلم في صلاة الجماعة بسبع وعشرين وخمس وعشرين ان مفهوم
العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما ولعله
صلى الله عليه وسلم اخبر نا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فاعلم
صلى الله عليه وسلم به حين اوحي اليه بعد ذلك وانه يختلف باختلاف
قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة
للاكمل منهم والسبعون لغيره قال يحيى ابن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب
الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات

وتم في الانا فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة أن تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتد جيمته لقتلها في المرة الاولى لان الحيوان لطبعه لا يحتاج الى كثرة مونة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره عن المائة الى السبعين وعلل محمد الدين ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة اولانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحابنا ان الانار ان الورع اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نتنه النار فصم لاجل ذلك وورص و من طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في محرها ستة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في باب السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي ابن محمد ابن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في صفات التجربة ووفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وسبع مائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث كان يدوم دار سكنها بقوله فيها

دار سكنت بها اقل صفاتها ... ان تسكن الحشرات في عرصاتها
الجيوعنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض بعدده ... كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وبيت يسعدها براغيث متى ... عنت لها رفضت على نعماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه ... قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالطباء يسدع ... بن الشمس ماضي سواعتها
ابن الصوارم والعتاق من فتكها ... فيلا وابن الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ماهر معجز ... ابصارنا عن وصف كبياتها
تغتني العيون بمرها وبجيئها ... وتصم سمع الخلد من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها ... مع ليلها ليست على عاداتها
تشبهتها بغبائه مطموسة ... نزع الظلام بنعجها شركاتها
فاقت على سمع الغنا في لونها ... وتمامها شبهاتها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت ... عنه العتاق الجرد في حملاتها
فتري ابا عمرو ان منها هاربا ... وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت ... في ارضها وعلت على جنباتها
لو نشم اهل الحرب منتن نتنها ... لرأى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها ... مما يعوق العين كنه ذواتها
منتزاحم منتزاكم متحارب ... منتراكب في الارض مثل نباتها

وبها قراد لا تدمل جريحها • لا تفعل الشراط اذا نابها
ابدا تمص دمانا فكانها • مجامة لبدت على كاسابها
وبها من النمل السليماني ما • قد قل ذر الشمس عن دارابها
لا يدخلون مساكنا بل يخطفون • جلودنا فالعفو من سطوابها
ما راعني سبي سواد ذفاتها • فعهود بالرحمن من تزغابها
شجعت جملي او كادها فطنتها • ورق الحمام شجعن في شحوابها
وبها زنابير تظن عقاربا • لا برد للمسموم من لذغاتها
وبها عقارب كالعقارب لذغها • فبنا حمانا الله لذع حماتها
فكانما حيطا نذا للعرابل • اطلعن اروسهن من طاقاتها
كلب السبيل الى النجاة ولا نجا • ة ولا حياة لمن رأى حيتاتها
السم في نفثاتها والمكر في • فلتاتها والوت في لسعاتها
مسوجة بالعنكبوت سماؤها • والارض قد نسجت بيراقاتها
فلقد رايتا في الشتاء سماؤها • والصيف لا ينفك من صعداتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها • ونزاعها كالويل من حنباتها
والبوم عاكفة على ارجائها • والال تلمع في ثري عرصاتها
والنار جمر ومن تلهب حرها • وجهنم تغري الى لفحاتها
قد رقت من قبل بلقي ادم • مع امنا حوي على عرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجائها • ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا امنها وخافوها ولا • تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا يقول الداخلون بيابها • يا رب نجي الناس من آفاتها
قالوا اذا اندب الغراب منازلا • يتفرق السكان من ساحاتها
وبدا رذا الغاغ الرداد ناعقا • كذبوا الرواة فاين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة • للنفس اذ غلبت على شهواتها
دارتبيت الجن ترس نفسها • فيها وتندر باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين • شوقا للصباح تسح من عبراتها
صبرا لعل الله يعقب راحة • يا رازقا للوحش في فلواتها
اسكنتني بكهنم الدنيا فيا • اخواه هب لي الخلد في جناتها
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا • يا جامع الارواح بعد شتاتها

الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة وبالعين المهملة في آخره الصعوة وقد تقدم الكلام عليهما في باب الصاد المهملة وقيل هو طائر اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيانا لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع يروي بفتح الضاد المعجمة وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي

ان اول من سجد من الملايكة لادم عليه السلام اسرافيل وعليه السلام ولذلك
جوزي بولايته اللوح المحفوظ قاله محمد ابن حسن النقاش •
الوطواط الخفاش قالوا البصر بالوطواط بالليلة اي اعرف ويسمون الجبان الوطواط
وقد تقدم ما فيه في باب الخاء المعجمة • وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه
بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله
عن شيء لا طعم ولا دم له تكلم وعن شيء ليس له طعم ولا دم سمع وعن شيء ليس له طعم ولا دم
نفس وعن اثنين ليس لهما طعم ولا دم حوطا واجابا وعن رسول بعثه الله
تعالى ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملايكة وعن نعمى ماتت ثم عاشت
بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي
اي يوم ألقته وكم كان طول ادم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن
طير لا يبيض ولا يحيض فقال رضي الله عنه الاول النار قالت هل من مزيد و
الثاني عصى موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالت
اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله تعالى الى ابن ادم والسادس
نملة سليمان عليه السلام والسابع البقرة التي ذكرها الله في القرآن وارضعت
موسى عليه السلام امه قبل ان تلقيه في ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم
وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف
سنة الا اربعين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عليه
السلام فكان طايرا باذن الله تعالى **وحكمه** تحريم الاكل للمهيمن قتله كما تقدم
في باب الخاء المعجمة **الامثال** قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون
الجبان وطواطا **التعبير** الوطواط تدل رؤيته على العمى والضلالة عن الحق
وربما دلت رؤيته على ولد الزنا لانه من الطير وليس بطاير وهو يرضع
كما يرضع الانسان وربما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد عن الملوك
لانه من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رؤيته على اقامة الحجة والبينة
لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله الاية وهذا اظهر الاقاويل يحتمل والله اعلم • واخره
الوعوع ويقال له ايضا الوعواع وقد تقدم الكلام عليه في باب الهمزة
الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو
التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول
وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد ابن اسماعيل ابن طرخان انه قال حدثني
ابي عن جده انه حضر اميه ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه
فافاق فرفع راسه فنظر خيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما • هانذا لديكما
لاعشير بني لحميني • ولا ما بي بعد بني عمي عليه ثم افاق فرفع راسه ثم قال
كلاهما وان تطاول دهرا • ايل امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤوس الجبال ارعى الوعولا
ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك ابن مروان لما حضرته الوفاة وكان قصره

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال لما حضرت عمرو بن العاص رضي الله عنه الوفاة قال له ابنه انك لتقول لنا ليتني كنت القاء رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كان انفاسي قد اطبقت على الارض وكان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان عصن منشوك يجذب من قدمي الى حلقي ثم انشأ يقول هذا البيت

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤس الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك ابن مروان لما حضرته الوفاة وكان بحضرته مشرف يجلي بيده فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال الكسب ما اعيش به يوما بيوم ولم اك الخلافة ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول دهرا البيت المتقدم ذكرها فاتفق له كما اتفق لامية من الموت نحب ذلك فلما بلغ ذلك اياس حارم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه

وفي الاستيعاب في ترجمة العارقة بنت ابي الصلت اخت امية ابن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يحبها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما رأت منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو قائم وانشدت له صلى الله عليه وسلم من شعره الذي اوله

يا نفس طولي تسري طوارقها ... اكفكف عيني والدموع سوابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما رغب النفس في الحياة وان ... تحيا قليلا فالموت لاحقها
يوشك ان من فرق منيته ... يوما على غرة يوافقها
من لم يمت عبطة يمت هرما ... للموت كاس والمرء ذائقها

ثم قالت وانه قال عند وفاته

ان تغفر اللهم تغفر جما ... واي عبد لك ما ألما

ثم قال كل حي وان تطاول دهرا البيتين الى آخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي آتاه الله تعالى آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طباع الوعل انه يأوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في صرع انثى لبن امتصه والذكر اذا اضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الا انثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا حدته الشبق وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في المجارة فيمصها ويكفلها على الجرح فيبرأ واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع عال استلقاه على ظهره ثم يرمح بنفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه بقيانه ما يخشى

من الحجارة ويتزعان به لملوستهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تمرتع بنواحيها ما هيجتها اراد لو رايتها
ترعى كلاها ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وروى
الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر
الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا
يا رسول الله وما الوعول وما التحوت قال صلى الله عليه وسلم الوعول
وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم
وبعضه في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي رؤس
الجبال والله اعلم وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس ابن
عبد المطلب رضي الله عنه قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها
فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب قال صلى الله عليه وسلم
وهو المزن والعنان ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون بعد ما بين السما
والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وسلم اما واحدة واما اثنتان واما ثلاثة
وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السما السابعة
بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثلاثة اوعال ما بين اظلافهن
وركبهن كما بين سما الى سما وعلى ظهورهن العرش فمن اسفله الى اعلاه مثل ما بين
سما الى سما قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الضياء وهو
كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الدمياطي ايضا في كتابه المختار
له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك ابن حرب وقد ان الله لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السما وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد ابن موسى عن
حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير قال
حملة العرش اربعة احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث
على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله تعالى
باربعة اخرين وفي سنن ابي داود من حديث جابر ابن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من الملائكة من حملة
العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وحكمه
حل الاكل بالاجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما في الوعل اذا قتله المحرم او قتل
في الحرم شاة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن العقيلي انه قال رايت بجزيرة
راج حيوانا تعرفه الاشكال في ذلك وعول كالتيوس الجبلية الوانها حمر
منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر لحل الحاقا
بما يليه من الماكول عملا بالمشاكلة الصورية والله اعلم الامثال قالوا وعى
من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشدوا قول الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها • فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وحواصله تقدمت في باب الهمزة لكن في لفظ الاروي ان محمد جيد للمراة التي بها التزين تتحمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسكنان ويليني عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل ويجعل الجميع به ويستعمل منه وزن مثقال بما الكرفس لمن به حصاه في مثانته والله تعالى اعلم •

الوقواق كغطمط طائر يحكاه ابن سيدة ولعله المعلق المتقدم ذكره في باب القاف والله اعلم •

بنات وردان بفتح الواو ويسمى قالية الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن النديه واكثر ما تكون في الحمامات والسنباتات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب اذا تكونت تشاقدت وباضت بيضا مستطيلا تالف الحشوش واحدها حش بكسر الحا المهملة وضمها قال الجاحظ واصل الحش القطعة من النخل وهي الحشاة بكسر الحا المهملة وتشديد الشين المعجمة وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضا الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخرابة الحش كما كنوا به الخلا وقالوا لمن يذهب الى الخرابة ذهب الى البراز والى المستراح والى الحش والخلا والمخرج والمتوضى والمذهب والغايط وقضا الحاجة وقالوا ذهب يتغوط كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخرابة وقد وصف بعض الشعرا بنات وردان بقوله في ذلك

بنات وردان جنس ليس ينفعه • خلق كمثلي في وصفي وتشبيهي
كمثل انصاف سيراهم ركبت • من بعد تشقيقه اقساما [illegible] فيه

وحكمها تحريم الاكل لا يستثنى ارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم فرع قال الاصحاب ما لا تظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخمة والبغاثة والعصافير والذباب فانه يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب غير العقور قال ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في اماكنه الحواص قال ارسطوا اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر به الاذن الوجعة يسكن وجعها وتبرا من ذلك وهذا الزيت يبري من القروح الرديه في الساقين وفي جميع الاعضا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

باب الباء

ياجوج وماجوج بهمزة ان ولا همز ان لغتان فمن همزهما جعلهما مشتقتين من اجة النار وهي شدتها وقوتها ومنه لجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير به ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتانيث لانهما اسما قبيلتين

والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين ولذلك لا ينصرفان للعلمية
والتعريف قال سعيد الاخنس ياجوج وفالج وماجوج من لج وقال قطرب
من لم يهمز فياجوج فاعول مثل داوه وحالوت فيكون من لج و ياجوج فاعول
من لج والاسماء العجمية اشتملها الاشتمال كهاروت وماروت وطالوت وجالوت
وقال رون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز مخففا اذا لم يهمز كساير ما يهمز
وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجيج
وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي
في تفسيره اي مختلطين ولعل لج الذي ذكره الاخنس وقطرب مخفف الهمزة من اج
والا فان لج ما يعرف في كلام العرب لغة بمخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز
همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرئ في السبع والاكثرون على ترك الهمزة كما
تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال
الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم آدم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب
فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفيه نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون
وروى الطبراني من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ياجوج لا يموت احدهم حتى ينظر
الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف
يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون
ما مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق
ويجيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه
ياجوج وماجوج يأكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس
ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي رضي الله
عنه ياجوج وماجوج صنف منهم في طول شبر وصنف منهم مفرط الطول لهم
مخالب الطير وانياب السباع وتدعى الحمام وتستوفد البهائم وعوى الذئب
وشعور تقيهم الحر والبرد وان عظام احداهما ويره يشتون فيها والاخرى
خلفه يصيفون فيها يخرجون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا
يبقرونه فيعيده الله تعالى كما كان حتى يقولوا نفتحه غدا ان شاء الله تعالى
فيفتحونه ويخربونه ويحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السماء فيرد
السهم ملطخا بالدم ثم يبعثهم الله عز وجل بالنغف في رقابهم والنغف الدود
كما تقدم فائدة سيدي شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله عن ياجوج
وماجوج هل لهم من ولد ادم وحوى وكم ثبت يعيش كل واحد منهم فاجابهم ولد
اسم حوى وادم عليهم السلام عمر اكثر العمر وقيل انهم من ولد ادم من غير
حوى فيكونون اخوة لنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شيء انتهى وقد تقدم
في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد
يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج
وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم جزء ليلة اسري بي

عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا وروي الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز
وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول
جل وعلا اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال عز وجل من كل الف
تسع مائة وتسعا وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فذلك حين يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول ايبا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم فان من يأجوج
الف ومنهم رجل الحديث قال العلماء انما خص ادم عليه السلام بالذكر لانه
ابو الجميع وروي الجماعة الا ابو داود من حديث زينب بنت جحش رضي الله
عنها قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا محمرا وجهه
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي قبلها قالت فقلت يا رسول
الله انهلك وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث
اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ان الذي ينجو من السد قليل وهم مع
ذلك لا يلهيهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله تعالى فاذا قالوها
خرجوا وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع
به هلكة وفي مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل وادي في جهنم يهوي فيه الكافر
فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقبل الويل حلقة النار وقوله صلى
الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج الردم هو الحاجز
الحصين المتراكم الذي خلق بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر
بين السدين وهما الجبلان شار بذلك الى ان الذي فتح من السد قليل
وهم مع ذلك لم يلههم الله تعالى ان يقولوا نفتحه ان غدا ان شاء الله تعالى
فاذا قالوها خرجوا وقوله في هذا الحديث ان زينب بنت جحش رضي الله
عنها قالت انهلك وفينا الصالحون هم بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة
وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قال النووي رحمه الله وقوله صلى الله
عليه وسلم مع ان ما استفهم عنه بانبان جوابه كان نعم وما استفهم عنه
بغير كان جوابه بلى وكذلك بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم نعم قالت افنهلك وفينا الصالحون وقوله
صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخاء وانبا الموحدة وفسره
الجمهور بالفسق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل لاولاد الزنا والظا
هر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك
العام وان كان هناك صالحون والله اعلم وروي البزار من حديث يوسف
ابن مريم قاضي الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكر رضي الله عنه قال فقلم

رجلا اتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انه اراد الردم فقال له ابو
بكر رضى الله عنه انت هو قال نعم فقال اجلس فجلس ثم قال انطلقت الى ارض
ليس لاهلها الا الحديد يحملونه فدخلت بينا فاستلقيت على ظهري وجعلت
رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله
فرعبت فقال لي رب البيت لا تزع فان هذا لا يضرك هذه اصوات قوم يتعرفون
في هذه الساعة من عند السد فجسرت ان تراهم قلت نعم فعد وتا لبنة فاذا
لبنة من حديد كل واحدة مثل الصخرة فاذا كانه البرد المحبر واذا بسابر مثل
الجذع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم
صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر
الى رجل قد راى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكر رضي الله عنه صدق انتهى
و هذا الردم الذي بناه الاسكندر على ياجوج ومأجوج كما تقدم وذلك
انه لما بلغ الجبلين وجد امامهما اقواما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون
قولا بفتح الياء والقاف او يفقهون بضم الياء وكسر القاف على اختلاف القراءتين
فعلى الاول لا يفقهون عن احد لغة ولا يعرفون بغير لغتهم وعلى الثاني لا يفهم
لغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج ومأجوج وذلك انهم كانوا يخرجون الى
ارض هؤلاء المساكين فلا يدعون فيها شيئا الا اكلوه اخضرا ولا يابسا الا احملوه
وقيل انهم كانوا يأكلون الناس فقالوا له هل نجعل لك خرجا على ان تجعل
بيننا وبينهم سدا فرد عليهم قولهم وطلب منهم المعونة بالعمل بايديهم ثم
انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ
فامر بحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه
الصخر وطبقه بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه
حشى ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم
ووسع المنافيخ فلما حمي الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق
بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد
والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر كانه برد محبر من صفرة
النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسنه ولا قدروا
على نقبه لشدته وتمكنه ومن وراء السد الذي هم بين السد والذي محصورون
وهم يمطرون الشتاء بين في ايام الربيع كما يمطر الغيث لجبته فياكلونهم الى
مثلها من القابل ونعمهم الله على سربهم والله اعلم •

الياموز قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه له قرن واحد
يتشعب في وسطه راسه وقال غيره هو الذكر من الايل له قرنان كالمشاربين
اكثر احواله تشبه احوال بقر الوحش ياوي الى المواضع التي التفت اشجارها واذا
شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما تشبك قرناه في
شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه
ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالايل ومن حوافي جلده

انه اذا جلس عليه من به البواسير زالت عنه والله اعلم
اليويو طائر كبير منه ابو دماح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لغط الصقر والجمع اليآيوي وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس في طرديته
حفظ المهيمن يويوي ودعاه ما في اليآويي يويو سواه
كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد ابن زياد الزيادي يلقب باليويو وهو من ائمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجة والبخاري كما تقدم وغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين ضعفه بن معين وذكره ابن حبان في الثقات قال وكان يويو الحديث يقال فلان يويو الكرم اي اصله يا غريب لم يحفظ منه الا هذه اليويو والجوجو وهو صدر السفينة والطابر واليويو هو الاصل يقال فلان يويو الكرم اي اصله والدود وليله خمس وستون والدولو وفيه اربع لغات قرا بتين في السبع لولو بهمزتين ولولو بغير همز ولهمز دون تاليه وعكسه ويحرم اكله كما تقدم
الخواص يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الصب ويكتحل به يزيل بياض العين ومرارته تذاب بماء الشهد ويلطخ ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا شديدا باذن الله تعالى
اليحبور وله الحبارى وقد تقدم ما في الحبارى في باب الحاء المهملة
اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش ووردت العراة يجد الشجر ملتفة فينشرها وقيل انه اليامور بنفسه وقرونه كقرون الايل يلقيهما في كل سنة وهي صامتة لا تجيب فيهما ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش وحلمه الحلكيت كان
الخواص دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في احدى شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان بنفع باذن الله تعالى
فائدة في كتاب العرائس للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فراى شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صاحبتني طريقك حتى دنوت من المدينة وانا رجل من الجان وليك حاجة فقال وما هي فقال انا اتيت مكان كذا وكذا فانكحت دجاجا بينهم ديك فاسال عن صاحبه واشتريه واذبحه فهذه حاجتي فقال له يا اخي وانا اسالك حاجة قال وما هي قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم والرقى بالادوية فما دواه قال دواه ان تاخذ له وترقد رشيرا من جلد يحمور فتشده به انها هي المصابة من يديه شدا وثيقا ثم ياخذ له من دهن السراب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان الملك المتوكل به يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك للعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال لي

بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء وجعلوا يضربوني ويقولون لي يا ساحر فقلت لست بساحر قالوا انك منذ ذبحت لديك اصبحت شاتك عندنا بكرى وانه منذ مسكناها لم يفارقها فطلبت منهم وتراقد رشيء من حلد يحمود ودهن سداب برى فانوبهما فشديت بهما يدى الشاة شدا وثيقا فلما فعلت به ذلك صاح وقال انا اعلمتك على نفسي ثم قطعتها بيمينها اربعا وفي الايسر من دهن السداب ثلاثا فخرميتا من ساعته وشفي الله تلك الشاة فلم يعدلها بعده شيطان انتهى

اليحموم طائر حسن اللون يشبه لون الحمرة الموشاة وهو كثير يوجد من ارض الحجاز واظنه من نوع اليعاقيب والمجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان ابن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم تستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنطلق فقيل لليحموم اسم من اسماء النار قال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل شيء منها اسود نعوذ بالله منها ونسأله السلامة والتوفيق لما يحب ويرضى

اليراعة طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا الخف من يراعة فيجوز ان يراد به الطائر الذي يطير بالليل وان يراد به العضة والجمع يراع فيهما

اليربوع بفتح الياء المثناة تحت ويسمى الدرص بكسر الدال واسكان الراء المهملتين وبالصاد المهملة آخره دال والربح كما تقدم في آخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جداول له ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوان ان كل دابة حسناها الله تعالى حسانا في قصيرة الذنب لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شيء وهذا الحيوان يسكن بطن الثوم رطوبتها له مقام الماء وهو يوثر النسيم ويكره الرياح ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم كفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى النافقا والقاصعا والراهطا فاذا طلب من احدى هذه الكوات فتق اي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه قفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قاله الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمراس الكفر واظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقاء اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان ووارى من شيء ودخل في باب الخديعة واوهم العين خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك فعل اليربوع

انتهى وفي طبعه انه يطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف له وطئ كما يفعل الارنب وهو يحفر ويبيض وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والفرو بني اليربوع من نوع الفار زاد الفرو بني وهو من الحيوان الذي ليس له ريبس يطاع بنقاد اليه واذا كان معها يكون مفي بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخاف عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته اسرعت الى احجارها فان قصر الريبس حتى ارى كلهم احدوصاد منهم شيئا اجتمعوا على الريبس فقتلوه ولو غيره وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرايس اولا يتشرف فان لم ير شيئا يخاف سر اليها يصر ويصوت فتخرج والواو والبا في اليربوع زايدتان ه فكان ينبغي ان يكتب في باب الراء المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا الحلم بحل اكله لان العرب تستطيبه وبحله قاله عطا واحمد وابن المنذر وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من الحشرات ولنا ان الصحابة رضي الله عنهم اوجبت فيه جفرة اذا قتله او اصابه المحرم لان الاصل الاباحة الا ما حظر بالتحريم الامثال قالوا اصل من ولد اليربوع وقالوا الا مشتري الفا صعدان باليربوع يضرب للذي يدع العين وينبع الاثر لان الفاصعدان جحر اليربوع الذي يفضع فيه اي يدخل والجمع فواصع الخواص دم اليربوع يوخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى التعبير اليربوع في الرويا يدل على رجل حلاف كذاب فمن راى انه نازع انسانا كاذبا كذلك والله اعلم ..

اليرقا هو دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع يرق قاله ابن سيده

اليسف الدبا بارد وقد تقدم في باب الذال المعجمة مستوفى .

اليعر بفتح الياء المثناة تحت وبالعين المهملة الجدي يستند عندرو بة الاسد وعندما وي الذيب ويعظي راسه فاذا سمع الضبع صوته خاف في طلبه فوقع في الدبية ومنه قولهم ولا ان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بكراسان تسمى على الكد وقيل هي بالغين المعجمة قالوا في امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره .

اليعفور الحشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير اولاد الظبا وقال بشر ابن حازم

وبلدة ليس بها انيس . الا اليعافير والا العيس .

وفي حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم خرج على حماره يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه وهي الصعرة كما قيل احضر محضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي والله اعلم

اليعقوب ذكر الجمل قال الحوالبني وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله صلى الله عليه وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع قال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الجمل

معروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل
ونوصف له العقاب بكثرة العقد وشدته قال الشاعر

عمال يقص دونه اليعقوب • والجمع العقاب قال الشاعر

او دي الشباب الذي مجد عواقبه • فيه نكذ ولا الذات للشيب

ويروى ايضا فيه

او دي الشباب حميدا والعقاب به • او دي وذلك شيء غير مطلوب

ولي حثيثا وهذا الشيب يطلبه • لو كان يدركه ركض العقاب

ويروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدرك واراد به ان
هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدركه الشباب اذا ولى فكيف يدركه
غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولي يركض ركض العقاب
وجعله من صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير المشيب المستتر فيه
وبصير في البيت تقديم وتاخير تقديره ولي الشباب حثيثا يركض ركض
العقاب وهذا المشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد بالعقاب ذكور
الحجل وقال بعضهم انه هذا العقاب المشهور الاول واليعقوب والقبج والحجل
راجع الى نوع واحد ووصفها ابو علي ابن رشيق •

ما اعربت في راسها الا بعاقبة الحجل • حانك تنقله التركيب بالحلي والحلل •
صفر العيون كانها بانت بتبر تكحل • وكحلها قد وكلت بالقول والصوت الرجل •
وكانها بانت باصبعها بكنا فعل • من يستحل اميرها فانا امرو لا استحل •

ومن حكمه انه يجب الجزء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قاله الرافعي
في المحرر وهذا يرد قول من قال ان المراد بما في البيتين الاولين هو العقاب فان
الشاسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع بين حيوانين ينميانشا كل
وتقارب في الخلق كالحمار والفرس والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد
بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج •

اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول
ابو عبد الله ابن رواحة لزيد ابن ارقم رضي الله عنهما •

يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل •

وقيل بل قاله ذلك في غزوة مؤتة لزيد ابن حارثة رضي الله عنه •

اليمام قال الاصمعي انه الحمام الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي
تالف البيوت والحمامة اسم جارية زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة
ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامة قال الجاحظ انها كانت من بنات
لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت الثريا زرقا
وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها
النابغة بقوله فيها •

واحكم كحكم فتاة الحي ان نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد

فايدة قال في ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار النساء اللاتي يضرب بهن

المثل خمسة وهي • زرقا اليمامة • والبسوس • ودعة • وطلمة •
وام قرفة **فاما** الزرقا فيقال ابصر من زرقا اليمامة وهي امراة من بني
تميم كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في الذبن وتنظر الراكب من مسيرة
ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا
وقد استعدوا له بالقتال فاحتال عليها رجل من بعض اعدائهم فامر
اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها بايديهم امام عسكره فنظرت الزرقا
فقالت اني ارى شجرا قد اقبلت اليكم فقال لها القوم قد خرفت وهب
عمك وزرقا بصرك كيف ترى في الشجر قال هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحهم
الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقا وفقؤوا عينيها فوجدوا على
عينيها قد عرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به **واما** البسوس
فيقال اشام من البسوس وهي جارية جساس ابن مرة ابن ذهل بن
شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب ابن وايل وبها ثارت
حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس **واما** دعة فيقال
احمق من دعة وهي امراة من بني مجل تزوجت من بني العدم **واما**
طلمة فيقال الزلي من طلمة وهي امراة من هذيل لبثت اربعين عاما وقد
اربعين عاما فلما حزنت على الرنا والعبادة اتخذت تبنا وعنزا فكانت
تتزين التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك فقالت لاسمع انفاس
الجماع بينهما **واما** ام قرفة وهي امراة مالك ابن حذيفة ابن بدر
الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف منها لذي محرم
فقيل امنع من قرفة **وفيه** سيل ابن سيرين رحمه الله عن النساء
فقال مفاتيح الفتن ومحارث الحزن ان احسنت المراة اليك منت عليك
بفتنتي سرك وتحمل امرك وتميل الى غيرك **وقيل** العاقل يجان بالليل
متوكلا بالنهار **وقيل** لبعض الحكماء ما تحمد قال ودت انكم قلتم
تزوج **وقيل** لعجمي ثلاث حصاد قلت الكتراثه في مصلحته وقلت
مخالفته لشهوته وقبوله من امراته فيما يعلمه **وقال** بعض الحكماء الا امن
قاري على صحيفة ولا شاب على امراة **وقال** غيره لا مصيبة اعظم من
الجهل ولا شر اشر من النساء **الحكم** يحل اكل الحمام وبيعه بالاتفاق وقد
تقدم في باب الحا المهملة في الحمام **الامثال** قالوا الناس بحمام رفوقهم
ولا تنزههم وخواصه وتعبيره كالحمام والله اعلم •
اليهودي هو نابغ البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة ولله الحمد
اليوصي بفتح الياء والواو وكسر الصاد المشددة طاير بالعراق اطول
جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الجرو وحكمه الحرمة كما تقدم في
باب الحا المهملة والله تعالى اعلم •
اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير نحو الجراد له اربعة اجنحة لا
يقبض له جناحا ابدا ولا يسري ابدا بمشي وانما يطير واقفا على راس

ان اول من سجد من الملايكة لادم عليه السلام اسرافيل وعليه السلام ولذلك
جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد ابن حسن النقاش •
الوطواط الحفاش قالوا البصر بالوطواط بالليلة اي اعرف ويسمون الجبان الوطواط
وقد تقدم ما فيه في باب الخاء المعجمة و روي الحافظ ابن عساكر في تاريخه
بسنده الى حماد بن محمد انه قال كنت رجلا بي ابن عباس رضي الله عنهما اسأله
عن شيء لا لحم ولا دم له تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم يسعى وعن شيء ليس لحم ولا دم
تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم حوطا واجابا وعن رسول بعثه الله
تعالى ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملايكة وعن نفس ما تت ثم عاشت
بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي يوم القته وكم
اي يوم القته وكم كان طول ادم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن
طير لا يبيض ولا يحيض فقال رضي الله عنه الاول النار قالت هل من مزيد و
الثاني عصى موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالت
اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله تعالى الى ابن ادم والسادس
نملة سليمان عليه السلام والسابع البقرة التي ذكرها الله في القرآن وارضعت
موسى عليه السلام امه قبل ان تلقيه في ثلاثة اشهر والقته في بحر التلزم
وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف
سنة الا اربعين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عليه
السلام فكان طايرا باذن الله تعالى وحكمه تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم
في باب الحاء المعجمة الامثال قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون
الجبان وطواطا التعبير الوطواط تدل دلالة على العمى والضلالة على الجن
وربما دلت دلالة على ولد الزنا لانه من الطير وليس بطاير وهو يرضع
كما يرضع الانسان وربما دلت دلالة على زوال النعم والبعد عن المألوف لانه
من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت دلالة على اقامة الحجة والبينة
لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله الآية وهذا اظهر الاقاويل عندي والله اعلم • واخره
الوعوع و يقال له ايضا الوعواع وقد تقدم الكلام عليه في باب الهمزة
الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو
التيس الجبلي والانثى يسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول
وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد ابن اسماعيل ابن طريح انه قال حدثني
ابي عن جدي انه حضر اميه ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه
فافاق فرفع راسه فنظر خيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما • هانذا لديكما •
لاعشيرتي فحميني • ولا مالي فيدفعني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ثم قال

كل حي وان تطاول دهرا • ايل امره الى ان يزولا •
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤوس الجبال ارعى الوعولا •

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك ابن مروان لما حضرته الوفاة وكان قصره

عودا وطابرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة ولا يضم جناحه اذا وقع وبه سميت الخيل المغيرة قال بشر

• ستة بطين شخصه كوالح • امثال البعاسيب حمرا •

ثم قال والياسقه زايده وليس في الكلام فعلول على صعتوق وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن ابن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمر السويدي وظل في مرضه وكانت امه وزوجته تسليمى يمرضانه فسئلت زوجته يوما عن حاله وكانت قد ضجرت فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فيسلى فسمعها صخر فانشد يقول

تريد ام صخر لا تمل عيادتي • وملت سليمى مرضتي ومكانيا
وما كنت احسبني اكون خاريا • عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما • واسمعت من كانت له اذنان
واي امري ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقا وهوان
اقم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها • معرشي بعسوب براس سنان

وفي حديث مصعب لو لاظما الهواجر ما باليت ان يكون بعسوبا قال ابن الاثير المراد به هنا فراشه محضرة تطير في الربيع وقيل هو طابر اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحل لجاز والبعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واخر للزبير رضي الله عنه وقيل انه احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه والبعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وعلى دايرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المبارك والرابض الاسد اي رقد وقال الجاحظ البعاسيب كبار الذباب انتهى والبعسوب ملك النحل وامرها الذي لا يتم لها روح ولا ايب ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره مطيعة متبعة رايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اراد ان ياتي بيوتها وقف على على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم خليتها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تقادم ولا تزاحم كما يفعل الامير اذا انتهى عسكره الى مصير طيبين ولا يجوز الا واحدا واحدا واعجب من ذلك ان اميرين منهما لا يجتمعان في بيت واحد بل اذا اجتمع منهما صفان واميران اقتتلوا احد الاميرين وقطعوه وانقطعوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة

روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد
تراءت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام
احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده
اذا قالها لم يقره ومن لغط اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال
علي رضي الله عنه لما ولي عبد الرحمن ابن عتاب ابن اسيد مكة ولا يوم
الجمل فاذ هذا يعسوب قريش ثم قال علي رضي الله عنه خرعت ابني و
سمت نفسي وكان عبد الرحمن يقاتل ويقول

انا ابن عتاب بن اسيد ولول • والموت دون الجمل المجلل

وقاتل قتالا شديدا في ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فا
ختطفها ابن قطرها بالبمامة فعرفت بخاتمه فصلى عليه وانفقوا
على ان يده اختطفها طائر في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فضلوا عليها
ودفنوها واختلفوا في الطائر ما هو وفي اي مكان القوها فقيل حملها
نسر والقاها بالبمامة في ذلك اليوم كما تقدم وقال ابن قتيبة حملها
عقاب فالقاها في ذلك اليوم وقال الحافظ ابو موسى وغيره والقاها
بالمدينة وقال الشيخ الامام في شرح المهذب القاها بمكة وفي صحيح
مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل ان الدجال
تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما
يجتمع النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قام امير المومنين علي رضي الله عنه على باب البيت الذي هو فيه فقال كنت والله ليعسوبا للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف
ولا تزيله القواصف فثقل علي رضي الله عنه بالبعسوب في سبقه الى
الاسلام وغيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف
البرح المهلكة في البر والقواصف البرح المهلكة في البحر قال الله تعالى
ولسليمان الريح عاصفة وقال جل وعلا فترسل عليكم قاصفا
من الريح فتغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله
ابن واقد الرافقي وفي ترجمة عيسى ابن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المومنين والمال
يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب
المنافقين اي يلوذ بك المومنين ويلوذ الكافر والظلمة والمنافقون
بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن هنا قيل لامير المومنين علي
رضي الله عنه امير النحل وبهذا ما انتهى اليه العرض مما تحصل به
في هذا الشان والحمد لله وكفى وختم بملك النحل الذي استخرج الله من
لعابه العسل والشمع وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء • وابتدا

شى الذى منه الشجاعة تة
ى وصلى الله على سيدنا محمد
طفى ورضى الله عن اله وعترته وصحبه اهل الفضل
وحسبنا الله وكفى و كان الفراغ من مسودته
ر رجب الفرد الحرام سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه فجعل
الله ذلك خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز
لديه فى دار النعيم وهو حسبنا ونعم
الوكيل ولاحول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
وسلم